الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية –أدرار–

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية قسم العلوم الاجتماعية

تخصص: علم الاجتماع الحضري

أُطروحة مُقدمة لنيل شهادة دكتوراه (ل م د)

بعنوان:

التحضر وأثره في تغيير العلاقات الاجتماعية

دراسة حالة المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير أدرار

إعداد الطالب :

أحمد هداجي

إشراف الاستاذ الدكتور :

علي بوزيد

اعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مكان العمل	الصفة
أ.د رضا نعيجة	أستـــــــــــاذ	جامعة أدرار	رئيساً
أ.د علي بوزيد	أستـــــــــــاذ	جامعة أدرار	مشرفا ومقررا
د حمزة جودي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة أدرار	مناقشا
د أحمد لعريبي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة أدرار	مناقشا
د محمد رحماني	أستاذ محاضر "أ"	جامعة أدرار	مناقشا
د طارق بن بية	أستاذ محاضر "أ"	جامعة تامنغست	مناقشا

السنة الجامعية 2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الموضوعات	
الموضوع	رقم الصفحة
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ	
الإهداء	أ
التشكرات	ب
مقـــدمة عامة	01-34
الفصل الأول: التحضر والحضرية المفهوم والاتجاهات النظرية	
تمهيد	36
أولاً: مفهوم التحضر والحضرية	37
ثانياً: نظرة على تاريخ الظاهرة الحضرية	42
ثالثاً: خصائص الحياة الحضرية	45
رابعاً: التحضر بالجزائر	48
خامساً: الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة التحضر	52
خلاصة	71
الفصل الثاني: التحضر بالمدينة الجزائرية	
تمهيد	73
أولا: مفهوم المدينة	74
ثانيا: مؤشرات تصنيف المدن	78
ثالثا: المدينة ظاهرة اجتماعية	80
رابعا: سمات المدينة	82
رابعا: المدن الجديدة (مفهومها، أهداف نشأتها)	88
خامسا: المدينة الصحراوية الجزائرية	91
خلاصة	99
الفصل الثالث: طبيعة العلاقات الاجتماعية بالوسط الحضري	
تمهيد	101
أولا: مفهوم العلاقات الاجتماعية	102
ثانيا: نشأة العلاقات الاجتماعية	108

ثالثا: أنماط العلاقات الاجتماعية	110
رابعا: أنواع العلاقات الاجتماعية	114
خامسا: تصنيف العلاقات الاجتماعية	115
سادسا: التفاعل الاجتماعي والعمليات الاجتماعية	119
سابعا: الجماعات الاجتماعية	121
ثامنا: الاتجاهات النظرية المفسرة لطبيعة العلاقات الاجتماعية	127
خلاصة	131
الفصل الرابع: الاسرة والمسكن	
تمهـــيد	133
أولا: العلاقة بين الاسرة والمسكن	134
ثانيا: مفهوم الاسرة	139
ثالثا: أنماط الاسرة	141
رابعا: الاسرة وشبكة العلاقات الاجتماعية	144
خامسا: المسكن (مفهومه، وظائفه وأنماطه)	148
خـــــلاصة.	152
الجانب التطبيقي **الفصل الخامس: المجال العام للدراسة والتعريف بميدان الدراسة**	
أولا: المجال العام للدراسة	155
1-1 : تقديم ولاية أدرار	155
1-2: المعطيات الجغرافية المناخية	155
1-3 الموقع الجغرافي لإقليم توات	157
1-4 أصل التسمية	158
1-5 أصل نشأة أقليم توات و أهميته التاريخية	160
1-6 التركيبة البشرية للمجتمع الأدراري	163
1-7 الطابع العمراني والمعماري المميزين لمدينة أدرار	164
1-8 مراحل تحضر مدينة أدرار	167
1-9 التجهيزات بمدينة أدرار	172
ثانيا: المجال الخاص بالدراسة	176
2-1 لمحة تاريخية عن المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير بأدرار	176

2-2 لمحة جغرافية عن المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير بأدرار.	176
2-3 لمحة ديمغرافية عن المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير بأدرار.	176
2-4 الشكل العام للنسيج العمراني للمدينة الجديدة	177
2-5 أهمية ميدان الدراسة ومدى ملاءمته للبحث	178
2-6 العينة وكيفية اختيارها	178
2-7 المجال الزمني للدراسة الميدانية	180
الفصل السادس: تحليل البيانات وعرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها	
أولا: عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها	183
1-1 تحليل البيانات العامة	183
1-2 تحليل بيانات الفرضية الأولى	198
1-3 تحليل بيانات الفرضية الثانية	215
ثانيا: عرض النتائج وتفسيرها مناقشتها	228
2-1 النتائج العامة المتعلقة بالمبحوثين	228
2-2 مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الأولى	231
2-3 مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الثانية	235
2-4 مطابقة النتائج لأهداف الدراسة	237
التوصيات والاقتراحات	238
خاتمة عامة	241
قائمة المصادر والمراجع	243
الملاحق	254

فهرسة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول يبين نسبة التحضر بالنسبة لسكان الحضر والريف في الجزائر من 1886 الى غاية 2018	51
02	جدول يبين تصنيف كنجزلي دافيد للعلاقات الاجتماعية	118
03	جدول يبين حساب عدد أفراد العينة بالمدينة الجديدة	176
04	جدول يبين الفئات العمرية للمبحوثين	183
05	جدول يبين نوع الجنس للمبحوثين	184
06	جدول يبين نوع المهنة للمبحوثين	184
07	جدول يبين المستوى الدراسي للمبحوثين	184
08	جدول يبين الحالة المدنية للمبحوثين	186
09	جدول يبين الاصل الجغرافي للمبحوثين	187
10	جدول يبين دافع تغيير الاقامة للمبحوثين	188
11	جدول يبين مدة اقامة المبحوثين	189
12	جدول يبين عدد أفرد أسر المبحوثين	190
13	جدول يبين نوعية مسكن المبحوثين	191
14	جدول يبين ملكية المسكن للمبحوثين	191
15	جدول يبين عدد غرف مسكن المبحوثين	192
16	جدول يبين سبب ادخال المبحوثين تعديلات على المسكن	193
17	جدول يبين توفر حي المبحوثين على الخدمات والمرافق الاساسية	195
18	جدول يبين توزيع درجة الرضا بالحي للمبحوثين	197
19	جدول يبين يبين نوعية أسر المبحوثين	198
20	جدول يبين طبيعة العلاقة بين أفراد الاسرة	199
21	جدول يبين تأثير نوع المسكن على طبيعة العلاقة بين أفراد الاسرة	199
22	جدول يبين موقف المبحوثين من خروج المرأة للعمل	200
23	جدول يبين رغبة المبحوثين في الاستقلالية والانفراد عن العائلة الموسعة	201
24	جدول يبين موقف المبحوثين من فكرة تحديد النسل	203
25	جدول يبين موقف المبحوثين من مشاركة الزوجة في اتخاذ القرار	204

26	جدول يبين من يقوم بمساعدة الابناء في مراجعة الدروس وحل وجباتهم	206
27	جدول يبين كيفية معالجة المشاكل بين الابناء	207
28	جدول يبين طبيعة العلاقة بين الاباء والابناء	208
29	جدول يبين مكان قضاء أوقات الفراغ للمبحوثين	209
30	جدول يبين تأثير ضيق المسكن على تناقص الوقت الذي يقضيه أفراد الاسرة معا	210
31	جدول يبين كيفية تناول الطعام مع الاسرة	211
32	جدول يبين مدى حرص المبحوثين على تبادل زيارات مع الاهل والاقارب	212
33	جدول يبين نوعية العلاقة مع الاهل الاقارب	213
34	جدول يبين تأثير نوع المسكن على طبيعة العلاقة مع الاهل والاقارب	214
35	جدول يبين مدى تبادل الزيارات مع الجيران و أوقاتها وسبب عدم تبادلها	215
36	جدول يبين العلاقة بين نوع المسكن و أوقات تبادل الزيارات مع الجيران	217
37	جدول يبين استعارة بعض الاغراض من الجيران	218
38	جدول يبين مشاركة الجيران أفراحهم وأحزانهم	219
39	جدول يبين طبيعة العلاقة مع الجيران	220
40	جدول يبين تأثير نوعية العلاقة مع الجيران وتبادل الزيارات بينهم	221
41	جدول يبين وجود أو عدم شجارات مع الجيران	222
42	جدول يبين صلة العلاقة التي تربط المبحوثين مع الجيران	223
43	جدول يبين تأثير نوعية العلاقة بين الجيران على تبادل الخدمات بينهم	224
44	جدول يبين من يقصد المبحوثين عند طلب مساعدة ما	225
45	جدول يبين تعاون المبحوثين مع جيرانهم في تنظيف الحي	225
46	جدول يبين تناقش الجيران في النقائص التي تخص الحي	226
47	جدول يبين يوضح وجود أصدقاء بالحي للمبحوثين	227
48	جدول يبين اماكن تواصل المبحوثين مع اصدقائهم معهم بالمدينة الجديدة	227

الاهـــداء

الى الوالدان الكريمان اللذان كانا لي سندا وعونا ورافقاني بدعاويهما الخالصة طيلة سنوات دراستي، أطال الله في عمرهما وأمدهما بوافر الصحة والعافية.

الى روح جـــــدي وجـــــــدتي تغمـــــــدهما الله بـــــواسع رحمـــــــته.

الى من صاغو لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير مسيرة العلم والنجاح "شيوخي، معلمي واساتذتي الاجلاء".

الى الذين صبروا وتكبدوا معي مرارة انجاز هذا العمل زوجتي الكريمة الفاضلة وابنائي الاعزاء، ريتـــــاج، مُحَمَّد إسحاق، ابتسام، الصغيرة خلود، حفظهم الله ورعاهم وجعلهم من حفظة كتابه الكريم ومن المتفوقين في دراستهم.

الى الذين أحبهم ومن اجلهم تهون كل الصعاب وبقربهم تكتمل السعادة "اخواني واخواتي"، دون نسيان عمي مُحَمَّد الذي يرجع اليه الفضل بعد الله ثم والداي.

الى كل رُفقـــــــــاء الدرب وجميع الاصدقـــــاء والـــــزملاء في مجال الدراسة وخـــــــارجه.

اليكم جميعا اهدي هذا العمل المتواضع.

أحمد

شـــكر وعرفان

الحمد لله اولا واخيرا أن وفقني وانعم علي بإتمام هذا العمل المتواضع

أتقدم أولا بشكري وتقديري الكبيرين للأستاذ الدكتور علي بوزيد الذي أكرمني بقبوله التأطير والاشراف على هذا البحث، من خلال دعمه المنقطع النظير، وتوجيهاته الدقيقة وإرشاداته ونصائحه القيمة وتصويبه لكافة الاخطاء وتذليله لكامل العقبات التي اعترضت طريقي طيلة انجاز هذا العمل.

كما أتقدم ثانيا بجزيل الشكر والتقدير الى اساتذتي الافاضل أعضاء اللجنة الموقرة لقبولهم منـــــاقشة هذه الرســـــالة.

وأخيرا أتوجه بخالص عبارات الشكر والامتنان الى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في مساعدتي لإنجاز واعداد هذا البحث وبالأخص أساتذة قسم العلوم الاجتماعية، والموظف عبد الرحمان بوظفر.

جـزء الله الجميع خير الجـــزاء

أحمد

مقـــــدمة عـــــــامة

مقـــــــــدمة

عرفت العديد من مدن العالم خلال القرنين الماضيين والقرن الحالي تحولات وتغيرات هامة مست مختلف جوانب الحياة الاقتصادية، السياسية، الثقافية والاجتماعية منها، وقد أهتم الباحثون وعلماء الاجتماع خصوصا فرع علم الاجتماع الحضري بدراسة هذه التحولات والتغيرات، باعتبار أن المدينة وحدة اجتماعية تتقاطع داخلها كل الظواهر.

والمدن الجزائرية كغيرها من مدن العالم لم تكن بمنأى أو معزل عن كل هذه التغيرات فالتغيير سنة من سنن الله في الكون وهو قاعدة نمو المجتمعات البشرية وبقائها وتطورها، والذي حدث نتيجة عاملان أساسيان هما الزيادة الطبيعية الهائلة للسكان اضافة للنزوح الريفي والهجرة الداخلية، اللذان عرفتهما معظم المدن الجزائرية بعد الاستقلال لأسباب عديدة أهمها البحث عن فرص حياة أفضل سواء معيشية، صحية مهنية، وحتى أمنية مما ضيق الخناق على المدن وجعلها تعاني أزمات ومشاكل جمة في مجالات عديدة انعكس فيما بعد على طبيعة وأشكال العلاقات الاجتماعية بين أفراد البيئة العمرانية الواحدة، بسبب اختلاف وتنوع الخلفيات الثقافية، الفكرية والاجتماعية لساكني المدن.

فالمدينة الواحدة اليوم ونظير الاغراءات التي توفرها للأفراد أصبحت تضم في جنباتها عدد من المجتمعات المحلية التي استقرت بها نظرا لما يميزها من خصائص مورفولوجية كتعدد المناطق بداخلها سواء أكانت وظيفية أو سكنية تقليدية أو حديثة، وما يطبعها في نفس الوقت من خصائص اجتماعية فمجتمع المدينة هو مزيج من طبقات اجتماعية تختلف اختلافا متباينا في الاصول والوظائف المهنية، مما يؤدي الى حدوث صراع في بعض الاحيان، وهو التصور الذي ذهب اليه " لويس ويرث " حين أكد أن تنوع العلاقات الاجتماعية في المدينة سيؤدي إلى حدوث صراع اجتماعي بين تلك الجماعات سببه التحضر السريع المتمثل في الحراك الجغرافي والاجتماعي المتزايد لسكان الحضر ما يؤدي في النهاية إلى انعدام مبادئ التماسك الاجتماعي نتيجة لزيادة عمليات التحضر، لذلك فان الفرد أو الاسرة عند انتقالهما للعيش بالمدينة نجد لديهما الرغبة في نقل ثقافتهما وكل موروثهما من عادات وتقاليد والذي كانت تحكمه فيما مضى قيم و أعراف محددة، ما يجعلهما يصطدمان بنمط معيشي مغاير ومختلف اختلافا كليا عما كان يميزهما سابقا، وهو ما يجبرهما على محاولة تغيير بعض هذه العادات والتقاليد والقيم لتتلأم مع

المحيط الجديد فيحدث بالتالي تغيير في علاقات الاسر والافراد فيما بينهم داخل المدينة وتصبح علاقات الجوار وعلاقات الصداقة وحتى علاقات القرابة أكثر تعقيدا لأنها اصبحت عبارة عن علاقات سطحية محدودة وبسيطة، تحكمها أكثر الفردانية والانانية وتميل الى كثرة النزاعات والتوترات والمشاكل، بعد أن كانت في الوسط التقليدي الريفي علاقات مقدسة يميزها التعاون والتكافل الاجتماعي والتضامن والوحدة.

أولاً- موضوع البحث:

لقد انصب اهتمام علماء الاجتماع الحضري على دراسة المدينة بصفة خاصة لاعتبارات تتعلق بالتوسع السريع الذي تمثل في الهجرة من الريف إلى المناطق الحضرية، والنمو السكاني الكثيف الذي شهدته المدن وما رافق ذلك من مشكلات عديدة شملت الجوانب الديموغرافية والتخطيطية والسكانية وتوفير الخدمات الضرورية للحياة في المدينة[1]، فالدراسات الحضرية –حسب رايسمان– "تعتبر ذات أهمية اساسية لعلم الاجتماع نفسه ذلك أن دراسة عملية التحضر بإمكانها أن تخدم دراسة التغير في أي مجتمع من المجتمعات اضافة الى أن دراسة البناء والتنظيم الاجتماعي الذي يقوم على الحياة الحضرية يمكنه أن يفيد في فهم البناء والتنظيم الاجتماعي القائم في أي مجتمع حتى لو لم يكن مجتمعا حضريا"[2].

ان المدينة التي يعيش سكانها متراصين ومتجاورين ضمن رقعة جغرافية محددة بغية تبادل منافع وبلوغ غايات مختلفة، تجدها تحمل في طياتها جزء كبير من حركات الناس وتفاعلاتهم وعلاقاتهم من جهة، ومن جهة أخرى تحمل جانب مظلم يتمثل في الصراعات والنزاعات والازمات، فكل ما يمس المدينة من تغيير في النمط العمراني والهندسي سينعكس دون شك على سلوك الفرد في علاقته مع الاخرين.

وقد أهتم العديد من الباحثين بإجراء دراسات عديدة حول المدينة، حيث تعتبر عملية التحضر ظاهرة اجتماعية تعاني منها كل المجتمعات النامية والمتقدمة على سواء، إلا أن هذه الظاهرة التي رافقها الزيادة الكبيرة في حجم السكان بالوسط الحضري، بسبب النمو الكبير الذي شهدته هذه المدن إدارياً

1 اسحاق يعقوب القطب، اتجاهات التحضر في الوطن العربي، دراسة التحضر، الجزء الاول، ط 3، المنظمة العربية للثقافة و العلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2007، ص 26.

2 محمد ياسر الخواجة، علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتحليل الواقعي، دار ومكتبة الاسراء للطبع والنشر والتوزيع ط1، 2008، ص 13.

وتجاريا أدى إلى ازدهار عواصم المدن الكبرى على الخصوص، لأنها كانت تقوم بالأساس على الإنتاج وتوزيع السلع والخدمات، كما أن عملية التحضر كانت ذات تأثير مباشر في تغيير نمط العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد، إذ أنها تحولت من علاقات شخصية تعاونية إلى علاقات سطحية مصلحية، وهو ما أدى إلى فقدان التماسك بين أبناء المجتمع الحضري والجماعات التي ينتمي إليها الفرد بالمجتمع[1].

ان التدفقات السكانية الكبيرة التي شهدتها معظم مدن العالم في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وما رافق ذلك من تسارع في وتيرة نموها، بسبب ما نتج عنه من تحولات سريعة على جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، هو ما دفع بالمختصين في مجال السوسيولوجيا إلى البحث عن إيجاد حلول عاجلة لهذه الأزمة في محاولة منهم لتحقيق رغبة جميع الافراد في الحصول على سكن أو مأوى بحثا عن الامن والاستقرار، مماساهم في ظهور أنماط سكنية متعددة ومختلفة الصيغ، اضافة لظهور الأحياء الفوضوية والشعبية المتناثرة في الضواحي والاطراف، بدون أي دراسة أو استراتيجية.

هذا النمو العشوائي وغير المنظم انعكس بشكل واضح على طبيعة العلاقات بين أفراد الوسط الحضري، فأصبحت المدن تعيش نوعا من اللاتجانس في الخصائص والخلفية الثقافية والاجتماعية للسكان، تولد عنه نشوء علاقات تميزت بالطابع السطحي والنفعي وغير الشخصي، وهو تصور ويرث أن للحياة في المدينة الاثر الواضح في فقدان الطابع الاولي للعلاقات وفقدان الدور التقليدي للجماعات الاولية المتمثلة في الاسرة والجماعات السلالية أو الاثنية والمجتمعات المحلية الريفية ومجتمعات الجيرة الصغيرة، وهو الامر الذي يجعل المجتمع الحضري في نظر ويرث في أن يصبح المجتمع " مجتمعا فاقدا للمعايير Anomic" فالمدن ترتبط بتمايز بنائي واضح و أعباء نفسية تجعل الروابط والعلاقات الشخصية الوثيقة أقل كثافة[2].

---

1 عباس نجاح محمد، ناظم جواد كامل، التحضر وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية دراسة تحليلية اجتماعية، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بابل، العراق، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد 27، العدد 06، 2019.

2 السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، ج1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2017، ص 247،248.

ان استمرار النمو الحضري بهذا الشكل جعل الحياة الاجتماعية تزداد تصدعا وتعقيدا ما أنجر عنه تفكك وانهيار للعلاقات والروابط الاجتماعية وبالأخص الاسرية منها والتي تأثرت أكثر جراء ضعف السلطة الابوية، فانتشرت مع هذا الوضع المتأزم مختلف الامراض النفسية والعقلية والتي حملت معها جميع أعراض الاكتئاب والقلق والشعور بالعزلة، ما أدى في الاخير الى تفشي المشكلات الحضرية كالانتحار وكثرة الجرائم وتعاطي المخدرات خصوصا بين الفئات الشبانية نتيجة الخلل الذي أصاب البناء الاجتماعي الحضريUrban Social Structure[1] "ولذلك فالمشكلات الاجتماعية السائدة في مجتمع المدينة عبارة عن ضرائب اجتماعية يتحملها الفرد بسبب عدد من التنظيمات التي فرضت على حياته الاجتماعية ومن هنا يتعرض البناء الاجتماعي الى تصدع كبير يصعب معالجته"[2]

ومدينة أدرار كغيرها من المدن الجزائرية الناشئة عرفت خلال العقود الثلاث الاخيرة نمواً حضارياً متسارعا وزيادة في كثافة السكان، وحراك اجتماعي كبير جراء الهجرات المتتالية لها من القصور المحيطة بها أو من قصورها الاخرى المترامية الاطراف، أو من مختلف مدن الجزائر بحثا عن فرص عمل أفضل لتحسين المستوى المعيشي بدرجة أولى، لما تمتلكه الولاية من امكانات ومؤهلات وموارد طبيعية تتمثل في كونها منطقة تضم على أراضيها العديد من الشركات البترولية والغازية، كالمجمع الغازي البترولي بكل من بلدية سالي برقان و واد الزين ببلدية تمنطيط و أسبع ببلدية أسبع، ما أهلها لتصبح منطقة جذب واستقطاب بامتياز، ومن أجل استيعاب وامتصاص الكم الهائل من التضخم السكاني على المدينة الام أدرار كان لزاما التفكير في ايجاد طرق واليات بديلة لتخفيف الضغط عنها، وهذا ما حدث فعلا من خلال انشاء مناطق حضرية جديدة كالمركز الحضري تيليلان والمدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير.

لذلك فان هذه الفسيفساء في العادات والتقاليد والثقافات، وفي العرق واللون وحتى في اللهجات تعتبر الوسيلة الاساسية للتواصل، و "ذات المرجعية الثقافية المتشابهة في مجملها المختلفة في الكثير من تفاصيلها"[3] التي صارت تتكون منها المدينة، كان لها الأثر المباشر في نشوء وبروز علاقات اجتماعية

1 صبحي محمد قنوص، دراسات حضرية، مدخل نظري، ط 1، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994، ص ص 190-191.

2 المرجع نفسه، ص 191.

3 منصور مرموقة، أنثربولوجيا المدينة والفضاءات الحضرية، ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2020، ص 113.

غير مألوفة، لذا جاءت هذه الدراسة للتعرف عن مدى تأثير التحضر في تغيير وتحول العلاقات الاجتماعية بالمدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير بأدرار، باعتبارها عرفت فتورا وتراجعا كبيرين في مجتمع يُعد محافظا ويولي أهمية كبرى للحفاظ على التكامل والبناء الاجتماعيين.

ثانياً- الدراسات السابقة:

الهدف الرئيسي من تناول الدراسات السابقة هو معرفة ما تطرقت له هذه الدراسات مما يعطي للباحث نظرة أكثر وضوحا لموضوع دراسته، وفي نفس الوقت هو اعتراف بالمجهودات التي بذلها الباحثون من قبله فانتزاع العلم من سياقه التاريخي هو اساءة لفهم الياته لان العلم هو تراكمي يكمل بعضه البعض.

الدراسة الأولى:(بوضياف فاطمة 2004[1]) تراجع العلاقات التقليدية للجيرة (دراسة ميدانية لبلدية الرحمانية)

هدفت هذه الدراسة الى معرفة إظهار واقع العلاقات الاجتماعية عامة و علاقات الجوار بصفة خاصة في ظل التغير الاجتماعي، وتأثير منطقة السكن على هذه العلاقة هذا من ناحية و من ناحية أخرى إعطاء صورة عن طبيعة الحياة الاجتماعية في المناطق السكنية الفقيرة من مختلف النواحي الاقتصادية والاجتماعية أو المادية، لان علاقات الجوار هي بمثابة صورة مصغرة و مرآة عاكسة للحياة الاجتماعية في أي منطقة أو حي من الاحياء.

تتلخص مشكلة هذه الدراسة في أن التصنيع والتحضر عملا على حدوث تغيرات هامة في المجتمع الجزائري مست العادات و التقاليد وسبب هذا راجع الى الانتشار السريع للحياة الحضرية من خلال الحركة المتواصلة للسكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية إلى جانب الدور الذي لعبته وسائل الاعلام والاتصال في نشر الثقافة الحضرية لدى سكان المناطق الريفية، اضافة للتحول الذي عرفه المسكن أو النمط العمراني للمدينة والذي يعود الكثير منه إلى مرحلة ما قبل الاستقلال، فالمستدمر الفرنسي عمد الى إضفاء الطابع الأوربي على المدنية الجزائرية بما يتماشى و المستوى المعيشي الفرنسي

1 بوضياف فاطمة، تراجع العلاقات التقليدية للجيرة دراسة ميدانية لبلدية الرحمانية، رسالة ماجيستير في علم الاجتماع الحضري، غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2004.

في محاولة منه لطمس كل ما يرمز للهوية الجزائرية، وهو ما جعل من علاقات الجوار تفقد سماتها التقليدية حيث كان الجيران يمثلون وحدة اجتماعية و اقتصادية، تتشابه في المهن و العادات و التقاليد القائمة على علاقات الوجه للوجه و التعاون و التضامن المستمد اساسا من طبيعة العمل الزراعي الذي كان يجمعهم، وعليه فان الباحثة انطلاقا من هذه النظرة السريعة للتحولات و التطورات التي عرفها المجتمع الجزائري، حاولت الوصول إلى معرفة مدى تأثر علاقات الجوار كممارسة اجتماعية من زاوية من خلال طرحها للتساؤلات التالية:

1- هل أن الانتقال من نمط الحياة الريفية البسيطة إلى نمط الحياة الحضرية المعقدة ساهم في تراجع العلاقات التقليدية للجيرة أو بالعكس؟

2- هل إعادة ملكية نمط سكني لا يتماشى و طبيعة ساكنيه يؤثر في تراجع الإطار التضامني التقليدي.

3- وهل أن غياب التجهيزات الجماعية المكملة للسكن يؤدي إلى التقليص من فرص الالتقاء بين الجيران؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات انطلقت الباحثة من فرضية عامة وفرضيات جزئية تمثلت فرضيتها العامة في أن التعقد الذي شهدته علاقات الجوار ما هو الا انعكاس لمؤثرات التغير الاجتماعي والصعوبات الناتجة عنه.

بينما الفرضيات الجزيئية للدراسة جاءت كالتالي:

1- الانتقال من نمط الحياة الريفية البسيطة إلى نمط الحياة الحضرية المعقدة أدى إلى تراجع في العلاقات التقليدية للجيرة.

2- إعادة ملكية أنماط سكنية لا تتماشى وطبيعة ساكنيها يؤدي تراجع الإطار التضامني التقليدي.

3- غياب التجهيزات الجماعية المكملة للسكن يؤدي إلى التقليص من فرص الالتقاء بين الجيران.

اتبعت الدراسة المنهج الكمي التحليلي، واستخدمت الادوات العلمية التالية الملاحظة والاستمارة، و تكونت العينة من 94 مبحوث احتوت على 47 سؤال مقسمة على أربعة محاور، وتم اعتماد العينة القصدية وخلصت هذه الدراسة في الاخير الى النتائج التالية:

- أن غالبية السكان انتقلوا الى المدينة بنفس النمط المعيشي الذي كانوا عليه من قبل وكانت علاقة الجوار بينهم على درجة عالية من التفاهم والاستقرار الا ان طبيعة منطقة السكن الجديد والنمو السريع والمتزايد والذي رافقه نمو وتطور في متطلبات الحياة اليومية بسبب الظروف الاقتصادية والامنية بالخصوص كان له الاثر البالغ في تعقد العلاقة بين الجيران، فالانتقال من نمط معيشي بسيط إلى نمط معيشي معقد لم يكن من إرادة السكان.

- طبيعة المسكن فالنمط السكني الحديث والذي غلب عليه النمط المعماري الاوربي والذي يختلف اختلافا كليا عن النمط السكني التقليدي القديم الذي يمتاز بالاتساع ساهم بشكل كبير في تراجع علاقات الجيرة بين أبناء الحي الواحد.

- غياب ما يدعم علاقات الجوار ويعطي للجيران أكبر الفرص للالتقاء فيما بينهم بسبب نقص المرافق الجماعية المختلفة التي تساعد على ذلك الرياضية منها والاقتصادية، والاجتماعية، و الثقافية.

الدراسة الثانية: (فوزية أمساعد 2011[1]) أثر النمط العمراني على العلاقات الاجتماعية دراسة ميدانية مقارنة على حي ميطر وحي الباطن بمدينة بوسعادة-أنموذجا-

تهدف هذه الدراسة الى محاولة الكشف عن وجود علاقة قوية بين ظاهرة التوسع العمراني بمختلف أنماطه الذي تعرفه مدننا والعلاقات الاجتماعية السائدة بين سكانها من خلال التحليل المعمق لهذه الظاهرة ومعرفة أسباب ظهورها وانتشارها وصولا الى العوامل الكامنة وراء التشنج الذي صارت تعرفه العلاقات الاجتماعية داخل المدن الجزائرية ومن ثم الوصول لآلية يقوم عليها التطور العمراني تراعي ما يتناسب والتطور المتزن للفرد والمجتمع معا ويحقق الابعاد الاجتماعية والنفسية وأبعاد أخرى للفرد الجزائري.

انطلاقا من اشكالية الدراسة التي تمحورت حول التساؤل الرئيسي: هل يؤثر النمط العمراني على العلاقات الاجتماعية بين سكان هذه الاحياء؟ والذي اندرجت منها أسئلة فرعية تمثلت في:

1 فوزية أمساعد، أثر النمط العمراني على العلاقات الاجتماعية دراسة ميدانية مقارنة على حي ميطر وحي الباطن بمدينة بوسعادة، أنموذجا، رسالة ماجيستير في علم الاجتماع الحضري، غير منشورة، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة المسيلة، 2011.

- هل تؤثر هذه الاحياء بين العلاقات الاجتماعية للسكان؟
- هل تختلف العلاقات الاجتماعية داخل الاحياء باختلاف نمط عمرانها؟
- هل الاحياء المخططة أخذت بعين الاعتبار في مخططاتها وطبيعتها البعد الاجتماعي والثقافي لمختلف الجماعات السكانية التي تقطنها؟

انطلاقا من الاشكالية صاغت الباحثة الفرضيات كما يلي:

فرضية عامة: تؤثر الانماط العمرانية على العلاقات الاجتماعية

الفرضية الجزئية الاولى: يؤثر النمط العمراني المخطط تأثيرا ايجابيا على العلاقات الاجتماعية

الفرضية الجزئية الثانية: يؤثر النمط العمراني غير المخطط (العشوائي) على العلاقات الاجتماعية.

اتبعت الدراسة 03 مناهج هي المنهج الوصفي والمنهج التاريخي والمنهج المقارن، وحدد مجتمع الدراسة على فيئتين الفئة الاولى تضم مجموع المساكن بالحيين المدروسين (1382) بحي الباطن و(944) بحي ميطر، وتم اعتماد العينة العشوائية غير المنتظمة وذلك بأخذ 05 بالمئة من مجموع المساكن بكلا الحيين، بينما الفئة فتخص مكاتب الدراسات المعتمدة ببلدية بوسعادة حيث اعتمدت الباحثة العينة العرضية ل 15 مبحوث تمت مقابلتهم، بينما أدوات البحث فتمثلت في الملاحظة والمقابلة التي قسمت الى محورين أساسين والاستبيان قسم الى 05 محاور والوثائق والسجلات الادارية والاحصائيات والتقارير الرسمية، هذا وقد خلصت نتائج دراسة الفرضية الفرعية الاولى الى

- أن اعتماد النمط العمراني المخطط على الشكل العمودي للبنايات هو ما تسبب في تراجع العلاقات الاجتماعية وتدهورها داخل هذا النمط من الاحياء
- بالرغم من اشتراك السكان في مدخل واحد ومجال خارجي واحد الا ان التواصل بينهم ضئيل جدا والسبب هو عدم تهيئة البناية لاستعمالها لهذا الغرض.

بينما خلصت نتائج دراسة الفرضية الفرعية الثانية الى

- أن الافقية في البناء فهي بجانب تحقيق كثافات سكانية عالية الا انها تحقق النواحي الاجتماعية بين السكان وتساعد على بناء مجتمع مترابط اسريا واجتماعيا.

- بالرغم من التكدس في البناءات وضيق الازقة والبناء العشوائي وانعدام شبه كلي للمرافق الضرورية الا ان الباحثة توصلت من خلال دراستها الميدانية بهذا الحي الى أن كل هذه العوامل لم تؤثر على متانة العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين سكان هذا الحي واستنتجت في الاخير الى عدم تحقق الفرضية الثانية.

الدراسة الثالثة:(سعد عسلي 2019[1]) واقع العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري دراسة مقارنة بين المدينة القديمة والمنطقة السكنية الحضرية الجديدة الباطن(ببوسعادة ولاية المسيلة).

جاءت هذه الدراسة للتطرق للأهداف التالية:

- الكشف عن واقع العلاقات الاجتماعية في ظل التغيرات الاجتماعية الحاصلة في المجتمع المسيلي.
- التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية في كل من المدينة القديمة والمنطقة السكنية الحضرية الجديدة الباطن ببوسعادة.
- التعرف على العوامل المساهمة في تقوية أو إضعاف العلاقات الاجتماعية في كل المدينة القديمة والمنطقة السكنية الحضرية الجديدة الباطن ببوسعادة.
- محاولة فهم المشكلة بطريقة علمية والتطرق لها من كافة جوانبها في ضوء ما نعيشه اليوم.
- محاولة التطرق إلى العوامل التي أدت إلى فتور وضعف العلاقات الاجتماعية والنتائج المترتبة عليها بطريقة علمية والإلمام بها من كافة جوانبها في ضوء ما نعيشه اليوم ومحاولة إيجاد حلول لها.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي باعتباره الانسب للوصف الدقيق والتفسير العلمي لطبيعة العلاقات الاجتماعية في الاوساط الحضرية لأنه حسب نظر الباحث يدرس الظروف أو الظواهر أو العلاقات كما هي موجودة في الواقع دون تدخل من الباحث، واستعان في ادوات جمع البيانات على الملاحظة

1 سعد عسلي، واقع العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري، دراسة مقارنة بين المدينة القديمة والمنطقة السكنية الحضرية الجديدة (الباطن) بمدينة بوسعادة ولاية المسيلة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، تخصص علم الاجتماع الحضري، غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، 2018-2019.

والاستمارة كأداءه اساسية قسمها الى ستة محاور كما استعان بالإحصائيات الرسمية، تم تحديد حجم العينة ب 10 % من مجتمع الدراسة في كلا المنطقتين، وبأخذ هذه النسبة تم تحديد أفراد العينة ب (160 فرد رب اسرة) بالمدينة القديمة و(200 فرد رب اسرة) بالمدينة الجديدة مستعملا العينة القصدية متعددة الراحل.

وكانت النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة كالاتي:

- العلاقة بين الزوج والزوجة في المدينة القديمة أكثر تماسكا منها في المنطقة السكنية الحضرية الجديدة الباطن
- العلاقة فيما بين الأبناء بالمدينة القديمة أكثر تماسكا منها في المنطقة السكنية الحضرية الجديدة الباطن
- العلاقة بين الوالدين والأبناء في المدينة القديمة أكثر متانة منها في المنطقة السكنية الحضرية الجديدة الباطن
- العلاقات القرابية في المدينة القديمة أشد كثافة منها في المنطقة السكنية الحضرية الحضرية الجديدة الباطن
- علاقات الجيرة في المدينة القديمة أشد كثافة منها في المنطقة السكنية الحضرية الحضرية الجديدة الباطن

وكنتيجة عامة لهذه الدراسة فان العلاقات الاجتماعية في المدينة القديمة أقوى منها في المنطقة السكنية الحضرية الجديدة الباطن.

الدراسة الرابعة:(حسن عبد الرزاق منصور 1990[1]) الحضارة الحديثة والعلاقات الإنسانية في مجتمع الريف، دراسة ميدانية في ريف عربي.

جاءت هذه الدراسة لتقدم صورة لبعض المجتمعات العربية الريفية بشبه الجزيرة العربية تحديد بمنطقة عسير بالمملكة العربية السعودية حيث شهدت هذه المجتمعات طفرة اقتصادية كبيرة جعلتها تمر

1 حسن عبد الرزاق منصور، الحضارة الحديثة والعلاقات الإنسانية في مجتمع الريف، دراسة ميدانية في ريف عربي، ط2 دار فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2006.

بتحولات اجتماعية سريعة ومتلاحقة، تبلورت بشكل خاص منذ سنة 1975 بسبب توفر الموارد المالية المتحصلة عليها من عائدات البترول.

حددت الدراسة نطاقها في العلاقات الاجتماعية في المجتمع المحلي الريفي. ولكن هذا المجتمع لا ينفصل عن أفراده بل هم لبناته التي تكون بناءه، ولا ينفصل عن المجتمع الكبير للدولة والذي يتمثل في المدينة، وقد وضعت الدراسة خطتها بالاعتماد على المقارنة بين صورة المجتمع الريفي قبل دخول التحضر وبداية التغيير، وصورته بعد فترة من دخول الوسائل التكنولوجية وبدء التحضر، حتى يمكن إعطاء فكرة واضحة عن أثر التحضر على هذا المجتمع في مجال العلاقات الاجتماعية والمفاهيم الثقافية لأفراده، باعتبار أن للمفاهيم دورا كبيرا في تحديد شكل العلاقات الاجتماعية، انطلقت هذه الدراسة في تحليلها من النظرية الوظيفية كمدخل للتحليل السوسيولوجي.

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم صورة لمجتمع عربي يمر بفترة انتقالية مهمة، وأن تلقي الضوء بذلك على ما يحدث من آثار ووجوب أخذ الحضارة من منظور القيم الإسلامية مع الحفاظ على قوة علاقات المؤسسات والافراد في المجتمع العربي المسلم بما يتفق مع تعاليم الإسلام الخالدة، التي تدعو الى التراحم والتعاطف والاخوة.

اعتمد الباحث في دراسته على ثلاثة مناهج هي (المنهج التاريخي) والذي يقوم على اعطاء فكرة عن العلاقات الاجتماعية قبل التحضر وحدوث الطفرة الاقتصادية (والمنهج الإمبريقي أو الميداني) الذي يقدم صورة عن العلاقات الاجتماعية في المرحلة المعاشة حاليا وهي التحضر والتغير، اضافة(للمنهج المقارن) والذي يقارن بين العلاقات الاجتماعية لنفس المجتمع الواحد في فترتين مختلفتين قبل الازدهار الاقتصادي وبعده، تم جمع المعلومات لهذه الدراسة بالاعتماد على الملاحظة بالمشاركة، والمراجع المكتوبة وبعض الإحصاءات الرسمية، وتلخصت أهم نتائجها في النقاط التالية:

– كان التقدم الاقتصادي هو السبب الأساسي في كافة التغيرات الاجتماعية التي شهدها المجتمع الريفي فلا النمو السكاني ولا الانتشار الثقافي كان له الاثر في التغيير قبل النمو الاقتصادي.

– هناك نوع من الحتمية في مجال العلاقات الاجتماعية والاعراف والمفاهيم العامة التي تتضمنها هذه العلاقات بمعنى أن كل مرحلة حضارية ترتبط بنوع من العلاقات والاعراف والعادات والقيم المتميزة عن غيرها من المراحل السابقة أو اللاحقة.

– تتغير المفاهيم الاجتماعية وتختلف باختلاف التطورات الاجتماعية وهو ما يعرف بالثقافة الاجتماعية لدى الفرد.

– استقلالية الفرد وظهور الفردانية حيث اصبح بإمكان الفرد ان يخالف رأي الجماعة ويقنع ويقتنع ويستقل برأيه دون أي احتقار أو ازدراء من الجماعة

– تغير مفهوم الولاء للأفراد واصبح موجها للجهة التي تضمن لهم احتياجاتهم الجديدة وهي الدولة بعد أن كان موجها للقبيلة سابقا.

– الأسرة النووية أصبحت هي الطابع الغالب بعد أن كانت الاسرة الممتدة أو المركبة.

– اختفاء مظاهر التسلط الابوي فاصبح الاب أكثر ديمقراطيه في التعامل مع أفراد أسرته.

– وجود جهات حكومية عديدة من مؤسسات اجتماعية وغيرها أهمها المدرسة تشارك الاسرة في مجال التنشئة الاجتماعية

– من أثار التحضر على المجتمع القروي هو ان الاراضي الزراعية أصبحت شبه مهملة.

– أحدث التحضر نوعا من الخوف خصوصا لدى كبار السن من ان تصبح العلاقات الاجتماعية مجرد تجاور وتلاصق للبيوت لا تتسم بالمشاركة.

الدراسة الخامسة:(مولاي محمد 2021[1]) بعنوان ظاهرة التحضر في القصر وتأثيرها على شكل العلاقات الاجتماعية– دراسة ميدانية لقصر أظوى ببلدية زاوية كنتة أدرار–.

جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على ظاهرة التحضر التي يشهدها المجتمع القصوري بولاية أدرار وكيف أثرت هذه الظاهرة على شكل العلاقات والروابط الاجتماعية بين أفراده.

انطلق الباحث في دراسته من الاشكالية التالية:

1 مولاي محمد، بعنوان ظاهرة التحضر في القصر وتأثيرها على شكل العلاقات الاجتماعية– دراسة ميدانية لقصر أظوى ببلدية زاوية كنتة أدرار، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع الحضري، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021.

– ما هي أهم الانعكاسات التي أحدثتها ظاهرة التحضر على العلاقات الاجتماعية في المجتمع القصوري؟

وهو ما دفع به إلى طرح التساؤلات الفرعية الاتية:

– ما هي الأسباب التي أدت إلى تحضر القصر ونموه وتوسعه؟، ثم إلى تغيير الكثير من الأنماط المعيشية وأساليب الحياة اليومية؟

– هل تغير إطار الحياة الاجتماعية في القصر من القديمة إلى الحديثة، أدى إلى تحولات عميقة مست بنيته الاجتماعية؟

– ما طبيعة الروابط أو العلاقات الاجتماعية بين مختلف الفئات السائدة في القصر؟

ما هي أهم العوامل التي أدت إلى إحداث التغيير في العلاقات الاجتماعية بين مختلف أفراد وفئات القصر؟

سعى الباحث في دراسته الى الوصول الى هدفين اساسيين هما:

– أولاً: تحليل التغيرات الاجتماعية التي عرفها المجتمع القصوري جراء عملية التحضر وكذا الكشف عن طبيعة هذا المجتمع وحجمه، وطبيعة العلاقات السائدة داخله.

– ثانياً: رصد التغيرات في البنية الاجتماعية وكذلك البنية الحضرية من خلال التراتبية الاجتماعية المؤسسة للمجتمع القصوري، وذلك بدراسة العلاقة بين فئات هذا النوع من المجتمعات الخاصة بين الكبار والصغار من جهة، وبين جنس الذكور وجنس الإناث من جهة أخرى، وفي قيمهما الاجتماعية.

كما حاول الباحث الوصول الى أهداف ثانوية تمثلت في التعريف بالمجتمع القصوري كمجتمع تقليدي محافظ، وذلك بإبراز خصائصه ودراسة ثقافته وحياته الاجتماعية، بالإضافة الى اظهار طبيعة السلطة في العائلة القصورية ودورها في توجيه صور التفاعل الاجتماعي داخل هذا المجتمع.

ولتحقيق هذه الاهداف استخدام الباحث في دراسته ثلاثة مناهج هي المنهج الوصفي والمنهج التاريخي، إلى جانب المنهج الإحصائي أما أدوات جمع البيانات والمعطيات التي أعتمد عليها فهي الملاحظة المباشرة والاستمارة التي احتوت على 62 سؤال مقسمة على سته محاور.

ومما سبق فان النتائج التي توصلت اليها الدراسة كانت الاتي:

- المجتمع القصوري بدء يعرف دينامية كبيرة في شكله الفيزيقي والاجتماعي خلال السنوات الأخيرة، إلا أنه يحتفظ بعلاقاته التقليدية بالرغم من وجود تغيرات على مستوى هذه العلاقات ولكن بوتيرة بطيئة عن تلك التي تشهدها مدن الشمال مثلا.

- نمط الحياة الحضرية انتشر في القصور بشكل واسع بعد ان اصبح يشمل نسبة كبيرة من السكان وتوسع فضائها العمراني وانفتاحها على العالم الخارجي والتأثر بهذا الانفتاح على مستوى جميع الاصعدة والمجالات.

- التحضر في القصر أحدث عدة تغيرات أثرت في حجم الأسرة وطبيعة العلاقات بين الأفراد والأسر خلال العقدين الأخيرين.

وكخلاصة لهذه النتائج يمكن التأكيد على بروز أنواع جديدة من العلاقات والروابط الاجتماعية بشأن الشباب والأسر والزواج والعلاقة بين الفئات الاجتماعية والعلاقات الجوارية، وهذا نتيجة لتلك التحولات والتغيرات التي مست المجتمع القصوري، من جراء عملية التحضر وكذا التجديد الجيلي الذي تعرفه بالإضافة إلى التطور الهيكلي (العمراني) والبنائي (الاجتماعي)، وعلى ضوء ما سبق عرضه وتحليله من نتائج يبرز الباحث تحقق الفرضية العامة لدراسته ولو بشكل جزئي والتي رأى أن مظاهر التحضر التي يشهدها المجتمع القصوري في أدرار ساهمت في حدوث تغييرات على مستوى شكل العلاقات الاجتماعية السائدة داخله سواء بين الفئات الاجتماعية المشكلة لهذا الأخير أو بين الآباء والأبناء أو بين الجنسين أو بين الأقارب وحتى بين الجيران.

الدراسة السادسة:(عباس نجاح محمد، ناظم جواد كامل 2019[1]) دراسة بعنوان التحضر وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية دراسة اجتماعية تحليلية، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية المجلد 27، العدد 06، 2019.

أجريت هذه الدراسة بمدينة كركوك العراقية حيث شهدت المدينة كثافة سكانية مرتفعة رافقها تنوع في مجالات الحياة والتكنولوجيا والنمو الحضري فنشأت بين سكانها علاقات ومشكلات مختلفة كالتنافس والنزاع والصراع مما أدى الى ظهور قيم جديدة وأنماط سلوكية اسهمت في تكوين أنواع من العلاقات الاجتماعية والمواقف السلوكية المختلفة عن الحياة الاجتماعية بالريف، وسعى الباحث من خلال دراسته هذه الى تحقيق الاهداف الاتية:

- التعرف على أثر التحضر في تنوع الجماعات الاجتماعية
- التعرف على مدى التغيرات التي طرأت على طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية
- الكشف عن طبيعة العلاقات التي تربط الجماعات فيما بينها بالمدينة

لم يشر الباحث خلال دراسته هذه للمنهج الذي أتبعه أو ادوات جمع البيانات والمعطيات التي أعتمد عليها.

توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- عملية التحضر أدت الى تغير الكثير من الانماط القيمية لدى الافراد فضلا عن فقدان قوة القانون العرفي مما أدى الى ظهور مشكلات اجتماعية مختلفة في المجتمع
- العلاقات الاجتماعية في المجتمع الحضري تتصف بانها علاقات سطحية قائمة على أساس المصلحة وليس على أساس العاطفة والتعاون ويرجع هذا الى التغير الذي أحدثه التحضر بالمجتمع
- العلاقات قبل التحضر كانت علاقات أولية وغير خاضعة للتقسيم نتيجة القوة تماسك ولاء الفرد بالمجتمع والجماعة التي ينتمي اليها.

1 عباس نجاح محمد، ناظم جواد كامل، مرجع سبق ذكره.

- التغيرات التي طرأت على الحياة الحضرية من ثورة تكنولوجية وصناعية أدت الى تغير انماط الافعال والسلوكيات بين أفراد المجتمع الواحد.

- البيئة الحضرية التي يتفاعل بها الفرد الحضري غالبا ما تؤدي الى تغيير افكاره ومعارفه ومهاراته، لأن المدينة تتسم بالعقلانية الرشيدة.

الدراسة السابعة:(بوزيد علي 2016[1]) بعنوان الوظائف الاجتماعية للمسكن بولاية أدرار، دراسة في علم الاجتماع الحضري.

سلطت هذه الدراسة الضوء على الوظائف الاجتماعية التي يلعبها المسكن بالنسبة للإنسان، فهو ليس مجرد مكان للنوم وفقط بل أن وظيفته أقدس من ذلك باعتباره المكان الانسب لتنظيم الحياة الشخصية للفرد وبناءه وتكوينه تكوينا سليما، أجريت الدراسة على قصرين وحي حضري، وهم القصر العتيق بمدينة تيميمون وقصر أولاد ونقال بوسط مدينة أدرار والحي الحضري أحمد دراية بمدينة أدرار، انطلق الباحث في دراسته من اشكالية صاغها على النحو التالي:

- ما مدى طبيعة التغير في الوظائف الاجتماعية للمسكن؟ وهل تقوم العائلة الأدرارية بإعادة تكييف المسكن الحديث تبعا لوظائفها وكبر حجمها وتعدد واتساع أنشطتها داخل المسكن؟.

ولدعم السؤال الرئيسي واثراء دراسته أكثر طرح الباحث تساؤلين فرعين هما:

- كيف يؤثر النمط الجديد من المسكن في الجوانب المتصلة بالعلاقات الاسرية وعلاقات القرابة والجوار؟ وهل الحياة الحضرية تمنع القيام بمثل هذه العلاقات؟.

- هل يتناسب هذا النمط الحديث من المسكن مع وظائف الأسرة الأدرارية التي تمتاز بكبر حجمها وتعدد واتساع أنشطتها داخل المسكن؟.

حدد الباحث الهدف الرئيسي لدراسته في الكشف عن طبيعة ومدى التغير الذي طرأ على المسكن في مدينة أدرار من حيث شكله واستخداماته ووظائفه الاجتماعية، أعتمد في الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يمكن من إعطاء صورة عن الولاية المدروسة وتحديد العلاقة التي تحكم سكانها، وعلى

1 بوزيد علي، الوظائف الاجتماعية للمسكن بولاية أدرار، دراسة في علم الاجتماع الحضري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورة علوم، غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة تلمسان، 2015-2016.

المنهج البنائي الوظيفي الذي يساعد في وصف الوظائف الاجتماعية للمسكن بصورة معمقة، معتمداً على الملاحظة الدقيقة لحقيقة محددة، وأستعان بالنظرية البنيوية الوظيفية كإطار نظري لتفسير وتحليل العلاقة بين الساكن والفضاء السكني وبين المسكن والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية لمجتمع الدراسة، أما أدوات جمع المعلومات فتمثلت في الملاحظة بالمشاركة و المقابلة "نصف موجهة" والتي تم تقسيمها الى أربعة محاور، تم احداث عينة متنوعة وصلت إلى مئة وأربعين أسرة، مقسمة إلى بالتساوي بين النسيج العمراني القديم والجديد، القديم يتمثل في (35 أسرة بالقصر العتيق بمدينة تيميمون و35 أسرة بقصر اولاد ونقال بمدينة أدرار أما الجديد فيتمثل في حي أحمد دراية بمدينة أدرار بـ 70 أسرة) وتم اختيارها بطريقة عشوائية في القصور لأن السكان يمتازون بنفس الخصائص، بينما تم اختيارها بطريقة عمدية في الحي الجديد على أساس الأصل الجغرافي (ريفي، حضري).

خلصت دراسة الباحث الى عدة نتائج نستعرض منها ماله علاقة مباشرة بدراستنا:

- وجود درجات مختلفة من الاندماج مع السكنات الجديدة التي تعتبر غريبة عن ثقافة الساكن ومجتمعه، مما يبين أثر السكن الحديث على السلوكيات الاجتماعية وعلى اتجاهات الأفراد.
- تحول السكان من المنزل الريفي القصوري إلى المسكن العصري الحديث، أدى إلى وجود تحول في الممارسات والسلوكيات الاجتماعية، بالإضافة إلى إعادة إنتاج بعض الأشكال التقليدية في الفضاء الجديد لكي يلبي وظيفته.
- اختلاف نمط الحياة بين القصر والحي الجديد أدى إلى اشتياق أغلبية المبحوثين إلى نمط الحياة السابق، خاصة فيما يتعلق بالعلاقات الجوارية.
- نشوب علاقات الجوار الشوائب المصلحية لكن بالرغم من ذلك إلا أن العلاقات الجوارية لاتزال موجودة لكن بشكل جديد مصبوغ بالمصلحة.
- تلاشي القيم والعادات التقليدية لتحل محلها قيم الانعزالية وحب التفرد والفردية.
- أصبحت العلاقات اختيارية تخضع لنوع من العقلنة وذلك بحثا عن تحقيق المصالح في هذا الحي الجديد.

– الدافع والرغبة الملحة في الحصول على عمل جعلت من مدينة أدرار تشهد نزوح معتبر للسكان من مختلف مناطق الوطن، وهو بمثابة عامل يضعف الاحتكاك والتفاعل بين السكان الأصليين والنازحين.

تقييم الدراسات السابقة:

ساهمت مختلف الدراسات السابقة التي تطرقت اليها في اعطائي صورة أكثر وضوح عن واقع العلاقات الاجتماعية التي صارت تميز المجتمعات الحضرية جراء التغير والتحول الذي شهدته بسبب التحضر، كما أن هذه الدراسات ساهمت الى حد بعيد في ضبط وصياغة الاشكالية وفرضيات دراستي، الى جانب اختيار أدوات جمع المعطيات والبيانات والمنهج الانسب للدراسة، اضافة للاستفادة في تصميم الاستمارة وتحليل بياناتها.

أكدت معظم الدراسات على الاتي:

– ان العلاقات الاجتماعية عموما وعلاقات الجيرة بشكل خاص عرفت تراجعا كبيرا في ظل التغير الاجتماعي الذي عرفته المجتمعات الحضرية وربط ذلك بتأثير منطقة السكن.

– ان ظاهرة التوسع العمراني بمختلف أنماطه وأشكاله كان لها تأثير مباشر على نمط العلاقات الاجتماعية.

– ان علاقات الجيرة بالمدينة القديمة لازالت تعرف تماسكا وترابطا عكس العلاقات بين السكان بالمدينة الحضرية الجديدة بالرغم تلاصق المدينتين القديمة والجديدة

– أن نمط العلاقات الاجتماعية عرف تغير وتحولا داخل المجتمعات الريفية جراء الطفرة الاقتصادية التي شهدتها

– ان العلاقات الجوارية في المجتمع القصوري المحافظ والمتماسك عرفت فتورا، وان كان يمر بمراحل بطيئة جراء انتشار ظاهرة التحضر.

– أن المسكن بسبب هندسته المعمارية الحديثة والتي لا تراعي في أغلب الاحيان خصوصية لعب دورا مهما في تلاشي القيم والعادات التقليدية لتحل محلها قيم الانعزالية وحب التفرد والفردية ولو بدرجات متفاوتة.

ما يمكن استنتاجه من الدراسات السابقة أنها ركزت في معظمها على واقع العلاقات الجوارية وأهملت مختلف العلاقات الاجتماعية الاخرى التي تحدث بين الجماعات، كالعلاقات الاسرية وعلاقات القرابة وعلاقات الاصدقاء، باستثناء الدراستين الثالثة والسادسة اللتان حاولتا تقريبا تسليط الضوء على واقع العلاقات الاجتماعية بشكل عام، وهو ما سأحاول التطرق اليه خلال هذه الدراسة.

ثالثاً- الإشكالية:

شهد المجتمع الادراري مع بداية الالفية الحالية تطورات عديدة مست مختلف جوانبه خصوصا الاجتماعية منها، ما أنعكس على طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تسود أفراده سواء الاسرية، القرابية أو الجوارية أو بين الاصدقاء، فالمجتمع الادراري الذي كان مجتمعا زراعيا فلاحيا بامتياز في سابق عهده، وكانت العلاقات بين مختلف مكوناته الاجتماعية تسودها الالفة والمحبة والتعاون والتضامن، شهد طفرة اقتصادية وصناعية كبرى وتحولا كان له الاثر الكبير في تغيير صورة الحياة بمدينة أدرار، "فانتقل الاقتصاد الأدراري من نمط الاقتصاد المعيشي(الفلاحي) إلى الاقتصاد النقدي نتيجة اكتشاف البترول والغاز ماساهم بشكل كبير في تدفق السكان بأعداد كبيرة بحثا عن العمل وتحسين الظروف المعيشية"[1] هذه التدفقات التي جاءت من مختلف ربوع الجزائر ومن القصور التي تتشكل منها ولاية أدرار، أدت إلى ازدياد الطلب على السكنات فشهدت مدينة أدرار تضخما واكتظاظا سكانيا كبيرا كان من نتائجه ظهور الاحياء العشوائية، ومن بينها حي بني وسكت[2]، وللقضاء على هذا المشكل أو الحد منه تم التفكير في انشاء مدينة جديدة تخفف الضغط عن المدينة الام وتستجيب في نمط عمرانها للمتطلبات المتزايدة لساكنتها، فأنشئت المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير.

أن العلاقات الاجتماعية تأثرت تأثرا بالغا وأصبحت شيئا فشيئا تفقد سماتها التقليدية التي كانت تميزها، فعاملا التصنيع والتحضر اللذان عرفتهما المدينة وما رافقهما من نمو على جميع المستويات، واختلاف في الثقافات والقيم وما صاحبهما من اختلاف في العادات والتقاليد ساهما في ظهور شبكة

1 بوزيد علي، مرجع سبق ذكره، ص 16.

2 حي بني وسكت: اسمه الحقيقي الحي الغربي و يقع هذا الحي بالجهة الغربية لمدينة أدرار، عرف بهذا الاسم لكثرة انتشار البناء العشوائي به، وكناية عن قيام الاسر بالبناء فيه دون وثائق ثبوتية، و كان هذا في أوائل التسعينات، يتوفر الحي اليوم على بعض مظاهر التحضر من مرافق وخدمات ضرروية.

جديدة من العلاقات الاجتماعية و الروابط القرابية الناتجة عن التحولات و التغيرات المصاحبة له، فزالت الأشكال التقليدية التي كانت معروفة، و أصبح أرباب الاسر قادرون على الانتقال و السعي المستمر للحصول على فرص عمل أفضل بمقابل تخليهم عن الفلاحة التي كانت المصدر الأساسي لمعيشتهم و بذلك كان من اللازم عليهم الإقامة في المناطق القريبة من أماكن العمل[1].

وقد لعبت الجماعات الأولية، كالأسرة، والجماعات السلالية وجماعات الجيرة والاصدقاء دورا حيويا بالنسبة للفرد والمجتمع على حد سواء، فكثيرا ما تُسهم في تشكيل شخصية الفرد وتحديد قيمه وأفكاره وأنماط سلوكه وذلك من خلال ما تقوم به من وظيفة خلال عملية التنشئة الاجتماعية، بينما على المستوى المجتمعي يُمثِّل هذا النوع من الجماعات الوحدات الأساسية التي يتركب منها المجتمع، وبالتالي فان أي تصدع أو تفكك أو ضعف يصيب روابطها من شأنه أن يجعل هذا المجتمع عرضة لمواجهة مشكلات التفكك وفقدان المعايير[2].

أن التحضر لم يؤثر فقط على الجوانب الاجتماعية للفرد والمجتمع الادراري، بل أثرا كذلك على جانب النمط السكني فغلبت التصاميم الغربية المستوردة على الحظيرة السكنية بالمدينة الجديدة، وغاب النمط التقليدي المعروف وهذا دون مراعاة لهوية ووجدان الفرد الادراري، الذي وجد نفسه أمام عادات وتقاليد وقيم وتراث لا تتماشى وماضيه.

وانطلاقا من هذه التغيرات والتحولات التي مست المجتمع الجزائري عموما والادراري على وجه الخصوص ونظرا لأهمية العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري كون قوتها تؤدي إلى ترابط وتماسك المجتمع، وضعفها يؤدي إلى تفككه وانهياره، وبناء على ما سبق ذكره سأحاول خلال هذه الدراسة التعرف على تأثير التحضر في تغيير العلاقات الاجتماعية بالمدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير بادرار.

1. بوضياف فاطمة، مرجع سبق ذكره، ص 24.

2. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص 248.

وقد جاء التساؤل الرئيس كالتالي:

- كيف أثر التحضر في تغيير العلاقات الاجتماعية بالمدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير بأدرار؟

وللإجابة على هذا السؤال يفترض الاجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف أثر التحضر في تغيير العلاقات الاسرية والقرابية بالمدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير؟.
- كيف أثر التحضر في تغيير العلاقات الجوارية بالمدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير؟.

وكإجابة مؤقتة على التساؤل الرئيس و التساؤلات التي تفرعت عنه يمكننا، صياغة الفرضية العامة التالية:

- أدى التحضر الى تغيير العلاقات الاجتماعية بالمدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير بأدرار.

ومن أجل التعامل مع هذه الفرضية في ضوء المتغيرات التي تشكلها فقد تم وضع فرضيتين فرعيتين على النحو التالي:

الفرضية الفرعية الاولى:

- أثر التحضر على وحدة وتماسك العلاقات الأسرية والقرابية بالمدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير.

مؤشراتها:

- ظهور الأسرة النووية وتلاشي العائلة الممتدة
- خروج المرأة للعمل منحها سلطة اقتصادية تساوي سلطة الرجل داخل الأسرة.
- مشاركة المرأة في المسؤوليات ومشاركتها في اتخاذ القرارات الاسرية
- حرية الرأي والتصرف لدى أفراد الاسرة النووية
- إحداث بعض التغيرات داخل المسكن من طرف السكان
- التزاور وصلة الارحام مع الاقارب
- فتور في العلاقات القرابية في المناسبات أو في غيرها بفعل طبيعة البيئة الحضرية.

الفرضية الفرعية الثانية:

- أثر التحضر على علاقات الجوار بالمدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير مما أدى الى تراجعها وفتورها.

مؤشراتها:

- علاقات الجيرة في المدينة الجديدة مبنية على أساس المصلحة المتبادلة وهي علاقات سطحية
- اللاتجانس في الخلفية الثقافية والاجتماعية لسكان المدينة الجديدة ساهم في تراجع العلاقات.
- قلة تبادل الزيارات أدى الى تفكك علاقات الجيرة القديمة بسبب النمط السكني الجديد.
- استقلال الأفراد في حياتهم ساهم في تراجع المعالم التقليدية للجيرة، و قلل من المشاركة في الاعمال التطوعية و التضامنية لدى الجيران.
- المشاركة في الافراح والاحزان.
- غياب التجهيزات الجماعية المكملة للسكن أدت إلى التقليص من فرص الالتقاء بين الجيران.

رابعاً ـ أسباب اختيار الموضوع:

لكل بحث دوافع وأسباب تدفع الباحث للقيام بدراسته، بغية التوصل الى نتائج محددة فكانت دوافع ذاتية وموضوعية معا:

أ- الأسباب الذاتية:

- الاقتراب والتعمق أكثر في فهم العلاقات الاجتماعية التي أصبحت سائدة بالمجتمعات الحضرية خصوصا الصحراوية منها بصفتي أنتمي لهذه المنطقة.
- تخصصي كباحث في علم الاجتماع بصفة عامة، فرع علم الاجتماع الحضري بصفة خاصة.

ب- الأسباب الموضوعية:

- نقص الابحاث والدراسات التي تناولت موضوع تغيير العلاقات الاجتماعية بالمدن الصحراوية.
- تغير البناء الاسري في المدينة المتمثل في سيطرة الاسرة النواة مقابل تلاشي الاسرة الممتدة مما ساهم في تقلص وظائفها التقليدية بحيث أصبحت أكثر تخصصا، وبالتالي حدوث فتور وضعف في العلاقات التقليدية.

لهذه الأسباب وقع اختياري على موضوع التحضر وأثره في تغيير العلاقات الاجتماعية، حيث جعلتُ من المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير نموذج لهذه الدراسة.

خامساً- أهداف الدراسة:

ليس للباحث الاجتماعي أي هدف من أن يفهم فهما صحيحا معظم جوانب مشكلة البحث الذي يقوم به، وليس للباحث الاجتماعي أي هدف أسمى من رغبته في الحد من عنفوان المشكلة الاجتماعية والتخفيف من آثارها[1].

لذلك فان الهدف الرئيسي للدراسة يتمثل في تحليل و رصد التغيرات التي مست البنية الاجتماعية للمجتمع الادراري والكشف عن واقع وطبيعة العلاقات الاجتماعية داخله في ظل التغيرات التي طرأت عليه جراء عملية التحضر، وهذا من خلال محاولتنا الالمام بمعرفة كافة العوامل التي ساهمت في تحول البُنى الاجتماعية واضعاف العلاقات وفتورها والنتائج المترتبة عنها و تمثل ذلك من خلال:

- الكشف عن طبيعة العلاقات الاسرية والقرابية في المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير بادرار ومعرفة العوامل المساهمة في تقويتها أو اضعافها.

- التعرف على طبيعة العلاقات الجوارية في المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير والكشف أيضا عن العوامل التي ساهمت في تقوية أو إضعاف هذا النوع من العلاقات الاجتماعية.

سادساً- أهمية الدراسة:

تتجلى الأهمية الاساسية من دراسة التحضر وأثره في تغيير العلاقات الاجتماعية دراسة حالة المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير أدرار الى تسليط الضوء على واقع العلاقات الاجتماعية بهذا المجتمع، والتي عرفت تغييرا كبيرا خلال السنوات العشرين الاخيرة باعتبار ان المجتمع الصحراوي والذي يُعد القصر نواته الاولى كان الى وقت ليس ببعيد تربط جميع مكوناته المودة والالفة والتعاون وفي أغلب الاحيان كان أفراده يشتركون في كثير من الانشطة والاعمال اليومية، كما تكمن أهميه الدراسة في تطوير الابحاث حول هذا الموضوع، باعتبار أن جُل الدراسات السابقة حول هذا المجتمع أهتمت فقط بالشكل

[1] على بوعنانة، الأحياء الغير مخططة وانعكاساتها النفسية والاجتماعية على الشباب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1987، ص 28.

الهندسي والفضاء العمراني والتطور الذي شهدته المنطقة من هذا الجانب وأهملت نوعا ما الجانب الاساسي وهو جانب البنية الاجتماعية الذي يُعد جوهر دراسة أي مجتمع من المجتمعات، اذن فمن منطلق أهمية الدراسات السوسيو–حضرية للمدينة، وقلة الدراسات السوسيولوجية التي تعمقت في دراسة الحياة الاجتماعية بشكل عام ومسألة العلاقات الاجتماعية بشكل عام تكمن أهمية هذه الدراسة.

سابعاً– المنهج وأدوات جمع البيانات:

إن نجاح أي دراسة علمية وصدق نتائجها ومدى مطابقتها للواقع المدروس يتوقف على المنهجية المتبعة من قِبل الباحث، لذلك فإن مفهوم المنهج يشير إلى الطريق المؤدى إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة مجموعة من القواعد التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة، على حين أن مفهوم الأداة يشير إلى الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات التي تلزمه[1].

ولان موضوع الدراسة يدور حول شكل العلاقات الاجتماعية بالمجتمع الحضري الأدراري باعتباره مجتمعا يشهد في الآونة الاخيرة تحولات وتغيرات عديدة على طبيعة الحياة الاجتماعية بداخله فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وبدرجة أقل جدا على المنهجين التاريخي والمقارن.

والمنهج الوصفي التحليلي هو الذي أبحث من خلاله عن التفسير العلمي والوصف الدقيق لهذه الطبيعة كون هذا " المنهج يشبه الإطار العام الذي تقع تحته كل البحوث التي تصف الظواهر، وتوضح العلاقات بين المتغيرات التي تشمل عليها، أو التي تهدف إلى الكشف عن الأسباب الكامنة وراء ذلك كما أن البحث الوصفي يدرس الظروف أو الظواهر أو المواقف أو العلاقات كما هي موجودة في الواقع، دون تدخل من الباحث، ثم نقوم بعمل الوصف الدقيق للمساعدة على تفسير الاشكالية التي تتضمنها الدراسة"[2].

ويرى عديد الباحثين ومن بينهم رشيد زرواتي " بأنه الطريقة العلمية المنظمة لوصف الظاهرة عن طريق جمع وتصنيف وترتيب وعرض وتحليل وتفسير وتعليل وتركيب للمعطيات النظرية والبيانات

[1] عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية عشر، القاهرة ،1998، ص 249.

[2] محمود عبد الحليم منسي، مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، 2000، ص 20.

الميدانية بغية الوصول إلى نتائج علمية، توظف في السياسات الاجتماعية، بهدف إصلاح مختلف الأوضاع المجتمعية"[1].

أما المنهج التاريخي، فهو الذي يبحث في التغيرات التي طرأت على البنية والعلاقات الاجتماعية يستوجب على الباحث القراءة العلمية التاريخية لكل ماله علاقة بالموضوع، فالمقاربة التاريخية تفيدنا في معرفة شكل العلاقات الاجتماعية التي كانت سائدة بهذا المجتمع خاصة وأن أصله قصوري ريفي أي ينتمي للجماعة الاولية التي كانت تربط افراده قيم مشتركة وعلاقات تضامن وتأزر.

والمنهج التاريخي حسب **عمار بوحوش** " هو الذي يدرس الظاهرة، بالرجوع إلى أصلها فيضعها ويسجل تطوراتها ويفسرها استنادا إلى المنهج العلمي، في البحث الذي يربط النتائج بأسبابها."[2]، **أما المنهج المقارن**، فلم أوظفه كثيرا واستندت اليه فقط خلال مقارنتي لواقع العلاقات الاجتماعية بالمجتمع القصوري أو الريفي كيف كانت وكيف أصبحت بالمدينة.

أستعنت في حصولي على البيانات ومصادر جمع المعطيات التي تخدم دراستي على العديد من المصادر العلمية النظرية التي تتمثل أساسا في الكتب العربية والاجنبية والمعاجم والرسائل الجامعية التي لها علاقة بموضوع البحث، كما اعتمدت على مختلف البحوث والدراسات التي تناولت مجتمع الدراسة مثل دراسة فرج محمود فرج، حول إقليم توات خلال القرنين الثامن والتاسع عشر الميلاديين.

كم تحصلت من مكتب السكن و الاحصاء ببلدية أدرار على المخطط الكامل للمدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير، وأسماء مختلف الاحياء الحضرية المكونة لها، و على المخططات العمرانية والحضرية للمدينة الجديدة ، وخلال مقابلتي للأمين العام لبلدية أدرار تحصلت على معلومات دقيقة حول مدينة أدرار وتعدادها السكني والسكاني هذا من الجانب النظري، بالإضافة للإحصائيات والتقارير الرسمية الصادرة عن الديوان الوطني للإحصائيات.

---

[1] رشيد زرواتي، مناهج وأدوات البحث العملي في العلوم الاجتماعية، ط 1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007 ، ص87.

[2]. عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 24.

أما الجانب الميداني والذي يعتبر جوهر الدراسات الاجتماعية فان أدوات جمع البيانات تمثلت في الملاحظة المباشرة لأنها تعطي نظرة أكثر وضوحا عن طبيعة العلاقات الاجتماعية بالمدينة الجديدة وتساعد أكثر على الفهم المباشر للحياة الاجتماعية للسكان عن قرب، وهذا من خلال مشاهدة ومراقبة السلوكيات والافعال التي تميز أفراد المجتمع الحضري، وذلك بحكم أنني أنتمي الى مجتمع الدراسة وأشاركه تحركاته وتنقلاته، وألاحظ عن قرب سلوكياتهم طيلة اليوم، وأسجل وأدون كل ما يحدث أمامي فالملاحظة هي " الأداة الأساسية التي لا غنى عنها للكشف عن الأفعال التي تكمن وراء أنماط السلوك الظاهر والمعاني والرموز التي تعبر عن الإدراك المعرفية عند أعضاء المجتمع[1]".

كما اعتمدت بالأساس على الاستمارة باعتبارها من أكثر أدوات جمع البيانات التي تعتمد عليها أغلب البحوث والدراسات العلمية الاجتماعية، حيث تُعتبر الاستمارة من أكثر الأدوات المستخدمة في جمع البيانات الخاصة في البحوث السوسيولوجية فهي "عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي تُعد إعدادا محددا وترسل بواسطة البريد، أو تُسلم شخصيا إلى المبحوثين لتسجيل استجاباتهم ثم إعادتها ثانية"[2]، كما أنها "وسيلة علمية تساعد الباحث على جمع الحقائق والمعلومات من المبحوث"[3].

وقد صيغت الاستمارة انطلاقا من مشكلة الدراسة والأهداف التي ترمي إلى تحقيقها، بالإضافة إلى الفرضيات، حيث تم القيام بإنجاز استمارة تجريبية عُرضت على الأستاذ المشرف ومجموعة من الاساتذة المحكمين ذوي الاختصاص بغية القيام بتعديلها وتنقيحها ، وبناء على ملاحظاتهم و آرائهم تمت صياغة الاستمارة في صورتها النهائية، بعد ذلك قام الباحث بتوزيعها على أفراد مجتمع الدراسة للإجابة عليها ثم اعادتها مرة ثانية له من أجل تحليلها وتفسيرها.

وتضمنت الاستمارة 47 سؤال موزعة على ثلاثة محاور على النحو التالي:

[1] محمد حسن غامري، طريقة الدراسة الانتروبولوجية الميدانية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1989، ص 47.

[2] محمد شفيق، البحث العلمي " الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية"، ط2 ، المكتب الجامعي الحديث، مصر 2003، ص90 .

[3] إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط2، دار الطليعة، لبنان، 1986 ، ص65 .

المحور الأول : بيانات عامة حول المبحوثين وتضمن ستة عشرة سؤال.

المحور الثاني : بيانات حول العلاقات الاسرية والقرابية بالوسط الحضري وتضمنت ثمانية عشرة سؤال.

المحور الثالث : بيانات حول علاقات الجيرة بالوسط الحضري وتضمنت أربعة عشرة سؤال .

اضافة للملاحظة المباشرة والاستمارة فقد استعنت بالأساس على المقابلة " نصف موجهة " والتي تعتبر نوع من أنواع المقابلة وأداة من أدوات جمع البيانات والمعلومات وهي عبارة عن أسئلة بسيطة وجهتها لأرباب الاسر القاطنين بنفس الحي الحضري بالمدينة الجديدة وتضمنت أربعة محاور و ثلاثة وثلاثين سؤال وتمحورت حول التحضر و العلاقات الاجتماعية الاسرية والقرابية والجوارية، وهذا برغم الصعوبات التي واجهتني أثناء قيامي بها بسبب التحفظ الذي لمسته لدى العديد من المبحوثين، باعتبار محاور الاسئلة تدخل في خصوصية الافراد وعلاقاتهم ببعضهم البعض.

كما استخدمت برنامج التحليل الاحصائي SPSS نسخة **23** حيث يوفر هذا البرنامج مجالا واسعا للتحليلات الإحصائية واعداد المخططات البيانية لتلبية حاجة المختصين والمهتمين في مجال الإحصاء، و اعتمدت عليه في حساب التكرارات والنسب المئوية في جميع جداول الدراسة بسيطة كانت أو مركبة وأيضا في حساب المتوسط الحسابي والذي هو "حاصل قسمة مجموعة من القيم على عددها"[1]، ويرمز للمتوسط الحسابي بالرمز (س أو x).

ثامناً- تحديد المفاهيم:

1- البناء الاجتماعي:

استخدم **سبنسر** وغيره من علماء الاجتماع المعاصرين هذا المصطلح للإشارة الى نوع من الترتيب بين مجموعة نظم يعتمد بعضها على بعض حيث أنها تعتبر وحدات البناء الاجتماعي هي بحد ذاتها بناءات فرعية، والافتراض الاساسي هنا هو أن التكامل أو بقاء الكل يتوقف على العلاقات بين الاجزاء

1 عبد الكريم بوحفص، الإحصاء المطبق في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر 2006، ص 47.

وادائها لوظائفها[1]، وقد استخدام في البداية مصطلح البناء الاجتماعي في كتابات عالم الأنثروبولوجيا البريطاني **راد كليف براون** لتحقيق ثلاثة أهداف: أولا: تميز الوصف أو التفسير في نطاق الثقافة عن ذلك الذي يتم في نطاق العلاقات الاجتماعية، وثانيا: عزل بعض المبادئ الصورية والكامنة عن مضمون العلاقات الاجتماعية، وثالثا: تميز البناء عن الوظيفة بمعنى أدق تميز أشكال وصور العلاقات الاجتماعية عن اثارها ونتائجها[2] أي أن **راد كليف براون** يميز ثقافة المجتمع عن بنائه الاجتماعي، على أساس أن ثقافة المجتمع تمثل أنماط السلوك المقررة والمقننة بينما يتكون البناء الاجتماعي الكلي من العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين جميع الافراد في لحظة زمنية محددة[3].

ويعرف البناء الاجتماعي على أنه: "كل العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأشخاص بوصفها جزء من الواقع الملموس الذي يشكل هذه العلاقات بغض النظر عن الاختلافات الضئيلة او نوعية الأفراد الذين تنشأ بينهم هذه العلاقات"[4].

وكتعريف اجرائي للبناء الاجتماعي "البناء الاجتماعي يمكن اعتباره النموذج المستقر للتنظيم الداخلي لجماعة ما، أو لتنظيم أشخاص تربطهم علاقات نظامية محددة".

أذن فاستخدامنا لمصطلح البناء الاجتماعي في الدراسة جاء لمعرفة التغيرات التي شهدتها العلاقات بين الافراد والجماعات بالمدينة.

2- الجماعات الاولية:

توصف عادة الجماعة بأنها أولية عندما نجد علاقاتها قائمة على المودة والالفة بين أفرادها وتمثل قيم ومبادئ مشتركة ويمتاز أفرادها بينهم بالاتصال الدائم والمستمر ويشتركون في الكثير من الاعمال والانشطة[5]، فتتداخل مظاهر شخصية كل فرد فيها في علاقاته مع غيره من أعضاء الجماعة، وتعتبر

[1] محمد عاطف غيث واخرون، قاموس علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1989، ص 238-239.

[2] المرجع نفسه ص 239.

[3] المرجع نفسه، ص 240.

3 سمير سعيد حجازي، معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس والاجتماع ونظرية المعرفة- دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 2005، ص152.

[5] محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، ط 3، مرجع سبق ذكره، ص 239.

الاسرة والمجتمعات الريفية والجماعات الاثنية ومجتمع الجيرة وجماعات الاصدقاء كلها امثلة عن الجماعات الاولية لأنها تمارس التأثير الاولي على الفرد خلال تنشئته الاجتماعية[1].

وكتعريف اجرائي للجماعات الاولية " هي الجماعات التي تكون العلاقات بين أفرادها داخل القصر قائمة على اساس الوجه للوجه وتتسم بخصائص متعددة أهمها الاستمرارية والصلة الوثيقة بين أفرادها والتفاعل فيما بينهم وتعتبر الاسرة وجماعة الجيرة والاصدقاء نماذج للجماعات الاولية".

3- القصر:

مجموعة سكنات محصنة جيدا تمتاز بأسوارها العالية وبها أبراج مراقبة لتفادي أي هجومات خارجية أنشئت قديما بمختلف المناطق الصحراوية وتشتهر بها أكثر ولاية أدرار، لها نمط هندسي معماري خاص، قديما كانت أغلب سكناتها مبنية من الطوب والطين ويمارس سكانها بداخلها أعمالهم اليومية كالتجارة والزراعة وكل أنواع الحرف، وتمتاز مساكنها بكثافتها وتراصها مع بعضها البعض، كما تميزها الازقة الضيقة والمسالك الملتوية، يرتبط أفرادها فيما بينهم بالقرابة وتجمعهم المصالح المشتركة، وعلاقاتهم الاجتماعية يسودها الاخاء والتعاون والتفاهم[2].

وكتعريف اجرائي للقصر" هو عبارة عن سكنات متراصة ومحصنة بشكل جيد تقطنها مجموعة من العائلات الموسعة أو الممتدة تنتمي في أغلبها الى أصول عرقية واحدة وطبقات اجتماعية مشتركة أو مختلفة، أغلب القصور قديما كانت مبنية بالطوب والطين، أما حديثا فقد طغى على بنائها الاسمنت المسلح والحديد، وترتبط القصور عادة بالجانب الفلاحي ارتباطا وثيقا بحيث تحيط بها البساتين على شكل واحات نخيل، و يوجد بداخل القصر احياء سكنية ومحلات تجارية ويمارس سكانه كل انواع الحرف والقصور القديمة تمتاز بالأزقة الضيقة والملتوية والتي تؤدي في نهايتها الى ساحة المسجد العتيق وتنسب تسمية القصور بولاية أدرار عادة الى ولي صالح مثل قصر أولاد وشن، أو الى جهة من الجهات مثل قصر جدير الغربي وقصر جدير الشرقي بشروين، أو الى طبقة اجتماعية مثل قصر زاقلو العرب أو قصر زاقلو مرابطين بزاوية كنتة، أو الى لون مادة بناء معينة مثل قصر لحمر بتامست".

---

[1] محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، ط 3، مرجع سبق ذكره، ص 238.

[2] بوزيد علي، مرجع سبق ذكره، ص 26.

والقصور التي نشير اليها في دراستنا هي قصور أقليمي توات وتيديكلت بولاية أدرار، وهي تختلف نوعا ما في هندستها المعمارية وكذلك في تركيبتها السكانية بالأساس عن بقية القصور المنتشرة في المناطق الصحراوية الاخرى.

4- الحي:

يمثل مفهوم "الحي" معنى متغيرا ومتحولا ولذلك يفتقد للدقة، فهو جزء من المجال الحضري، فالمدينة تتركب من مجموعة أحياء ذات أبواب تفصلها الواحدة عن الأخرى، وتعتبر هذه الأبواب إحدى الوسائل لحماية نتيجة العلاقات القائمة بينهما[1].

وكتعريف اجرائي للحي " هو جزء مُشكل للمدينة الجديدة يشتمل على مجموعة من السكنات والشوارع والطرق التي تتقاطع فيما بينها، ويعرف كل حي من أحياء المدينة الجديدة باسم يُميز به".

5- العُرف:

العُرف عبارة عن طائفة من والآراء والأفكار والمعتقدات التي تنشأ في جو الجماعة، ويمثل العرف مقدسات الجماعة ومحرماتها، وينعكس فيما يزاوله الأفراد من أعمال وما يلجئون اليه في كثير من مظاهر سلوكهم الجمعي، ويضطر الأفراد إلى الخضوع لهذه المعتقدات لأنها تستمد قوتها من فكر الجماعة وعقائدها[2].

وكتعريف اجرائي للعُرف " هو ما اعتاد والفه الناس بالقصور و الارياف سواء من أقوال أو مجموعة من القواعد غير المكتوبة التي اتبعها الأفراد في سلوكهم حتى ينشأ الاعتقاد لديهم أن هذه القواعد أو الاقوال أصبحت ملزمة لهم وأن مخالفها هو مخالفة للجماعة".

6- العادات والتقاليد:

العادات ليست إلا أنماط السلوك الجمعي التي تنتقل من جيل إلى جيل، وتستمر فترة طويلة حتى تثبت وتستقر وتصل إلى درجة اعتراف الأجيال المتعاقبة بها، وفي بعض الأحيان نجد أن العادة تقوم

1 بوزيد علي، مرجع سبق ذكره، ص 26..

2 عبد الحميد أحمد رشوان حسين، الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2006، ص ص 157-158.

مقام القانون في المجتمع . كما هو حال المجتمعات الريفية ويفرق بعض العلماء بين العادة والتقاليد بأن العادة تتعلق بالسلوك الخاص بالفرد بينما التقليد يتعلق بسلوك المجتمع كله، فحيث يشترك المجتمع أو الدولة تجد التقاليد، وحيث لا يشترّكان تجد العادات فالاحتفال بأعياد الزواج أو الميلاد الخاصة يعتبر عادة أما الاحتفال بميلاد نبي أو زعيم فيعتبر تقليدا[1].

وكتعريف اجرائي للعادات والتقاليد " **العادات** هي ما تكرر فعله لدى سكان القصور والارياف حتى اصبح معروفا ومألوفا عندهم **أما التقاليد** فهي ما ورثه وتناقله الافراد من ساكني القصور والارياف عن ابائهم واجدادهم أومعلميهم جيلا عن جيل، أو ما تشبه به الافراد في وقتنا الحالي من خلال تقليديهم للأمم الغربية ، ويتمثل هذا التقليد بالأساس في الملبس أو في المسكن أو في السلوكيات والتصرفات".

7-التحضر:

يرى السيد عبد العاطي السيد أن مفهوم التحضر هو ما يعرف "بالعملية Process"، كما يرتبط في نفس الوقت بمعاني كثيرة منها حركة السكان من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية وما رافق ذلك من نمو وازدياد نسبة السكان المقيمين بالمناطق الحضرية عن نسبة السكان المقيمين في المناطق الريفية كما أن عملية التحضر حسبه ارتبطت بانتشار أنماط جديدة للسلوك وأساليب التفكير الحضرية، بسبب الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال في نشر الثقافة الحضرية[2].

وكتعريف اجرائي للتحضر " أنه عملية يتم من خلالها تحول سكان المناطق الريفية أو القُصورية باتجاه المناطق الحضرية، وتخلي أغلبهم عن الاعمال والمهن المرتبطة بالأرض والزراعة وتحولهم الى الاعمال والمهن الحضرية، والتحضر هو عملية تعني زيادة عدد سكان المدن ونموهم بنسب مرتفعة مما يؤدي في نهاية المطاف الى حدوث تحولات وتغيرات أساسية تمس كل نواحي الحياة المختلفة الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، الثقافية والتربوية وهو ما يُعرف بالحضرية".

1 عريق لطيفة، ادريس سفيان، العلاقات الاجتماعية التقليدية داخل الاسرة في المجتمع السوفي، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 5 العدد 1، 2017، ص147.

2 السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص 96.

8-العلاقات الاجتماعية: يُعرف جلال عبد الوهاب العلاقات الاجتماعية بأنها" تفاعل فرد معين مع أفراد آخرين متأثراً بهم ومؤثراً فيهم، وهذه العلاقة قد تكون واضحة أو خفية، أولية أو ثانوية مباشرة أو غير مباشرة"[1].

وكتعريف اجرائي للعلاقات الاجتماعية " هي كل علاقة أو رابطة تربط فرد بفرد أو فرد بجماعة، أو جماعة بجماعة أخرى في إطار منظم كالعلاقات الرسمية التي تنظمها اللوائح والقوانين الداخلية للمؤسسة من جهة، ومن جهة أخرى قد تكون في إطار غير منظم وهي التي لا يمكن أن تضبطها أي قوانين أو لوائح بل تكون تلقائية عشوائية، والعلاقات الاجتماعية حسب العديد من المختصين قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية، فالإيجابية من أشكالها التماسك الاجتماعي الناتج عن ولاء واندماج ورضا الفرد داخل الجماعة، والسلبية من أشكالها الصراع الناتج عن التنافس وعدم المشاركة وانعدام الثقة والاحترام بين الأفراد.

وسيتم التطرق والتعرف أكثر الى أغلب التعاريف والمفاهيم التي تناولها الباحثون والعلماء بخصوص التحضر والعلاقات الاجتماعية خلال فصول الدراسة.

اشتملت هذه الدراسة على مقدمة عامة و ستة فصول وخاتمة، استعرضت في المقدمة العامة تقديم عام لموضوع البحث اضافة للاطار العام للدراسة الذي تمثل في الدراسات السابقة التي كانت لها علاقة بموضوع الدراسة، وأعقبنا ذلك بصياغة مشكلة البحث وفرضياته واسباب ودوافع اختيار الموضوع واهمية وأهداف الدراسة، ثم عرضنا المنهج المتبع وأدوات جمع البيانات والمعطيات ختاما بتحديد المفاهيم.

أما الفصل الاول تناولت فيه مفهوم التحضر والحضرية الى جانب تسليط الضوء على مفهوم التحضر من الناحية التاريخية والخصائص التي تميز الحياة الحضرية، كما تم التطرق خلاله الى التحضر الذي عرفته الجزائر، والاتجاهات النظرية التي فسرت ظاهرة التحضر.

أما الفصل الثاني والذي جاء بعنوان التحضر بالمدينة الجزائرية فستعرض من خلاله الى مفهوم المدينة الى جانب تعريف وخصائص المدينة الجزائرية وسماتها، كم تطرقت الى المدن الجديدة من حيث أسباب نشأتها وظهورها وأهدافها ختاما بتسليط الضوء على المدينة الصحراوية.

1. جلال عبد الوهاب، العلاقات الانسانية والعلم، دار المعرفة الجامعية، السويس، 1996، ص 148.

أما الفصل الثالث والذي جاء تحت عنوان طبيعة العلاقات الاجتماعية بالوسط الحضري فاحتوى العلاقات الاجتماعية مفهومها، نشأتها وأنماطها بالإضافة الى أنواعها وبعض التصنيفات التي تناولها بعض علماء الاجتماع، كما تضمن هذا الفصل التفاعل الاجتماعي والعمليات الاجتماعية، دون اهمال التطرق الى الجماعات الاجتماعية والدور الذي لعبته في تقوية أو تفكيك تلك العلاقات، وأهم النطريات المفسرة لطبيعة العلاقات الاجتماعية.

أما الفصل الرابع والذي كان بعنوان الاسرة والمسكن فتم التطرق فيه الى العلاقة بين الاسرة والمسكن ومفهوم الاسرة وأنماطها، وشبكة العلاقة الاجتماعية، وصولا الى مفهوم المسكن و وظائفه وأنماطه.

أما الفصل الخامس فتناولنا فيه التعريف بالمجال العام للدراسة الميدانية والتعريف بميدان الدراسة والتعريف بالعينة المتبعة وكيفية اختيارها.

أما الفصل السادس والاخير فتضمن تحليل وتفسير البيانات وعرض النتائج وأهم التوصيات و الاقتراحات وذلك بالاعتماد على النتائج التي توصلت اليها الدراسة.

الفصل الأول: التحضر والحضرية المفهوم والاتجاهات النظرية

تمهيـــــــــد

- **أولا: مفهوم التحضر والحضرية**
- **ثانيا: نظرة على تاريخ الظاهرة الحضرية**
- **ثالثا: خصائص الحياة الحضرية**
- **رابعا: التحضر بالجزائر**
- **خامسا: الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة التحضر**
- **1-5 الاتجاه الايكولوجي**
- **2-5 الاتجاه النفسي الاجتماعي**
- **3-5 اتجاه الثقافة الحضرية**
- **4-5 الاتجاه التكنولوجي**
- **5-5 الاتجاه القيمي**

خـــــــلاصة.

تمهيـــــــــد:

ان عملية التحضر تتولد بالحراك الاجتماعي أو الانتقال من حياة الريف الى حياة الحضر والذي يكون بسبب الهجرة هذا من جهة ومن جهة أخرى عن طريق النمو السكاني المتسارع الذي يحدث داخل المدينة نفسها وهو ما ينتج مجتمع متعدد الثقافات والسلوكيات الاجتماعية، والتحضر أصبح في عصرنا الحالي سمة بارزة تميز كل المجتمعات سواء كانت متقدمة أو نامية، كما ان المنطقة العربية أيضا لم تكن بمنأى عنه، ولا يتأتى لنا معرفة التحضر ودراسته دراسة معمقة ودقيقة الا بعد أن نستعرض مفهومه وتاريخه، واهم النظريات المفسرة له.

أولا: مفهوم التحضر والحضرية:

أ- مفهوم التحضر Urbanization:

ورد في لسان العرب المحيط أن لفظ حضر من الحضور، نقيض المغيب، والحضر خلاف البدو، ويشتق من الحضر "الحاضر" أي المقيم سواء في المدن أو القرى في مقابل "البادي" أي المقيم في البادية[1].

والتحضر كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية **Urbas** وهي مصطلح كان الرومان يستخدمونه قديما للدلالة على المدينة، وبخاصة مدينة روما، أما دائرة المعارف البريطانية فقد حددت مصطلح التحضر باعتباره العملية التي يتركز خلالها السكان في المدن، أو المناطق الحضرية، وتتم هذه العملية بطريقتين متباينتين هما:

- من خلال زيادة عدد المدن أو الاوساط الحضرية
- من خلال زيادة حجم السكان المقيمين في المناطق الحضرية[2].

ويعرف التحضر بالعملية التي يتم بموجبها اعادة توزيع السكان نتيجة الانتقال الكلي للمجتمع من الانشطة الاولية الى الانشطة الثانوية، وما يترتب عن هذا الانتقال من أثار اقتصادية واجتماعية وثقافية[3].

وعملية التحضر ليست مرتبطة أو ملتصقة دوما بعملية بالتصنيع، فهما عمليتان مستقلتان عن بعضهما البعض فقد نجده في بعض البلدان ولكن لا يوجد بها تصنيع، وقد ظهرت المدن قديما في أوروبا قبل قيام الثورة الصناعية وكمثال أكثر تقريبا هو مدينة دراستنا المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير بينما في بعض البلدان يوجد تصنيع ولكن لا نجدها على درجة كبيرة من التحضر، حيث أقامت العديد من الدول مناطق واماكن صناعية بعيدا عن المدن، وعلى هذا الاساس رأى كينجز لي دافيز " أن مفهوم

1 محمود الكردي، التحضر، دراسة اجتماعية، الكتاب الاول، دار المعارف، القاهرة، 1986، ص 30.

2 The new encyclopedia Britannica. V.18. William Benton publishes. Chicago. 1973. P.1073.

3 وجدي شفيق عبد اللطيف، علم الاجتماع الحضري والصناعي، دار المصطفى للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2005، ص24.

التحضر يشير الى ارتفاع نسبة السكان التي تتركز في منطقة سكنية صغيرة نسبيا"[1]، وان كانا أي التحضر والتصنيع في كثير من النواحي ينموان جنبا الى جنب.

ويعرف التحضر ايضا أنه تمركز للسكان اضافة للأعمال والانشطة غير الزراعية التي يمارسونها في وسط حضري معين وهذا بأحجام واشكال مختلفة وقد حدد **د. محمد كيلاني** مفهوم التحضر في النقاط التالية[2]:

- حجم السكان في رقعة معينة، هو المؤشر الناجح للتميز بين الريفية والحضرية.
- التحضر هو مستوى العلوم والفنون، ودرجة التقدم التكنولوجي وأشكال التصنيع السائد.
- التحضر هو الانماط والروابط الاجتماعية وأشكال التفاعلات الانسانية والبيئية التي تربط الافراد ومحيطهم مع بعضهم البعض.
- التحضر يعني التمييز بين نمط الحياة البسيطة والمعقدة، أي أنه انتشار للقيم، والسلوك، والتنظيمات الحضرية في رقعة جغرافية محددة
- والتحضر هو عملية تركز سكاني تتم بطريقتين هما زيادة عدد أماكن التجمعات السكانية أو نمو حجم هذه التجمعات.

بينما ذهب **ارك لمبارد E.Lembard** الى أن التحضر ليس فقط انتقال الافراد من الريف الى المدينة أو التحول من النشاط الفلاحي الى العمل الصناعي بل يشمل أيضا التغير والتحول الجذري الذي يطرأ على تفكير الافراد وسلوكهم وقيمهم الاجتماعية والتغير في وجهات النظر والمواقف تجاه العمل[3] والتحضر يشير الى نسبة السكان الذين يعيشون في المناطق الحضرية والتحولات التي تمس التنظيم الاجتماعي نتيجة هذا التركز السكاني، والتحضر ديمغرافيا هو العملية التي تتحول بها المناطق الريفية

1 Philips. Bernad. Sociology (from Concept to parctice). Mcgrowhill Book Company. New Y-Ork. 1979. P.361.

2 زناتي جلول، النمو الحضري وانعكاساته على المحيط العمراني، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2015 ص 18.

3 أحمد كمال، كرم حبيب، علم الاجتماع الحضري، دار الجيل للطباعة، القاهرة، 1973، ص 69.

الى مناطق حضرية أو ازدياد سكان المدن عن طريق النزوح الريفي اليها، أما تنظيما فهو التغير الذي يستهدف البناءات الاجتماعية والاقتصادية[1].

وتوصف عملية التحضر دوما أنها تراكمية accumulative لأنها ليست ثابتة وتتعرض باستمرار لإضافات ناجمة عن الاقامة الدائمة والاستقرار بنطاق مكاني معين و لانقصد بالتراكم هنا الزيادة السكانية فقط وانما المقصود ايضا زيادة الموارد والخبرة لدى هؤلاء السكان واستغلالها والاستفادة منها[2].

فالتحضر ضرب من ضروب التغير البنائي، فقد ساهم الانتقال من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية والتحول من المجتمع الزراعي الى المجتمع الصناعي بتغيير كل مجالات الحياة، فتغيرت الوظائف التقليدية للأسر، وتغيرت معها صور واشكال العلاقات الاجتماعية واتخذت شكلا جديدا يتوافق مع طبيعة النسق الحياتي الجديد في المناطق الحضرية[3].

ب- مفهوم الحضرية Urbanism:

الحضرية حسب السيد عبد العاطي السيد مفهوم يشير الى **حالة stste** أو **كيفية quality**، أو **طريقة الحياة** وهي خاصية مميزة للمدينة أو المجتمع المحلي الحضري، والواقع ان كثيرا من الافكار التي أستوعبها تراث علم الاجتماع الحضري، حاولت أن تلخص خصائص المجتمع الحضري، وقد ذهب **جورج زيمل وسوروكين وزيمرمان ولويس ويرث** في كتابتهم الى صدق جزء كبير من هذه الخصائص كمحاولة منهم لتحديد خصائص الحضرية كطريقة للحياة، وقد أجمعت كل هذه المحاولات على الخصائص التالية[4]:

- تطوير نسق أكثر تعقيدا لتقسيم العمل، بحيث يعتمد على بناء مهني يتسم بالتباين ويشكل أساسا لنسق التدرج الطبقي الاجتماعي.
- ارتفاع معدلات الحراك الاجتماعي والفيزيقي

1 ناجي محمد هلال، مشكلات النمو الحضري في المدينة(دراسة اجتماعية تطبيقية على احدى المدن المصرية)، دار النهضة العربية، مصر، دار النهضة العلمية، الامارات، 2018، ص 22.

2 محمد ياسر الخواجة، مرجع سبق ذكره، ص 19.

3 وجدي شفيق عبد اللطيف، مرجع سبق ذكره، ص 25.

4 السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص ص 95، 96.

- الاعتماد الوظيفي والتساند المتبادل بين الافراد
- انتشار وسيطرة نسق من العلاقات الاجتماعية يتسم غالبا بالطابع السطحي وغير الشخصي الى جانب سيطرة الطابع الانقسامي على الادوار الاجتماعية.
- الاعتماد على الاساليب غير المباشرة للضبط الاجتماعي، الا أن هذه الظواهر أو الخصائص لا تقتصر فقط على المدن بل يمكن ان تنتقل الى خارج حدود المدن أي جوانب الريف المجاور، وهو الامر الذي أدى الى تحضر المناطق الريفية ولو بدرجة أقل جدا.

وتعرف الحضرية بانها نماذج من الثقافات والتفاعلات الاجتماعية تنجم عن تركز عدد كبير من السكان في منطقة محددة، وتعكس تنظيم المجتمع في ضوء تقسيم العمل المعقد، والحراك الاجتماعي المتسارع، والمستويات العالية للتكنولوجيا، والاعتماد والتساند المتبادل بين أفراده في اداء الوظائف، والعلاقات الاجتماعية السطحية وغير الشخصية[1].

والحضرية هي مجموعة الاتجاهات، والقيم، والمعتقدات، والسلوكيات التي يمتاز بها سكان المناطق الحضرية[2].

ويذهب **مارشال جوردن M. Gordon** الى أن الحضرية تشير الى أنماط الحياة الاجتماعية التي ترتبط بالسكان في المناطق الحضرية، وتتضمن انتشار العلاقات الاجتماعية غير الشخصية، وزيادة الروابط الطوعية، وضعف العلاقات القرابية، وزيادة عملية الصراع الاجتماعي، وتقسيم العمل والتخصص الدقيق، وزيادة الاهمية لوسائل الاعلام والاتصال[3]، أي أن الحضرية ظاهرة تشهدها جميع المجتمعات البشرية وتتجسد في واقعنا في استقرار الناس واقامتهم في تجمعات حضرية قد تأخذ شكل المدن، وتتبلور معالمها في التغيير الذي يحصل على سلوك الافراد وأنماط تفكيرهم اتجاه الانشطة السائدة ونمو

1 محمد عاطف غيث وأخرون، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1985 ص498.

2 Krannich. Rechards. Urbanization and Urbanism. In: Hagedorn. Robert (Ed.). Sociology. Wm.C Brown Company Publishers. Iowa. 1983. P 546.

3 Marshall. G. the concise oxford dictionary of sociology. Oxford university press. Oxford. 1994. P.459.

التنظيمات القائمة، فالحضرية بهذا المفهوم تتضمن كل الجوانب الكيفية التي تتصل بالمعيشة وكل ما يرتبط بذلك من مشكلات حضرية[1].

ويعتبر **لويس ويرث L. Writh** من أشهر علماء الاجتماع الحضري الذين تناولوا بالدراسة الدقيقة مفهوم الحضرية كطريقة الحياة يمكن تناولها ميدانيا من خلال ثلاث منظورات متشابكة ومتماسكة فيما بينها وهي[2]:

- كبناء فيزيقي يتضمن ابعادا تكنولوجية وسكانية وايكولوجية.

- كنسق من التنظيم الاجتماعي يتضمن بناءا اجتماعيا مميزا، أو مجموعة من النظم، ونمطا محددا من العلاقات الاجتماعية.

- كمجموعة من الاتجاهات، و الافكار تشترك في تكوين نمط السلوك الجمعي والذي يخضع لآليات خاصة من الضبط الاجتماعي السائدة

ويرى **كلايد ميشيل Clayde Mitechell** أن الحضرية تعني الزيادة السكانية، والعمليات الاجتماعية، فيتم التحول من الزراعة الى الاعمال الاخرى التي نجدها في المدن، ومايترتب عن ذلك من تغير أنماط السلوك كنتيجة للمعيشة في المدن[3].

اذن الحضرية هي اسلوب ونمط حياة عكس التحضر والذي يعني اساسا تركز السكان في منطقة محددة، اذن الاختلاف بينهما كبير فأسلوب ونمط الحياة هو السلوك اليومي للأفراد والجماعات، أما تركز السكان فهو نتيجة قرار شخصي بالانتقال أو التحرك من منطقة لأخرى بحثا عن معيشة أفضل[4].

---

1 محمود الكردي، التحضر، دراسة اجتماعية، الكتاب الاول، القضايا والمناهج، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، 1984 ص 79.

2 Wirth. Louis. Urbanism as a Way of Life in Irwin p. and Estellie. S.(eds) urban place and process. Mac million publishing Co.. inc. N.4.. 1990. P.43.

3 محمد أحمد غنيم، المدينة، دراسة في الانثربولوجيا الحضرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987، ص 35.

4 السيد حنفي عوض، علم الاجتماع الحضري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1987، ص 16.

ثانيا: نظرة على تاريخ الظاهرة الحضرية:

ظهرت أولى مظاهر التحضر في العالم بالمشرق العربي وهذا قبل أكثر من ستة الاف سنة، ففي بلاد الشام ومصر وما بين النهرين برزت في الالف الرابعة قبل الميلاد حضارة مزدهرة، وكان ظهورها مرتبط بتقدم العلوم والاساليب الفنية المستخدمة في تلبية الحاجات كصنع الفخار واستخدام المعادن واستعمال العجلات في النقل، واستخدام الحيوان في الجر كمحراث، وظهر هذا جليا بمناطق دلتا النيل بمصر ونهري دجلة والفرات بمنطقة ما بين النهرين بالعالم القديم[1].

ثم ظهرت بوادي السند بباكستان، وحوض النهر الاصفر في شمال الصين، أما في العالم الجديد فقد نمت المراكز الحضرية قبل بدايات العصر المسيحي على سواحل البيرو بالمكسيك، حيث كانت هذه الاراضي تتوفر على مساحات زراعية شاسعة جدا وتكفي أعداد كبيرة من السكان، وتميزت هذه المناطق الحضرية بالتشابه الكبير بينها فكان القمح والشعير من أهم الحبوب الغذائية لديهم، كما أن معدن البرونز كان هو المعدن الشائع بينهم والاكثر استخدما، أما وسائل النقل لديهم فتمثلت في الحيوانات والعربات التي تجرها الخيول والمراكب البحرية كالسفن وغيرها، أما السلطة بهذه المراكز فكانت بين يدي الملك ورجال الدين[2].

وبالجانب الاخر وفي نهاية الالف الثاني قبل الميلاد اتجه الفينيقيون غربا وأعادوا تأسيس الحياة الحضرية على طول الساحل الشمالي الافريقي واسبانيا وطوروا تجارة السفن وهو ما جعل الفينيقيين اسيادا للبحر الابيض المتوسط لفترة زمنية طويلة، ويعتبر كثير من الباحثين أن اليونان من أكثر مدن العالم تحضرا خلال فترة ما قبل الميلاد فقد كانت أثينا و اسبرطة و سيراكواز مدن ودول في نفس الوقت اذ كانت تتمتع بحكومة خاصة ومستقلة، وكان يحيط بكل مدينة من هذه المدن الثلاث سور كبير يحميها من الغزو، وقد كان للمدن الاغريقية سياسة خاصة تحدد الحجم والخصائص رغبة من حكامها في تطوير بناء اجتماعي متوازن وتجلى هذا في وضع معايير ومقاييس لتحقيق هذا التوازن حيث أكد ارسطو على أن المدينة يجب أن تشتمل على عدد محدد من السكان يكفي لتحقيق الاكتفاء الذاتي وهذا حتي تنمو

1 زناتي جلول، مرجع سبق ذكره، ص ص 19-20.

2 ناجي محمد هلال، مشكلات النمو الحضري، مرجع سبق ذكره، ص 33.

المدينة بتحفظ فاذا ما زاد السكان عن العدد المحدد يتعين تأسيس مدينة جديدة، كما شهدت المدن التخطيط الشبكي للطرق وارتبط هذا التخطيط باسم هيوداموس، وهو يؤكد الدرجة العالية للتحضر التي وصل اليها اليونانيين أنداك[1].

وفي العصور القديمة ايضا شهدت المدن الرومانية تحضرا كبيرا فقد احتلت روما موقعا قياديا وبسطت نفوذها على معظم بلدان البحر الابيض المتوسط بسبب قوتها العسكرية ووجود نظام دقيق للحكم بها، وهو ما صاحبه انتعاش كبير للتجارة بها وانشاء شبكة مواصلات وطرق متطورة تربط روما بمختلف البلدان الخاضعة لها لاستغلال ثرواتها.

ومع بداية العصور الوسطى وسقوط الامبراطورية الرومانية في القرن الخامس الميلادي انتقلت الظاهرة الحضرية من الغرب الى المشرق العربي، في ظل ظهور الاسلام وانتشاره زادت ظاهرة التحضر، فاستفاد المسلمون من تجارب الاخرين نتيجة الحروب والغزوات التي خاضوها ضد الفرس والروم، فطوروا المدن والقلاع والحصون وعززوا المواقع العسكرية للجيوش، وتوفرت الظروف والوسائل المادية التي تساعد على الاستقرار ونشطت الزراعة والتجارة والصناعة، فبعد مدينتا مكة المكرمة والمدينة المنورة اللتان كانتا مهد الحضارة الاسلامية ومبعثها، انشئت المدن الكبرى التي استقطبت الناس من مختلف ارجاء العالم، فبنى الامويون مدينة دمشق وبعدهم بنى العباسيون مدينة بغداد التي اتخذوها عاصمة لهم وظهرت مدن جديدة أخرى خلال هذه الفترة كالنجف وكربلاء والبصرة والكوفة بالعراق والفسطاط بمصر والقيروان بتونس[2].

كما انتشرت الحضارة الاسلامية فبنيت مُدن الاندلس في إسبانيا بأوروبا الغربية، وبنيت مدينة القسطنطينية بتركيا وغيرها من المدن الاسلامية التي عمت سمعتها وشهرتها الحضرية أبعد الحدود وصارت مضربا للأمثال في مظاهرها العمرانية وأنماطها الاجتماعية وأنشطتها الثقافية ويرجع هذا الى عوامل دينية وسياسية وحربية واجتماعية وتجارية واتضحت المعالم الاساسية للتحضر أكثر في المساكن

1 ناجي محمد هلال، مشكلات النمو الحضري، مرجع سبق ذكره، ص ص 36-37.

2 المرجع نفسه، ص 33

والاسواق التجارية والبؤر الروحية المتمثلة في المساجد، وانشاء بيت دار مال المسلمين، وفرض الضرائب، وتأسيس نظام عسكري متكامل[1].

وما يرمز أكثر الى حضرية المسلمين هو وقوف الاسلام الحازم والصريح في وجه كل النعرات العشائرية والولاء القبلي بهدف تشكيل مجتمع واحد متماسك، ومناداته الدائمة للمساواة الاجتماعية بين كل الافراد دون أي اعتبار لفارق اللون واللغة او القبيلة، وتأكيده على أن سلوكيات الفرد وتصرفاته واعماله هي التي تحدد مكانته في المجتمع فالنبي ﷺ يقول" ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى أموالكم، ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم[2]".

فهذا الفكر السلوك ينطوي عن نظرية ثورية تقف موقفا معارضا وصريحا من التعصب القبلي، فقد كان النبي ﷺ انسان حضري بأتم معنى الكلمة فقد ولد في مكة وكانت يومها مركز تجاري هام، ومارس هو ايضا التجارة الى عدد من المراكز الحضرية وحين تعرض الى الاضطهاد هاجر مع قومه الى المدينة، وفي أسمها دلالة واضحة على صفتها الحضرية، فالحضارة الاسلامية تعتبر قوة حاسمة من قوى التحضر[3].

وفي العصر الحديث الذي بدء تقريبا مع القرن السادس عشر ميلادي وسقوط الاندلس والقسطنطينية، واكتشاف الامريكيتين وصولا لنهاية القرن الثامن عشر الذي شهد قيام الثورة الفرنسية وبعدها قيام الثورة الصناعية شهد العالم ظاهرة تحضر سريعة جدا، حيث هناك من الباحثين من يعتبر أن الموجة الاولى للتحضر كانت في هذا العصر خلال الفترة ما بين 1750 الى 1950 في كل من أوروبا وأمريكا الشمالية وبالأخص في المدن الصناعية الكبرى كفرنسا وبريطانيا وايطاليا والمانيا و و.م.أ، بينما الموجة الثانية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، بدء من 1950 وحتى يومنا هذا، حيث شهد العالم خلال هذه الفترة نموا حضاريا لم يعرف التاريخ له مثيل، خاصة بلدان العالم الثالث والتي عرفت درجة تحضر متسارعة جدا خلال هذه الموجة الثانية، حيث كانت لا تتعدى نسبة التحضر بها سنة 1950 8.3% الى

1 مصطفى الخشاب، علم الاجتماع الحضري، ط 3 مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 2003، ص ص 121-122.

2 حديث نبوي شريف، صحيح مسلم.

3 ناجي محمد هلال، مشكلات النمو الحضري، مرجع سبق ذكره، ص 45.

15%، وأصبحت 28.4% سنة 1980، و 41% مع مطلع الالفية الحالية ومن المتوقع أن تصل الى 57% في عام 2025[1].

ثالثا: خصائص الحياة الحضرية:

الحضرية كأسلوب وطريقة حياة ونمط تفكير مغاير تمتاز بخصائص ومميزات متعددة سواء من حيث التغير الذي يحدث على النظم الاجتماعية أو الاقتصادية، أو من حيث التغير في القيم والعادات والتقاليد أو من حيث حركة السكان، وهي تختلف عن الخصائص الريفية ومن اهم خصائصها[2]:

– الحضرية تتناسب طرديا مع عدد السكان فكلما زاد التركيز السكاني، اما من خلال زيادة معدلات الهجرة الداخلية أو الخارجية أو زيادة النمو السكاني بالمدن كلما ارتفعت نسبة الحضرية أكثر، فظاهرة التركيز السكاني بالمناطق الحضرية تؤثر على أنماط واشكال الحياة داخل المدينة.

– من أهم سمات المجتمع الحضري هو تنوع المهن و الوظائف لدى السكان مما يؤدي الى التخصص الدقيق وتقسيم العمل.

– تغير شكل وطابع الحياة الاجتماعية بسبب كبر حجم المدينة، فكلما زاد حجمها وكثافتها السكانية كلما قلة معرفة الافراد ببعضهم البعض، وبالتالي توصف العلاقات الاجتماعية بين الافراد بالثانوية والنفعية وتصبح أكثر من كونها علاقات أولية تضامنية تكاملية على نحو ما كان سائد في البناء الاجتماعي التقليدي ولأن سكان المناطق الحضرية يرتبطون ويتفاعلون كثيرا مع الغرباء فتحل اللامبالاة محل الاستجابة المباشرة التي كانت تميز اهل الريف، ويصير اعتماد الفرد في حياته على الاخرين فقط بهدف اشبع حاجاته ومصالحه الشخصية، كما يصبح أكثر ارتباطا بجماعات منظمة كالمؤسسات الرسمية وغيرها من ارتباطه بأشخاص بعينهم، وهو ما ذهب اليه لويس ويرث لما وصف الارتباطات والعلاقات التي تكون بين سكان الحضر بانها ذات تتسم بالسطحية وغير الشخصية وانها ذات طابع انقسامي، اي ان العلاقات الاجتماعية هي وسائل لتحقيق أهداف شخصية وهو ما يجعلها أكثر عقلانية و أكثر بعدا عن العاطفة.

---

1 زناتي جلول، مرجع سبق ذكره، ص 22.

2 محمد ياسر الخواجة، مرجع سبق ذكره، ص 24.

– يسود المجتمع الحضري عدم التجانس (اللاتجانس او التغاير) وهي خاصية حتمية لظاهرة التحضر، فمتغيري زيادة الكثافة السكانية وكبر حجم المدينة يزيدان بشدة من عملية المنافسة القائمة على الامتيازات أو على المكان أو على الامكانات المتاحة، ما يدفع الى التخصص الدقيق وتقسيم العمل وتجذب سكان المناطق الاخرى حضرية أو ريفية متباينة، فتختلط الثقافات والاجناس[1]، ويؤدي اللاتجانس الى تدرج السمة الشخصية لسكان المجتمع الحضري، ومهنهم وافكارهم وقيمهم، وزيادة معدلات الحراك الاجتماعي وعدم الاستقرار، وزيادة أهمية النقود كأساس لبناء العلاقات الاجتماعية وتفكك الشخصية وزيادة معدلات الجريمة

– يميل سكان المجتمع الحضري الى الفردية، فالطابع الثانوي للعلاقات بين الناس والكثافة السكانية العالية وتعدد الفرص وتنوعها وسهولة الحراك الاجتماعي وتعدد المصالح وتنوع الجماعات وروح المنافسة التي تشجعها الحياة الحضرية كل ذلك يجبر الفرد على اتخاذ قراراته بنفسه وتجعله يخطط لمستقبله وحياته الخاصة بطريقة مستقلة ويكون مسؤولا مسؤولية كاملة عن أفعاله.

– التسامح ويعنى به الرغبة في السماح بالتعبير عن الافكار المختلفة، ومعاملة الاخرين وفقا لمعايير عامة مستقلة عن الاختلافات القيمية، فالمناطق الحضرية أصبحت تكشف باستمرار عن حدود أكثر اتساعا للتسامح في المسائل المرتبطة بأنماط السلوك والاخلاق والعقيدة الدينية والحرية السياسية فاصبح الفرد بهذا المجتمع لا يعنى الا بالتنظيم والسلوك العام، أما السلوك الخاص فامر بالتسامح فيه طالما أنه لا يتعارض مع انماط السلوك العامة[2].

– الحضرية تزيد من اتجاه المجتمع نحو العلمانية والدنيوية ويترتب عن ذلك تحرر الافراد من الضوابط التقليدية وتصبح لديهم فرصة صنع القرار في ضوء ضوابط علمانية رشيدة وهذا دون ما ارتباط بإرادة المجتمع التي تجسدها المعتقدات الدينية التقليدية[3].

---

1 عزيزة عبد الله العلى النعيم، التنظيم الاجتماعي الحضري في حي الفيصلية، المعهد العربي لأنماء المدن، السعودية 1991، ص 48.

2 Wilson. Thomas C.. Urbanism. Migratione. And Tolerance. A Reassessment. American Sociological Review. Vol. 56. No.2. February. 1991. P. 117.

3 السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص 79.

– الحضرية تجعل من أفراد المجتمع الحضري أكثر بعدا عن التمسك بالأعراف والعادات والتقاليد وأكثر بُعد عن الاعتماد على الروابط القرابية[1]، لتحل محلها الروابط الطوعية الاختيارية، فيستطيع ساكن الحضر أن يجد دوما اشخاص اخرين لهم نفس المصلحة كما ان كثير من العلاقات التي ميزت الجماعات الاولية بدأت تميل الى الطابع الرسمي فأصبحت روابط الزواج أكثر سهولة من حيث اقامتها وأصبحت علاقات الصداقة أكثر انقسامية ونفعية وظهرت جماعات جديدة تعتمد اساسا على المصالح مثل النوادي والجمعيات ليصبح المجتمع الحضري أو المدينة يفقدان الطابع المحلي ويصبحا مجرد كيانات سياسية أو ادارية أو جغرافية تقتصر باستمرار الى الولاء والانتمائية[2]. .

– الفرد في الحياة الحضرية يكون حرا في طريقة حياته الخاصة والعامة وحرا في تعليمه وحرفته وسكنه وفي هذا الاطار بإمكانه الابداع والتجديد فالحضرية دينامية وليست استاتيكية[3].

– من خصائص الحضرية ايضا العزل المكاني(*)، فالنسيج الحضري يتضمن عوالم اجتماعية مختلفة يتجمع فيها السكان المتشابهون معا، فتنقسم المدينة في مركزها واحيائها وضوائحها الى مواقع متخصصة في انشطة ووظائف معينة، فنجد مثلا بمركز المدينة الوظائف ذات الاهمية المحورية للمجتمع كمقار السلطات التنفيذية والقضائية والبنوك والمحاكم والمراكز التجارية وغيرها وهو ما يجعل قيمتها الايجارية مرتفعة وتتنوع احياؤها السكنية وفقا للعوامل السوسيو–اقتصادية، والديمغرافية والثقافية والانتمائية[4].

---

1 السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص 77.

2 محمد ياسر الخواجة، مرجع سبق ذكره، ص 29.

3 محمد ياسر الخواجة، مرجع سبق ذكره، ص 31.

(*) العزل المكاني عملية ايكولوجية تتضمن التطور المقصود أو غير المقصود لمناطق متخصصة أو مستقلة في المجتمع الحضري وفي هذه المنطقة تميل فئات من السكان ذات نماذج محددة لاوجه النشاط الى التمركز المحدد في مناطق معينة، ذلك أنه عندما يتجمع الافراد، وأوجه نشاطهم في مكان ما فانهم في الحقيقة لايتكدسون، أو يتراكمون كيفما أتفق، بل يصنفون ويوزعون وفقا لمجموعة من العوامل الاجتماعية، والاقتصادية وتعرف هذه العملية للتصنيف والتوزيع المكاني باسم العزل. أنظر السيد عبد العاطي السيد، الايكولوجية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1985، ص 465.

4 Timms. Duncan. The Urban Mosaic. Cambridge University Press. Cambirdge. 1971. P.250.

– الحضرية تتسم كذلك بخاصية الضبط الرسمي، فالمدينة توفر لساكنها فرص العيش في عالمين مختلفتين عالم الجماعات الاولية كالأسرة والمعارف وجماعة الاصدقاء والتي تمارس نوعا من الضبط لسلوك الافراد بطرق غير رسمية، وعالم الجماعات الثانوية وهو الضبط الرسمي والمتمثل في التنظيمات والمؤسسات كالشرطة والاجهزة الامنية والقضاء والرأي العام التي تساعد في تحقيق اهداف النظم الاجتماعية وضمان استمراريتها في اداء وظائفها، فالفرد في الوسط الحضري بإمكانه الهروب من سيطرة الضبط القهري للجماعة الاولية عندما يريد وينخرط في عالم الجماعات الثانوية ويطلق على ذلك الغفلة وفي نفس الوقت بإمكانه اللجوء الى عالمه الاول وهو عالم الجماعات الاولية لكي يشبع غرائزه العاطفية ويشعر بانه كائن اجتماعي وليس مجرد رقم في عداد المجتمع وهذا عندما يحس باللامبالاة والعلاقات غير الشخصية[1].

اذن كلما زاد حجم المجتمع الحضري كلما كانت مشكلة الضبط أكثر وضوحا، وكانت اجهزة التنظيم والضبط الثانوي أكثر تنظيما[2].

رابعا: التحضر بالجزائر:

تعتبر الجزائر من البلدان النامية التي شهدت نموا حضاريا متسارعا منذ استقلالها سنة 1962 وحتى يومنا هذا، وتعود جذور ظاهرة التحضر بالجزائر الى الاحتلال الروماني من 42 ق.م الى 429 م ولاتزال الكثير من المدن اثارها ماثلة أمام أعيننا كمدينة تيمقاد بباتنة، التي كان يقطنها أناس حضريون من أصل روماني، وقد بلغ تعداد سكانها ما بين 500 الى 2000 نسمة، كذلك نجد بالشريط الساحلي الجزائري الكثير من المناطق الحضرية التي تؤكد وجود حضارة قديمة مثل هيبوريجيوس بعنابة، و ايجيليجيلي بجيجل، وروسوكورو بدلس، و أكوسيوم بالجزائر العاصمة، والغزوات بتلمسان، و وهران أما بالمناطق الداخلية فنجد مدن سيرتا بقسنطينة و جميلة بسطيف وتافيرس بسوق اهراس وهي كلها مناطق حضارية شاهدة قدم حضارة المجتمع الجزائري بالعصور القديمة، ومع وصول الفتوحات الاسلامية الى

1 عزيزة عبد الله العلى النعيم، مرجع سبق ذكره، ص 46.

2 محمد عاطف غيث، السيد عبد العاطي السيد، المجتمع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1986، ص 358.

شمال افريقيا بالعصر الاسلامي قام المسلمين بإنشاء العديد من المدن وتوسيع اخرى كانت مبنية من قبل وقد تم بناؤها وفقا للطابع العمراني الاسلامي.

ومع تعاقب الحكم في الجزائر على مدى القرون الماضية من الرستميين والاغالبة والصنهاجيين والحماديين، والمرابطين والموحدين وصولا الى الزيانيين ارتفع عدد هذه المدن، بسبب ازدياد اعداد المقيمين فيها والوافدين اليها خاصة من المهاجرين المسلمين من الاندلس بعد سقوطها، ومن هذه المدن التي أنشئت خلال هذه الفترات نذكر مدينة تيهرت بتيارت والتي اكتسبت سمعة كبيرة في وقتها، كذلك ظهرت مدن القليعة وبجاية والمنصورة وتلمسان وتنس، وبدخول القرن الخامس عشر ميلادي والذي شهد تأسيس الدولة العثمانية برزت مظاهر الحياة الحضرية أكثر وهذا بسبب الاستقرار في الادارة، فأصبحت مدينة الجزائر خصوصا تلعب دور إقليمي كبير بالمفهوم الحضري، وقد تعدى مجال تأثيرها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي الحدود نظرا لتنوع الحياة الحضرية بها فاستقطبت الخبرات من اطباء ومهندسين، ومعماريين، وادباء من مختلف الفنون[1]، وزاد عدد المقيمين بها خاصة بالمناطق الساحلية والداخلية فشكلت اشعاع حضاري كبير واعطت دفعا قويا للطابع الحضري، فأصبحت مدن تلمسان بالغرب وقسنطينة بالشرق لا تقل أهمية عن باقي مدن العالم وقد تجاوز آنذاك عدد سكانها 50000 نسمة اضافة للوظائف الحضرية التي كانت تؤديها هذه المدن، فقد كان لها دور عسكري واداري كبير مثل الدور الذي لعبته مدينة الجزائر العاصمة التي كانت دوما مقرا للعاصمة الادارية للبلاد ومقرا للداي ومدينة المدية عاصمة أقليم التيطري بالوسط ومدينة قسنطينة مقر الباي بالشرق، ومدينتا معسكر ثم وهران عاصمتا بايلك الغرب.

أما خلال الفترة الاستعمارية فقد مرت ظاهرة التحضر بفترات متفاوتة نتيجة الاحتلال الفرنسي للبلاد والذي كان له تأثير مباشر على حركة السكان، وتبدء هذه الفترة مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 حيث عمد الفرنسيون الى جعل سكان الجزائر سكان متخلفين ومشردين بشتى الطرق والوسائل، وذلك عن طريق تجريد الاهالي من جميع ممتلكاتهم وحرق اراضيهم الزراعية، وانتهاج سياسة القتل الجماعي والتهجير القسري والاستحواذ على الاراضي السهلية والخصبة لأغراض متعددة، وهو ما

1 زناتي جلول، مرجع سبق ذكره، ص ص 49-50.

أدى الى تقلص سكان المدن بنحو 5% من مجموع السكان العام، وانخفض كذلك معدل التحضر الى نسبة 13.95% سنة 1886، و في مقابل ذلك ساهم المستعمر الفرنسي في نفس الوقت في تطوير بعض المدن الجزائرية خدمة لأغراضه الاستيطانية والاقتصادية والعسكرية فربط المدن الداخلية بشبكة السكك الحديدية، وانشأ الموانئ على طول المدن الساحلية(ميناء الغزوات، بني صاف، وهران، مستغانم، الجزائر، بجاية، عنابة، سكيكدة) وأنشأ مخططات عمرانية حديثة بها وجهزها بجميع المرافق الادارية والهياكل السياسية خدمة للمستوطنين الفرنسيين ومن أجل استقطاب الأوروبيين للإقامة بالجزائر[1].

ونتيجة الاثار التي خلفتها الحربين العالميتين الاولى والثانية، وبينهما الازمة الاقتصادية العالمية سنة 1929، عرفت ظاهرة التحضر تطورا متصاعدا نتيجة النزوح الريفي المتزايد نحو مختلف المناطق الحضرية، ما ادى الى ارتفاع عدد سكان المدن فبلغت نسبتهم 23.6% سنة 1948 من مجموع السكان هذا الوضع المتأزم دفع بالسلطات الاستعمارية الى اسكانهم في مخططات عمرانية على حواف المدن، وذلك بغية ابعادهم عن الاحياء الاوروبية.

وبعد اندلاع الثورة الجزائرية سنة 1954، وتشديد الخناق على جيش الاحتلال الفرنسي عمد هذا الاخير الى التكثيف من عمليات القمع والقتل والتنكيل والاعتقال ضد سكان الارياف والقرى، بالإضافة الى قيامه ببناء محتشدات لجمعهم فيها بغرض قمع الثورة، وهي جرائم ساهمت في نزوح وهجرة أغلب سكان الارياف نحو المدن بحثا عن حياة امنة مستقرة، فزاد عدد سكان المدن والمراكز الحضرية وبلغت نسبة التحضر قرابة 27% بعد سنة 1954 واستمرت هذه النسبة في الزيادة حتى بلغت 30% سنة 1965 أي بعد الاستقلال بثلاث سنوات تقريبا، بسبب عزوف السكان النازحون نحو هذه المدن والمراكز الحضرية عن العودة الى أراضيهم وقراهم بعد الاستقلال، بل بعد الاستقلال مباشرة سنة 1962 عاد حوالي مليون لاجئ من البلدان المجاورة وكذلك من فرنسا الى الجزائر واستوطن أغلبهم المدن الكبرى والمتوسطة[2].

1. زناتي جلول، مرجع سبق ذكره، ص 51.

2. المرجع نفسه، ص 54.

أن نسبة التحضر بعد الاستقلال لم تقف عند هذا الحد بل واصلت ارتفاعها بمستويات قياسية عالية نتيجة التوجه الذي اعتمدته الدولة، وتمثل بالأساس في الخطط الاقتصادية الكبيرة التي رسمتها، والبرامج التنموية العديدة التي اطلقتها، بهدف تحسين الوضع المعيشي والصحي والتعليمي للسكان.

فكانت قرارات مثل قرار تأميم المحروقات، واطلاق مشاريع مثل مشروع الثورة الزراعية وانشاء وخلق مصانع بلغت صدى عالمي في ذلك الوقت (مصنع انيام بسيدي بلعباس وسوناكوم بالرويبة ومركب الحديد والصلب بالحجار بعنابة) وغيرها... من القرارات السيادية والمشاريع والمصانع العملاقة الاثر الاكبر في انتقال السكان من المناطق الريفية نحو المراكز الحضرية والمدن الكبرى لأنها وفرت فرص عديدة للشغل.

لقد ساهم هذا التوجه في الفترة ما بين 1966-1977 الى رفع نسبة السكان الحضر من "31.43 % سنة 1966 الى 39.45 % سنة 1977"[1]، حيث هاجر خلال هذه الفترة حوالي 1.7 مليون نسمة من سكان الريف الى المدينة بمعدل 100000 نسمة في السنة الواحدة، وتراوح معدل النمو السكاني بالمناطق الحضرية ما بين 4 و 8% خاصة بالمدن الشمالية[2].

ان عوامل الزيادة السكانية السريعة التي عرفتها مختلف المراكز الحضرية وحالة التشبع الكبرى التي شهدتها جراء التسارع الرهيب لعملية النمو الحضري خصوصا مع نهاية الثمانيات والتي وصلت الى 49.67% سنة 1988 ثم 58.3% سنة 1998 ثم الى 65.94% سنة 2008 لتصل سنة 2018 الى 74.22%[3]،

كل هذا التطور كان نتيجة الانفتاح السياسي الذي عرفته البلاد سنة 1988، وأدى الى تغيير النظام الاقتصادي من اشتراكي الى رأسمالي، مما ساهم في هيمنة القطاع الخاص، وأدى الى ارتفاع سقف حاجيات الافراد من تعليم وسكن وصحة وبلوغها مستويات عليا، دون اغفال عامل مهم جدا وهو الحرب الاهلية التي عاشتها الجزائر في العقد الاخير من القرن الماضي وساهمت بشكل كبير في نزوح

1. الديوان الوطني للإحصائيات ONS، 2009.
2. زناتي جلول، مرجع سبق ذكره، ص 57.
3. الديوان الوطني للإحصائيات ONS 2021.

قرى ومداشر بأكملها نحو المدن بحثا عن الامن والاستقرار، كلها عوامل زادت من تعداد المدن الجزائرية وجعلت من قرابة ثلثي سكان الجزائر حضريين، ولكن نفس الوقت ساهمت في ظهور العشوائيات الحضرية على حواف وأطراف المدن الكبرى والمتوسطة وحتى الصغيرة.

الجدول رقم 01: يوضح نسبة التحضر لسكان الحضر والريف في الجزائر من 1886 الى غاية 2018.

السنة	السكان			نسبة التحضر%
	الحضر	الريف	المجموع	
1886	523431	3228606	3752037	13.95
1906	783090	3937884	4720974	16.59
1926	1001143	4344218	5444361	18.38
1936	1431513	5078125	6509638	21.99
1948	1838152	5948939	7787091	23.61
1954	2157938	6456766	8614704	25.05
1966	3778482	8243518	12022000	31.43
1977	6686785	10261215	16948000	39.45
1987	11444249	11594693	23038942	49.67
1998	16966937	12133926	29100863	58.30
2008	22471179	11608851	34080030	65.94
2018	31350600	10887487	42238087	74.22

المصدر: **زناتي جلول (مرجع سبق ذكره) ص 59+الديوان الوطني للإحصائيات، 2021.**

خامسا: الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة التحضر:

رغم ان الاهتمام بدراسة المدينة والحياة الحضرية قد أخذ في وقتنا الحالي حيزا كبيرا من دراسات الباحثين وعلماء الاجتماع، والمتخصصين في مجالات مختلفة كمخططي المدن والمهندسين المعماريين وغيرهم، وقدموا لنا بحوث ودراسات تمثل جهدا اكاديميا متميزا، الا ان هذا لا يعدم وجود مصادر

معلومات سابقة انبثقت من صلبها هذه الابحاث والدراسات المتخصصة، والمدينة بصفتها ظاهرة معقدة ومتشابكة ويحتاج فهمها الى منظورات نظرية أكثر شمولية، فقد وجت العديد من المحاولات النظرية التي حاولت تحديد معالم النظرية الحضرية وتصنيفها، وبالرجوع الى الاسهامات المتعددة السابقة في هذا المجال، نجد أن أغلب المتخصصين اتفقوا على خمس اتجاهات نظرية لتفسير الظاهرة الحضرية وهي:

1-5 الاتجاه الايكولوجي:

لا يختلف اثنان ان هذا الاتجاه ارتبط تاريخيا برواد مدرسة شيكاغو، حتى أضحت عبارات "المدرسة الامريكية" "مدرسة شيكاغو" "النظرية الايكولوجية" كلها عبارات مترادفة لبعضها البعض، ويعد **روبرت بارك** و **رووديك ماكينيزي** و **أرنست بيرجس** رواد هذا المجال ووضعت أعمالهم الاطار النظري العام الذي انطلقت منه العديد من الدراسات فيما بعد "ونمت هذه النظرية بوجه عام من خلال تطبيق مبادئ ايكولوجيا(*) النبات والحيوان على دراسة المجتمع الحضري ومؤسساته مستهدفة تحديد مجموعة من المبادئ والانماط التي يتوزع خلالها الافراد والجماعات والمنظمات والانشطة داخل المجتمعات الحضرية"[1].

ويعتبر **روبرت بارك (1864-1944)** مؤسس مدرسة شيكاغو، و أول من حدد الاطار العام للنظرية الايكولوجية حين أعتبر المدينة هي المكان الطبيعي لإقامة الانسان المتحضر فبارك كان معجبا الى حد بعيد بالكثير من خصائص الحياة الحضرية في شيكاغو، بالرغم من أدراكه واعترافه بان للمدينة عيوب ومزايا، وقد صور المدينة على أنها منطقة ثقافية لها انماط ثقافية وخصائص تميزها، و هي في نظره بناء طبيعي تحكمه قوانين رسمية لا يمكن تجاوزها أو التعدي عليها أو اجراء أي تغيرات أو تعديلات في بنائها أو طابعها الفيزيقي أو نظامها الاخلاقي[2].

(*) يرجع استخدام مصطلح "ايكولوجيا" Ecology الى العالم البيولوجي الالماني أرنست هايكل سنة 1869 حيث استخدم كلمة Ockolgie ليشير بها الى علاقة الكائن الحي ببيئته العضوية وغير العضوية، ثم عدل المصطلح بعد ذلك الى Ecology وقد اشتق من المصطلح اليوناني أوكوس Oikos الذي يعني المسكن أو المنزل أو مكان العيش، ومن ثم فهمت الايكولوجيا على أنها علاقة الكائن الحي ببيئته. نقلا عن السيد عبد العاطي السيد، الايكولوجيا الاجتماعية: مدخل لدراسة الانسان والبيئة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1985، ص 30.

1. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص 305.

2. المرجع نفسه، ص 313.

والمدينة حسب رأي بارك تتسم بالبناءات الرسمية بصورة متزايدة ويتمثل هذا في سيطرة البيروقراطيات بشكل واسع حيث تلعب الاجهزة البيروقراطية مثل الشرطة وقوى الامن والمحاكم القضائية والمؤسسات التطوعية ومؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية ومؤسسات الرفاهية والمستشفيات و وسائل الاتصال والمواصلات والنوادي الرياضية دورا فعالا في الحياة الحضرية، وفوق كل هذا فالمدينة هي عبارة عن بناء تجاري يدين في وجوده الى السوق، وفي هذا الاطار اتفق بارك مع تونيز في أن هيمنة السوق أدت الى انهيار وتراجع الطرق التقليدية في الحياة الحضرية، وأكد ايضا على أن التقسيم المعقد للعمل من أهم مميزات المدينة، وتصور بارك ان "الحياة بالمدينة أقل عاطفية وتكثر بها العقلانية فتختفي بها الروابط العاطفية والتقليدية وتظهر بها روابط اجتماعية جديدة قائمة على المصلحة والعلاقات الثانوية والتعاون والمصالح المهنية[1].

كما ركز **بارك**، في مقالته الرائدة "**المدينة**" على بعض المقترحات، حول دراسة السلوك الانساني، في البيئة الحضرية، فهو حاول فهم المدينة، باعتبارها مكانا جغرافيا وبوصفها نطاقا أخلاقيا، كما أنه يعتقد وجوب وصف المدينة، عن طريق التحليل الوظيفي، لإظهار امكانات الحياة الثقافة و الأخلاقية فيها، إلا أن ما أراده بارك كايكولوجي، هو اكتشاف تأثير الظواهر الفيزيقية،(أي كل ما يظهر في المدينة)، في خيرة سكان المدينة الانسانية و العاطفية ودورها في تشكيلها، و لهذا فهو يرى، أن الظروف النفسية و الأخلاقية للحياة، في المدينة سوف تعكس نفسها، بصورة طبيعية في كيفية استغلال المكان، و في أنماط الحركة الانسانية والانتقال....الخ، كما يعتقد بارك أنه، يمكن استخدام المناهج الأنثروبولوجية، في دراسة جوانب الحياة المدنية، وخصوصا الثقافات الهامشية، كالعصابات والمهاجرين المنعزلين، المقيمين في أحياء "**الجيتو**" و الفروق بين الناس وفقا لمجال إقامتهم[2].

1. وجدي شفيق عبد اللطيف، علم الاجتماع الحضري والصناعي، دار المصطفى للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص 71.

2. أمينة كرابية، طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الخضري، دراسة سوسيوأنثروبولوجية لرابطة القرابة بالسانيا ولاية وهران، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع، غير منشورة، جامعة وهران 2، 2017، ص 115.

وعلى هذا الاساس فان "المدينة في نظر روبرت بارك هي بناء متكامل وتمثل وحدة على درجة عالية من التنظيم من حيث المكان، وكل ما يصدق عليها يسقط على كل قسم من أقسامها الفرعية، الا أن أهم انجاز حققته النظرية الايكولوجية كان من طرف **أرنست بيرجيس** حيث يعود اليه الفضل في تحديد التنظيم الخارجي للمدينة من حيث المكان، هذا التنظيم الذي أصبح سمة مميزة للنظرية الايكولوجية وتمثل في تصوره الخاص الذي قدمه للنمط الايكولوجي للمدينة[1]، وعُرف بنظرية الدوائر المتمركزة أو الدوائر المتحدة المركز وقد صاغ بيرجس نظريته من خلال دراسته على مدينة شيكاغو 1924، ويعتقد من خلالها أن نمو المدينة يبدا من مركزها الى الخارج في حالة مالم تواجه المدينة عوامل معوقة أو مضادة.

والمدينة حسب **بيرجس** تتخذ في نموها شكل خمس حلقات متحدة المركز ولكل حلقة خصائصها ومميزاتها، فالحلقة الاولى هي منطقة الاعمال المركزية وتتركز بها أكبر النشاطات التجارية والخدماتية من أسواق وسلع ومخازن وناطحات سحاب وفنادق ودور العرض والسينما وتوجد بها ايضا تجارة التجزئة والصناعات الخفيفة، أما الحلقة الثانية فتقع على أطراف الحلقة الاولى وهي منطقة انتقال أو تحول لأنها دائمة وسريعة التغير وغير ثابتة، كما انها تمتاز بكثافة سكانية عالية ويقطنها ذو الدخل المنخفض والنازحين من المناطق الريفية والمنحرفين اجتماعيا والفقراء والكادحين والاشخاص الذين هم دون مأوى لذلك يغلب عليها طابع الانحراف و التفكك الاجتماعي، أما الحلقة الثالثة فتضم مساكن الطبقات العمالية وهي في مظهرها العمراني تفوق المنطقة الانتقالية، تأتي بعد ذلك الحلقة الرابعة وهي منطقة الفيلات ويسكنها اصحاب الاعمال التجارية الكبرى وبعض الطبقات الراقية وتحوي هذه المنطقة ايضا الفنادق والعمارات والمساكن ذات الافنية الفسيحة والحدائق واخيرا تأتي الحلقة الخامسة أو الخاصة وتقع خارج حدود المدينة وهي منطقة الضواحي ويسكنها اصحاب الدخل المرتفع والطبقات الغنية[2].

1. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص 313

2 .Noel P. Gist and Sylvia Fleis Fava. Urban Society. Thomas. Y. Crowell Company. New York. 1964. P 108.

وبالرغم من التقدم الذي حققته النظرية الايكولوجية على يد **بيرجس** الا أنه وجهت له انتقادات عديدة لان نظرية الدوائر المتمركزة التي جاء بها لا يمكن تعميمها على جميع المدن، وهي تنطبق فقط على بعض المدن الامريكية التي عرفت نموا سريعا جراء الهجرة مثل مدينة شيكاغو، فمثلا أن منطقة الاعمال المركزية نادرا ما تكون على شكل حلقة نفس الشي ينطبق على المناطق الاربعة المتبقية فهذه الحلقات الخمسة التي جاءت بها هذه النظرية تندمج مرحليا وبالتدرج مع بعضها البعض[1].

وان كان كل من **بارك وبيرجس** قد نجحا الى حد بعيد في تصوير المدينة على أنها ككيان فيزيقي ويمتاز بحلقاته ودوائره الخمسة، **فان رودريك ماكنزي** جاء ليوضح القوانين و العمليات، التي تعمل داخل هذا الكيان الحضري وتفسر وجود هذه المناطق المميزة، التي أشار اليها كل من **بارك** و **بيرجس**، كالمركز و الضواحي و ذلك من خلال عمليات المنافسة، والتركيز، والابادة والعزلة والغزو، والتعاقب ورأى أنها توحد هذه المناطق الطبيعية، التي تشكل البناء الفيزيقي للمدينة، ويقصد **بالغزو العمراني invasion urbaine** هو انتقال الجماعات و الأفراد، من منطقة لأخرى[2]، و يسمى أحيانا الهجرة و قد يكون على نطاق واسع، وقد يضيق نطاقه، فيقتصر على تحريك بعض الجماعات بقدر محدود، أما **العزلة isolement** فتتخذ مظهران، يمثل المظهر الأول **العزلة الفكرية و المذهبية**، بمعنى أن الجماعات التي تمارس العزلة، من الممكن أن تصاهر غيرها، أو تدخل في علاقات اجتماعية مباشرة مع الآخرين، رغم التباعد الفكري أو المذهبي، أما المظهر الآخر، فهو **العزلة الكاملة**، من الناحيتين الاجتماعية والمكانية، فلا تختلط هذه الجماعات بغيرها، ولا تتعامل إلا في حدود ضيقة، وتحافظ قدر الامكان على مقوماتها وخصائصها وتراثها الاجتماعي، ليعبر عن المظهرين معا **بالعزلة البشرية، أما الابادة الاجتماعية** فهي تتضمن مظهران، يشير المظهر الاول الى حملات الابادة الجماعية عن طريق الاضطهاد الديني أو الجنسي، بينما يشير المظهر الثاني الى افناء التراث الثقافي والقضاء على جميع مقومات الحضارة من اغلاق للمدارس والجامعات وقتل الاساتذة والطلبة، وقد زادت عمليات الغزو والعزلة والابادة والتعاقب في المجال العمراني اثر ازدياد عمليات الهجرة الداخلية والخارجية وقيام الحروب سواء كانت عالمية أو

1. محمد ياسر الخواجة، مرجع سبق ذكره، ص 45.
2. المرجع نفسه، ص 46.

حروب ابادة يقوم بها المستعمرون وهذا ما وسع من نطاق الدراسات المتصلة بالأيكولوجية الاجتماعية ومميزاتها[1].

وازاء الانتقادات التي وجهت لنظرية الدوائر المتمركزة ظهرت مع نهاية الثلاثينيات **1939** نظرية القطاع على يد **هومر هويت**، وهي احدى النظريات الايكولوجية الكلاسيكية وتقوم هذه النظرية على تقسيم المناطق السكنية الى ثلاثة قطاعات رئيسية، حيث يضم القطاع الاول الاحياء ذات الايجارات المنخفضة ويسكنه ذو الدخل المنخفض، بينما يضم القطاع الثاني الاحياء ذات الايجارات المرتفعة ويقطنه الاغنياء واصحاب الدخل المرتفع، أما القطاع الثالث والاخير فهو مركز المدينة وتتركز فيه مختلف الانشطة التجارية والصناعية الخفيفة.

ويذهب هويت الى أن نمو المناطق الصناعية يكون بصفة عامة على طول أودية الانهار والممرات المائية والسكك الحديدية خطوط النقل الرئيسية وعلى طول الخطوط الاقل مقاومة[2]، ولعل أهم انتقاد يوجه لهذه النظرية هو استنادها الى تعميمات تفتقد للصدق بسبب محدوديتها وضيق نطاق تطبيقها، فهي مثلها مثل نظرية الدوائر المتمركزة لا يمكن اسقاطها على جميع المدن، وحسب "**والترفيري**" "فان هذه النظرية لم تعطي أهمية كبيرة للعوامل الثقافية والاجتماعية مثل الطبقة والعقيدة لان كل منهما له تأثير على استخدام الارض"[3].

بعد الانتقادات التي وجهت لنظرية القطاع صاغ كل من "**هاريس و أولمان**" منتصف الأربعينيات **نظرية النوايات المتعددة** وهي ايضا من النظريات الايكولوجية وتتلخص في أن نمو المدينة لا يعتمد على نواة أو مركز واحد وانما على نوايات متعددة وكل نواة تميل الى التخصص في نوع معين من النشاط، فالنواة الرئيسية هي مركز المدينة وهي منطقة النشاطات التجارية والخدمات الرئيسية ونواة تجار الجملة والصناعات الخفيفة بالقرب من النواة الرئيسية، وعلى أطراف المدينة توجد نواة الصناعات الثقيلة

1. محمد ياسر الخواجة، مرجع سبق ذكره، ص 47.

2 .Noel P. Gist and Sylvia Fleis Fava; Urban Society; Op.Cit, La référence précédente P.110

3.J.H. Lowry; World City Growth; Edward Arnold Publishing Londan; 1975, P 67

وتلتف حول هذه النويات مناطق سكنية مختلفة بعضها لأصحاب الدخل المحدود وبعضها لذوي الدخل المتوسط والبعض الاخر لأصحاب الدخل العالي[1]، "أما مناطق الضواحي فتمثل نطاقا انتقاليا بين البيئة الحضرية والبيئة الريفية"[2]، وتوجد عوامل عديدة أشار اليها هاريس و أولمان أدت الى قيام النوايات المتعددة نذكر منها[3]:

– ان قيام أي نشاط وتركزه في مكان معين يتطلب تسهيلات خاصة فالصناعات الثقيلة مثلا تتطلب وجود مساحات واسعة للقيام بهذا النشاط وعلى العكس منه فان نشاطات مثل تجارة التجزئة تتطلب مساحات أقل.

– تجمع بعض النشاطات المتشابهة في منطقة خاصة بها لسهولة التنقل بينها وتبادل الفائدة لان قربها من بعضها يحقق مزايا متبادلة

– النشاطات التي تسبب اختناق وتعيق حركة السير أو تشكل ازعاج أو تخلف اضرار متفاوتة على السكان يجب أن تكون في مناطق بعيدة.

– في بعض الاحيان تلجأ بعض الأنشطة للحصول على مواقع جيدة، الشيء الذي يدفع أصحابها للبحث عن مواقع رخيصة نسبيا، ومن أمثلة ذلك أنشطة التخزين التي تقع في المناطق الفقيرة وذات الايجارات المنخفضة، هذه اهم النظريات الايكولوجية التي حاولت تفسير ظاهرة التحضر والتي عرفت واطلق عليها بالنظريات الايكولوجية الكلاسيكية أو المبكرة(*)، ومن الانتقادات التي لحقت بهذه النظرية هو توجيه كل اهتمامها على الجانب الجيوفيزيقي للمدينة، واغفالها للحياة الاجتماعية، وعدم اهتمامها بنوعية الحياة التي ادت الى اكتشاف خصائص المناطق التي تمت دراستها، ومثل هذا كمن يهتم بدراسة

1. لوجي صالح الزوي، علم الاجتماع الحضري، ط 1، منشورات جامعة قار يوني، بنغازي– ليبيا– 2002 ، ص ص133–134.

2. محمد ياسر الخواجة، مرجع سبق ذكره، ص 48.

3. حميد خروف وآخرون، الإشكالات النظرية والواقع " مجتمع المدينة نموذجا" ، منشورات جامعة قسنطينة، 1999، ص ص 32–33.

(*) دخلت النظرية الايكولوجية مرحلة جديدة على يد بعض الباحثين أمثال هاولي و دونكان و شنور و مارتن و جيبز وعرفت هذه النظرية بالنظرية الايكولوجية المحدثة أو المعاصرة. لتفاصيل أكثر أرجع الى السيد عبد العاطي السيد، مرجع سبق ذكره ص من 321 الى 326.

الجريمة ومسرحها دون اهتمامه بالمجرم نفسه فالحياة الاجتماعية على حد تعبير **دون مارتندال** هي بناء التفاعل الاجتماعي وليس بناء الحجر والصلب والاسمنت والاسفلت فقط بداخلها، وفي الاخير لا يمكن اطلاقا نكران ما قدمته النظرية الايكولوجية المبكرة لعلم الاجتماع الحضري و ما تركته من ارث معرفي وخاصة الكم الهائل من البيانات والمعطيات الميدانية التي قدمتها عن المدينة.[1]

2-5 الاتجاه النفسي الاجتماعي:

يمثل هذا الاتجاه رواد المدرسة الالمانية أو ما يعرف بالمدرسة الكلاسيكية أو الاتجاه السلوكي التنظيمي، لان اهتمام هذا الاتجاه كان منصبا على السلوك و الفعل و العلاقات و التفاعلات الاجتماعية اضافة لاهتمامه بالمظهر التنظيمي للحياة الاجتماعية الحضرية، باعتبار أن الفرد يوصف بالحضرية بناءا على نمط سلوكه وأفعاله و ليس بناءا على مكان اقامته، ويمثل هذا الاتجاه ثلاثة من الاوائل وهم **ماكس فيبر** و **جورج زيمل** و **أزوفالد شبنلجر**، وقد أنتهج ماكس فيبر في معالجته للمدينة منهجا يختلف اختلافا كليا عن علماء الاجتماع الذين عاصروه وقد عرف المدينة " أنها ذلك الشكل الاجتماعي الذي يسمح بظهور أعلى درجات الفردية، والتفرد، وحينما نعرف المدينة لانقصد بذلك وصف أسلوب للحياة ولكننا نصف مجموعة بناءات اجتماعية يمكن أن تؤدي الى ظهور أنماط متعددة وملموسة في أساليب الحياة، فكأن المدينة على هذا الاساس تمثل بناءات اجتماعية تشجع الفردية الاجتماعية، والتجديد، وهي بذلك وسيلة التغير الاجتماعي"[2].

وهذا ما جعل اهتمام فيبر منصب حول تطوير نموذج عام للمدينة وتعتبر مقالته الشهيرة بعنوان" **المدينة**" والتي ظهرت لأول مرة سنة 1921 أول عمل اكاديمي حاول دراسة الظاهرة الحضرية، فقد قام بإجراء مسح شامل للمدن التاريخية في الشرق الاوسط و أوروبا وحاول مقارنتها وفقا لمعلوماته وبياناته الشخصية بالمدن التاريخية في الصين والهند.

1. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره ص 318.
2. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص 35.

وقد بدا فيبر دراسته للمدينة من التصور الشائع على أنها منطقة تمتاز بالاستقرار والكثافة السكانية وينعدم التعارف بين ساكنيها وفي هذا الصدد نجده يطرح عددا من المفاهيم الاساسية والتي لها علاقة بالمجتمع المحلي ونستطيع من خلال فهمها ان نمهد لتصوره للمجتمع الحضري ونذكر منها.[1]

1- **الافعال الاجتماعية:** وهي الوحدات النهائية للتحليل السوسيولوجي، وهي ايضا عبارة عن تصرفات متداخلة وذات مغزى معين للأطراف المشتركين فيها

2- **العلاقات الاجتماعية:** ويعني أن العلاقات لا توجد بمعزل أو خارجة عن الافعال الاجتماعية بل هي نتيجة ترتيبات متخيلة للفعل ويمكن تصورها على نحو مجرد كأنماط الفعل الاجتماعي الظاهر

3- **النظم الاجتماعية:** وتعني ان النظام الاجتماعي يعرض دائما انماط أكثر ثباتا للسلوك ومع تلك الاهمية التي تبدو للنظم الاجتماعية، الا انها لاتكفي وحدها لتفسير الحياة الاجتماعية بأكملها

4- **المجتمع المحلي:** هو الوحدة المنظمة للحياة الاجتماعية وهو لا يتميز بنظام واحد بل بمجموعة من النظم منسقة ومتداخلة.

ولهذا رأى فيبر أن ما تناوله الباحثون قبله من تفسيرات وتحليلات للمدينة كانت فقط عبارة عن تصورات جزئية لا غير، فالمدينة لا تكون مجتمعا حضاريا كاملا الا اذا كانت حسب التعريف الذي طوره وسماه "المجتمع المحلي الحضري الكامل" حيث يجب أن تبدي المنطقة هيمنة وسيطرة العلاقات التجارية فضلا عن تميزها بعدد من الشروط الاساسية الاتية[2]:

أ- أن تكون محصنة

ب- السوق

ت- محكمة خاصة بها أو على الاقل قانون مستقل جزئيا

ث- شكل مترابط من أشكال الرابطة الاجتماعية

ج- الاستقلال الذاتي

1. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص ص 328-330.

2. ياسر محمد الخواجة، مرجع سبق ذكره، ص 53

أن فيبر من خلال هذا التعريف والشروط الاساسية التي أبرزها فيه يؤكد أن أي مجتمع محلي حضري يجب أن يعتمد على علاقات تجارية، بحيث لا يمكن تحقيق اكتفاء ذاتي اقتصادي بين سكان اي مجتمع محلي دون وجود اعتماد اقتصادي متبادل بين أفراده، فوجود السوق يعتبر أفضل وسيلة لتسهيل هذا التبادل الاقتصادي، ففي الريف نجد السكان مكتفين ذاتيا من حيث أن الزراعة قد وفرت لهم غذائهم ووفروا كساءهم وغير ذلك.

وهنا نجد أن فيبر اتفق مع دوركايم وتونيز وزيمل في استحالة الاكتفاء الذاتي الاقتصادي بالمدينة لذلك يعتمد الافراد على بعضهم اقتصاديا، وثانيا أن تحقيق الاستقلال الذاتي للمجتمع الحضري الكامل لا يكون الا بسن قوانين وتشريعات و وجود سلطات قضائية وتنفيذية وعسكرية تتمثل في محكمة وقانون خاص بها، وبوجود على الاقل استقلال ذاتي سياسي جزئي، وبوجود اكتفاء ذاتي من الناحية العسكرية، هذه الاخيرة تعتبر بمثابة الحصن المنيع للدفاع عن النفس في حالة وجود أي خطر خارجي، لذا يعتقد فيبر أن على سكان المدينة أن يثبتوا ولائهم للمكان بنفس الولاء الذي يظهره سكان المدن الصغرى لمجتمعاتهم كي يتمكن المجتمع الحضري من تحقيق استقلال ذاتي، ثالثا لابد من تحقيق شرط اساسي من شروط وجود المجتمع المحلي الحضري الكامل وهو تطوير مناسب وملائم للروابط الاجتماعية بين أفراده فالسكن بالمدينة يتطلب تطوير علاقات وتنظيمات اجتماعية بين سكانها حتى يتمكنوا من اكتساب مشاعر المشاركة الهادفة والفعالة في حياة مدينتهم[1].

أما **جورج زيمل** وهو أحد تلاميذ ماكس فيبر وصديقه، فقد تركت أعماله اثرا كبير على الدراسات الحضرية خاصة مقاله الشهير عن **المتروبوليس (*) والحيـــــــاة العقلية The Metropolis and Mental life** والذي نشر سنة 1903، ويتفق زيمل مع فيبر في بعض الآراء ولكنه يعارضه في تصوره لنشأة المدينة، فهو يرى أن الصور الحضرية الموجودة في العصر الحديث تشير الى امكانية ظهور حياة

1. وجدي شفيق عبد اللطيف، مرجع سبق ذكره، ص 60.

(*) المتروبوليس Metropolis مصطلح أستعير من اللغة اليونانية يعني حرفيا (المدينة الام) Mother City، ويشير الى المدن اليونانية ذات المستعمرات في الدول الخارجية التي تتبعها اداريا وثقافيا واقتصاديا ولايزال الاستخدام الحديث للمصطلح يحتفظ الى حد كبير بهذا المضمون، حيث يشير الى المدن التي أكتسبت أهمية تتخطى حدودها الادارية وسلطتها القومية. نقلا عن محمد عاطف غيث، السيد عبد العاطي السيد، المجتمع الحضري، المرجع السابق، ص328.

حضرية جديدة ومعقدة، وفي نظر زيمل أنه يمكن وصف المدن اعتمادا على النماذج المثالية، الا ان العناصر المكونة لهذا الوصف يفترض بها أن تكون سيكولوجية أكثر منها بنائية، فالفرد الذي يسكن المتروبوليس تجده يشعر أنه يعيش حالة ضياع مستمر بسبب تعدد جوانب الحياة بها، هذه الحالة المضطربة هي التي تجعل منه يبتعد عن العواطف نتيجة تعقد الحياة الحضرية، وهو الامر الذي تصبح فيه العلاقات بين الشخص واقرانه عبارة عن علاقات سطحية وانفصالية[1].

ان الفرد بالمدينة تجده في عرضة دائمة ومستمرة للانفعالات والتوترات وزيادة الاثارة النفسية والعصبية، لذا من الواجب عليه أن يطور وينمي في داخله عقلية التغلب على كل هذا الصدمات والهجمات العنيفة والتي يكون مصدرها دائما المحيط الخارجي، وانه لابد للفرد ساكن المتروبوليس ان يتعامل بعقله لا بقلبه، فخضوعه للضغوط اليومية واستسلامه لعواطفه سيؤدي به في النهاية الى الضياع وقد أعتقد أن سمات الحياة الحضرية والتي تجسدها اللاشخصية، والاضطراب، والبيروقراطية، وانعدام المواجهة المباشرة، والعمليات العقلية لاقتصاد السوق، انما تحدث نتيجة ظروف حضرية ذات طبيعة نفسية اجتماعية فالحياة في الحضر حسب رأيه تمد الافراد بميكانيزمات و وسائل دفاعية، لذلك ينبغي على الفرد تحرير نفسه أو الفصل بين الروح والعقل، اذا ان انعدام العاطفة والعلاقات الوظيفية بالمدينة تمثل دافعا قويا للإنسان لكي يتحرر من دائرة الافعال اليومية الروتينية وان يعيش بعيدا عن كل الضغوط والتوترات النفسية[2].

أما **أوزفالد شبنلجر** فيعد أخر مفكري النظرية النفسية الاجتماعية، وهو أن لم من معاصري ماكس فيبر وجورج زيمل الا ان دراساته عن الحياة الحضرية واسهاماته في هذا المجال تندرج في نفس السياق مع أفكارهما، وكان لها تأثير واضح على مدرسة شيكاغو، ويعد مؤلفه **تدهور الغرب** من أشهر المؤلفات التي تناولت المدينة، وقد استنبط عنوانه من اعتقاده أن ثقافة الحياة الحضرية في الغرب أصبحت تعرف

1. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص 37.
2. المرجع نفسه، ص 38.

تفسخا وتدهور منذ بداية القرن العشرين ويمكن أن نستعرض أهم ما توصل اليه شبنلجر في دراسته عن المدينة في النقاط التالية[1]:

- ان المدينة لها ثقافتها الخاصة وهي بالنسبة للإنسان المتمدن مثل المنزل بالنسبة للإنسان الريفي.
- ان المدن الكبرى تعمل على افساد نشاط وحيوية وحركة سكانها فهي تمتاز بالطابع الروتيني والحياة فيها قاسية، كما أن دورة الحياة الحضرية تؤدي الى اختفاء الطابع النظامي المتمثل في العلاقات المتبادلة بين الافراد.
- ان النمو المتسارع الذي تعرفه المدن الكبرى يؤدي تدريجيا الى تشجيع الفردانية والانفصالية بين سكان المدينة.
- ان جميع المدن تتشابه فيما بينها طالما انها في الاصل نشأت وتكونت من ثقافة واحدة، وهذا التشابه في نظر شبنلجر هو دلالة عن المرض والتغير والافول الداخلي.
- ان توسع المدينة ونموها وكبر حجمها يؤدي بالمقابل الى تطور سوق المال، حتى اصبح المال بالنسبة للإنسان يمثل شكلا من اشكال بقائه ووجوده.

وهكذا يتضح أن هناك اتفاق بين رواد المدرسة الالمانية مؤداه التأكيد على العقلية الحضرية، بالرغم من اختلافهم في تفسير وتحليل هذه العقلية، كما كشف هذا التأكيد عن موقفهم النفسي والاجتماعي في تحليل ظروف الحياة بالمدينة، الا ان النقد الذي يمكن أن تواجهه هذه النظرية وهو انحصار اهتمامها في جانب واحد من جوانب الحياة الحضرية، وهو نفس النقد الذي تعرضت له النظرية الايكولوجية من قبلها وبذلك فهي لا تصلح للتحليل المتكامل من الجانب السوسيولوجي.

3-5 اتجاه الثقافة الحضرية:

يمثل هذا الاتجاه أعمال كل من **لويس ويرث وروبرت ردفليد**، وتعتبر نظرية لويس ويرث الحضرية كأسلوب للحياة والتي ظهرت أول مرة سنة 1938 من أهم الدراسات الحضرية التي أرسى من خلالها الدعائم الاساسية لهذا الاتجاه النظري وكانت هذه النظرية نقطة تحول رئيسية في دراسة المدن والحياة

1. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره ص 39.

الحضرية، وقد عرف ويرث "المدينة أنها وحدة عمرانية كبيرة نسبيا تتميز بالكثافة السكانية، وهي مقر دائم لأفراد غير متجانسين اجتماعيا"[1].

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن لويس ويرث يرى أن الحضرية ترتبط ارتباطا وثيقا بالعيش في المدينة وتمتاز بنفس الصفات التي تتصف بها المدينة وهي[2]:

أ- الحجم المتزايد لعدد السكان بالمدينة

ب- الكثافة السكانية المرتفعة

ت- ازدياد اللاتجانس بين السكان بالمدينة

هذه الخصائص الثلاثة التي جاء بها ويرث لتحليل حياة المدينة أو الحياة الحضرية تؤدي الى مجموعة من العوامل، فالحجم المتزايد لسكان المدينة نتيجة زيادة النمو السكاني وارتفاع عدد الهجرات سيخلق تنوعا في الخصائص الثقافية والمهنية بالمدينة وبالتالي سيزيد من درجة التفاوت والتباين واللاتجانس بين مختلف مكونات المجتمع الحضري، ويؤدي للحاجة للبناءات الرسمية مثل النظام القانوني، كما سيدعم العدد الكبير من السكان المتباينين الى ظهور أنماط من التخصص في مجالات الحياة الاجتماعية وانشطتها المختلفة، والذي بدوره أي نمو التخصص سينظم العلاقات الانسانية على أساس المصلحة الخاصة والتي وصفها ويرث بالانقسام الاجتماعي، كما أن نمو المدينة والتباين وتمايز البناء الاجتماعي وتمايز حياة الافراد سيؤدي الى ظهور الروابط السطحية والطوعية والضعيفة التي تربط السكان ويضعف العلاقات الاجتماعية، فقد أكد ويرث الى أن انتقال السكان الضروري بأعداد مرتفعة الى اماكن مزدحمة سيولد كثرة الخلاف والاثارة ويؤدي كذلك الى عدم معرفة افراد المدينة بعضهم البعض معرفة شخصية ومباشرة وتصبح الروابط بينهم أقل احكاما وأكثر تعقيدا، واتفق ويرث مع زيمل ودوركايم الى أن الانماط المختلفة للحياة بالمدينة ستؤدي الى التسامح في الاختلافات بين الناس الحضريين بسبب القرب المكاني بينهم كما يرى ويرث ان من مصاحبات تقسيم العمل بالمدينة هو فقدان روح العائلة

1. صبحي محمد قنوص، مرجع سبق ذكره، ص 39.

2. محمد عباس ابراهيم، التنمية والعشوائيات الحضرية، اتجاهات نظرية وبحوث تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 2008، ص 41.

والتضامن وطغيان الفردية وانتشارها بشكل كبير[1]، وهو بهذا الصدد يتبع أفكار جورج زيمل في أن بيئة الميتروبوليس الكثيفة والمتغيرة تهدد ساكنها بمثيرات متنوعة ووفيرة تتطلب استجابة مختلفة من الافراد[2].

اذن فالحضرية كأسلوب حياة تعني المدينة وقيام المؤسسات والجمعيات الطوعية، وتقسيم الادوار الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية غير المتماسكة وسيطرة الادوار الانقسامية والمدينة هي المفهوم المرادف لمفهوم الريفية.

أما **ريدفيلد** صاحب فكرة متصل الفولك حضري في كتابه " **ثقافة الفولك عند قبائل اليوكاتان**" والذي كان عصارة دراساته الامبريقية التي أجراها على اربعة مجتمعات محلية في شبه جزيرة اليوكاتان بالمكسيك، حيث أشار الى أن كل مجتمع من هذه المجتمعات يمثل نقطة متميزة على طول متصل متدرج يبدأ بمجتمع الفولك وينتهي بالمجتمع الحضري أي بمعنى أدق ان المجتمعات تتحول عبر متصل يمثل احد طرفيه مجتمع الفولك ويمثل الطرف الآخر للمتصل المجتمع الحضري، في حين تمثل بقية المجتمعات التي درسها نماذج متميزة على طول هذا المتصل، وكانت **مدينة الميريدا** احد هذه المجتمعات الاربعة وأكبرها، وكانت **قرية توسيك** المجتمع المحلي الثاني في دراسته، أما المجتمعان الاخران فهما **شانكوم وديتاس** فيقعان في وسط هذا المتصل الذي بدأ طرفه الاول بمجتمع الفولك ممثلا في قرية توسيك و أنتهى بمجتمع أكثر تحضرا ممثلا في مدينة الميريدا(*)، وتوصل الى عشرة متغيرات أساسية يمكن من خلالها ترتيب هذه المجتمعات الاربعة زيادة أو نقصان، ومن خلال هذه المتغيرات يمكن معرفة درجة تحضر مجتمـــع الفولك "التناقص يشير الى القرب من النموذج الفولكي والزيادة تشير الى القرب من النموذج الحضري، أما الاختلاف النسبي لمدى تمثل كل متغير لدى ريفي حضري وهذه المتغيرات أو الخصائص العشرة هي[3]:

1. محمد عباس ابراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 42.

2. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق، ج 2، ط 4، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 2018، ص 53.

(*) لمعلومات أكثر انظر السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، ج1 مرجع سبق ذكره، ص ص 74-76.

3. المرجع نفسه، ص 77.

1- إنه أقل أو أكثر ارتباطا بالعالم الخارجي.

2- أقل أو أكثر تغايرا.

3- أقل أو أكثر تقسيما للعمل.

4- أقل أو أكثر تطوير لاقتصاد السوق و المال.

5- أقل أو أكثر احتواءا على تخصصات مهنية أكثر علمانية.

6- أقل أو أكثر بعدا عن الاعتماد على الروابط والنظم القرابية.

7- أقل أو أكثر اعتمادا على مؤسسات ذات طابع غير شخصي للضبط.

8- أقل أو أكثر تمسكا بالعقيدة الكاتوليكية أو بالأصل الهندي.

9- أقل أو أكثر بعدا عن التمسك بالعادات و الأعراف التقليدية.

10- أقل أو أكثر تسامحا و تأكيدا للحرية الفردية في الفعل أو الاختيار.

لقد حدد ريدفيلد في تحليله للمتغيرات التي يمر بها المجتمع عند انتقاله من النموذج الفولكي الى النموذج الحضري ثلاثة مقومات اساسية للتحول أو التغير الحضري وهي: الاتجاه نحو العلمانية، التفكك الثقافي، وانتشار الفردية وهي ثقافة وخصائص يتسم بها المجتمع الحضري في نظر ريدفيلد وتبدو على نقيض تماما عن ثقافة وخصائص المجتمع الفولكي الذي يمتاز بسيطرة التقليدية والجماعة والنزعة نحو المقدسات[1].

مثلها مثل باقي النظريات السابقة فقد وجهت انتقادات عديدة لـ ويرث وريدفيلد حيث يرى استاذ الجامعة الامريكية بواشنطن موريس R.N.Morris أن سكان المدينة ليس بالضرورة ان يكونوا حضريين لان عدد معتبر منهم هاجر الى المدينة ولم يتفاعل بعد مع النمط الحضري، كما أن الحضرية كأسلوب للحياة لا تقتصر على ساكن المدينة بل يمكن أن تمتد الى حدودها الادارية، كما يرى موريس أن نظرية ويرث لا تصلح لدراسة مدينة محددة بالذات وانما تصلح كاطار للتحليل يمكن أن تقترب منه المدينة أو

1. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص 77.

تبتعد عنه ويكون هذا حسب خصائصها المميزة لها أو حسب ظروفها التاريخية[1]، في حين أن بيترمان Peter Mann يعتقد أن حجم المدينة ليس مؤشر دائم عن الحضرية لان سكان مدينة صغيرة الحجم يمكن أن يكونوا حضريين في حياتهم أكبر من سكان مدينة كبيرة وبالتالي فظهور اساليب الحياة الحضرية لا تقتصر على حجم المدينة أو كثافة السكان وانما على رغبة سكان أي مدينة صغيرة أو قرية في التأثر بمدينة حضرية أقرب اليهم[2]، كما ان كثير من دراسات ويرث وريدفيلد أنجزت خلال العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي وهي فترة تأثرت بعاملين اساسين هما الحرب العالمية الاولى والركود الاقتصادي جراء الازمة الاقتصادية العالمية وهما عاملان ضاعفا من عملية الهجرة نحو المدن في أوروبا وامريكا ما جعل من دراستهما تغلب عليها السطحية والوصفية[3].

أن ما توصل اليه كل من **ويرث ورادفيلد** من نتائج وتصورات نظرية، جعلت المدينة تأخذ محتوى ثقافيا خاصا لتصبح تبعا لذلك متغيرا تحليليا لتفسير هذا المحتوى، بحيث تعرض الثقافة الحضرية باعتبارها طريقة للحياة، ولولا المتغيرات السيكولوجية، التي أكدها كل من **فيبر وزيمل وشينجلر**، لأدرجنا منظوراتهم ضمن النظرية الثقافية، لأنهم حاولوا هم أيضا إبراز خصائص الثقافة الحضرية، باتباعهم مدخل سيكولوجي واضح، كما بدى وجود صلة ما بين أفكار **ويرث وردفيلد**، من ناحية و بين **فيبر وزيمل وشينجلر** من ناحية أخرى[4].

الا أن الدراسات الواقعية التي أجراها عدد من الباحثين الامريكيين من أمثال **جوردن** و**هوايت و جانز** اكدت ضعف الدراسات التي أجراها كل من ويرث وردفيلد، حيث اعتبروا أن **ويرث** كان مبالغا إلى حد كبير في تقدير العلمانية و التفكك كسمات مميزة للمجتمع الحضري حتى في الولايات المتحدة الامريكية نفسها، كذلك في نظرهم أن تأكيد **ردفيلد** للتفكك الاجتماعي أنه صفة مصاحبة دوما للتحول

1 .Gerad Breese,Urbanization in Newly Developing Countries, Prentice Hall, Englewood Cliff, N.J., 1965.PP.51-52.

2. قيس النوري، المجتمع بعد التصنيع، مجلة عالم الفكر، المجلد الرابع، العدد الاول، أبريل، ماي، جوان، 1973 الكويت، ص 45-47 (عدد خاص عن عالم الغد).

3. صبحي محمد قنوص، مرجع سبق ذكره، ص 40.

4. أمينة كرابية، مرجع سبق ذكره، ص 126.

الحضري يعتبر من أهم نقاط ضعف هذين الدراستين، حيث توصل **أوسكار لويس O.Lewis** في دراسته على مدينة المكسيك أن التحول للحياة الحضرية لا يصاحبه بالضرورة انهيار للبناء الاجتماعي والقيم الاخلاقية[1].

5-4 الاتجاه التكنولوجي:

ينطلق منظري هذا الاتجاه من الاهمية المطلقة للمتغير التكنولوجي في تشكيل البناء الاجتماعي والايكولوجي الحضري، ويعد **وليام أجبرنW. Ogburn** و **أموس هاولي A. Hawley** من أكبر رواد هذا الاتجاه، حيث يلاحظ حرص كل من على تتبع منظورهما في مجالات البحث الحضري على أنهما أكدا على الدور الذي تلعبه وسائل النقل في التأثير على الانماط الزمانية والمكانية للمدن الحضرية، ففي نظر **أجبرن** أن طبيعة سكان المدن ومواقع سكنهم وأعمالهم هي نتاج مباشر لوظائف النقل المحلي، أما في نظر **هاولي** كما ان اعادة التوزيع السكاني الذي تعرفه المناطق الحضرية وغير الحضرية بسبب تشتت السكان انما هو استجابة مباشرة لما شهده مجال النقل الداخلي والخارجي من اتساع بائن في امكانيات الحركة وتسهيلاتها[2].

ان اهمية الدور الذي تلعبه التكنولوجيا عامة وخاصة تكنولوجيا النقل في تشكيل البناء الايكولوجي والاجتماعي الحضري تتأكد من خلال مقارنة خصائص هذه البناءات في المدن الصناعية والمدن التي سبقت الصناعة، كما تتأكد أهمية هذا الاتجاه التكنولوجي في تفسير وتحليل تفاوت الانماط الزمانية والمكانية الحضرية، فالمقارنة لا تكمن هنا في مجتمعات صناعية واخرى غير صناعية بل في الكشف عن التأثير المتباين للتحضر الصناعي في مختلف مراحله على البناء الاجتماعي الحضري، فعلى حد تعبير **جوبرج** هناك حاجة ماسة للتعرف على تنوع العملية الحضرية الصناعية على مدى التاريخ الاوربي وبالأخص الانماط الاوربية المبكرة ومقارنتها بالأنماط الحضرية الراهنة في كل من اسيا وافريقيا وأمريكا

1. محمد ياسر الخواجة، مرجع سبق ذكره، ص 65.
2. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص 346.

ومن ثم التعرف على تأثير التحضر الصناعي على مناطق الظهير الريفي المجاور أو المحيط بالمناطق الحضرية من أجل الكشف عن البناء الاجتماعي السائد في المجتمعات الحضرية الصناعية[1].

بالرغم من الطرح النظري الذي جاء به **اجبران وهاولي** الا أنهما واجها انتقادات خاصة ما تعلق بتأكيدهما على تأثير تكنولوجيا النقل على الانماط الزمانية والمكانية للمدينة من ناحية ومن ناحية اخرى تأكيدهما ايضا على تأثير تكنولوجيا النقل على توزيع السكان في المناطق الحضرية، حيث كشفت دراستان سابقتان اجريت احداهما بالمكسيك والاخرى بالهند على ان الاتجاه للإقامة بالضواحي كان ضئيلا رغم وجود تسهيلات خاصة تتمثل في النقل المحلي داخل المركز الحضري، وان السكان يفضلون الاقامة وسط المدينة ولا يميلون للسكن في الضواحي، وهو ما يؤكد دور القيم الثقافية والاجتماعية المرتبطة بالمكانة الاجتماعية في اختيار الاشخاص للإقامة بداخل المدن أو خارجها[2].

5-5 الاتجاه القيمي:

يسعى هذا الاتجاه إلى إبراز اثر القيم الثقافية والاجتماعية في تفسير ودراسة انماط استخدام الارض والبناء الاجتماعي الحضري، وتندرج أعمال **ماكس فيبر** و **زنانيكي** و **كولب** ضمن نفس الاتجاه، الا أن **والتر فايري** هو من استطاع من خلال ما تحصل عليه من دراسته لمدينة بوسطن الامريكية بيانات ومعلومات من أن يقارن بين العواطف والمشاعر والتي ترمز عنده الى القيم الاجتماعية، وبين العوامل الاقتصادية من حيث تأثيرها على البناء الايكولوجي والاجتماعي للمدينة، كما أن هناك عدد كبير من الباحثين السوسيولوجين من أسهموا في هذا الاتجاه أمثال **دينكسون**، و **كولين**، و**فون جرونبوم** الذي كانت دراسته على المدن الاسلامية التقليدية والتي اكد من خلالها على الاثر البالغ الذي تلعبه القيم الدينية في تحديد ملامح البناء الايكولوجي والاجتماعي للمدينة، وقد توصل في دراسته هذه الى ان قيام الفرد المسلم بشعائره الدينية من صلاة وصيام وغيرها هي نتائج تتصل بغلبة القيم والمعتقدات وتأثيرها في طابع الحياة الحضرية[3].

1. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص ص 346-347.
2. فوزية أمساعد، مرجع سبق ذكره، ص ص 50-51.
3. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص 62.

لذلك نجد أن الدراسات في هذا الاتجاه تكاد تجمع أنه لا يمكن تجاهل أنساق القيم لان أي تفسير لا يستطيع بأي حال من الاحوال أن يقدم تحليلا مقنعا وواقعيا للأنماط الايكولوجية والاجتماعية للمراكز الحضرية، فالقيم بمعناها الواسع كمبادئ وأفكار وايدلوجيا هي كلها متغيرات مستقلة لتفسير الانماط الايكولوجية والاجتماعية الحضرية، فمثلا انتقال الاشخاص من المناطق الحضرية نحو الضواحي كان مدفوعا في بعض الاحيان بعدد من القيم والافكار التي يتمسك بها سكان الضواحي أو النازحين للإقامة فيها، كما أن كثير من القرارات التي ترتبط بعمليات تخطيط المدن تكشف لنا باستمرار عن تأثير القيم من خلال القوة الاجتماعية لدى صانعي القرار[1].

وفي الاخير ان عرضنا لمختلف النظريات المفسرة للمجتمع الحضري، أردنا من خلاله أن نعطي تحليل وتفسير واقعي لأفعال و سلوكيات الأفراد داخل المدينة، والتي تعتمد اعتمادا كليا على العقلانية والفردانية والسطحية وتميزها كثيرا الروابط النفعية، ففي المدينة تضعف وتتلاشى الروابط القرابية ويضعف معها دور الجماعات الأولية.

1. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص 349.

خلاصة:

وفي الاخير عرضنا خلال فصلنا هذا أهم المفاهيم والتعاريف التي تناولت ظاهرة التحضر والحضرية بنوع من التفصيل والتدقيق، فالتحضر أحدث تغير في النظام الاجتماعي وأثر في بناء المجتمع و وظائفه فتغيرت القيم واضمحلت الاعراف والعادات والتقاليد، فمهوم التحضر الذي هو عبارة عن الانتقال من نمط الحياة الريفية الى نمط الحياة الحضرية بدء من التكيف مع نمط الحياة بالمدينة وصولا الى الاندماج فيها تدريجيا، كما سلطنا الضوء على التاريخ الذي مرت بها ظاهرة التحضر منذ نشأتها وحتى اليوم، كما عرجنا على أهم الخصائص والمميزات التي تميز الظاهرة الحضرية، دون أغفالنا لتناول تاريخ الظاهرة الحضرية بالجزائر ختاما بأهم النظريات والاتجاهات التي تناولت وفسرت عملية التحضر، والتي لاحظنا من خلالها أن لكل اتجاه ونظرية نقاط ضعفها وقوتها و لا يمكن لأي منها أن يكون بصورته الراهنة توجها نظريا كافيا لشرح وتفسير ظاهرة التحضر، وان كنت حاولت الاستعانة أكثر بنظرية اتجاه الثقافة الحضرية بمعنى الحضرية كطريقة للحياة باعتبار هذه النظرية ربطت بين مختلف الاتجاهات الايكولوجية والنفسية والحتمية وهذه لتميزها بمجموعة من الخصائص التي تميز المجتمع الحضري كسيادة الروابط السطحية والعلاقات الثانوية.

الفصل الثاني: التحضر بالمدينة الجزائرية

تمهيد

أولا: مفهوم المدينة

ثانيا: مؤشرات تصنيف المدن

ثالثا: المدينة ظاهرة اجتماعية

رابعا: سمات المدن

خامسا: المدن الجديدة (مفهومها، أهداف نشأتها)

سادسا: المدينة الصحراوية الجزائرية

تمهيد:

تعتبر المدينة من الظواهر الاجتماعية التي شكلت موضوعا اساسيا للعلوم الاجتماعية وخاصة علم الاجتماع الحضري، وقد أهتم الكثير من الباحثين والمفكرين بدراستها من حيث ماهيتها وتاريخها ونشأتها ونموها، وهذا لما تكتسيه من أهمية بالغة في عصرنا الحديث أو في العصور السابقة، فالمدينة هي أكبر الاماكن العمرانية من حيث الحجم والتعداد السكاني وتعدد الوظائف ، كما أنها عرضة دائمة ومستمرة للتغير، وهي خليط لا متجانس من الافكار والقيم والثقافات.

والمدن الجزائرية بصفة عامة و الصحراوية بصفة خاصة لها أهمية كبرى من ناحية التوسع العمراني وهذا راجع إلى الخصائص التي تمتاز بها، وسنتطرق في هذا المحور إلى إبراز بعض المفاهيم التي تلم بمفهوم المدينة من كل الجوانب و مؤشرات تصنيف المدن وصولا الى معرفة المدينة كظاهرة اجتماعية، ومعرفة المدن الجديدة من حيث المفهوم وأهداف النشأة ختاما بالمدينة الصحراوية ومفهومها و معرفة خصائصها ومشكلات التنمية بها كما نسلط الضوء على عوامل ظهورها، دون أغفال الحديث عن العمران وخصائصه بالمدن الصحراوية.

أولا: مفهوم المدينة:

لا تذكر المدينة الا ويتبادر الى الذهن مرادفها وهو الريف أو القرية، فهما كلمتان مترادفتان وان كان سكانهما منفصلين[1]، ولعل أهم سمة تميز مجتمع المدنية عن المجتمع الريفي من ناحية البناء الاجتماعي خصوصا هو التجانس فالمجتمع الريفي نجده متجانس بينما المجتمع الحضري نجده غير ذلك.

والمدينة تاريخيا هي التي أفرزت حضارات العالم، والاصل اللغوي لكلمة حضارة اشتق من كلمة Civitas وهي معنى لكلمة مدينة باللاتينية ويقصد بها الحياة المهذبة أو المتطورة لسكان المدينة والتي تختلف عن الحياة البسيطة للفلاحين[2].

ويعرفها "بلقاسم ذيب" على أنها: "موضع حركة الإنسان لكل قواه العقلية والنفسية، وكل منظوماته المختلفة الثقافية، الاجتماعية والاقتصادية التي تتفاعل فيما بينها من أجل توفير المحضن المناسب"[3].

والمدينة حسب **لويس ويرث** "هي المركز الذي تنتشر فيه تأثيرات الحياة الحضرية الى أقصى جهات الارض، ومنها أيضا ينفذ القانون الذي يطبق على جميع الناس[4].

وقدم فرع المجتمع الريفي–قسم الاقتصاد الزراعي بكلية الزراعة– بجامعة الاسكندرية الى مصلحة الاحصاء والتعداد بوزارة المالية المصرية تعريفا للمدن بانها تعتبر من الحضر والمحافظات والمراكز ويعتبر ريفا كل ما عدا ذلك من البلدان[5].

1. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المدينة "دراسة في علم الاجتماع الحضري"، المكتب الجامعي الحديث، ط7 الاسكندرية، 2012، ص 51.

2 .John Sirjamaki, The Sociology of Cities, Random House, New York; 1964; P.3.

3. بلقاسم ذيب، أثر المكون المعماري على الانسان، مجلة العمران والتقنيات الحضرية، العدد 02، جامعة المسيلة، الجزائر، السنة 2010، ص 5.

4. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص 53.

5. أحمد النكلاوي، دراسة في علم الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية، القاهرة، 1972، ص 18.

بينما يعرف عاطف محمد غيث "المدينة من الناحية السوسيولوجية الفنية البحتة عبارة عن فكرة مجردة ولكن العناصر التي تتشكل منها مثل الاقامة والبناءات الداخلية و وسائل المواصلات...الخ عبارة عن موجودات مشخصة لها طبائع مختلفة لذلك فان ما يجعل المدينة شيئا محددا هو ذلك التكافل الوظيفي لعناصرها المختلفة على هيئة وحدة كلية، ومع ذلك لا يكون للمدينة وظيفة واحدة، بل أن البحث قد أثبت أن لها عدة وظائف، وليس معنى هذا أن كل وظائف المدينة توجد في كل المدن بلا استثناء".[1]

ويعرفها "عبد الحميد دليمي" على أنها: "مستقبل الإنسانية، فهي تُعبر عن الوظائف الاجتماعية وتعتبر المحرك الأساسي للحداثة، والكائن الحي الوحيد الذي يستطيع أن يتجدد".[2]

أما ماكس فيبر فيعرفها بانها منطقة مستقرة وكثيفة من السكان المتزاحمين الذين ينعدم بينهم التعارف الشخصي والمتبادل، فالمدينة حسبه تتكون من مجموعة من المساكن المتقاربة مع بعضها البعض فيكون الحائط لصيق الحائط، اذن فالمدينة الحديثة حسب فيبر هي نسق أو محل اقامة مغلق نسبيا لتجاور المنازل بشكل كبير ومن أهم شروطها توفر السوق و وضوح وظيفتها الاقتصادية.[3]

وفي بعض الاحيان عرفت المدينة في ضوء اصطلاحات قانونية، كأن يطلق حاكم أو مسؤول رفيع على مكان ما اسم مدينة عن طريق اعلان أو وثيقة رسمية تصدر عن هيئة عليا، الا ان هذا التعريف واضح الا انه غير مرض فلا يمكن تسمية منطقة ما أو مكان معين باسم مدينة فقط بمجرد اعلان، فالكثير من مدن العالم اليوم أو التي وجدت سابقا ظهرت ونشأت وتطورت من دون اعلان رسمي أو دون اصدار وثيقة بذلك من الجهات المختصة".[4]

وهناك تعريفان أخران الاول للعالم Fr. Von Richthofen حيث يعرف المدينة "أنها مجموعة من السكان تتكون وسائل حياتهم المعيشية من اشتغالهم بالتجارة والصناعة قبل كل شيء" أما التعريف الثاني فهو لجان برنشر وبيير Jaen Brunger Pierre " حين يذهب الى القول ان المدينة ترتبط بمجال

1. مصطفى الخشاب، علم الاجتماع الحضري، شركة أمل للطباعة والنشر، القاهرة ، مصر، 1986، ص 124.
2. عبد الحميد دليمي، المدينة الجزائرية بين استحالة الهروب وصعوبة الصراع، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 12، نوفمبر 2007، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص 163.
3. محمد ياسر الخواجة، مرجع سبق ذكره، ص ص 80-81.
4. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص 130.

السكان الذين يستخدمون معظم أوقاتهم داخل مكان تجمعهم، على عكس القرية التي يستخدم معظم سكانها أوقاتهم خارج مكان تجمعهم".[1] هذا التعريف الثاني يمكن قبوله في الغالب على ساكن الريف أو القرية لان أنشطتهم الزراعية توجد خارج مكان تجمعهم، ولكن لا يمكن قبوله على ساكن المدينة، حيث انه ليس بالضرورة ان يكون نشاط ساكنها دوما في مكان اقامته فالنشاطات الصناعية الكبرى مثلا والتي تشكل خطرا نجدها في الغالب خارج المدن.

ويعتبر سوركين و كارل زيمرمان في ثنائيتهما للفروق الريفية الحضرية أكثر من حاولا تعريف المدينة تعريفا دقيقا، حيث قدما تعريفا لها تضمن ثمانية خصائص، وهي أهم ما يميز المجتمع الحضري عن المجتمع الريفي الريف وتتمثل في[2]:

- **المهنة:** يمتهن أغلب سكان الحضر الصناعة والتجارة و وظائف الادارة والخدمات عكس سكان الريف الذين يمتهن أغلبهم الزراعة

- **البيئة:** يتغلب الانسان المتمدن على البيئة الطبيعية ويحاول التكيف معها، عكس الانسان الريفي الذي تغلب البيئة الطبيعية وتسيطر على بيئته الاجتماعية

- **حجم المجتمع:** يمتاز المجتمع الحضري بكبر حجمه نسبيا، بعكس المجتمع الريفي الذي يمتاز غالبا بصغر حجمه

- **كثافة السكان:** ارتفاع معدل الكثافة السكانية بالمناطق الحضرية، بعكس المناطق الريفية التي تميزها كثافة سكانية منخفضة

- **التجانس واللاتجانس:** من أهم سمات المجتمع الحضري اللاتجانس بين سكانه وهذا راجع اصلا لكبر حجم المجتمع وارتفاع الكثافة السكانية، أما المجتمع الريفي فنجده أكثر تجانسا خصوصا ما تعلق بسماته النفسية والاجتماعية

- **التمايز الاجتماعي والتدرج الطبقي:** لا يظهر التمايز والتدرج الطبقي بالمجتمع الريفي بينما نجده يظهر بوضوح في المجتمع الحضري

1. السيد حنفي عوض، في علم الاجتماع الحضري "انسان المدينة بين الزمان والمكان"، ط 1، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2015، ص35.

2. محمد أحمد غنيم، المدينة، مرجع سبق ذكره ، ص ص 154-155.

- **الحراك والتنقل الاجتماعي:** باستثناء ارتفاع معدل الهجرة من الريف الى المدينة تقل صور التنقل والحراك الاجتماعي بمختلف اشكاله المكانية والمهنية والاجتماعية بالمجتمع الريفي بينما نلاحظها بشكل كثيف وكبير بالمجتمعات الحضرية

- **أنساق التفاعل:** بالمجتمع الريفي يكون نطاق أنساق التفاعل بالنسبة للأفراد أو الجماعات أكثر ضيقا، لذا نجد العلاقات الاولية تتسم بالبساطة والديمومة والثقة وتبرز أكثر العلاقات الشخصية بينما بالمجتمع الحضري يتسع نطاق التفاعل بالنسبة للأفراد والجماعات فتغلب العلاقات غير الشخصية والنفعية والسطحية والمؤقتة فيصبح الانسان يتفاعل كرقم أو كعنوان وليس كشخص.

وهناك من عرف المدينة بالاعتماد على المقياس الاحصائي اي في ضوء عدد السكان حيث أن المدينة تعيش بها أعداد ضخمة من الناس، فقد اتفقت الهيئات الدولية على أن اي مكان يسكنه أكثر من 20.000 نسمة يعتبر مدينة[1]، بينما نجد ان الهيئات في الدانمارك وفنزويلا ونيوزيلندا اعتمدت رقم 1000 نسمة كمعيار لتسمية منطقة ما بمدينة، بينما بلدان ودول أخرى اعتمدت أرقام ما بين 1500 نسمة و 2000 نسمة و 5000 نسمة كمعيار[2]، الا ان هذا التعريف لا يمكن اعتماده سوسيولوجيا لأنه يختلف من منطقة لأخرى ومبني أساسا على حسب حجم الدولة وعلى مدى توفر المظاهر الحضرية بها والامكانيات التي تملكها كل دولة.

أما في الجزائر فان المعايير المتبعة لتحديد المنطقة الحضرية في سنة 2008 حددت الحد الأدنى لعدد سكان اي مدينة أو مركز حضري هو 5000 نسمة، بالرغم من أن هذا المعيار لا ينطبق على بعض المناطق اذا اعتبرنا فرضا أن كل بلدية بالجزائر مدينة[3]، فهناك بعض البلديات لا يتجاوز عدد سكانها 500 نسمة، كما الخاصية الأساسية للمدينة حسب المعايير الجزائرية هي أن الأشخاص النشطين الذين يعيشون هناك لا يمارسون أنشطة زراعية أو على الأقل بنسبة ضئيلة أقل من 25% من مجموع السكان اضافة لما سبق لابد لتسمية منطقة معينة بمدينة أو مركز حضري من توفر شروط الزامية للعيش

1. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص 51.
2. ناجي محمد هلال، مرجع سبق ذكره، ص 27.
3. يحي لعمارة محامد، صديق خوجة خالد، ظاهرة التحضر في الجزائر بالأرقام، مجلة التدوين، مخبر الانساق، البيانات، النماذج والممارسات، جامعة وهران2، العدد 13، سبتمبر 2019، ص 4.

مثل الاتصال بشبكة التزويد بالمياه الصالحة للشرب بشبكة الكهرباء وقنوات الصرف الصحي، دون اهمال الشروط التكميلية والتي تتمثل اساسا في وجود مستشفى أو عيادة و وجود مدرسة ابتدائية، متوسطة أو ثانوية اضافة لوجود مرافق اجتماعية وثقافية كدور حضانة، مراكز شباب، ووجود مرافق رياضية ترفيهية من ملاعب جوارية وغيرها، هذا بالمدن الصغرى أما بالمدن الكبرى يضاف لكل ما سبق وجود دور السينما، المسارح والملاهي ووجود مرافق إدارية من مكاتب بريد، وبنوك وجامعات ومحاكم، شرطة الى غير ذلك[1].

من خلال كل هذه التعاريف السابقة نلاحظ صعوبة الباحثين والدارسين في الوصول الى تعريف متفق عليه، حيث حاول كل باحث تقديم تعريف حسب نظرته ورؤيته وتصوره، وربما نجد أن جل تعاريف المدينة كانت تخضع للزمان والمكان الذي وجد ونشأ فيه هذا الباحث أو الدارس.

اذن يمكن تعريف المدينة على أنها وحدة اجتماعية حضرية أو منطقة جغرافية محدودة المساحة، يقوم أغلب نشاطها على الصناعة والتجارة، وهي كذلك عبارة عن تكتلات وتجمعات سكانية كبيرة وغير متجانسة تتسم الحياة الاجتماعية بها بالتعقيد وعدم الاستقرار فتكثر بها الآفات الاجتماعية والامراض النفسية، ويظهر بين أفرادها تقسيم العمل و زيادة التخصص، كما تمتاز ايضا بكثافة وسهولة المواصلات وتنوع الخدمات و الوظائف، وتوجد بها المؤسسات غير الرسمية كالشرطة وقوى الامن والمحاكم وغيرها من المؤسسات النفعية والخيرية الطوعية والتربوية والترفيهية التي تنظم الحياة بداخلها، وتتعدد بها الوظائف السياسية والاجتماعية وتتمايز بها الاوضاع والمراكز الاجتماعية.

ثانيا: مؤشرات تصنيف المدن:

لتصنيف المدن وتحديد ما اذا كانت تملك المؤهلات والمقومات ليطلق على منطقة ما اسم مدينة ينطلق العديد من الباحثين من مؤشرات متعددة أوجزها **السيد حنفي عوض** في 05 مؤشرات كالتالي[2]:

1- **المؤشرات الاحصائية:** يتخذ الاحصائيون تحديد حجم المدينة والكثافة السكانية كمؤشر لتصنيف المدن فبالنسبة للحجم نجده يختلف من بلد لأخر ويرتفع المدى بين الاقطار التي يغلب عليها

1. يحي لعمارة محامد، صديق خوجة خالد، مرجع سبق ذكره، ص ص 4-5.
2. السيد حنفي عوض، مرجع سبق ذكره ، ص ص 28-32.

النمط العمراني فمثلا يرتبط حجم المدينة بارتفاع عدد سكانها، حيث نجد في كندا وفنزويلا تعد كل منطقة تفوق الالف نسمة مدينة ويرتفع العدد في غانا والهند الى 2000 نسمة والى 12000 نسمة بروسيا ليصل الى 30000 نسمة باليابان، أما هيئة الامم المتحدة وضعت اتفاقا حول الحجم الملائم للمدينة بما لا يقل عن 20000 نسمة، نفس الامر ينطبق على الكثافة السكانية بالمتر المربع نجدها تختلف وتتفاوت ايضا من دولة الى أخرى.

2- **المؤشرات الادارية:** يعتمد هذا النوع من المؤشرات في تصنيف المدن على قرار أو اعلان حكومي يحدد الاماكن العمرانية التي تعتبر مدنا أو مراكز حضرية، حيث تصدر بعض الدول مراسيم رئاسية أو تنفيذية خاصة لكل مكان يحمل صفة المدينة.

3- **المؤشرات التاريخية:** يعتمد هذا النوع من المؤشرات على العامل التاريخي في تصنيف المدن، فالكثير من المناطق كانت قديما اهلة بالسكان ولكنها اليوم أصبحت أطلالا وكل ما تبقى منها هو جزء من قلاعها أو حصونها وأسوارها، نتيجة تغير العلاقات المكانية، اضافة الى الكثير من العوامل الطبيعية التي أدت الى اختفائها مثل الفيضانات والاعاصير والزلازل والبراكين، وفي الحقيقة أن هذا المؤشر غير مقبول لان تعريف المدينة الحديث ينطبق على المكان الذي تتوفر فيه كل مظاهر الحياة الحضرية من وجود كثافة سكانية وحجم وغيرها من المؤهلات الحضرية وليس على منطقة تحوي اثار واطلال.

4- **مؤشرات قوى العمل:** يعتمد هذا النوع من التصنيفات على قوى العمل وعلاقته بالإنتاج فكما يرى "بوش" أن أهمية المدينة لا تتوقف مع المساحة التي تشغلها أو عدد السكان المقيمين بها ولكنه يستند بدرجة أولى الى الانتاج الذي تمارسه، فالاختلاف والتفرقة بين الريف والمدينة تكمن في أساليب الانتاج في الواقع، حيث أن سكان الارياف والقرى يمارسون غالبية أعمالهم في مناطق مفتوحة وخارج المجال السكني الخاص بهم اي في المزارع والحقول، بينما انسان المدينة يمارس عمله في مكان مغلق بوسط المحيط الحضري الا في حالة الصناعات الثقيلة او الخطرة والتي يفترض وجودها بعيدا عن المجال العمراني.

5- **مؤشرات المظهر الخارجي:** المدينة بالنسبة للباحث في العلوم الانسانية هي مظهر من مظاهر الحياة اليومية فأشكال توزيع المساكن ونمط السكنات والتزاحم بين الوسط والاطراف وعدد السكان الذي يتضح جليا في تعداد المساكن وارتفاع البنايات والعمارات وطول الشوارع واتساعه، كذلك وجود المصانع الكبرى وتوفر الخدمات ووسائل المواصلات والاعلام والاتصال، وتنوع الحياة التجارية، وتوفر الخدمات بمختلف أنواعها.....الخ من المظاهر كلها مظاهر ومؤشرات خارجية نشاهدها فقط في المدن، وبالتالي لابد للمكان الذي توجد به هذه المؤشرات أن يكتسي طابع المدينة.

ثالثا: المدينة ظاهرة اجتماعية:

تعتبر المدينة ظاهرة اجتماعية، بوجود المجتمع الانساني ويختلف نمطها باختلاف المراحل التاريخية والاقتصادية التي قطعتها البشرية، فهي تعبر عن الممارسات الجماعية للأفراد الذين يسكنونها ويعملون بها، ففي المدينة يظهر مدى ارتباط الناس ببعضهم البعض، وتظهر العلاقات الاجتماعية المتبادلة بينهم، وفي المدينة تتبدى مختلف المشكلات الاجتماعية الحضرية لذلك من خلال تطبيق بعض شروط الظاهرة الاجتماعية على المدينة نجد أنها[1]:

1- ذات طبيعة انسانية: تطبع الانسان ثلاث طبائع رئيسية، حيوية، نفسية واجتماعية، فأكله وشربه وتنقله هو من طبائعه الحيوية، أما شعوره بالآلام والفرح والتلذذ والتخيل يعتبر من طبائعه النفسية، أما طبائعه الاجتماعية فتتجلى في كونه شخص يعيش داخل مجتمعه ويتعامل مع أفراده ويخضع لما يطبق ويفرض عليه من معاملات اقتصادية و أوضاع سياسية وتربوية ونظم قانونية، والمدينة كمجتمع محلي لكي تنمي بنيانها الاجتماعي، وتساهم في تنمية الابنية الاجتماعية لباقي المدن والقرى في المجتمع، وتضمن وتوفر في نفس الوقت الحاجات الاجتماعية لقاطنيها لابد وأن تتعاون مع بقية المدن، وبالتالي لابد من خضوعها لما يفرض عليها من معاملات اقتصادية و أوضاع سياسية وتربوية ونظم قانونية.

2- المدينة تلقائية النشأة: المدينة كظاهرة اجتماعية لا تنشأ من عدم وليست من صنع فرد أو أفراد، ولكنها من صنع المجتمع فهي تتشكل نتيجة مراحل متعددة، فنجدها تبدء بمجموعة مساكن متبعثرة،

1. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص ص 53-56.

ومع مرور الزمن تتجمع هذه المساكن جنبا الى جنب وتشكل ما يعرف بالقرية، ثم تتسع شيئا فشيئا نتيجة النمو السكاني وتزايد الرغبة في الحصول على الحاجيات ما يعني تزايد الانشطة والمهن وتنوع الحرف فيزداد الدخل الفردي في هذه القرية التي تتحول تدريجيا الى مدينة صغيرة تكبر مع الوقت لتصبح مدينة كبيرة عندما تتوفر بها كافة العناصر الحضرية المختلفة كالمؤسسات البيروقراطية والمصانع ووسائل المواصلات والاعلام والاتصال ومختلف الخدمات، اذن المدينة تنشأ نتيجة اجتماع الافراد و تبادل افكارهم وتفاعل وجهات نظرهم حول شؤون الحياة الاجتماعية وانصهار رغباتهم وارادتهم الخاصة.

3- المدينة ظاهرة عامة منتشرة في جميع المجتمعات: من الميسور دراسة المدينة إحصائيا، ومن خلال تلك الدراسة يمكن التعبير عن الظواهر والأنساق الاجتماعية السائدة في كل مدينة تعبيرا رياضيا كما أنها تفرض نفسها على الافراد في سائر أنحاء المجتمع أو في بعض قطاعاته.

4- المدينة تمتاز بالترابط: المدينة تتصل بجميع اجزائها من الناحية المورفولوجية عن طريق المواصلات المختلفة فالنظام السياسي بالمدينة وجميع ما يرتبط به من أنظمة اقتصادية وتعليمية تربوية ودينية وادارية وتنظيمية هي ظواهر اجتماعية ترتبط مع بعضها البعض بالظاهرة الاجتماعية الكبرى وهي المدينة، وتتصل جميع هذه الانظمة التي ذكرنا بالنظام الاساسي وهو الاسرة.

5- المدينة مزودة بصفة الجبر والالزام: الخدمات الحضرية المتعددة والراقية التي توفرها المدينة من تعليم وترفيه وعلاج...الخ تلزم جميع الافراد بالحياة فيها عندما تكون لديهم الرغبة في الاستمتاع بخدماتها.

6- المدينة تمتاز بالجاذبية: من الفطرة البشرية حب المكان الذي ولد فيه الشخص، لكن نمو المدينة وتطورها وما يتوفر فيها من مظاهر حضرية وما تقدمه من وسائل وخدمات ضرورية لا توجد بالريف وهي عوامل تجعل من الانسان الذي ولد في الريف وانتقل للمدينة أن يفضل العيش بها، وهنا تبرز خاصية الجذب التي تمتاز بها المدينة.

رابعا: سمات مجتمع المدينة:

تمثل كل مدينة ظاهرة فريدة من نوعها يمكن ان لا تتكرر، لذلك من الصعب على أي باحث اطلاق سمات عامة للمدن، في ظل عوامل نمو كل مدينة وظروفها التاريخية، وسنحاول خلال هاته الدراسة تسليط الضوء على عدة خصائص كان قد تطرق اليها الباحث سعد عسلي، ونقوم بإيجازها في أهم السمات الاساسية[1]:

كبر الحجم وكثرة التجمعات الحضرية: يتسم المجتمع الحضري عموما بكبر الحجم، والكثافة السكانية العالية وهو ما تطرق اليه لويس ويرث في مقالته الشهيرة " التحضر كأسلوب حياة" نتيجة عمليات التحضر وارتفاع معدلات الهجرة إلى المدينة، بسب خاصية الجذب التي تميز المدينة إضافة إلى كثرة التجمعات الحضرية، واكتظاظها بالمساكن والمؤسسات.

تنوع المهن التجارية والإدارية: تعتبر الأعمال الإدارية والتجارية والصناعية من المهن الرئيسية لسكان المدن ، ويشير الاقتصاد الموازي إلى عدد من الأنشطة الهامشية في بعض أحيائها خاصة الشعبية منها، والمدينة تفرض على قاطنيها التقسيم المفرط للعمل بالإضافة الى التنوع في النسق المهني وبالأخص في مجالات الطب والمحاسبة والإدارة والهندسة والقانون.

الحراك الاقتصادي وتنوع النشاطات التجارية والصناعية: ترتبط الحياة الحضرية في المدينة ارتباطا وثيقا بالصناعة والمبادلات التجارية، ذلك أن مفهوم الحضرية أصبح اليوم يتناسب تناسبا طرديا مع ثلاثية الصناعة والتجارة وكذلك الوسائل التكنولوجية المتقدمة، وتعتبر هاته الثلاثية متغيرات رئيسية أدت إلى تنوع أنماط الاستهلاك وظهور الحاجات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتجددة، التي يكثر باستمرار الطلب عليها في مجتمع المدينة.

انتشار النسق التكنولوجي والتعليمي: لقد أدى ارتفاع مستويات التعليم في الأسرة الحضرية إلى زيادة درجة مشاركة الأفراد في الحياة الحضرية والاستعداد الدائم لمتطلباتها، ويتجلى ذلك من خلال تعدد أنماط هذه المشاركة في معايير الإنجاز، الانتظام والامتثال للسلوكيات الحضرية وأنشطة المنظمات المجتمعية، فارتفاع مستويات التعليم له مردود العملي المباشر على المستوى الفردي والجماعي، والمتمثل

1. سعد عسلي، مرجع سبق ذكره، ص 77.

في كفاءة اليد العاملة المتخصصة، والتعليم من الوسائل الفعالة والاساسية لتهيئة الافراد وتزويدهم بأساليب العضوية الفاعلة في الحياة الحضرية، التي تقوم بالأساس على الاعتماد المتبادل وتحقيق الاهداف المشتركة.

الانتقال نحو نمط الأسرة النووية: في ظل التحولات والتغيرات التي طالت المجتمعات الحضرية المعاصرة، أصبحت الأسرة الحضرية تأخذ النمط النووي القائم على الزوج والزوجة والاولاد فقط، مما جعلها تتأثر بشكل عام بمختلف التغيرات التاريخية والاجتماعية والعمرانية التي يشهدها الوسط الحضري.

ان هذا الانتقال والتحول نحو نمط الاسرة النووية صاحبه تغير في وظائفها، فأصبحت أغلب الاسر تتمتع بالاستقلالية المجالية والوظيفية، بحيث تغيرت من حيث شكلها، و حجمها، و وظائفها، والتنظيم الداخلي لها، وأصبحت تمتلك رؤية و تصور للتخطيط والإنفاق العائليين، وتغير نمط العلاقات الاجتماعية والمهنية لها، وأنماط الاستهلاك وانتشار النسق التكنولوجي لديها، اضافة لمحدودية نطاق شبكة علاقاتها القرابية والجوارية.

الفردانية: لقد صاحب التحول و التغيير الذي طرأ على الحياة الحضرية، تحولا وتغييرا في الانساق القيمية والثقافية للمنظومة الاجتماعية أدى الى الانقسامية، و هو ما جعل الفرد الحضري يتمتع بنزعة فردانية، تمثلت في بحثه الدائم والمستمر عن الاستقلالية في توجيه علاقاته الاجتماعية، وبالتالي طفت على السطح أشكال جديدة من السلوكيات والأنماط الحضرية، جعلت الفرد مضطرا الى تشكيل أنواع جديدة من الالتزامات نتيجة الضغوط الحياتية الموجودة بالمدينة.

حيث أن تعدد الفرص وتنوعها، واختلاف الجماعات التي ينتمي إليها الأفراد الحضريين وتعدد المصالح التي توحد بينهم، أجبر الفرد على أن يتخذ قراره بنفسه، وأن يخطط لحياته بطريقة مستقلة فالمدينة دائما ما تضع الأفراد في مواجهة بعضهم البعض، من خلال ما تتركه بينهم من فوارق، يضاف الى كل هذا أن وعي الفرد باختلافه عن الآخرين وتميزه عنهم يجعله يرى نفسه بموضوعية أكبر، ويفصل ذاته عن الجماعات التي تحيط به[1].

1. عرب دعكور، تاريخ المجتمع الريفي والمدني، ط 2، دار المواسم، بيروت– لبنان، 2004، ص 66.

سيادة العلاقات الثانوية وانتشار العلاقات الطوعية: تعتبر سيادة العلاقات الثانوية من الظواهر المنتشرة في الوسط الحضري، و تتسم هذه العلاقات في كثير من الاحيان بالسطحية والانقسامية

ويعتبر "ابن خلدون "[1] من أوائل علماء الاجتماع الذين اهتموا بدراسة العلاقات الاجتماعية واختلاف نسق القيم داخل المجال الحضري، عندما تعرض لمعالجة المدن والظواهر المرتبطة بها حيث رأى أن المجتمعات الحضرية انتقلت إلى مرحلة التحضر لما عبرت مرحلة البداوة، وذلك بعد أن كان شغلها الاساسي يتمثل في الحصول على الضروريات، فأصبحت تبحث أكثر عن الكماليات ، لذا اتسعت شبكة علاقات الافراد وأصبحت متشابكة فيما بينها، فالفرد في الريف يعيش في مجتمع صغير وعلاقاته محدودة، بينما نجده في المدينة في يعيش في مجتمع ذو نطاق واسع وحجم كبير له مشاكله ووظائفه الكثيرة والمتنوعة، لذلك تصبح أعمال الفرد في المدينة معقدة ومركبة وبالتالي أصبحت العلاقات الاجتماعية البديلة التي تنشأ بين سكان الحضر على حد تعبير "ويرث" ذات طابع انقسامي بمعنى تصبح العلاقات الاجتماعية وسائل لتحقيق أهداف شخصية وبالتالي تكون أكثر رشدا وعقلانية وأكثر بعدا عن العاطفية أو الانفعالية[2].

ضعف العلاقات القرابية: يتولى النظام القرابي في المجتمع التقليدي كل المهام الاقتصادية والاجتماعية للفرد، مما يساهم بشكل كبير في اعتماد هذا الأخير عليه، لما يوفره له من اطمئنان نفسي وتكافل اجتماعي، اضافة لكون هذا النظام مصدر للنفوذ والسلطة الاجتماعية، وفي نفس السياق تؤكد "**لوسي مير**" مفهومين انتشر استعمالهما في أمريكا في مجال نمط العلاقات الاجتماعية في الجماعات القرابية وهما المكانة والدور، ويؤكد الكثير من الباحثين أن الإنسان قد شغل عدة مكانات قد تكون كلية واما مرتفعة أو منخفضة نسبيا مقارنة مع غي ره من أعضاء المجتمع، وهي تحدد نمط العلاقات التي قد شغلها مع المجتمع الذي يتعامل معه وينتظم داخل أُطره القيمية والمعيارية والقانونية[3]

1. أحمد الزعبي: مقدمة بن خلدون، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت– لبنان، ص 150.
2. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص، 322.
3. محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ، 1981، ص، 55.

ضعف علاقات الجيرة: يرى "لويس بارك" أن جماعات الجوار في الاوساط الحضرية فقدت ما كان لها من مغزى في الأشكال البسيطة والتقليدية في المجتمع، فالحضرية في نظر "بارك" وأتباعه أضعفت إلى حد بعيد المدى من العلاقات الوثيقة بين الأفراد، التي كانت تسم بها هذه الجماعات الأولية، كما قضت أيضا على النظام الأخلاقي الذي كان يدعمها و ذلك من خلال الإطاحة بالروابط المحلية والتأكيد على علاقات الاستقلال والغفلة بين الجيران[1]

وهنا يؤكد "ويرث" بقوله أنه " إذا رجعنا إلى المدينة فإننا نجد أن مصطلح الجيرة يكاد يحمل معنى واحدا وهو التقارب الفيزيقي في معظم الأحيان، لأن طبيعة العلاقات الحضرية التي تكتسي صبغة الفردية والسطحية في الأحياء المأهولة بالسكان، يرجع إلى خصوصية الحياة الحضرية والتي تفرض هذا النوع من العلاقات.[2]

ان علاقات الجوار في نظر علماء الاجتماع ومنهم "**فيشر**" تتأثر بوجود أو عدم وجود علاقات بين الأفراد غير علاقات الجيرة، كالصداقة، أو القرابة، أو الاشتراك في نفس الجماعة الدينية أو السلالية[3].

زوال المفهوم التقليدي لجماعات الأصدقاء:

تنطوي جماعات الأصدقاء من وجهة نظر علماء الاجتماع على العلاقات الاجتماعية الأكثر تعقيدا من علاقات القرابة وعلاقات الزمالة والجوار، بحيث يقوم هذا النوع من الجماعات على الاختيار الحُر من جانب الافراد دون تدخل من عوامل خارجية، وعادة ما تتم عملية الاختيار من مجالات أخرى غير مجالات العمل والقرابة والجيرة، لذلك استوعبت النظرية الحضرية عددا من المواقف المتباينة لعلاقات الصداقة في المدينة، فمن ناحية نجد" ويرث" يجزم باختفاء علاقات الألفة والمودة بين سكان المدينة، وغلبة العلاقات غير الشخصية، كما يقرر أن ساكن الحضر رغم ما يقوم بينه وبين الآخرين من تفاعل واحتكاك مستمر وغير منقطع، إلا أنه نادرا ما يتفاعل معهم على مستوى شخصي ليجد نفسه في النهاية وحيدا بلا أصدقاء[4].

1. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص، 263.
2. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، ج 2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص، 165.
3. المرجع نفسه، ص 335.
4. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص ص 255-256.

ومن ناحية أخرى يؤكد " **جانزو أوسكالر لويس**" أن جماعات الأصدقاء في المدينة شأنها شأن الجماعات الأولية الأخرى، ليست بأقل أهمية في مجتمع المدينة، بل ربما فاق ما يسودها من علاقات الألفة والروابط الشخصية غيرها من الجماعات الأخرى، لأنها تنبثق عن ثقافات فرعية متميزة ومتجانسة ولأن فرص الاختيار في مجالها أكثر اتساعا ووفرة[1]

وقد كشفت نتائج عدد من الدراسات الإمبريقية المقارنة عن أن ساكني المدينة ليسوا بأقل حظا من ساكني الريف في توطيد روابط الصداقة بالآخرين، وأن جماعات الأصدقاء في المجتمع الحضري لا تقل أهمية فيما تقوم به من دور بالنسبة للدعم المادي والعاطفي المتبادل للأفراد، فحسب دراسات أخرى فان الريف يمتلئ بالكراهية والشك وعداوات الاقارب والتي تُبعدُ الكثير من ساكنة الريف عن دائرة الصداقة والجوار، وهو الأمر الذي جعل البعض مثل بوت "M.Boat و وندل بل W.Bell " ينتقدان ما ذهب إليه "ويرث" في تصوره السابق لنمط العلاقات الاجتماعية الحضرية، غير أن هذا كله لا يعني في نظر "فيشر" أن الصداقة لم تتأثر بالحضرية، حيث تختلف طبيعة وبناء جماعات الاصدقاء في الحضر عنه في الريف خاصة بعد ما انتشرت شبكات التواصل الاجتماعي والمنتديات الالكترونية ووسائل الإعلام الجديدة في المجال الحضري، وأتاحت فرص كثيرة لتكوين جماعات الأصدقاء، والملاحظ أن جماعات الأصدقاء في المجتمع الحضري أكثر تشتتا واتساعا من الناحية الجغرافية عنها في الريف، وهذا بعد أن فقد مفهوم المحلية ما يمثله من أهمية كمصدر اساسي لتدعيم الروابط الاجتماعية بين ساكنة البيئة الحضرية، الامر الذي أتاح لهم فرصة تكوين علاقات الصداقات خارج حدود الجوار المكاني، وهذا يعني أن السياق الاجتماعي والعاطفي الذي تنمو فيه العلاقات الاجتماعية، تكون أكثر تنوعا و أتساعا في المناطق الحضرية، ومن ثم فمن المتوقع أن تعكس جماعة الأصدقاء هذا التنوع بدرجة ملحوظة[2].

التنقل والحراك الاجتماعي: إن ما يتميز به البناء الاجتماعي الحضري من تقسيم دقيق للعمل وتعدد النشاطات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والصناعية، وزيادة الطلب على الخدمات، جعل الفرد الحضري في حالة المنافسة على المكان لتحقيق متطلبات الحياة الحضرية، كما أن طبيعة الحياة تتطلب

1. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص 257.
2. المرجع نفسه، ص ص 257-258.

قدرا كبيرا من التنقل الجغرافي للأشخاص والسلع والخدمات وحتى الأفكار، وبالتالي فهي تشجع باستمرار على تحقيق قدر أكبر من التنقل والحراك الاجتماعي.

خروج المرأة للعمل: أدى خروج المرأة للعمل إلى حدوث تغيرات بنائية معتبرة في الأسرة الحضرية لاسيما تلك المتعلقة بالإنجاب، معايير اختيار الزوج، الإنفاق، إدارة شؤون المنزل، ومشاركة زوجها تربية الأبناء، فأصبح الزوج مطالب اليوم بتقسيم المسؤوليات المنزلية ومساعدة المرأة في أداء مهامها الأسرية ذلك أن الاستقلالية الاقتصادية للمرأة في المدينة، جعلها تختار أنسب الأعمال التي تقوم بها باحترام رغبتها واختيارها الأسلوب الأمثل في تربية أبنائها، ورعاية شؤون بيتها إلى جانب إدارة وقتها وتنظيمه وادارة ميزانية الإنفاق الأسري.

توفر الخدمات: تتوفر المدينة على العديد من المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والثقافية والرياضية والمالية كالمستشفيات والجامعات والمعاهد والمصارف التجارية، وتنتشر في أرجائها المرافق العامة كالمسارح والفنادق والنوادي الرياضية والثقافية، مما يجعلها فضاء للترويح وقضاء وقت الفراغ، كما أن الفرد الحضري أصبح يتمتع بثقافة واسعة نظرا لاهتمامه المتزايد بالتعليم. وهو ما يميزه أكثر عن الفرد بالقرى والارياف.

خامسا: المدن الجديدة(مفهومها، اهداف نشأتها ونماذج لتجارب عالمية):

تعددت التعاريف والمفاهيم التي قدمت للمدن الجديدة، حيث تشير الكتابات التي تناولت دراسة المدن الجديدة الى عدة مصطلحات مرتبطة بها، فهناك من يعترها مجتمع جديد وهناك من يعدها مجتمع مخطط ويذهب اخرون الى تسميتها بمدن جديدة[1]، لذلك سنحاول أن نقتصر على بعض التعاريف في هذا المجال.

يعرفها **هريرت جانز** أنها مجتمعات قديمة على أرض جديدة لا تختلف اختلافا كبيرا من الناحية الثقافية على أجزاء الضواحي ومناطق الجوار الحضرية التي يسكنها نفس الانواع من الناس وتشبه الى حد كبير من الناحية السياسية تلك المدن الصغيرة القائمة[2].

وتعرفها دائرة المعارف البريطانية باعتبارها شكل من أشكال التخطيط الحضري صممت أساسا لإعادة توزيع السكان خارج المدن الكبرى وذلك من خلال خلق مجتمعات محلية مستقلة تتجمع فيها المساكن والخدمات والصناعة ووسائل الثقافة والترفيه[3].

وسوسيولوجيا تعرف المدينة الجديدة بانها جزء من مجتمعات قائمة لها عاداتها وتقاليدها وأعرافها وبناءاتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المحددة، فهي جماعات متكاملة تتم اقامتها من خلال خطط وبرامج لمقابلة مشكلات المجتمع الريفي والحضري على حد سواء[4].

أما في الجزائر وحسب نص المادة 03 من القانون رقم 01-20 المتعلق بتهيئة الاقليم وتنميته المستدامة فتعرف المدينة الجديدة أنها تجمع حضري مبرمج بكامله في موقع خال أو انطلاقا من خلية أو خلايا السكنات الموجودة"[5].

1. حمدي علي أحمد، المجتمعات الجديدة بين سياسة الانتشار الحضري والتنمية المتوازنة، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 2009، ص 145.
2. ايرفنج لويس الين، المدن الجديدة وحلم الضواحي في ايرفنج الين(محرر)، المدن الجديدة والضواحي، ترجمة محمد أحمد غنيم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1990، ص 31.
3. حمدي علي أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 146.
4. هالة منصور، محاضرات في علم الاجتماع الحضري، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2001، ص 381.
5. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 77، 30 رمضان 1422هـ الموافق ل 2001/12/15م، ص 19.

و حسب نص المادة 02 من القانون رقم 02-08 المتعلق بشروط انشاء المدن الجديدة وتهيئتها، "تعد مدنا جديدة كل تجمع بشري ذي طابع حضري ينشأ في موقع خال أو يستند إلى نواة أو عدة نوى سكنية موجودة، كما تشكل المدن الجديدة مركز توازن اجتماعي واقتصادي وبشري بما يوفره من إمكانيات التشغيل والإسكان والتجهيز "[1].

والمدن الجديدة لم تنشأ عبثا بل كانت وفق تخطيط استراتيجي أعدته مختلف الدول بغية الوصول الى تحقيق أهداف محددة، كما أن سعي الدول والحكومات نحو انشاء هذا النوع من المدن كان بدوافع وأغراض متعددة، حيث تختلف وتتباين أغراض كل بلد حسب ظروفه وامكاناته، لأن الغرض من انشاء مدن جديدة لم يكن غاية بل كان وسيلة لغاية، وقد حدد **هارفي أ. جارن** عدة أهداف بهذا الخصوص تمثلت في اعادة توزيع السكان وخفض تدفقهم وهجرتهم نحو المدينة النواة والمراكز الحضرية الكبرى، مع السعي الى زيادة توفير فرص العمل والدخل القومي مما يساهم في ارتفاع معدلات التنمية وتحقيق النمو المتوازن بين مناطق وأقاليم الدول، اضافة للهدف الاساسي والرئيس للمدن الجديدة والمتمثل في اشباع الحاجات الاساسية لسكانها[2].

وكتعريف اجرائي المدن الجديدة هي مدن مستقلة بذاتها وتقع على مسافة قريبة من مركز المدينة الام و تتوفر على كامل الاحتياجات الاساسية من سكن وخدمات ومرافق ضرورية بحيث لا يضطر سكانها الى التنقل اليومي لقضاء احتياجاتهم اليومية.

والمدن الجديدة لا تقتصر على وظيفة محددة، وحتى ان كانت انشئت لوظيفة ما فإنها مع مرور الوقت ستتنوع انشطتها وتوسع من اهدافها، فالأهداف الاساسية لنشأتها يمكن تلخيصها في الاهداف التالية[3]:

1. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 34، أول ربيع الاول 1423هـ الموافق ل 2002/05/14م، ص 04.
2. حمدي علي أحمد، مرجع سبق ذكره ، ص 147.
3. مصطفى عوفي، روابحي سناء، المدن الجديدة حلم الامس وأزمة المستقبل، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 01، المجلد 11، ماي 2019، ص 72.

1- **هدف ديمغرافي عمراني:** الهدف منه اعادة توزيع السكان وتقليل تواجدهم بالمدن والمراكز الحضرية الكبرى لتفادي خلق ازمة اسكان حادة يترتب عنها مشكلات اجتماعية واقتصادية وثقافية لأفراد المجتمع

2- **هدف اقتصادي:** الهدف منه اعادة توزيع الصناعات الثقيلة والمتوسطة والخفيفة على مختلف مناطق الدول، وبالتالي خلق فرص عمل جديدة عن طريق تنويع الوظائف والنشاطات الاقتصادية

3- **هدف اجتماعي:** الهدف منه اشباع الحاجات الاساسية لإعداد السكان المتزايدة والحد من التمايز والتباين الاجتماعي السائد في معظم المدن الكبرى.

أما في الجزائر فان أسباب ودوافع نشأة المدن الجديدة اندرج ضمن السياسة الوطنية الرامية الى تهيئة الاقليم وتنميته المستدامة، بغرض الوصول الى أهداف عديدة أهمها خلق الظروف الملائمة لتنمية الثروة الوطنية والتشغيل، والسهر على تساوي الحظوظ في التنمية بين جميع السكان، بالإضافة لإعادة التوازن للبنية الحضرية[1]، والبيئة العمرانية كما أن انشاء أي مدينة يجب أن يكون بالتلاؤم مع تنظيم وتنمية المنشآت القاعدية الكبرى والمرافق الجماعية ذات المنفعة الوطنية[2]، من جهة و أعادة توزيع السكان مع مراعاة الخصوصية الثقافية والاجتماعية لكل منطقة من جهة أخرى.

وقد تبنت الجزائر استراتيجية انشاء المدن الجديدة بهدف مواجهة استفحال التحضر الذي عرفته المناطق الساحلية والشمالية حيث وصل التشبع الحضري درجات قصوى بالمدن الكبيرة والمتوسطة الحجم مثل الجزائر العاصمة و وهران وسطيف وعنابة، ما نتج عنه انعكاس خطير على الاوساط الطبيعية، فتراجعت المساحات الزراعية والفلاحية لصالح التوسع العمراني المنظم أو العشوائي، ما دفع بالحكومة الجزائرية سنة 1995 الى المصادقة على أنشاء مشاريع مدن جديدة بالشريط الساحلي تكون بالقرب من المدن الكبرى لتخفيض الاكتظاظ البشري عنها حيث وصلت لدرجة التشبع، واشاء مدن جديدة بالهضاب والجنوب من أجل بعث التنمية الاقتصادية واستقطاب الفائض السكاني الموجود بالشمال وتعتبر المدن

1. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 77، 30 رمضان 1422هـ الموافق ل 2001/12/15م، ص 20.
2. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 34، أول ربيع الاول 1423هـ الموافق ل 2002/05/14م، ص 04.

الجديدة علي منجلي بقسنطينة و بوغزول بالمدية و سيدي عبد الله و بوينان بالجزائر العاصمة والمدينة الجديدة حاسي مسعود بورقلة ودلس بالشلف والمدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير بأدرار نموذجا[1].

ان المدن الجديدة ولدت تعبيرا عن ظروف متعددة مادية و اجتماعية و سياسية وثقافية وتأثرت بمختلف الافكار والتقاليد و القيم المنظمة للعلاقات الاجتماعية، و كذلك بوسائل الإنتاج و أنساق الاتصال، و تطورات المدن و العمارة معها، و انعكست صورة هذا التغير الاجتماعي على المدن و نمو العمارة، يقول **سارنس** مشاهدة مدينة ما تجعلني أدرك تماما الأهداف الثقافية لسكانها، فالمدينة كتاب تقرأ فيه أهداف أهلها وطموحاتهم المستقبلية، و لقد تنوعت الأسباب و الأهداف الداعية إلى ذلك، و اختلفت درجة أهميتها من منطقة إلى أخرى فالتغيرات الكبيرة في التركيبة الاجتماعية، و النمو المتزايد للسكان و الهجرة الريفية، كلها عوامل وأسباب دفعت بالعديد من الدول الى خلق مدن جديدة[2].

سادسا: المدينة الصحراوية الجزائرية

6-1 مفهوم المدينة الصحراوية:

لا تذكر الصحراء الا ويتبادر الى أذهان الكثير منا تلك الكثبان الرملية التي لا حدود لها و لهيب الشمس الحارقة، لقد ظلت المدن الصحراوية منغلقة على ذاتها وقتا من الزمن بحكم العادات والتقاليد التي نشأ عليها المجتمع في تلك المدن، وكذا الأعراف التي تسيرها، الا أن التطور والتقدم المتسارع الذي شهده عالم اليوم جعل المدينة الصحراوية تنفتح على غيرها من المدن دون شرط أو قيد، شأنها في ذلك شأن الدول النامية التي عرفت خلال العقود الاخيرة من القرن الماضي انفتاحا كبير على الدول المتقدمة، هذا الانفتاح غير المشروط أدى إلى حدوث تحولت اجتماعية مغايرة عما كانت عليه في هذه المدن سابقا فبدأت تظهر فيها ملامح التحول والتغيير في كثير من جوانبها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية كذلك، خاصة الطابع العمراني الذي يميزها والبنية الاجتماعية المرتبطة أساسا بمختلف العلاقات والعادات وحتى المعتقدات، فمسايرة المدن الصحراوية للوتيرة المتسارعة للتحضر جعلها

1. بودن أمنة، التحضر في المدن الجديدة الجزائرية: رؤية سوسيولوجية، مجلة افاق فكرية، العدد02، مارس 2015، ص170.

2. مصطفى عوفي، روابحي سناء، مرجع سبق ذكره ، ص 71.

تنتقل طواعية من ماض اجتماعي منغلق إلى حاضر يتفاعل مع مفهوم العصرنة، التي أكسبت المجتمع الصحراوي نمطية مغايرة في الحياة تجلت في ظهور أفعال وسلوكيات وممارسات جديدة أحدثت وثبة نوعية في خصائص المجتمع الأصلي، الذي أضحى يعاني من مظاهر صراع بين ما هو قديم متوارث يسعى للحفاظ عليه وبين ما هو حديث متجدد وجبت مسايرته والتأقلم معه، بدءا بالطابع العمراني الذي شهد نمطه تحولات لم يعهدها من قبل وانتهاء بأبسط سلوك اجتماعي يمكنه أن يحدث القطيعة مع ما هو متعارف عليه[1].

فالأنسان جعل من الصحراء مكانا للاستيطان فأنشأ بها أماكن استقرار وظيفية وبيئية بامتياز بتكيفها مع المناخ، واستحدث من خلالها نظاما للتبادل وحقق انسجاما في الوظائف الاجتماعية والاقتصادية التي تضمن له البقاء والتأقلم مع محيطه وبالتالي فإن العمران في الصحراء له جذور تاريخية عميقة جدا[2].

إن أهم ما يميز المجتمع الصحراوي عموما أنه مجتمع محافظ ومتشبث بعاداته وتقاليده أكثر من غيره من المجتمعات، نظرا لطبيعة البيئة الصحراوية القاسية والتي تفرض عليه نوعا من الانغلاق والانطوائية، فالعيش في المدن الصحراوية يتسم بالصعوبة والمشقة بسبب عامل المناخ الحار جدا أو البارد جدا طيلة أيام السنة، كما أن عاملا البعد وطول المسافة بين المدن الصحراوية وبين أقرب منطقة في الشمال يلعبان دورا اساسيا ومهما في هذا الانغلاق (فمثلا ولاية أدرار وهي مجال دراستنا قبل التقسيم الاداري الاخير كانت تبعد عن أقرب ولاية صحراوية وليست شمالية مسافة 600 كم)، وهو ما يجعلها في تصور الناس مكان منعزل يفرد مجتمعه بخصائص قلما تتوفر لدى المجتمعات التي تقطن في المدن الساحلية والداخلية للوطن فتيار التغيير لم يستثني أحدا سواء أكان في الصحراء المدينة أو القصر، لأن معايشة ثورة التكنولوجيا المعلوماتية بات أمرا واقعا، لكونه غزى عقول كل فئات المجتمع الذين وجدوا في ظل هذا الواقع الجديد متنفسا لما كانوا يشعرون به من تهميش وتقهقر بسبب الانغلاق على الذات، والذي

1. محمد الصافي، المدن الصحراوية بجنوب المغرب من نسق البداوة الى ضرورة التحضر، نظرة على التحولات الاجتماعية والعمرانية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الاغواط، المجلد 07، العدد 29، مارس 2018، ص 10.

2. محمد عبد الكريم، الشبكة العمرانية لإقليم توات بولاية أدرار، اليات التنظيم والاداء المجالي، مذكرة ماجيستير في الجغرافيا والتهيئة الحضرية، غير منشورة، كلية علوم الارض والكون، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، 2016، ص 06.

عانى منه الفرد بسبب تقيده بالأعراف الاجتماعية بطابعها السلطوي، ولم يكن للمجتمع الصحراوي أن ينكفئ على نفسه وذاته نظرا للغزو الفكري والثقافي المتسارع والجارف لكل فرد وأسرة، حيث بدأت بوادر التغيير في المجتمع الصحراوي الذي انفتح مجبرا على غيره واكتسب عادات وسلوكيات لم يعهدها من قبل، لذلك فان ما حدث للأسر في المدن الصحراوية هو أشبه بذلك التحول والتغيير الذي حدث للأسر العربية حينما انفتحت على الغرب في مطلع القرن العشرين[1].

لقد اختلف الباحثون والدارسين في اعطاء مفهوم واضح وصريح للصحراء، الا ان كثيرون منهم يرون أن الصحراء منطقة تمتاز بندرة سقوط الامطار بحيث لا يتعدى معدل التساقط السنوي بها 25 مم وتمتاز كذلك بجفافها وأراضيها الشاسعة والقاحلة في نفس الوقت.

والصحراء **لغة** "هي أرض فضاء واسعة فقيرة الماء جمعها صحاري، ويقال أصحر المكان أي أتسع وصحر أو صحر أذا أشرب لونه حمرة خفيفة"[2].

أما اصطلاحا فهي "تلك الاقاليم التي تمتاز بندرة المياه وقلة النباتات، حيث يقل المتوسط السنوي للأمطار فيها عن 25 مم"، ورغم المصداقية الكبيرة التي يتمتع بها هذا التعريف أو الاجماع الذي يحظى به بين العلماء وعلى أساسه أصبح الاسم العلمي للصحاري هو المناطق الجافة وشبه الجافة، الا ان الباحثين اختلفوا في تحديد مفهوم واضح وصريح للصحراء، فالبعض يعرفها بقلة تساقط الامطار، والبعض الاخر يعتبر أن نوع التربة وأصناف النباتات أساس لتحديد المنطقة وتصنيفها، بينما يذهب اخرون الى الجمع بين هذين العنصرين السابقين، وذلك حين راو أن الصحراء هي كل منطقة قليلة النبات بسبب قلة الأمطار وجفاف التربة[3]، وتشغل الصحراء اليوم مساحة هامة من الكرة الارضية، وضمن هذه المساحة الهامة تقع الصحراء الجزائرية والتي تشكل 87% من مساحة الجزائر والتي هي جزء من الصحراء الكبرى.

1. محمد الصافي، مرجع سبق ذكره، ص 06.
2. عطية شعبان واخرون، المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية ومكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، ص 508.
3. قبايلة أمبارك، تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير، غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2010، ص 11.

ويمكن اعطاء مفهوم للمدينة الصحراوية أنها تلك التجمعات العمرانية التي تقطنها كثافة سكانية معتبرة، تجمعهم روابط مشتركة عادة ما يتسم بها المجتمع الحضري، وتقع ضمن حيز جغرافي ينأى بها عن البيئة الصحراوية القاحلة نظرا لما استحدث فيها من تغييرات جعلتها مواكبة لتطلعات المجتمع المتحضر[1].

والمدينة الصحراوية الجزائرية تكتسي اليوم أهمية كبرى، وأضحى الاهتمام بها وتطورها في صلب أجندة الحكومات المتعاقبة نظير موقعها الجغرافي المميز، والموارد والارباح التي تدرها على ميزانية الدولة نتيجة استغلال الثروات الطبيعية الباطنية التي تزخر بها المنطقة الصحراوية بصفة عامة، حيث أصبحت بعض المدن الصحراوية تنافس اليوم نظيراتها في الشمال من حيث البنى القاعدية والتحتية وحتى الخدماتية وتتفوق عليها في مجالات عدة وعدت المدن الصحراوية من الرهانات الكبيرة التي تعتمد عليها الدولة الجزائرية على الصعيدين الوطني والدولي.

وباعتبار الصحراء حاضنة اجتماعية على مرّ الحضارات والعصور، وفي نفس الوقت تعد فضاء استراتيجي واقتصادي، تظهر أهمية الجزائر في هذا الفضاء، وذلك بعد تحوّلها إلى دولة تعتمد في اقتصادها على ثروات طبيعية، شكّلت فيها الصحراء مركز القوة، وغدا ذلك جليا بعد اكتشاف النفط بها سنة 1917 أبان الاستدمار الفرنسي، ثم تأميمه في 24 فيفري 1971 لتحرز بذلك الجزائر طفرة نفطية كبرى جعلت من المدن الواقعة بالمناطق الصحراوية تصبح منطقة جذب واستثمار بامتياز[2].

ان المدينة الصحراوية الجزائرية تلبس اليوم ثوب الحضرية بامتياز، فنمطها العمراني وبناءها الاجتماعي يؤديان بنا إلى الوقوف على العديد من التغيرات والتحولات الاجتماعية العميقة و المتسارعة حيث تشير الاحصائيات الاخيرة أن أكثر من ثلثي سكان الصحراء أصبحوا حضريين، هذا الواقع المعاش تكرس بصورة واضحة خلال العقود الاخيرة، حيث عرفت الولايات الصحراوية الجزائرية مثل ورقلة، بسكرة الاغواط، أدرار، بشار، غرداية والوادي حيوية كبيرة وانتعاشا اقتصادي متسارع وديناميكية عمرانية متجددة

1. محمد الصافي، مرجع سبق ذكره ، ص 15.

2.حليمي حكيمة، حمزة يسري، تهيئة المدن الصحراوية وفق أبعاد التنمية المستدامة– المدينة الجديدة حاسي مسعود بالجزائر، أنموذجا–، مجلة البحوث والدراسات التجارية، المجلد 05، العدد 01، مارس 2021، ص 156.

ومتطورة، في مختلف الاصعدة والمجالات والبنى القاعدية والتحتية، وشهدت كذلك تحولات اجتماعية ونمو ديمغرافي بمعدلات مرتفعة لم تشهده الولايات والمدن الصحراوية طيلة قرون زمنية من وجودها.

لقد ساهمت عوامل كثيرة في الوصول لهذا الواقع أهمها عاملا الاستقرار الامني بالمنطقة خصوصا خلال السنوات الدامية التي مرت بها البلاد في العشرية الاخيرة من القرن الماضي، وعامل الموارد والثروات الطبيعية الباطنية من غاز وبترول وحديد وذهب، فالمدن والولايات الصحراوية هي شريان الحياة والقلب النابض للجزائر ككل لتوفرها على هذه الموارد، وهناك عامل اساسي مهم أيضا وتمثل في التحولات و التغيرات المجالية الاجتماعية العميقة التي مست أساس البنيات الاجتماعية لمجتمعات الصحراء التي بدأت منذ الفترة الاستعمارية ولاتزال مستمرة إلى يومنا هذا.

2-6 بعض خصائص المدينة الصحراوية ومشكلات التنمية بها:

تمتاز المدن الصحراوية الجزائرية بخصائص عديدة تميزها عن مثيلاتها من المدن الشمالية ويمكن حصرها على سبيل المثال في الخصائص الثلاث التالية[1]:

1- النمط العمراني الافقي المميز والذي يعبر عن الوظيفة والبيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي تسود هذه المناطق. والتحام المباني وتراصها مع بعضها البعض.

2- شساعة الطرق والمساحات والفضاءات الخارجية.

3- نسيج الواحات الذي يحيط بها من كل الجوانب.

هذه أهم الخصائص التي تشترك فيها غالبية المدن الصحراوية، الا انه وفي نفس الوقت تعاني هذه المدن من مشكلات عديدة تعيق أو تقف حاجز في الكثير من الاحيان في طريق نموها وتطورها وتتمثل خصوصا في عدم توفر الحد الأدنى من الخدمات من مستشفيات عصرية، ووسائل نقل حضرية سريعة باستثناء الترمواي بمدينة ورقلة، وطريق سيار سريع شمال جنوب على شاكلة الطريق السيار شرق غرب وخطط للسكك الحديدية لنقل البضائع والسلع والاشخاص من والى الشمال والجنوب، ونقص أو انعدام اماكن الترفيه والتسلية وغيرها من عدم توفر المظاهر الحضرية الحديثة التي تمكن وتشجع على جذب استثمارات ومشاريع تنموية جديدة، كما أن تصميم المساكن بطريقة غير مكيفة مع العوامل الطبيعية التي

1.حليمي حكيمة، حمزة يسري، مرجع سبق ذكره، ص 156.

تعرفها المنطقة، يجعل منها عرضة لمخاطر الرياح اليومية والعواصف الترابية وتجمع الكثبان الرملية بساحاتها و أفنيتها، كما تعاني المساكن المفتوحة على الخارج من مشكلات أمنية أهمها السطو والاعتداء عليها وحتى على الاشخاص القاطنين بها بغرض السرقة اضافة لكل تلك المشكلات هناك مشكل اخر يتمثل في كثرة الفراغات والشوارع المكشوفة المعرضة للإشعاع الشمسي، وهو ما يحد من الحركة والتنقل خصوصاً في فصل الصيف حين تتعدى درجات الحرارة 50 درجة مئوية ببعض المناطق مثل منطقة دراستنا مدينة أدرار، اضافة لعدم وجود سياسة واضحة للاقتصاد في الطاقة وتوفيرها وذلك عن طريق استغلال الطاقة الشمسية المتوفرة فنمط بناء المساكن والمباني يعرض واجهاتها لأشعة الشمس طوال اليوم، ويزيد من الاستهلاك المرتفع لأجهزة التكييف، ناهيك عن الاسراف الشديد في استهلاك المياه للاستعمال اليومي أو لري الساحات الكبيرة المكشوفة والحدائق الخارجية المعرضة لأشعة الشمس المحرقة.

اضافة لما سبق ذكره فالمدينة الصحراوية بشكل عام كثيرا ما تخضع لتأثير التغيرات المفاجئة والسريعة، وتواجه تحديات ومشاكل صعبة مثل مسألة المياه وادارتها، الشواغل البيئية، مستقبل الديناميكيات الاقتصادية، التوقعات الاجتماعية العالية، كل هذه العوامل تشكل ضغطا متزايدا على المدن الصحراوية وتعرقل عملية النهوض بالتنمية بها، فمسألة الجفاف تعتبر من أصعب أحد التحديات التي تواجه المدن الصحراوية خاصة والبيئة الصحراوية عموما، والناتج عن قلة تساقط الأمطار، وزيادة في معدل التبخر بسبب ارتفاع درجات الحرارة وسرعة الرياح التي تتعدى أحيانا 60 كم في الساعة، وحتى ان كان هناك تساقط للأمطار فانه في يكون خلال فترات محدودة جدا خلال السنة ويؤدي في كثير من الاحيان الى حدوث فيضانات بهذه المدن، كما أن عامل المناخ شديد الحرارة يصعب من سرعة وتيرة النمو، كما تعاني جل المدن الصحراوية من ندرة في الغطاء النباتي وانعدام المساحات الخضراء والتشجير بصفة عامة، ما يسهل من حركة هبوب الرياح والعواصف الترابية المحملة بالرمال والحصى والغبار، دون أن ننسى مشكلة التلوث والتي أصبحت المدن الصحراوية تعاني منها، بسبب الكميات الهائلة من أدخنة المصانع والسيارات، أو من تلوث المياه الجوفية بسبب المخلفات البشرية والصناعية[1].

1.حليمي حكيمة، حمزة يسري، مرجع سبق ذكره، ص ص 158-159.

3-6 عوامل ظهور المدن الصحراوية: للمدن الصحراوية عدة عوامل تتمثل أهمها في[1]:

العامل التجاري: لعب دورا هاما في إنشاء المدن الصحراوية القديمة وهذا عن طريق التبادل التجاري للرحل في مناطق التقاء القوافل التجارية، مثل أقليم توات والذي عاصمته مدينة أدرار حيث كان ملتقى القوافل التجارية العابرة للصحراء من المغرب الاقصى ومدن الشمال الجزائري مثل تلمسان الى السوادان الغربي

عامل الميـــــاه: والذي يتمثل أساسا في خزان المياه الجوفية بالصحراء الكبرى والوديان..... الخ.

العامل الدفاعي: تخطيط المدن الصحراوية والقصور بشكل عام يرجع إلى العامل الأمني بما فيه الأسوار والأبواب.

العامل الديني: و يتضح ذلك من خلال التعاليم الدينية فالمساجد والزوايا القرآنية عناصر مقدسة تحتل مكانة هامة لدى المجتمع الصحراوي.

4-6 العمران وخصائصه في المدن الصحراوية: يمكن تقسيم المدن الصحراوية الى نوعين مدن صحراوية قديمة ومدن صحراوية حديثة[2]:

1-4-6 المدن الصحراوية القديمة: لقد قطن الإنسان الصحراوي منذ القدم ونظرا للظروف الطبيعية القاسية استطاع التأقلم مع هذه الأخيرة، وذلك من خلال إنشائه لمدن ذات طابع خاص ومميز والذي يتمثل أساسا في القصر والواحة باعتبارهما نواة تكوين المدينة الصحراوية، وهي خاصية تميز المدينة في الصحراء الجزائرية عموما.

2-4-6 المدن الصحراوية الحديثة: تتميز المدينة الصحراوية في المرحلة الحديثة بمزيج من الأشكال والأنماط المعمارية والعمرانية المتباينة والبعيدة كل البعد عن البيئة والاحتياجات الإنسانية والمجتمعية وهذا الكم الهائل من التشكيلات التي نمت نموا عشوائيا في كل مكان وأخذت أشكالا مختلفة، نجد من تأثر بالفكر الغربي ونظرياته والتي لا تتماشى مع قيمنا وتقاليدنا و مبادئنا، ومنه من حاول الرجوع إلى الماضي و الاقتباس منه، دون النظر إلى خصائص كل عنصر ودوره في التشكيل، حيث أدى كل هذا

1.خلف الله بوجمعة، العمران والمدينة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2005، ص ص 68-69.
2.المرجع نفسه، ص 70.

إلى فقدان العمارة والعمران مقوماتهما الحضارية، حيث أصبح التغريب مبدأ يرمز إلى التقدم والتطور وأصبحت العمارة الصحراوية الحديثة مجرد عنصر مضاف لا تعبر عن جوهر الفكر المعماري والعمراني للمجتمع الصحراوي الأصيل

6-4-3 الوضعية الحالية للمدينة الصحراوية الحديثة: لقد اتخذت العمارة الصحراوية الحديثة عدة اتجاهات أساسية وهي[1]:

- عمارة استخدمت الطرز المعمارى الكلاسيكى الغربى.
- عمارة غريبة الملامح والحلول التصميمية التي لا تتناسب مع البيئة الاجتماعية، الثقافية والمناخية الموجودة فيها.
- محاولة إضفاء الملمح التراثي دون وعي بخصائص كل عنصر وعلاقته بالتكوين.
- محاولة الربط بين الأصالة والحداثة والبحث عن الهوية والطابع المعماري والعمراني المتميز واستخدام مفردات التراث المعماري وحلوله.

6-4-4 أسباب فقدان المدينة الصحراوية التقليدية لهويتها: هناك عدة أسباب أدت الى فقدان المدينة الصحراوية لهويتها نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر[2]:

- حدة أزمة السكن مما أدى إلى وجود أنماط جديدة من التصميمات ذات الطابع الغربي.
- استخدام نظم الإنشاءات الحديثة منها الجاهز والبناء المصنع (الخرسانة والاسمنت....)
- غياب القيم التي تربط المبنى بالإطار الاجتماعي (المبنى وعلاقته بالنسيج العمراني)
- محاولة إيجاد طابع معماري وعمراني مميز دون دراسة، مما أدى إلى ظهور أشكال غريبة ومتنافرة.
- البعد عن الاعتبارات الإنسانية والمجتمعية، بحيث اضمحلت مشاعر الاخوة والتضامن والتكافل الاجتماعي والقيم والمبادئ التي تمد بصلة إلى الدين الإسلامي.

1.خلف الله بوجمعة، مرجع سبق ذكره، ص 71.

2.المرجع نفسه، ص 72.

خلاصة

تطرقنا خلال هذا الفصل الى مجموعة، من المفاهيم والمصطلحات التي تخص المدينة، كما تطرقنا خلاله الى مؤشرات تصنيف المدن، ودرسنا المدينة كظاهرة اجتماعية، كما عرجنا على أهم السمات التي تميز المدن عامة، وسلطنا الضوء على المدن الجديدة من حيث مفهومها واهداف نشأتها وتعرفنا أكثر على المدن الجديدة الجزائرية، و في الاخير تطرقنا الى مفهوم المدينة الصحراوية وأهم خصائصها ومشكلات التنمية بها وعوامل ظهورها بالإضافة الى العمران وخصائصه بالمدن الصحراوية وأسباب فقدان المدينة الصحراوية التقليدية لهويتها.

الفصل الثالث: طبيعة العلاقات الاجتماعية بالوسط الحضري

تمهيد

- **أولا: مفهوم العلاقات الاجتماعية**
- **ثانيا: نشأة العلاقات الاجتماعية**
- **ثالثا: أنماط العلاقات الاجتماعية**
- **رابعا: أنواع وظائفها وانماطها**
- **خامسا: تصنيف العلاقات الاجتماعية**
- **سادسا: التفاعل الاجتماعي والعمليات الاجتماعية**
- **سابعا: الجماعات الاجتماعية**
- **ثامنا: الاتجاهات النظرية المفسرة لطبيعة العلاقات الاجتماعية**

خلاصة

تمهيـــــــــد:

أن موضوع العلاقات الاجتماعية كان ولا يزال يحتل حيزا هاما من البحث والدراسة لدى علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، رغم اختلاف آرائهم وتعدد اهتماماتهم واتجاهاتهم بل أن معظم العلماء والمفكرين يرون ان العلاقات الاجتماعية هي أساس علم الاجتماع وموضوعه حتى انهم حددوا مفهوم لعلم الاجتماع بأنه العلم الذي يدرس ويفسر ويحلل العلاقات الاجتماعية، وقد عرفت العلاقات الاجتماعية بأنها مجموعة من الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد والجماعات وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم واحتكاكهم ببعضهم البعض وتفاعلهم في المجتمع، والفرد بصفته كائن اجتماعي يعيش ويتفاعل مع الاخرين وبذلك تنشأ بينه وبين بقية أفراد مجتمعه علاقات اجتماعية تكبر وتتطور تدريجيا مع مرور الوقت، وتؤدي الى خلق نظم اجتماعية تتكون منها الحياة الاجتماعية، وفي عصرنا الحالي تقف الكثير من المجتمعات على مفترق طرق بين ما الفته واعتادت عليه من قيم وأعراف وعادات وتقاليد وروابط اجتماعية، وبين ما تعيشه اليوم وصار واقعا مفروضا عليها من تناقضات وتجاذبات حادة مست العديد من جوانب الحياة اليومية لهذه المجتمعات جراء عملية التحضر التي دخلت عليها، وأثرت بشكل مباشر على واقع العلاقات الاجتماعية حيث ساهمت عوامل متعددة اجتماعية وثقافية و اقتصادية و امنية وحتى عمرانية في حدوث هوة في العلاقات التقليدية الاولية القائمة على التضامن والتعاون والاخوة، وأدت بروز أشكال جديدة من السلوك الانساني الذي يتسم بالعنف والقسوة والجمود وانعدام الجوانب الاخلاقية والنواحي الانسانية وهو ما ولد الصراع بين أفراد المجتمعات، فالتحول والتغيير الذي شهدته المجتمعات الحضرية، وهذا يقود بطبيعة الحال الى اختلاف القيم والاعراف والتقاليد الى قد تربك بل تؤثر كثيرا في طبيعة العلاقات الاجتماعية الذي نتج عنه تمزق في النسيج الاجتماعي لذلك سنحاول خلال هذا الفصل اعطاء صورة واضحة لطبيعة العلاقات الاجتماعية التي تشهدها المجتمعات الحضرية ورصد مختلف التغيرات التي حدثت عليها جراء عملية التحضر.

أولا: مفهوم العلاقات الاجتماعية:

مصطلح العلاقة الاجتماعية يمكن تقسيمه الى قسمان "علاقة" و"اجتماع"

- **العلاقة لغة:** يشير معجم اللغة العربية الى أن العلاقة جمعها علاقات وعلائق، ويقابلها في اللغتين الفرنسية والانجليزية مصطلح(RELATION) ولكن بعض القواميس تشير الى أن مصطلح العلاقة في اللغة الانجليزية هو Rapport أما في اللاتينية فيقابل مصطلح العلاقة كلمة Relation[1].

وحسب ما يشير إليه معجم رائد الطلاب فأن العلاقة مصدرها علق وهي ارتباط وصداقة أو حب[2].

- **أما اصطلاحا** فيعرف احمد زكي بدوي العلاقة أنها " رابطة بين شيئين أو ظاهرتين بحيث يستلزم تغير أحدهما تغير الاخرى وقد تكون علاقة اتفاق أو شبه أو تبعية.

ويقال مبدأ العلاقة وهو أحد مبادئ التفكير لأن العمل الذهني في جملته محاولة ربط طرفين أحدهما بالأخر[3].

ويعرفها مصطفى الخشاب كالتالي" العلاقات هي الروابط والاثار المتبادلة التي تنشأ استجابة للنشاط أو سلوك مقابل، والاستجابة شرط أساسي لتكون علاقة اجتماعية"، وفي الواقع الاجتماعي يمكن حدوث العلاقات بين فرد وفرد أوبين فرد وجماعة وتسمى علاقة اجتماعية والعلاقات قد تكون متبادلة بين الظواهر والنظم وقد تكون في اطار خارجي بين جماعات وجماعات أخرى[4].

أما الاجتماع لغة مصدره اجتمع وهو الاجتماع البشري، ويقابلها باللغة الفرنسية والانجليزية مصطلح(social) وكذلك منه علم الاجتماع الذي يعتبر علم لدراسة العلاقات القائمة بين البشر"[5].

1.محمد برغوتي، أنماط العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والاساتذة وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي لتلاميذ النظام الثانوي، رسالة ماجيستير، غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 1997، ص 32.

2.جبران مسعود، رائد الطلاب، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1978، ص 649.

3.أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1982، ص 352.

4. لعناني فتحي، علاقات الجيرة في المناطق السكنية الحضرية الجديدة، حي الزرامنة بمدينة سكيكدة نموذجا، رسالة ماجيستير، غير منشورة، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة منتوري قسنطينة، 2006، ص 12.

5.جبران مسعود، مرجع سبق ذكره، ص 31.

وفي هذا الإطار يعرف **أحمد زكي** بدوي العلاقات الاجتماعية بأنها "أية صلة بين فردين أو جماعتين أو أكثر، أو بين فرد وجماعة، وقد تقوم هذه الصلة على التعاون أو عدم التعاون وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة، وقد تكون فورية أو آجلة"[1].

أما **جلال عبد الوهاب** فيعرف العلاقات الاجتماعية بأنها" تفاعل فرد معين مع أفراد آخرين متأثراً بهم ومؤثراً فيهم، وهذه العلاقة قد تكون واضحة أو خفية، أولية أو ثانوية مباشرة أو غير مباشرة"[2].

والعلاقات الاجتماعية هي" الروابط والآثار المتبادلة بين الافراد في المجتمع وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم وأحاسيسهم، واحتكاك بعضهم مع بعض ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع"[3].

و تعرف العلاقات الاجتماعية أنها " تلك الروابط التي تنشأ بين أفراد المجتمع كنتيجة حتمية لاجتماعهم واتصالهم، وتأخذ هذه العلاقات أشكالا عدة تبعا لنوع المصلحة المراد تحقيقها من هذه العلاقات" "[4].

ومصطلح العلاقات الاجتماعية يتضمن جميع العلاقات القائمة بين الافراد أو التفاعلات الاجتماعية التي تحدث بينهم سواء كانت تنطوي على التعاون أو الصراع، ومن مترادفات هذا المصطلح على وجه التقريب السلوك الاجتماعي، العملية الاجتماعية العلاقات الانسانية[5].

ولان الانسان اجتماعي بطبعه وطبيعته أي أنه يميل إلى الاجتماع ببني جنسه وجلدته والاقتران بهم والتواصل معهم، ويصعب عليه أن يعيش بمفرده ولابد له أن يحيا حياة اجتماعية مع الاخرين يقول "ابن خلدون" في مقدمته: "وكذلك يحتاج كل واحد منهم يعني البشر، في الدفاع عن نفسه إلى الاستعانة بأبناء جنسه، والتعاون للحصول على القوت للغذاء والسلاح للدفاع"[6]

1. أحمد زكي بدوي، مرجع سبق ذكره ، ص 352.
2. جلال عبد الوهاب، العلاقات الانسانية والعلم، دار المعرفة الجامعية، السويس، 1996، ص 148.
3. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، ط 1، الدار العربية للموسوعات، بيروت–لبنان– 1999، ص 405.
4. عماد أبو مغلي، العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم، ط 1، دار الكندي، أربد–الأردن– 2009، ص 31.
5. أحمد زكي بدوي، مرجع سبق ذكره، ص 400.
6. أحمد الزغبي مقدمة بن خلدون، مرجع سبق ذكره، ص، 74.

فنجد الانسان دائما يعتمد على الاخرين وتربطه بهم علاقات وروابط اجتماعية، فالعلاقة بين الافراد والجماعات علاقة تكاملية فمثلا لا يمكن لأي إنسان أن يزرع القمح لوحده ثم يحصده ويطحنه ويعجنه ويخبزه ليحصل على لقمة الخبز، هذا بالنسبة للحصول على لقمة الخبز فقط، فما بالك بباقي المجالات الاخرى والتي تستوجب تكوين روابط وعلاقات متينة مع الاخرين للتغلب عليها، لذلك لا مفر من تكوين علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمعات حيث يرتبطون ببعضهم بسبب ضرورة توفير حاجاتهم اليومية والمختلفة، وكذلك بحكم سكنهم في مكان واحد وانتمائهم الى أصل جغرافي واحد ايضا في كثير من الأحيان[1].

فالعلاقات الاجتماعية تقوم على المصلحة المشتركة والمنفعة المتبادلة بين أفراد المجتمع، ولا بد من ضوابط وأطر تُنظِّم هذه المصلحة وتحافظ عليها بحيث تضمن لكل فرد من الافراد أن يصل إلى إشباع حاجاته ورغباته بصورة لا تلحق ضررا بالأخر وتتمثل هذه الضوابط الاجتماعية في العادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية التي تعارف الناس عليها وحكمت علاقاتهم ببعضهم، وتتمثل ايضا هذه الضوابط التنظيمية في الأفكار القيمية والمعايير التي انبثقت عن مصادر تشريعية محددة كالديانات السماوية أو القوانين الوضعية، وقد برزت كل هذه القوانين والاطر التنظيمية لتكون ثقافة مميزة للمجتمع وتصبح هذه الثقافة في المراحل القادمة أساس العلاقات الاجتماعية التي تعتبر المظهر العملي التطبيقي لتلك المنظومة الثقافية بكل محتوياتها[2].

وفي القران الكريم أوضح المولى تبارك وتعالى أن العلاقة بين الناس تكون مبنية على أساس التعارف وهذا في قوله تعالى" يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم"[3]، وفي السنة النبوية الشريفة فقد أوصى الرسول ﷺ المسلمين والمؤمنين الى التواد والتعاطف والتراحم فقال" مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد، اذا اشتكى منه

1. أحمد الزغبي مقدمة بن خلدون، مرجع سبق ذكره، ص، 74.
2. سعد عسلي، مرجع سبق ذكره، ص 91.
3. القران الكريم، سورة الحجرات، الاية 13.

عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[1] وقال ايضا " المؤمن مألف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف"[2] وهذه كلها دعوات صريحة لبناء علاقات اجتماعية سليمة بين أفراد المجتمع.

أما "**زنانيكي**" فيعرف العلاقات الاجتماعية بأنها "نسق معين ثابت يشمل طرفين (سواء كانا فردين أو جماعتين) تربطهم مادة معينة أو مصلحة أو اهتمام معين، أو قيمة معينة تشكل قاعدة لتفاعلهم، إلى جانب أنها نسق معين من الواجبات والمسؤوليات، أو وظيفة مقننة للطرفين بحيث يكون كل طرف ملزم بأدائها نحو الطرف الآخر".[3]

ويعرف ماكس فيبر العلاقات الاجتماعية أنها: "مصطلح اجتماعي يستخدم غالبا لكي يشير إلى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين، وأيضا كل منهما في اعتباره سلوك الآخر، بحيث يتوجه سلوكه على هذا الاساس، كما يشير فيبر إلى أن العلاقات الاجتماعية قد تتحول وتتغير حسب المجال الذي تبدو فيه، مثال ذلك العلاقات السياسية قد تتحول من علاقات مقاومة إلى علاقات صراعية، إذا كان هناك موقف يدعو إلى ذلك، ويظهر ذلك في علاقات الأحزاب التآلفية، وتنتقل الأحزاب من الصراع إلى المهادنة حسب كل موقف على حدة"[4].

وقد أكد ماكس فيبر أن العلاقات الاجتماعية لا يمكن ملاحظتها، الا أن هناك ظواهر يمكن أن تلاحظ ويستنتج من خلالها وجود علاقة اجتماعية تتمثل في هدف الفاعل العرف أو الإصلاح أي التماثل الفعلي للعلاقات الاجتماعية، والعادة والتي هي العرف الذي يستمد وجوده من الألفة والتعود، والأسلوب أو العرف الذي يتسم بالتجديد والحداثة والعادة التقليدية وهي العرف الذي ينتج عن الرغبة في الهيبة الاجتماعية أو العرف الذي يتحدد على أساس أنماط معيارية، واخيرا القانون وهو مجموعة القواعد التي

1. حديث نبوي شريف، أخرجه الامام مسلم في صحيحه.
2. حديث نبوي شريف، رواه الطبراني.
3. جابر عوض سيد، التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1996. ص 174.
4. المرجع نفسه، ص 148.

تنطوي على إلزام أو عقاب من يخرج عليها، ومع أن القانون يعتمد على العادة والعرف، فيكمن الاختلاف بينمهما في عنصر الإلزام الذي تحمله القاعدة القانونية.[1]

إن العلاقات الاجتماعية التي تحدث عنها كل من "**زنانيكي**" و"**ماكس فيبر**" هي التي تساهم في بناء المصلحة العامة، القائمة على التفاعل الايجابي بين الأفراد والجماعات، لذلك فإن "ماكس فيبر" وفي أكثر من موضع أكاديمي يؤكد على وجود فرق جوهري بين العلاقات الانسانية والعلاقات الاجتماعية فالعلاقات الانسانية تنمو وتتفاعل وتستمر لتصبح علاقات اجتماعية.

ويرى **موريس جينزبرج Morris Ginsberg** العلاقات الاجتماعية بأنها "أي اتصال أو تفاعل أو تجاوب بين شخصين أو أكثر بغية سد أو إشباع حاجات الأفراد الذين يكونون هذه أو تلك العلاقة الاجتماعية".[2]

من خلال هذا التعريف، يتضح لنا أن العلاقات الاجتماعية هي في الأصل علاقات تتميز بطابع إنساني، رغم أن هناك ما يؤخذ على هذا الاتجاه، لان بعض العمليات الاجتماعية لا تحقق المصلحة العامة للجماعات، بل تعمل بالدرجة الاولى على تحقيق المصلحة الفردية، ورغم ذلك يبقى الطابع الانساني الرشيد هو أساس هذه العلاقات.

ويعرف **السيد عبد العاطي السيد** العلاقات في جوهرها بوجود استجابات ومنبهات، حيث يؤكد أن: "جوهر العلاقة الاجتماعية هو وجود استجابة من فرد نحو آخر أو جماعة، فإذا لم توجد علاقة بعبارة أخرى يحدث منبه يؤدي إلى استجابة أخرى من الطرف المنبه[3].

وهذا ما يدفع بنا إلى القول أن العلاقات تعني التفاعل مهما كان نوعه وهو تأكيد على أن أساس العلاقات الاجتماعية تعني التفاعل الذي يحدث بين الأطراف الفاعلة، والتي على أساسها يتشكل نمط معين من العلاقات بحسب طبيعة العمليات الاجتماعية المكونة له سواء كانت إيجابية أو سلبية، وجدير

1. رابح كعباش، الاتجاهات الأساسية في علم الاجتماع، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2007، ص 79.

2. إحسان محمد الحسن، المدخل إلى علم الاجتماع الحديث، مطبعة جامعة بغداد، العراق، 1976، ص 46.

3. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الصناعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1985، ص 132.

بالذكر في هذا السياق أن طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة بالمجتمع هي نتاج لطبيعة العمليات الاجتماعية السائدة بين أفراد المجتمع عموما، وعليه فإن أي خلل في هذه العمليات يؤدي لا محالة إلى حدوث اختلالات عميقة في شبكة العلاقات الاجتماعية.

من خلال التعاريف السابقة يمكن أن نعطي تعريفا شاملا عن العلاقات الاجتماعية بانها نسق من التفاعلات والروابط والعلاقات التي تجمع بين فرد و فرد أو بين فرد وجماعة أو بين جماعة و جماعة وتتمثل في الروابط التي تكون بين أفراد الاسرة الواحدة مثل علاقة الاباء مع ابنائهم وعلاقة القرابة وفي علاقة أفراد الاسرة مع محيطهم الخارجي مثل علاقة الجيرة والصداقة وزملاء العمل والمهنة، وهذه الروابط والعلاقات تختلف في قوة ارتباطها وتماسكها من فرد الى اخر ومن جماعة الى جماعة، وهذا راجع لعوامل متعددة منها عاملا الزمن والمكان فالعلاقات الاجتماعية في الماضي كانت تعرف تماسكا بين الافراد والجماعات بينما تراجع هذا التماسك في الوقت الحاضر وأصبح ينحصر تقريبا بالمجتمعات الريفية أو القصورية، وغاب في أغلب المجتمعات الحضرية.

من هذا المنطلق يمكنني الخروج بقاعدة سوسيولوجية مفادها أن العلاقات الاجتماعية بمختلف عملياتها سواء الايجابية أو السلبية، ما هي إلا نتاج تفاعل إنساني اجتماعي واعي كما أن هناك من يرى بأن العلاقات الاجتماعية تركز على الأفراد كأشخاص أكثر من تركيزها على الجوانب الاقتصادية أو المادية، كما أنها تهدف إلى إشباع حاجات الأفراد وتسعى لتنمية الحس الجماعي المبني على التفاهم والتعاون.

وكتعريف اجرائي للعلاقات الاجتماعية "هي علاقة أو رابطة تربط فرد بفرد أو فرد بجماعة، أو جماعة بجماعة أخرى في إطار منظم وهو ما يعرف بالعلاقات الرسمية التي تنظمها اللوائح والقوانين الداخلية للمؤسسة، أو إطار غير منظم والذي لا يمكن أن تضبطها بالقوانين واللوائح بل تكون تلقائية عشوائية و قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية، فالإيجابية من أشكالها التماسك الاجتماعي الناتج عن ولاء واندماج ورضا الفرد داخل الجماعة، والسلبية من أشكالها الصراع الناتج عن التنافس وعدم المشاركة وانعدام الثقة والاحترام بين الأفراد.

ثانيا: نشأة العلاقات الاجتماعية:

ان موضوع نشأة العلاقات الاجتماعية نال حيزا واسعا وكبيرا من الدراسة لدى العلماء والباحثين وتعددت الآراء والمفاهيم الخاصة بنشأة العلاقات الاجتماعية، فكتب بعض العلماء فيها من حيث أنواعها الايجابية والسلبية كالتجاذب والتنافر، والبعض الاخر قسمها إلى علاقات اجتماعية ثانوية وعلاقات اجتماعية أولية، وذهب أخرون الى تحديد أشكال و أنواع للعلاقات الاجتماعية، وهو ماساهم في تعدد الرؤى و اختلافها بسبب اهتمامات ومداخل كل منهم، ولأن الإنسان اجتماعي بفطرته، فلابد له اذا أراد حياة اجتماعية مع الاخرين أن يعتمد عليهم في بعض شؤونه وحاجياته، وبذلك تربطه بهم علاقات اجتماعية، وقد ارجع البعض تكون العلاقات الاجتماعية إلى اتفاق المشارب والميول والصفات بينما ذهب اخرون أن هذه العلاقات تتكون على أساس من التكامل بمعنى أن الإنسان يميل إلى تكوين علاقة اجتماعية مع شخص فيه من الصفات والخصائص ما يكمل بها صفاته وخصائصه، فالفرد الذي يحتاج إلى الأمومة يربط نفسه بشخص أخر تتوفر فيه صفات الأمومة، والشخص الضعيف يجب أن يربط نفسه بالشخص القوي[1].

وحسب صالح الشبكشي فان لنشأة العلاقات الاجتماعية عاملان أساسيان هامان في الانسان وهما الغذاء ثم استغلال الطاقة التي تتولد عن هذا الغذاء، وغذاء الإنسان معقد ولا يقتصر على العناصر المادية كالطعام والشراب والهواء، وإنما يتجاوزه إلى عناصر أخرى معنوية مثل الدين، الحب، العطف، الثقافة والفنون وغيرها[2]، "ومهما يكن من أمر هذه الاتجاهات المختلفة في تفسير أسباب النشأة وتكوين

1. عبد العزيز فكرة، العلاقات الاجتماعية من منظور سوسيولوجي، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 13، المجلد 01 ، جامعة تبسة، ص 496، الصفحات من 493 الى 508، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/59223 اطلع على الموقع asjp يوم الثلاثاء 2022/08/09 الساعة 20h00 مساءا

2. أحمد كمال أحمد، قرارات في علم الاجتماع، مكتبة الجانحي، القاهرة، 2001، ص 115.

العلاقات الاجتماعية فإنها تعتمد على أساس أن الإنسان كائن اجتماعي يعيش في جماعات يتبادل معها الأخذ والعطاء"[1].

ان شبكة العلاقات الاجتماعية هي أول عمل تاريخي يقوم به المجتمع ساعة ميلاده ومعلوم أن أول عمل يؤديه مجتمع معين في طريق تغيير نفسه مشروط باكتمال هذه الشبكة من العلاقات، ولذا كان أول عمل قام به المجتمع الإسلامي في بداياته هو الميثاق الذي ربط بين الأنصار والمهاجرين، وكانت الهجرة النبوية نقطة البداية في التاريخ الإسلامي ليس باعتبار أنها تتفق مع تتفق مع أول عمل قام به النبي محمد ﷺ، بل لأنها تتفق مع أول عمل قام به المجتمع الإسلامي، أي مع تكوين شبكة علاقاته الاجتماعية حتى قبل أن تتكون تُكونا واضحا عوالمه الاجتماعية الثلاث، ومهما يكن من أمر فان لا أحد من الناس يمكنه الادعاء أن هذه العلاقات هي مجرد أثار تنتج عن إضافة أشخاص وأفكار وأشياء إلى المجتمع، فالواقع أننا حين نتحدث عن عالم من هذه العوالم الثلاثة إنما نقصد الحديث عن المجتمع في مرحلة من مراحل تغييره، أي في مرحلة يعد كل عالم منها، في ذاته ثمرة هذا التغيير[2].

فالفرد في ذاته انما هو كائن معقد ينتج حضارة وليس مجرد شخص يكون النوع، وهذا الكائن الذي هو نتاج الحضارة انما يدين لها بكل ما يحمله من أفكار وأشياء، وعلى هذا الاساس يمكن القول أن أصل شبكة العلاقات الاجتماعية الذي يتيح لمجتمع معين أن ينجز عمله المشترك في التاريخ، إنما يكمن في صناعة تركيبه العضوي التاريخي، لذلك فإن تاريخ هذا التركيب هو الذي يفسر أصله، كما يحدد في الوقت نفسه طبيعة العلاقات الاجتماعية لحظة نشوئها[3].

إن العلاقات الاجتماعية تنشأ بصفة تلقائية منذ الأزل ولابد أن تتمظهر من خلال مختلف التفاعلات القائمة بين الأفراد، لذلك من الضروري الاعتماد على هذه السلوكيات الصادرة من الأفراد

---

1. رابح بن عيسى، انعكاسات محو الامية على الوظائف الاسرية والعلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية لأقسام محو الامية زريبة الوادي بسكرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير، غير منشورة، تخصص علم الاجتماع التربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 167.

2. مالك بن نبي، ترجمة عبد الصبور شاهين، ميلاد مجتمع، شبكة العلاقات الاجتماعية، الجزء الاول، ط3، دار الفكر، دمشق، 1985، ص 25، 26.

3. المرجع نفسه، ص 27.

والاتصالات الناجمة عن ذلك فالإنسان منذ وجوده الاولي على وجه البسيطة يسعى إلى انشاء وتكوين علاقات اجتماعية باعتباره اجتماعي بطبعه، ويحتاج إلى طرف اخر أو أطراف أخرى لتشكيل علاقات على اختلاف طبيعتها، فإذا تواجد أشخاص وأشياء معينون في مكان ما فإن الأفكار تكون نقطة الربط والاتصال بين هذين المصدرين وعليه فإن المجتمع يحتوي هذه الثلاثية التي تتكامل فيما بينها، وانعدامها سيؤثر في الطرف الأخر لأن وجود أشخاص دون أشياء معينة وأفكار يفقد هذه العلاقة الاجتماعية والأمر نفسه بالنسبة للأشياء والأفكار، كل هذا من شأنه أن يرتقي بالعلاقة الاجتماعية إلى نوع العلاقة المراد تكوينها، وأن العلاقات الاجتماعية تنشأ وفقا لطبيعتها التي تأخذ في طياتها ثلاثية متكاملة يكمل بعضها الأخر ويؤثر كل منهم في الطرف الأخر[1].

ثالثا: أنماط العلاقات الاجتماعية:

هناك العديد من الانماط للعلاقات الاجتماعية وتتمثل حسب جابر عوض سيد في[2]:

3-1 علاقات اجتماعية طويلة الاجل وعلاقات اجتماعية قصيرة الامد: تتمثل العلاقات الاجتماعية طويلة الأجل في نموذج التفاعلات المتبادلة التي تدوم فترة معينة من الزمن، وينتج عنها مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة، مثل علاقة الزوج والزوجة وعلاقة الأب والابن، أما العلاقات قصيرة الأجل فهي نموذج التفاعلان المتبادلة التي تحدث لفترة قصيرة أو عابرة فقط، كما هو حال سائق سيارة أجرة أو حافلة والراكب الذي يجلس بجنبه حيث يحصل بينهما حديث أو حوار سرعان ما ينتهي بنزول الراكب من السيارة أو الحافلة أو كما هو الحال لسائق السيارة الذي يريد أن يقنع رجل الشرطة بأنه لم يكن مخطئا[3]، و كالتحية العابرة بالطريق أوالعلاقة بين البائع والمشتري.

---

1. عبد العزيز فكرة، العلاقات الاجتماعية من منظور سوسيولوجي، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 13، المجلد 01 ، جامعة تبسة، ص 496، الصفحات من 493 الى 508، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/59223 اطلع على الموقع asjp يوم الثلاثاء 2022/08/09 الساعة 20h00 مساءا

2.جابر عوض سيد، مرجع سبق ذكره، ص 179.

3. المرجع نفسه، ص 179.

3-2 علاقات اجتماعية مباشرة وغير مباشرة: ان العلاقات بين الناس ليست دائما بالضرورة دخولهم في مواجهات مباشرة سويا، وانما تكون أحيانا بطرق غير مباشرة مثل ما هو الحال في شكل المؤسسات التنظيمية العامة والتي تشمل المجتمع ككل حيث الواجبات المتبادلة تتم بدون اللجوء إلى الإحساس الذاتي بالواجب نحو الطرف الأخر والهدف لا يكون هو الحفاظ على استمرار هذه العلاقة.

3-3 علاقات اجتماعية داخلية وعلاقات اجتماعية خارجية: تتمثل العلاقات الاجتماعية الداخلية في تفاعلات الاعضاء داخل الجماعة والعواطف التي تحدث بينهم، أما العلاقات التي تحدث بين الجماعة والبيئة المحيطة بها فهي تعتبر علاقات اجتماعية خارجية[1].

3-4 علاقات اجتماعية ايجابية و أخرى سليبة: العلاقات الاجتماعية الايجابية أو التي تعرف بالمجمعة هي التي تؤدي الى الاتفاق أو الاجماع، وهذا النوع من العلاقات يساهم في تماسك المجتمع و وحدته و تكامله، مثل العلاقات الاجتماعية التعاونية والتي أساسها التعاون، وتتمثل في السعي المشترك للوصول الى هدف مشترك، أما العلاقات الاجتماعية السلبية والتي تعرف بالمُفرقة فهي تلك التي تؤدي الى عدم الاتفاق وعدم الاجماع، و هي عكس العلاقات الايجابية لأنها تؤدي الى تفكك المجتمع وعدم تماسكه ومن أمثلة هذا النوع نذكر العلاقات الاجتماعية السلبية التنافسية والتي أساسها التنافس، والعلاقات الاجتماعية السلبية التصارعية والتي أساسها الصراع، اذن أساس العلاقات السلبية التصارعية هو نزاع مباشر ومقصود بين طرفي العلاقة الاجتماعية من أجل تحقيق هدف واحد، وهزيمة أحد الطرفين هو بمثابة الوصول الى هذا الهدف، بينما أساس العلاقات السلبية التنافسية هو السباق من أجل الوصول الى شيء لا يوجد بكمية تكفي للوفاء بالمطلوب منه، وهذا التنافس يكون دوما هداما ويؤدي الى الصراع[2].

1. كمال دسوقي، الاجتماع ودراسة المجتمع، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1971، ص ص 245-246.

2. كمال دسوقي، دينامية الجماعة في الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، ط3، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 2004، ص 369.

لقد نشأ عن هذين النوعين من العلاقات أشكال من العمليات الاجتماعية نذكر منها[1]:

3-4-1 **التنشئة الاجتماعية:** وهي بحسب ما ذكر الدكتور عبد الهادي الجوهري أولى العمليات الاجتماعية وأخطرها شأنا في حياة الافراد لأنها اللبنة الاولى التي ترتكز عليها مقومات بناء الشخصية وهي تختلف باختلاف نماذج البيئة المحلية وحجمها و وظائفها.

3-4-2 **التعاون:** عملية اجتماعية يرجع فضل ترويض الافراد عليها الى الاسرة والمجتمع الخارجي ويقصد بها المشاركة في عمل أو مسؤولية ما لتحقيق هدف مشترك أو غير مشترك والتعاون أشكال فهناك التعاون الاختياري كتعاون الافراد في مساعدة المحتاجين، وهناك التعاون الاجباري مثل اعلان دولة ما بضرورة التعاون لتحقيق هدف انتاجي معين في زمن محدد لأهداف محددة، والتعاون التعاقدي كالتعاون في انشاء جمعيات تعاونية وللتعاون دوافع هي:

أ- علاقات الصداقة والاقارب

ب- المساواة في ناتج العمل

ت- وجود ميول مشتركة تهدف لعمل مشترك واحد

ث- تمسك الافراد بالقيم

وقد أوصى القران الكريم بضرورة التعاون الحميد بين الافراد والجماعات و أعتبره من الاسس التي تقوم عليها العلاقات الاجتماعية وشدد عليه بغرض تقوية الروابط الاجتماعية ونهى في نفس الوقت عن التعاون الذي يؤدي الى خلق العداوة بين الناس **قال تعالى " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وأتقوا الله ان الله شديد العقاب"**[2].

3-4-3 التكيف: وهو تدريب الفرد على قبول النظام والأوضاع الاجتماعية التي يفرضها عليه المجتمع حتى يتمكن من تحقيق الانسجام مع باقي أفراد المجتمع ويتمثل ذلك عندما ينتقل فرد من مجتمع محلي الى مجتمع حضري، و عدم التكيف له أثار خطيرة في حالة عدم استقرار المجتمع وثباته بل وتهدد بنيته الاساسية، ويمكن ملاحظة اثاره من خلال عملية تهجير السكان من مناطقهم واعادة توطينهم وإسكانهم

1. جابر عوض سيد، مرجع سبق ذكره، ص ص 182-183.

2. القران الكريم، سورة المائدة، الآية 02.

بمناطق حديثة بعد تهيئة كافة سبل المعيشة لهم، وهو ما يصاحبه غالبا حدوث تغيرات كثيرة للمواطنين في قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم واتجاهاتهم ما ينتج عنه في بعض الاحيان رفض السكان لبعضهم البعض[1].

3-4-4 التمثيل: هي عملية إذابة للعنصر الجديد في المجتمع الذي حلَّ فيه، ويحدث عند تلاقي و احتكاك ثقافات مختلفة في المجتمعات الكبيرة المعقدة مع جماعات أخرى ذات ثقافة متباينة[2].

3-4-5 التنافس أو المنافسة: يُعبِّر عن التنازع والتعارض بين الافراد ويحدث بين شخصين أو جماعتين أو أكثر يجتهدان للوصول إلى هدف معين، والتنافس أو المنافسة كما أشرنا سابقا قد يكون هداما أي سلبيا وقد يكون ايجابيا[3].

3-4-6 الصراع: هو عملية اجتماعية تحدث بين شخصين أو جماعتين أو أكثر، ويكون هدفه القضاء على الخصم، وبذاك فهو عملية تهدد الكيان الاجتماعي، والصراع قد يكون بين قوى متعادلة فتكون نهايته استمرار الوضع القائم أو الوصول بين هاته القوى الى حلول وسطية وقد يكون بين قوى غير متعادلة فتكون نتيجته انتصار الطرف القوي على الطرف الاخر الاضعف[4].

1. جابر عوض سيد، مرجع سبق ذكره، ص 184.
2. المرجع نفسه، ص 185.
3. احمد الخشاب، العلاقات الاجتماعية، ط 1 ، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1957، ص 321.
4. المرجع نفسه، ص 322.

رابعا: أنواع العلاقات الاجتماعية[1]:

أن العلاقات الاجتماعية التي تقع على مستوى الافراد والجماعات الصغيرة والمنظمات الاجتماعية الوظيفية عدة أنواع وأشكال وهي حسب الكاتب احسان محمد الحسن:

4-1 العلاقات الاجتماعية العمودية: وهي الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر يختلفون في المراكز الاجتماعية الوظيفية من حيث المنزلة أو المركز أو طبيعة العمل أي يحتلون مراكز اجتماعية غير متساوية كالعلاقة الاجتماعية بين المهندس والعامل أو العلاقة بين رئيس العمل والعامل أو بين رئيس المصنع ومدير القسم أو بين الضابط والجندي.

4-2 العلاقات الاجتماعية الافقية: وهي الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز اجتماعية وظيفية متساوية ومتكافئة كاتصال مدير إنتاج مؤسسة بمدير البحوث والدراسات مثلا أو التي تحدث بين زملاء العمل من نفس الرتبة كاتصال المهندس (أ) بالمهندس (ب).

4-3 العلاقات الاجتماعية الرسمية: وهي ذلك الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز اجتماعية متساوية ويحدده اطاره قانون رسمي، أي أن العلاقة الرسمية يحدد اسمها ومفهومها القانون الرسمي للمنظمة الصناعية، ونجدها تمتاز بثلاث مميزات هي:

أ – الحد من طبيعة الأدوار الاجتماعية لأفراد المؤسسة وعلاقاتهم بالآخرين

ب –تحكمها القنوات الرسمية وغير الرسمية للاتصالات الاجتماعية

ت – تمتاز بالاستمرارية وتكون طويلة الامد.

4-4 العلاقات الاجتماعية غير الرسمية: هي العلاقات التي تقع بين اعضاء المؤسسة و لا ينظمها اطار قانوني رسمي بل تنظمها وتحكمها غالبا القيم والعادات والتقاليد وميـــــول واتجاهات ومصالح الأفراد الذين يكونون ويدخلون في إطارها وهي ليست ثابتة بل تتغير بفعل العوامل الاجتماعية التي تحدث بالمجتمع.

1. إحسان محمد الحسن: موسوعة علم الاجتماع، ط 3، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2006، ص ص 408-409.

خامسا: تصنيف العلاقات الاجتماعية:

أقدم العديد من علماء الاجتماع على اعطاء عدد من التصنيفات للعلاقات الاجتماعية، وقد عرجت في دراستي هذه على أشهر التصنيفات:

5-1 تصنيف تشارلزكولي: يعتبر هذا التصنيف من أقدم التصنيفات حول العلاقات الاجتماعية وأكثرها تكاملا حيث ميز بين نوعين من العلاقات وهي[1]:

5-1-1 العلاقة الاولية: هي علاقة تنشأ مباشرة عن طريق الاتصال المباشر بين عدد محدود من الافراد، أو هي عبارة عن العلاقة بين أفراد الجماعة الأولية كجماعة الأصدقاء والعائلة، و غالبا ما تكون قوية ومتماسكة، ويغلب عليها الطابع غير الرسمي تسود هذه العلاقات داخل الجماعات الصغيرة وهي جماعات المواجهة، ويؤكد "تشارلز كولي Charls Cooley أنها توجد في الجماعات الأولية، التي يجد الفرد نفسه فيها يتفاعل مع غيره بحُب واحترام متبادل، وتكون بداخله درجة الاقناع أكبر درجة إذا ما قورنت بالجماعات الأخرى، حيث يُلبّي الفرد داخلها حاجاته النفسية، والاجتماعية والروحية كما أن هذه العلاقات الأولية توجد عندما يذوب الفرد في الكل، وبالتالي يصبح التركيز على عبارة (نحن) وليس على عبارة (أنا) وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على قوة الانتماء إلى الجماعة والارتباط بها والولاء لها، والفرد من خلالها يجد نفسه جزءا لا يتجزأ من تلك الجماعة.

5-1-2 العلاقة الثانوية: وتمثل الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين عدد كبير من الناس ينتمون إلى جماعات، أو مؤسسات كبيرة مثل الجامعات أو المعاهد أو المدارس، أو الاحزاب السياسية، أي أن العلاقة الثانوية تحدث داخل الجماعة الثانوية، وتكون العلاقة التي يبنيها الفرد داخل هذه الجماعات هامشية وسطحية، وتحددها أحكام وقوانين مدونة ومتعارف عليها، ويقول **تشارلز كولي** إن سبب سيادة هذا النوع من العلاقات الاجتماعية في المدينة يرجع إلى تعقد بنائها الاجتماعي، وكثرة الحراك الاجتماعي بها، أما طبيعة هذه العلاقات فهي رسمية تعاقدية، تُحقق الأهداف الموضوعية والمجتمعية وليس الأهداف

1. محمد نبيل توفيق السمالوطي، المنهج الإسلامي في دراسة علم الاجتماع الإسلامي، ط 4، دار الشروق، الرياض، السعودية، 2006، ص ص 229-230.

الذاتية، وأهميتها تقل عن أهمية العلاقات الأولية، فالفرد لا يرتاح للعلاقة الثانوية بالقدر الذي يرتاح فيه للعلاقة الأولية.

5-1-3 تصنيف فرديناند تونيز "F. Tonnis"

العلاقات الاجتماعية عند تونيز هي بمثابة تجليات أو مظاهر لنمطي الادارة المتمثلان في:

أ- **الارادة الطبيعية:** " تشير للتعبير التلقائي عن دوافع الإنسان ورغباته، وهنا تتوفر كل عناصر الحب والولاء والشرف والصداقة، وما إلى ذلك في المجتمع المحلي، ومن ثم اكتسبت هذه الارادة صفة الارادة المتكاملة وتلقائية التعبير"[1]، هذا النوع من الارادة يميز المجتمعات البسيطة المحلية.

ب- **الارادة الرشيدة أو العاقلة:** هي الارادة التي تشكل بصورتها الأولية العملية المتعمدة (القصدية) للذهن الرشيد ونقصد الكيفيات والدافعية المصاحبة للإرادة الطبيعية الأساسية وهي تمارس تأثيرها على الارادة الطبيعية في المجتمع؛ كما أن الارادة الرشيدة تلك توجهنا للتضامن مع أفراد لا نشعر بالضرورة نحوهم بالانجذاب، وقد تؤدي بنا إلى أن نخفي أحقادنا لإدراكنا لفائدة ذلك في بث روح الصداقة مع الناس، وبذلك تنفصل العلاقات الشخصية في الروابط التي تقيمها مع الآخرين في نطاق المجتمع وهذا النوع من الارادة يميز المجتمعات المركبة أو المتحضرة التي تسود لدى الجماعات في المجتمعات والتي تنشأ لتحقيق أهداف معينة، مثل جماعة رجال الإعمال وجماعة العلماء، ورجال السلطة[2].

لقد صنف تونيز المجتمعات الى نوعان مجتمع عام ومجتمع محلي، فالمجتمع المحلي هو الذي يعتبر بمثابة جماعة أولية يجد الفرد نفسه يقيم علاقات تلقائية مع أفراد جماعته المحلية كجماعة الأسرة وجماعة الأصدقاء وجماعة الجيرة هذه العلاقات هي علاقات مواجهة يومية ميزتها التعاون والتضامن والمودة وتسيطر عليها العواطف الوجدانية والمشاركات الجماعية أما في المجتمع العام و بحكم انه مجتمع متحضر يتكون من مؤسسات ومصانع وغيرها فان العلاقات فيه تقوم على أساس الاتفاق والتعاقد. وهي

1. السيد علي شتا، العلاقات الاجتماعية والتفاعل في المجتمع، ط 1، المكتبة المصرية، الجيزة، مصر، 2015، ص 32.

2. السيد علي شتا، نظرية الاغتراب، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1993، ص 98.

ذات طابع لا شخصي تهدف إلى تحقيق مصلحة ومنفعة مشتركة. هذه العلاقات التعاقدية تتحدد بتشريعات وقوانين موضوعية وتسيطر عليها النزاعات الانتهازية التي تتطلب الحذر والارتياب[1].

5-1-4 تصنيف تالكوت بارسونز "parsons"[2]:

طرح بارسونز تصورا لدراسة العلاقات الاجتماعية مبني على خمسة أنواع تعرف بالثنائية المتقابلة وهي كالتالي:

أ- **الوجدانية مقابل الحياد الوجداني:** تقوم الوجدانية على أساس العاطفة والشعور والرضا بحيث يركز سلوك الشخص على أساس إشباع الحاجات والمطالب الخاصة وتجعل الفرد يؤكد كثيرا على الجوانب العاطفية، عكس الحياد الوجداني فان الشخص يركز في علاقاته على مراعاة المعايير الاجتماعية والأنظمة التي تحكم سلوك الجماعة التي ينتمي إليها الفرد و يتضح من خلال هذا التصنيف أن الحياة الاجتماعية في نظر **بارسونز** تحتاج نوعين من المواقف، وكل موقف يمر به الفرد يستدعي معالجته بنوع معين من تلك العلاقات فهناك مواقف تستدعي معالجتها بالعاطفة، وأخرى تستوجب الحزم والصرامة والموضوعية

ب- **التوجيه الذاتي مقابل التوجيه الجماعي:** يقوم التوجيه الذاتي في أن الفرد في الجماعة تكون اهتماماته متجهة بنحو أكثر لتحقيق مصالحه وأهدافه الخاصة أولا ثم مصلحة الجماعة ثانيا وبهذا تكون علاقاته مع الاخرين موجهة بمتغير المصلحة الذاتية، بعكس التوجيه الجماعي والذي يسعى فيه الفرد لتحقيق أهداف ومصالح الجماعة أولا ثم أهدافه ومصالحه ثانيا وبهذا تدور علاقاته الاجتماعية مع الاخرين في دائرة الجماعة وتكون موجهة بنمطها.

ت- العمومية مقابل الخصوصية: العمومية هي الحكم على الأشخاص في ضوء معايير موضوعية عامة، مثل أن نظهر أن علاقتنا بالأشخاص الآخرين تكون متماثلة بالنسبة لكل من يتصل بنا

1. محمد نبيل توفيق السمالوطي، مرجع سبق ذكره، ص 230.

2. السيد علي شتا، العلاقات الاجتماعية والتفاعل في المجتمع، مرجع سبق ذكره، ص ص 37-38.

من الناس، عكس الخصوصية التي تتميز بتقييم الأشخاص انطلاقا من معايير ذاتية، مثل أن نظهر اهتماما خاصا ببعض الناس دون سواهم بسبب علاقتنا بهم[1].

ث- **الأداء والانجاز مقابل النوعية والميراث:** للاستفادة من طاقات وقدرات كل الأفراد في الجماعة أو المنظمة في المجتمع ككل لا بد من التركيز على أسلوب الأداء والانجاز، دون التركيز على ما ورثه الأفراد عن آبائهم وأجدادهم[2].

ج- **التخصص مقابل الانتشار:** التخصص هو تحديد الأدوار فعندما يكون دور الفرد متخصصا فان علاقاته تكون محدودة وتعتمد عليه كثيرا المجتمعات المتقدمة، عكس الانتشار فعندما يكون الدور منتشرا فتمتد التزامات شاغلي الدور لتشمل فئة عريضة من العلاقات الاجتماعية وهذا الدور تتسم به المجتمعات المتخلفة[3].

ويمكن القول أن بارسونز ومن خلال هذه الخماسية لأنواع العلاقات يحدد أن المجتمعات المتخلفة تعتمد على العاطفة والنوعية والخصوصية على عكس المجتمعات المتقدمة والتي تعتمد بالأساس على التخصص والحياد الوجداني والاعتماد على الإنجاز والأداء.

5-1-5 تصنيف العلاقات الاجتماعية عند كنجزلي دافيز[4]:

حدد **كنجزلي دافيز** أربعة (04) خصائص لكل من الجماعات الأولية والثانوية وهي الظروف الطبيعية والخصائص الاجتماعية ونوعية العلاقات ونوعية الجماعات نوضحها أكثر في الجدول التالي:

1. السيد علي شتا، العلاقات الاجتماعية والتفاعل في المجتمع، مرجع سبق ذكره، ص 37.
2. المرجع نفسه، ص 38.
3. المرجع نفسه، ص 38.
4. خالد حامد، المدخل إلى علم الاجتماع، ط 1، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008 ص ص 34- 35.

الجدول رقم 02 يوضح تصنيف كنجزلي دافيد للعلاقات الاجتماعية.

النمط / الخصائص	العلاقات الاولية	العلاقات الثانوية
الظروف الطبيعية	– القرب المكاني – صغر العدد – طول مدة التفاعل	– البعد المكاني – كبر العدد – قصر مدة التفاعل
الخصائص الاجتماعية	– تحديد الأهداف – ذاتية التقييم للعلاقة – ذاتية التقييم الشخصي للعلاقة – المعرفة الكاملة بالشخص الآخر – الشعور بالحرية والتلقائية – توافر الضبط غير الرسمي	– عدم تحديد الأهداف – التقييم غير الشخصي للعلاقة – التقييم غير الشخصي لأعضاء الجماعة – المعرفة المحدودة بالشخص الآخر – الشعور بالقيود والضغوط الخارجية – سيادة الضبط الرسمي
عينة العلاقات	– علاقة الصداقة – علاقة الزوج بزوجته – علاقة الوالد بطفله – علاقة التلميذ بمدرسه	– علاقة البائع بالزبون – علاقة المذيع بالمستمع – علاقة الممثل بالمشاهد – علاقة الرئيس بالمرؤوس – علاقة المؤلف بالقارئ
عينة الجماعات	– جماعة اللعب – جماعة الأسرة – جماعة الجيرة أو القربة – فريق العمل	– الشركات – الإدارات الحكومية الكبرى – الدولة

المصدر: خالد حامد: المدخل إلى علم الاجتماع، ط 2، 2008 ص ص 34– 35.

سادسا: التفاعل الاجتماعي والعمليات الاجتماعية:

يتكون المجتمع من مجموعات اجتماعية متعددة يتفاعل أفرادها فيما بينهم مع بعضهم البعض، فتنشأ بينهم علاقات تُحدِّد أدوارهم وسلوكياتهم، واذا أردنا معرفة فهم دور الفرد فلا يتأتى لنا ذلك إلا من خلال معرفة علاقاته مع الجماعة الاجتماعية والتي هو جزء منها.

6-1 تعريف التفاعل الاجتماعي: هو ذلك التأثير المتبادل بين سلوك الافراد والجماعات من خلال عملية الاتصال، والتصور البسيط للتفاعل الاجتماعي يقصد به ما ينتج عن الطبيعة البشرية من تأثير متبادل بين القوى الاجتماعية والثقافة ذاتها والتي هي نتاج للتفاعل الاجتماعي[1].

وبمعنى أخر التفاعل الاجتماعي هو نسيج أضداد قوامه العمليات الاجتماعية الرابطة أو المجمعة الايجابية، والعمليات الفاصلة أو المفرقة السلبية، والتي تحدث بين الافراد والجماعات والمجتمعات[2].

ويطلق بعض علماء الاجتماع على التفاعل الذي يحدث بين الفئات البشرية مصطلح التفاعل الرمزي Symbelic Interaction وهذا لأن التفاعل الاجتماعي يستند أساسا على الاتصال بين الكائنات الاجتماعية، أذن يمكن القول أن التفاعل الاجتماعي هو سلسلة مستمرة من الاتصالات بين كائنين انسانين أو أكثر، كما أن مفهوم التفاعل الاجتماعي يرتبط بمفهوم العملية الاجتماعية والتي هي أحد نماذج التفاعل الاجتماعي المتجددة والمتكررة[3].

6-2 مفهوم العمليات الاجتماعية: التفاعل الاجتماعي هو مطلب أوَّلِي لكل نشاط اجتماعي والعمليات الاجتماعية هي مختلف الأساليب التي يمكن للأفراد والجماعات أن يسعوا بها إلى مصالحهم المتشابهة، ولأن المصالح هي التي تبرز أكثر التفاعلات التي نقوم بها من جراء السعي إليها أكثر من عناصرها[4].

وتتكون العمليات الاجتماعية من أنماط من السلوك أو التفاعل الاجتماعي، ويمكن تحديد فئتين عامتين للعمليات الاجتماعية هما[5]:

- عمليات اجتماعية تؤدي الى الاتفاق والتعاون والوحدة والتماسك في المجتمع.
- عمليات أخرى تؤدي الى عدم الاتفاق وعدم الوحدة وتساهم في تفكك المجتمع و انهياره.

---

1. محمد عاطف غيث و أخرون، قاموس علم الاجتماع، مرجع سبق ذكره، ص 372.
2. كمال دسوقي، علم الاجتماع ودراسة المجتمع، مرجع سبق ذكره، 245
3. . جابر عوض سيد، مرجع سبق ذكره، ص 175.
4. . سعد عسلي، مرجع سبق ذكره، ص 109.
5. جابر عوض سيد، مرجع سبق ذكره، ص 176.

سابعا: الجماعات الاجتماعية:

تعتبر الجماعات الاجتماعية من الوحدات البنائية الأساسية في المجتمع فهي تتخلل كافة نظم المجتمع وأنساقه سواء في المجال الأسري أو السياسي أو الاقتصادي أو الديني أو التربوي أو الترفيهي يضاف إلى ذلك أن الإنسان يحصل على وضعه الاجتماعي سواء من حيث الحقوق "**المركز الاجتماعي**" أو من حيث الواجبات "**الدور الاجتماعي**" داخل الجماعات الاجتماعية التي ينتمي إليها، هذا إلى جانب أن الإنسان يكتسب ثقافة مجتمعة وفي مقدمتها المعايير الجمعية أو ما يتوقعه من الآخرين أو ما يتوقعه الآخرون منه داخل الجماعات الاجتماعية[1].

7-1 تعريف الجماعة الاجتماعية: هي عبارة عن مجموعة من الأفراد، لديهم صفة الدوام والاستمرارية، وليست أقل من شخصين متقاربين في الميول والاتجاهات وأوجه النشاط، حيث **و** يعرفها "**جورج هومانز G. Hommans**" أنها "عدد معين من الأشخاص الذين يتصل كل منهم بالآخر خلال فترة زمنية معينة بما يحقق تبادل العلاقات الاجتماعية بينهم"[2].

وليس بعيدا عن مضمون تعريف "هومانز" أشار عالم الاجتماع الأمريكي "**ألبيون سمول Albion** Small" إلى أن الجماعة الاجتماعية "هي عدد من الأفراد الذين تقوم بينهم علاقات معينة تحتم عليهم التفكير بعضهم في الآخر، أو بعضهم في بعض"[3].

اذن يتضح من خلال التعرفين السابقين أن الجماعة الاجتماعية هي عبارة عن عدد معلوم من الأشخاص، و وجودهم يعتبر أساس تكوين أية جماعة، لأنه بدون هؤلاء الاشخاص لا يمكن لأية جماعة مهما كانت أن تتكون من أصلها، فلا يجوز لفرد ما أن يكون جماعة مع نفسه لان الثابت لدى كل الباحثين والعلماء الذين تناولوا تكوين الجماعة، أنها تتكون من شخصين اثنين على الأقل.

هذا وقد اهتم علماء الاجتماع بدراسة الجماعات الاجتماعية، وركزوا على أهمية العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي في جل تعاريفهم للجماعات الاجتماعية، فالجماعة الاجتماعية في رأيهم "

2. نبيل توفيق السمالوطي، مرجع سبق ذكره، ص ص، 233-234.

1- ماهر محمود عمر، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، ط3 الإسكندرية، مصر، 2007، ص ص: 222-223.

3 - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 1979، ص 211.

هي وحدة اجتماعية تتكون من عدد من الأفراد يكونون في اتصال أحدهم بالآخر، ويقومون بأدوار معينة بالنسبة لبعضهم البعض، مما ينجم عنه تفاعل مشترك ومستمر، فيؤثر ويتأثر كل منهم بالآخر ويستجيبون جميعا لمؤثر واحد، ويشتركون في مصالح وأهداف مشتركة، وقيم ومعايير خاصة تُوجه سلوكهم، كما تتفق الجماعة من حيث التفكير، ولهم قدر معين من الوعي المتبادل ينعكس على سلوك أفراد الجماعة[1].

في حين وصف "بروكينز Brookins" الجماعة الاجتماعية بأنها: "تجمع بين فردين أو أكثر قد يستجيب بعضهم للبعض الآخر بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر"[2]، ان **بروكينز** من خلال تعريفه يؤكد على نوع الاتصال بين أعضاء الجماعة الاجتماعية والذي قد يكون مباشرا فيما يعرف بعلاقات الوجه للوجه، أو غير مباشر يميزه الطابع الرسمي.

وقد أشار "**ابن خلدون** " في المقدمة الى الجماعة الاجتماعية حين قال " أنه لابد من الاجتماع بين بني البشر للتعاون على المعاش، وقضاء الحاجات، وكذلك الأُنس، وهي كلها مقدمات للحياة الاجتماعية حيث يُشبع فيها الفرد حاجاته، فالجماعة تُشبع الحاجات الأساسية من خلال التعاون على الإنتاج، كما تُشبع الحاجات الاجتماعية والنفسية من خلال التأنس والالفة والشعور بالانتماء والعضوية والقوة ضمن الجماعة[3]"

من جهته عرف "**ميلز Mills**" الجماعة الاجتماعية بأنها "وحدات مكونة من شخصين أو أكثر من شخصين، والذين يتصلون ببعضهم من أجل غرض، والذين يعتبرون أن هذا الاتصال ذا معنى"[4].

في تعريف "**ميلز**" نلاحظ أن من أهم شروط تكوين الجماعة وجود هدف موحد للأعضاء المكونين لها، حيث يسعى الجميع إلى تحقيق هدف مشترك، ومع ذلك فإن تأكيد "ميلز" على وجود هذا الهدف

1 – السيد علي شتا، العلاقات الاجتماعية والتفاعل في المجتمع، مرجع سبق ذكره، ص، 89.

2 – عبد السلام الشيخ، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر 1992، ص 32.

3 – فهمي سليم الغزوي وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، ط 1، دار الشروق، عمان، الأردن، 2006

4 – محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية، دار النهضة العربية، ط 5، بيروت لبنان، 1987، ص 381.

المشترك الذي يسعى الأعضاء لتحقيقه قد لا يكون كافيا لوحده لنقول أنهم يشكلون جماعة متماسكة في ظل غياب معايير مشتركة توحد بينهم وبين أهدافهم المختلفة.

اذن في ضوء ما تم ذكره من مختلف التعاريف يتضح أن الجماعة الاجتماعية تنشأ في الأصل من تجمع الأفراد لتحقيق هدف أو أهداف معينة، يتداخلون مع بعضهم البعض في تفاعل بصورة مباشرة أو غير مباشرة، إذا هي نظام اجتماعي معين له أهداف معينة، ويتضمن علاقات تربط أفراد الجماعة مع بعضهم البعض وتحدد أدوارهم ومراكزهم.

7-2 أنواع الجماعات الاجتماعية:

ان طبيعة العلاقة التي تربط أعضاء الجماعة سواء كانت هذه العلاقة قوية أو ضعيفة تجعلنا نصنف الجماعات الى نوعين هما الجماعة الاولية والجامعة الثانوية، "فالجماعة الاولية هي جماعة صغيرة وثابتة لحدّ ما، يتعاون أفرادها بصورة مستمرة ودائمة، ويتفاعل بعضهم مع بعض على أُسس ودية وعلى صعيد شخصي محض"[1]، ونجد هذا النوع من الجماعات يتمثل في الاسرة والاقارب والاصدقاء والجيران

أما " الجماعة الثانوية فهي جماعة اجتماعية تتكون من عدد كبير من الأفراد يتم التفاعل بينهم على أُسس غير شخصية ولا خاصة ويتسم بالشكليات وآداب السلوك"[2]، وهذه الجماعة هي أقل أهمية من الجماعة الأولية لأنها تتعلق بظواهر اجتماعية ثانوية بالنسبة للأفراد الذين ينتمون إليها ويتفاعلون معها وتتميز الجماعة الثانوية بكبر حجمها، وسيطرة العلاقات الرسمية عليها والتي تنظمها قوانين المنظمة التي تكتنفها، كما أن الانتماء إليها لا يتميز بصفة الاستمرارية كما هو الحال في الجماعات الأولية، "وغالبا ما ينتمي اليها الافراد بحكم اتجاهاتهم السياسية أو نشاطاتهم أو أعمالهم، وكذا بحكم التخصص أو المهنة"[3].

1 – إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، مرجع سبق ذكره، ص 235..

2 – المرجع نفسه، ص 235.

3 – نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع، طبيعتها وتطورها، ترجمة محمود عودة و أخرون، دار المعارف، ط 8 القاهرة، مصر، 1983، ص 184.

7-2-1 الجماعة الاولية: وتتمثل في ثلاث أنواع هي:

أ- جماعة الاسرة: تعتبر أولى الجماعات الاولية نجدها تمتاز بطبيعة خاصة يشعر بها الفرد والمجتمع على السواء، كما أن بناءها له شرعية وقانونية يقرِّهما الدين والمجتمع، وترجع أهمية الجماعة الأسرية إلى استيعابها وأدائها لوظائفها كجماعة أولية ويظهر ذلك بوضوح فيما يلي[1]:

- أن الجماعة الأولية هي الوسيلة الوحيدة المعروفة للتنشئة الاجتماعية بالنسبة لمعظم الأفراد وذلك من أجل اكتساب أو استدماج المعتقدات والاتجاهات.

- إن الأسرة كجماعة أولية تعتبر المحور الأساسي لتحقيق الإرضاء والإشباع الشخصي فهي تمنح كلا منا الرفقة والأمان والعاطفة والسعادة.

- إن الأسرة كجماعة أولية اصلح أن تكون أداة رئيسية للضبط الاجتماعي، فهي من بين مصادره العديدة ذات المقدرة الفائقة على معاقبة الانحراف ومكافحة الجريمة.

ب- الجماعات القرابية: جماعة القرابة هي" جماعة تَّحدت عن طريق روابط الدم أو الزواج وتعتبر غالبية الجماعات القرابية جماعات متَّصِلة عن طريق قرابة العصب"[2] والقرابة حسب معجم العلوم الاجتماعية الذي تصدره الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة يونيسكو هي " انتماء شخصين أو أكثر الى جد واحد أو اعتقادهم أنهم من جد واحد انحدروا منه"[3]، وبالتالي يمكننا القول أن القرابة تشمل الاقارب المباشرين الذين تجمعهم رابطة دموية واحدة وأقارب غير مباشرين والذين ارتبطت علاقاتهم الدموية عن طريق المصاهرة.

ج-جماعات الاصدقاء: هي "جماعة أولية تتميز بالتماسك، وبعلاقات المودة، وتتكون من أعضا متساويين من حيث المكانة، ولهذا تعتبر جماعات اللعب عند الأطفال جماعات صداقة "[4]، وبرغم من أن لويس ويرث جزم باختفاء الحب والعاطفة بين ساكنة المدينة بسبب تغلب العلاقات الشخصية، حيث يقرر أن "ساكن الحضر رغم ما يقوم بينه وبين الآخرين من تفاعل مستمر وغير منقطع، إلا أنه نادرا ما

1 - سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2015، ص 72.

2 - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، مرجع سبق ذكره، ص 237.

3 - مصطفى السخاوي، النظم القرابية في المجتمع القبلي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1996، ص 28.

4 - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، مرجع سبق ذكره، ص 297.

يتفاعل معهم على مستوى شخصي، ليجد نفسه في النهاية وحيدا بلا أصدقاء، لقد ردد "ويرث" في هذا التصور ما قرره أستاذه "روبرت بارك" من قبل حيث صور سكان المدينة كنزلاء أحد الفنادق يقابلون بعضهم بعضا ولا يعرفون بعضهم البعض"[1].

ويأتي "ألكسندر" ليتابع نفس التوجه مؤكدا أن "سكان المدينة هم في الحقيقة واهمون في اعتقادهم بأن لهم أصدقاء، وأن مثل هذا النمط من الجماعات الأولية لا يمكن أن يتحقق في الحياة الاجتماعية الحضرية"[2].

من جانب أخر يؤكد **كل من جانز و أوسكار لويس** أن جماعات الاصدقاء شأنها شأن الجماعات الاولية الأخرى ليست بأقل أهمية أو مغزى في مجتمع المدينة، بل فاق ما يسودها من علاقات الألفة والمودة والروابط الشخصية غيرها من الجماعات الاخرى فهي تنبثق عنها ثقافات فرعية متجانسة ومميزة، كما أن فرص الاختيار في نطاقها أو مجالها تكون أكثر أتساعا و وفرة[3].

د-جماعات الجيرة:

يشير مصطلح الجيرة و المجاورة في العادة الى" جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة تمثل جزء فرعيا من مجتمع محلي أكبر منها يسودها احساس بالوحدة والكيان المحلي الى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية مباشرة و أولية و وثيقة ومستمرة نسبيا"[4].

وتعرف "الجيرة بأنها وحدة اجتماعية في المجتمع المحلي الحضري يسودها نمط العلاقات الأولية التي تسمح بالتآلف، ويصاحبها تجانس واضح في الضبط الاجتماعي غير الرسمي"[5]

---

1 - R. Park " The City Suggestions for investigation of human behaviour in the urban environment" In R. Sennet (Ed) "Classic Essays on the culture of cities". New York. Appleton- Contury cortts. 1969. P 125.

2 - السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص 257.

3 - المرجع نفسه، ص 257.

4 محمد عاطف غيث واخرون، قاموس علم الاجتماع، مرجع سبق ذكره، ص 302.

5 د حسن الغامري، ثقافة الفقر، المركز العربي للنشر والتوزيع، عمان، 1988 ، ص 198.

يتميز أعضاء الجيرة بالقرب المكاني وبالتالي فان الجيران يتميزون بعلاقات الوجه للوجه (Face To Face)، إلا أن التصنيع يتطلب اختصار هذه العلاقات واذا أرادت الجيرة الاستمرارية في ظل هذه الظروف فلا بد أن تتخلى عن بعض أبعاد الجماعة الأولية مثل العضوية الدائمة، ويرى "بارك" أن " جماعات الجوار فقدت في الاوساط الحضرية ما كان لها من مغزى في الأشكال البسيطة والتقليدية للمجتمع، فالحضرية في نظر "بارك" وأتباعه قد أضعفت إلى حد بعيد المدى من العلاقات الوثيقة التي كانت تتسم بها هذه الجماعات الأولية وقضت على النظام الاخلاقي الذي كان يدعمها وهذا من خلال اسقاط الروابط المحلية والتأكيد على علاقات الاستقلالية بين الجيران"[1].

صحيح أن هناك عديد الدراسات التي جاءت فيما بعد وأكدت صدق التصور الذي قدمه بارك و ويرث، الا أن هناك دراسات أخرى أجريت على جماعة الجيرة بالمدن والمراكز الحضرية الكبرى و كشفت نتائجها عن تصور مخالف لطرح بارك و ويرث، حين أكدت أن جماعات الجيرة لاتزال تحتفظ بدورها وتحافظ على خصائصها الاولية في قلب المدن الكبرى.

7-2-2 الجماعة الثانوية:

هي جماعة تعتمد علاقات تعاقدية وقانونية ولا تتيح الفرصة لوجود صلات شخصية بين أعضائها، يتفاعل أعضائها فيما بينهم في ظل نظام صارم تحكمه معايير واتجاهات ثابتة ومقننة ولا يسمح بوجود سلوك غير رشيد فالروابط بينهم نابعة من التزامهم بأهداف تنظيمية خاضعة للضوابط الرسمية و يعمل من أجلها كل أعضاء الجماعة الثانوية بوصفهم جماعة متعاونة تستمد وحدتها من الاتفاق العقلي بين المصالح وهذه الجماعة أقل استمرارية وديمومة مثلما نعرفه في الجماعة الاولية اذا غالبا ما ينتمي اليها الافراد لفترات معينة من حياتهم ثم يتركونها وهو الامر الذي قلل من تأثير هذه الجماعة على أفرادها وجعل ارتباطهم بها ارتباط سطحي و مؤقت[2].

1 R. Park " The City Suggestions" op. cit. pp. 98-111

2 مولاي محمد، ظاهرة التحضر في القصر و تأثيرها على شكل العلاقات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص ص 111-112.

ويمكن من خلال ما سبق ذكره تقسيم الجماعة الثانوية الى ثلاثة أنواع هي:

أ-جماعة المدرسة: و تتمثل هذه الجماعة في التلاميذ والمعلمين، والموظفين، والعمال و تكونت بهدف تحقيق أهداف تربوية وتعليمية ووظيفية للتلاميذ، و لتكمِّل وظيفة الأسرة في تربية الفرد وتعليمه وتنشئته، وذلك وفقا لخطط تربوية تُعدِّها الدولة بإتباع أساليب تربوية سليمة.

ب-الجماعة الوظيفية أو المهنية أو جماعة العمل: هي الجماعات التي تنتظم على أساس المهنة المشتركة، والتي تُكون من خلال الاعتراف بوجود مصالح مشتركة، والشعور بالتوحد مع المهنة ومع من يعمل فيها، و وجود أهداف وقيم مشتركة، ولهذا تخضع الجماعات المهنية أو الوظيفية للبحث الاثنوغرافي تبعا للدور الذي تقوم به[1]، والجماعة المهنية في المجتمعات المتقدمة تأخذ بمبدأ التخصص وتقسيم العمل الذي أصبح من أبرز سمات التقدم والتطور في العصر الحالي.

لقد ركزت الكثير من الدراسات التي تهتم بالمهنة على موقع العمل أكثر من تركيزها على مكانة المجتمعات المحلية والتي يسودها نمط معين من المهن و تتواجد لها ثقافات فرعية، حيث تتناول أغلب هذه الدراسات الانشطة الفعلية للعمل والقواعد المرتبطة به، والعلاقات الاجتماعية بين زملاء العمل و أيضا علاقات الرؤساء بالمرؤوسين[2].

ج-جماعة الدين: وهي السند الروحي للبناء الاجتماعي، وهي التي تشرح للناس أمور دينهم وترشدهم في دينهم دنياهم، وتدعوهم إلى الالتزام بالأخلاق الحميدة والحسنة كالمحبة والتعاون والتآخي و التآزر والتسامح والصدق والعدل، وكل القيم الإنسانية الرفيعة، ما يسمح بتماسك أفراد المجتمع[3].

ثامنا: الاتجاهات النظرية المفسرة لطبيعة العلاقات الاجتماعية:

أن موضوع علاقات الافراد مع مجتمعاتهم أثار اهتمام مختلف العلماء والمفكرون منذ فترة طويلة وكان دوما التساؤل المطروح من أقدم من حيث التواجد هل الفرد أم المجتمع؟، وما الغاية المرجوة من

1 فوزية أمساعد، أثر النمط المعماري على العلاقات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 112.

2 المرجع نفسه، ص 112.

3 – سعد عسلي، مرجع سبق ذكره، ص 119.

دراسة العلاقات الاجتماعية؟، و هل هدفها تحقيق السعادة للفرد أم تحقيق السعادة للمجتمع بمعناه الاوسع؟،

لذلك ظهرت عدة اتجاهات تحاول الاجابة على هاته الاسئلة، فظهر اتجاه يؤكد على ضرورة دراستها من جانب سوسيولوجي كونها من المكونات الأساسية للتجمعات البشرية، ومن دون شبكة العلاقات الاجتماعية لا يمكن الحديث عن المجتمع. وظهر أتجاه أخر فضل دراستها من جانب سيكولوجي بالعودة إلى الدوافع والحاجات النفسية، التي تميز الفرد عن غيره من المخلوقات، وظهر أتجاه أخر حاول الربط بين الاتجاهين السابقين فيما يعرف بالاتجاه التوفيقي، وحتى لا نتوه في تفسيرات وتأويلات متفاوتة ما بين فرد واخر، وسنحاول من خلال هذه النافذة أن نجمل الاتجاهات التي أجابت على تلك الاسئلة المطروحة في أربعة اتجاهات هي[1]:

أ- الاتجاه الفردي في تفسير العلاقات الاجتماعية

ب- الاتجاه الاجتماعي الواقعي

ج- الاتجاه التفاعلي

د- الاتجاه التكاملي

1-8 الاتجاه الفردي في دراسة العلاقات الاجتماعية:

يذهب أنصار ومؤيدو هذا الاتجاه أن الفرد أسبق في الوجود من المجتمع، وأن المجتمع ليس إلا من وحي الخيال، وبالتالي فان حياة الفرد هي أساس الحياة الاجتماعية و العلاقات الاجتماعية، حيث أن المشكلات المختلفة التي ظهرت بالمجتمع انما ظهرت بالأساس لأنها مشكلات أفراد، ومن تجمع مشكلات الأفراد ظهرت المشكلات الاجتماعية، لذا يصبح من المنطقي أن تكون الغاية من العلاقات الاجتماعية هي تحقيق السعادة الفردية، وهنا يطرح السؤال كيف يتم تحقيق السعادة الفردية؟. وهنا أختلف أصحاب هذا الاتجاه وذلك بسبب تعارض السعادة الفردية ما بين فرد واخر، فذهب فريق الى القول أن تحقيق السعادة الفردية لا تحصل الا اذا تخلى الفرد عن أنانيته لصالح باقي أفراد المجتمع، بينما ذهب أخرون الى الجزم أن سعادة الفرد والجماعة لا تتعارضان، لان تحقيق سعادة الفرد في نظرهم هو بحد ذاته

1 - جابر عوض سيد، التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص ص 186-187.

الوصول الى تحقيق سعادة المجتمع وبالتالي تتحقق الحياة الاجتماعية، ومن أهم منظورات هذا الاتجاه: التفاعلية الرمزية "لجورج بلومر"، الاثنوميثودولوجيا "لجار فنجيل"، الفينومينولوجيا "ألفرد شوتز"، التبادل الاجتماعي "لبيتر بلاو"[1].

8-2 **الاتجاه الاجتماعي الواقعي:** هذا الاتجاه عكس الاتجاه الفردي حيث يرى أنصاره أن المجتمع أسبق في الوجود من الفرد وغايتهم هو تذويب الفردية في إطار الإرادة الكلية ويسعى هذا الاتجاه بشكل أساسي إلى دراسة كيفية تأثير المجتمع في السلوك الفردي والجماعي والعلاقات الاجتماعية الناتجة عن هذا التأثير، و مثال ذلك يهتم هذا الاتجاه بدراسة كيفية تأثير الطبقة الاجتماعية للفرد وعائلته (أي الوضع الاجتماعي – البنائي للفرد) على احتمالات نجاحه في المدرسة أو حصوله على وظيفة مناسبة والعلاقات الاجتماعية التي ستترتب عن ذلك، كما يؤكد هذا الاتجاه على مبدأ (الاتفاق) أي الإجماع بين الناس على القيم الأخلاقية في المحافظة على النظام الاجتماعي وتفسير وتوجيه العلاقات الاجتماعية، من أهم النظريات العاملة فيه (النظرية البنائية الوظيفية، نظرية الصراع الاجتماعي) [2].

8-3 الاتجاه التفاعلي: هذا الاتجاه هو عكس الاتجاهين السابقين الفردي و الاجتماعي الواقعي حيث أن أنصار هذا الاتجاه لا يعطون أهمية للمناقشات والجدال القائم بخصوص الاسبقية في الوجود أهي للفرد أم هي للمجتمع وانما ركز مؤيدو هذا الاتجاه على ظهور العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين أفراد المجتمع وطالبو بدراسة العلاقات الانسانية التي تنشئها الجماعات البشرية وهذا الاتجاه له مذاهب عديدة منها مذهب دراسة العلاقات الانسانية التي تنشئها الجماعات البشرية واشهر زعماء هذا المذهب هو جورج سيمل وهناك مذهب الدراسة الامريكية الاجتماعية التي نادت بتفاعل العلاقات بين الفرد والمجتمع وهناك مذهب العنصر الروحي الذي يعطي أهمية للعنصر الروحي في العلاقات الاجتماعية وهناك مذهب الدراسات الأنثروبولوجية التي تفسر العلاقات الاجتماعية في ضوء الاعتبارات العنصرية وغيرهم من المذاهب الاخرى[3].

1 – جابر عوض سيد، التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 186.

2 – المرجع نفسه، ص 187.

3 – المرجع نفسه، 188.

4-8 **الاتجاه التوافقي أو التكاملي:** يقوم هذا الاتجاه بدراسة العلاقات الاجتماعية بمنظور أعم وأشمل ويبرر هذا أن العلاقات الاجتماعية تتسم بالدينامية والتطور، فالأفراد تربط بينهم أهداف مشتركة والعلاقات تنشأ بينهم تلقائيا نتيجة الحاجة إلى تحقيق المزيد من الأهداف ومواقف الأفراد تتحدد طبقا لما عليه طبيعة الموقف، ومن ثم فإن العلاقات الاجتماعية تضيق وتتسع حسب شدة وتعقد البناء الاجتماعي. وفي حقيقة الأمر يسعى هذا الاتجاه من خلال دراسته لطبيعة العلاقات الاجتماعية إلى التوليف بين البناء الاجتماعي والفعل الاجتماعي، إذ لن يوجد البناء الاجتماعي مالم يؤسسه الفعل الإنساني، إلا أن هذا الفعل يتطلب بناء ليحدث فيه. ويرى هذا الاتجاه الذي يتزعمه "أنتوني جيدنز" أن البناء الاجتماعي يعني القواعد والموارد (الوسائل المادية والثقافية التي تمكن الناس من القيام بالفعل الاجتماعي)، ومن ثم فإن المدارس والمصانع وغيرها من المؤسسات الاجتماعية لها قواعدها ومواردها، ويؤدي استخدام هذه القواعد والموارد إلى إعادة إنتاج هذه المؤسسات، فالأفراد أو الفاعلون هم اللذين يعيدون إنتاجها، ومن ثم لا يوجد بناء اجتماعي مستقل عن الفعل الإنساني الذي يؤسسه، فالممارسة الاجتماعية عند "جيدنز" هي البناء والفعل في آن واحد مما يؤدي بنا إلى أن إنتاج العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع حسب هذا الاتجاه تتأثر إلى حد كبير بالعلاقة التفاعلية والجدلية ما بين الفعل والبنية[1].

1 – جابر عوض سيد، التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 186.

خلاصة

كخلاصة لهذا الفصل يعتبر مجال العلاقات الاجتماعية من أهم المجالات التي تأثرت بشكل مباشر سواء على المستوى العام أو على مستوى علاقات الاسرة أو علاقات القرابة أو على مستوى علاقات الجيرة ، حيث أن هذه العلاقات تأثرت بقيم جديدة واتسمت بمد مصلحي متبادل بين الأطراف وقد لعبت الجماعات الأولية، كالأسرة، وجماعات الجيرة دورا حيويا بالنسبة للفرد والمجتمع على حد سواء فعلى المستوى الفردي ساهمت في تشكيل شخصية الفرد وتحديد قيمه وأفكاره وأنماط سلوكه، وذلك من خلال ما تقوم به من وظيفة خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وعلى المستوى المجتمعي يُمثِّل هذا النوع من الجماعات الوحدات الأساسية التي يتركب منها المجتمع، وأي تفكك أو ضعف في روابطها من شأنه أن يجعل المجتمع عُرضة لمواجهة مشكلات التفكك وفقدان المعايير والتي تنسف بالمجتمع كليا.

الفصل الرابع: الأسرة والمسكن

تمـــــــهيد

أولا: العلاقة بين الاسرة والمسكن

ثانيا: مفهوم الاسرة

ثالثا: أنماط الاسرة

رابعا: الاسرة وشبكة العلاقات الاجتماعية

خامسا: المسكن (مفهومه، وظائفه وأنماطه)

تمهيـــد

شغلت العلاقة بين الانسان والمسكن أحد أشكال البيئة المبنية للعديد من الباحثين والمفكرين في محاولة تفسير الشكل الذي تكون عليه هذه العلاقة، والكشف عن طبيعة التأثير المتبادل. فالعلاقات المعنوية بين الأشياء الجامدة وتأثيرها في كافة الأفعال والأحوال الإنسانية، وتفسح المجال لإدراك المكان ليس فقط بصفة النظرة المادية المجردة، وإنما ايضاً كامتداد للأحوال الإنسانية التي تجعل من هذا الفراغ المجرد الثابت مكاناً ذا طبيعة متلونة متحولة[1].

وإذا كان مخطط المدينة يعبر بشكل من الأشكال عن تاريخها[2]، فإن المسكن من حيث شكله الهندسي والمواد المستعملة في بنائه تعكس الوضعية الاجتماعية لساكنيه. كما تعتبر الخصائص الاجتماعية للسكان عاملاً مهماً في تفهم العلاقة المتبادلة بين الساكن والفضاء السكني وتهيئته حسب هويته وقدرته الاقتصادية وبما يتناسب مع حجم الأسرة.

لذلك لا يمكن الحديث عن الأسرة ونمطها وحجمها دون الحديث عن المسكن ونمطه وسعته لما له من دور كبير في مساعدة الاسرة على أداء وظيفتها التربوية، والمساهمة في ربط علاقاتها بين أفرادها ومحيطها الخارجي، "أن موضوع السكن في الجزائر يبقى من الموضوعات الهامة للأسرة الجزائرية ويشغل حيزا هاما من البحث فهو يمثل الوحدة التي تعيش بداخله" [3]

وانطلاقا من كل هذه الجوانب سنتعرض في هذا الفصل إلى دراسة التغير في شكل الاسرة وأنشطتها و وظائفها، ثم نتطرق الى مفهوم الاسرة وأنماطها، ثم نتطرق الى الاسرة وشبكة العلاقات الاجتماعية من خلال علاقات الزوج والزوجة وعلاقة الاباء بالأبناء بالأسرة الريفية والاسرة الحضرية

[1] سامر عكاش ، تنظيم العمارة وتجربة الحياة اليومية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، العدد(247) ، 1999، ص 106 .

[2] محمد حمداوي ، مجلة إنسانيات، المجال السكني العائلي في الوسط الريفي التقليدي، مركز البحوث والدراسات الانثروبولوجيا وهران. العدد السابع 2001 صـ 53.

[3] محمد بومخلوف وأخرون، واقع الأسرة الجزائرية في الوسط الحضري سلسلة احذر من الخطر قبل فوات الاوان، مخبر الوقاية والأرغنوميا– جامعة الجزائر، ط 01، 2008، ص 130.

اضافة الى علاقات الجيرة بالأسرة الريفية والحضرية، ثم نتطرق الى المسكن من حيث مفهومه و وظائفه وأنماطه.

أولا: العلاقة بين الاسرة والمسكن:

إن المسكن الحضري الجديد أنجز لتكوين فرد جديد وأسر جديدة، بغض النظر عن كل الاعتبارات والخصائص النفسية والاجتماعية للفرد والعائلة من حيث أن لها عاداتها وتقاليدها واستقلاليتها في حياتها، حيث أصبحت كل أسرة لها مسكنها الخاص بها، وأصبحت تعتمد بالأساس على الصناعة بعد أن كان الإنتاج الزراعي وتخزين المواد الاستهلاكية لمدة طويلة فازدادت الفردانية، وضعفت العلاقات القرابية، و انهارت علاقات الجيرة، و حُطم التعاون الاجتماعي بين الأفراد، فكثيرا ما أدى الضيق الذي يميز المسكن الحديث إلى الحد من ممارسة الاسرة لأنشطتها ووظائفها كالتنشئة الجيدة والقيام بالعلاقات الاجتماعية كالحد من علاقات الجوار.

والمجتمع الجزائري منذ الاستقلال يعرف تغيرا اجتماعيا وثقافيا كبيرا، خاصة في النُظم العائلية والقرابة. وقد أدت التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المجتمع الجزائري ونخص بالذكر المجتمع الادراري بصفته مجتمع الدراسة إلى التغير في بناء الأسرة، "وأصبحت تمثل نمطا انتقائيا « **Transitionnel** » يتجه نحو الأنماط العصرية للأسرة في بعض خصائصها"[1].

ولا شك أن طبيعة و درجة هذا التغير تختلف من أسرة إلى أخرى، إلا أنه فيما يتعلق بشكل الأسرة فثمة اتفاق في تغير حجمها، و تزايد نسبة الأسرة صغيرة الحجم « Nuclear Family » أو الاسرة النووية ولم تعد العائلة الممتدة أو المركبة هي الشكل المألوف و الشائع[2]، و هو ما تؤكده الاحصائيات العامة للسكن والسكان.

لقد ارتبط التغير في حجم الأسر بالتغير الاقتصادي فاختلفت نشاطات أفرادها و تباينت تخصصاتهم، مما أدى إلى تغير أدوارهم ذكورا إناثا، وخاصة دور المرأة فأصبحت المرأة تخرج للعمل في الاعمال الحكومية ولم يعد نشاطها يقتصر على تربية الابناء أو عمل بعض الاعمال الزراعية الخاصة

[1] علي محمد المكاوي، الانثربولوجيا الاجتماعية، دراسة التغير والبناء الاجتماعي، مرجع سابق، ص 195.

[2] صبحي محمد قنوص وأخرون، ثلاثون عاما لثورة ليبيا، مرجع سبق ذكره، ص 59.

بأهلها، و لم تعد الأسرة كما كانت من قبل كيانا اقتصاديا واحد يتطلب اشراك كل أعضاء العائلة في العمل، بل تطور حتى أصبحت العائلة الواحدة تمتهن وظائف ومهن متعددة وجديدة، حتى أصبحت الأسرة الواحدة اليوم تضم الصانع، والتاجر والطالب، والمهندس والزوجة العاملة، وهي مهن تعتمد على الكفاءة والخبرة والتعلم، وهي كلها دوافع ساهمت بشكل كبير في زيادة هذا النمط من الأسر الصغيرة والتي تُعرف (بالأسرة النواة) ذلك أن صغر حجمها سهولة الحركة والتنقل وراء فرص العمل في المهن التجارية والصناعية وغيرها، في المقابل أصبح نشهد تناقص للأسر الممتدة أو المركبة[1].

وقد كان لدخول المرأة مجال العمل وإتاحة فرص التعليم لها أثره في تغير الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، ويمكن القول أنه خلال الفترة من 1998-2022، حدث تحسن ملحوظ في ولوج المرأة الادرارية مجال العمل، إذ زادت نسبة الإناث من مجموع القوى العاملة بولاية أدرار في المؤسسات والادارات ذات الطابع العمومي من 6.2 % إلى 38.6 %، حسب الاحصائيات التي تحصلت عليها من المفتشية الولائية للوظيفة العمومية بولاية أدرار.

حيث تشير الاحصائيات إلى أن نصف القوى العاملة من النساء تتركز بالأساس في قطاع التعليم، تليها قطاع الصحة، وأخيرا قطاع خدمات الإدارة العامة، وأصبحت المرأة تساهم أيضا في دخل الاسرة الى جانب الرجل بعد أن كانت تعتمد على أسرتها أو زوجها في تلبية جميع حاجياتها.

وقد " أوضحت دراستان أحدهما ليبية و أخرى تركية أن المهاجرين الذين أقاموا في المدن قد تبينوا بعض الآراء والاتجاهات التقدمية فيما يتعلق بمكانة المرأة، و أن الانتقال من اقتصاد الإعاشة الريفية إلى اقتصاد النقد الحضري قد خلع على المرأة قيمة اقتصادية لم تكن متاحة لها في ظل القروية، حتى أن عمل المرأة قد أصبح مطلبا اقتصاديا للأسرة إذا ما أرادت الاستمرار في الحياة الحضرية"[2].

ان الأسرة كما المسكن عرفت تطورات عديدة حسب الظروف الطبيعية و الاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها في كل مرحلة من مراحل بنائها، ويتجلى هذا التطور في نظام الإقامة، أي طريقة العيش في المسكن وكل ما يتبعه من سلوكيات واعتقادات له مدلولاته السوسيو ثقافية حسب كل مرحلة من مراحل

[1] علي محمد المكاوي، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دراسة التغير والبناء الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص 197.

[2] السيد الحسني، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص 299.

التطور، فنظام الإقامة في الكهف يختلف عنه في الخيمة كما يختلف عنه في المسكن التقليدي أو الحديث بمختلف أنماطه[1].

ان الأسرة من وجهة النظر الاجتماعية تعتبر من أهم الجماعات الإنسانية، والفرد بفضل تواجده بداخلها يكتسب الكثير من الخبرات التي تجعل منه كائنا اجتماعيا، ذلك أن عوامل التنشئة الاجتماعية تعتبر اولى العمليات الاجتماعية وأخطرها شأنا في حياة الفرد لأنها الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات الشخصية[2]، فالأسرة هي المسؤولة عن إمداد المجتمع بأفراد جدد، وقبل كل هذا هي المسؤولة عن تنشئتهم وتهذيبهم تهذيبا اجتماعيا سليما، وتأمين طرق منظمة لهم لتلبية مختلف رغباتهم و دوافعهم.

وإذا كان المسكن يمثل القالب المادي للأسرة، فان الأسرة تتأثر إلى حد كبير بمحتويات هذا القالب وتشكيله، فقد أثبتت الدراسات أن ظروف الإسكان السيئ المتمثلة في ارتفاع معدلات التزاحم داخل الوحدات السكانية، وعدم توفر إمدادات المياه النقية، ونقص وسائل التخلص من الفضلات وغيرها، من الأسباب المباشرة للعديد من الأمراض النفسية والجسدية والاجتماعية، ولعل من أسوأ تأثيرات الإسكان السيئ في أي مدينة هو الانحلال الأخلاقي وانخفاض المعنويات و ما يترتب عن هذا من انخفاض في قوة الإنتاج لنسبة كبيرة من السكان[3]، وعلى العكس من ذلك فان توفير أسباب الراحة وتلبية مختلف المتطلبات والاحتياجات الاجتماعية والنفسية ينعكس بصورة ايجابية على أفراد الأسرة وعلى المجتمع بصفة عامة.

ان التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها الاسرة أدت الى زيادة تطلعات الأسرة واحتياجاتها، فارتفاع مستوى المعيشة وزيادة الدخل ترتب عنه زيادة اقبال الاسر على اقتناء العديد من الأجهزة والأدوات التكميلية مثل التلفزيون، الثلاجة، والغسالة، والراديو، والفيديو، والكمبيوتر[4]، وأيضا الحرص على وجود حجرة خاصة لتناول الطعام، وأخرى لاستقبال الضيوف، وهو ما يدفع الأسرة إلى

[1] السيد حنفي عوض، سكان المدينة بين الزمان والمكان، المكتب العلمي للكومبيوتر والنشر والتوزيع الشاطبي، الاسكندرية،1997، ص79.

[2] أحمد كمال، كرم حبيب، مرجع سبق ذكره، ص 212

[3] السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص 239 .

[4] علي فؤاد أحمد، مرجع سبق ذكره، ص47.

تعديل استخداماتها للوحدة السكنية، أو إضافة تعديلات عليها، أو التفكير في بناء أو شراء مسكن جديد، بالرغم من أن مثل هذا الاجراء الاخير يستعصى على شريحة هامة من المجتمع ومرهون بالتوجهات السياسية والمشاريع المتعلقة بتنمية قطاع السكن والنهوض به لتحقيق الحاجيات والمتطلبات والزيادة في العرض مقابل الطلب الكبير الدي يقابل الزيادة المضطردة للتحضر[1].

أما فيما يخص وظائف الأسرة فتؤكد العديد من الدراسات أن وظائفها بوجه عام قد تطورت من الاتساع إلى الضيق، ومن الطابع الكلي إلى الطابع الجزئي. فقد أدى تطور المجتمع و ظهور المؤسسات المتخصصة التي تضطلع بأداء الكثير من الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة إلى تقلص دورها فظهور المدارس والجامعات ومعاهد التعليم ، أدى إلى تقلص الدور التربوي للأسرة، بالإضافة إلى تطور النظام الاقتصادي في المجتمع حتى صارت المؤسسات الاقتصادية للعمل و الإنتاج و التوزيع تتصدر الوظيفة الاقتصادية[2].

وهنا نلاحظ أن الأسرة فقدت إلى حد كبير وظيفتها الاقتصادية، نتيجة للتغير الاقتصادي الذي أدى إلى انتقال العمل خارج المسكن أي إلى المصنع أو المؤسسة أو الشركة، كما نلاحظ أن الأسرة تخلت عن وظيفتها الإنتاجية وأصبحت تعتمد على البيئة الخارجية في إشباع حاجات أفرادها، فلم تعد طبيعة الحياة الحضرية، ولا طبيعة وتصميم المسكن يسمحان باستمرار هذه الوظيفة، كما أصبح هناك توجه نحو القيم الاستهلاكية نتيجة زيادة دخل الافراد، وزيادة تطلعاتهم الى اقتناء مسكن جديد والاهتمام بتأثيثه بأثاث عصري وتزويده بالأدوات والأجهزة الحديثة[3].

أن الأنشطة الثقافية للأسرة الحديثة، أخذت شكلا مغايرا، فأصبحت المراكز الثقافية المتخصصة كدور السينما والنوادي والمسارح وأماكن الترفيه والتسلية تؤدي هذه الادوار وبالتالي فقد حدت من الدور الثقافي الذي كانت تلعبه الأسر فيما مضى[4]، وان كان هذا لا ينفي اطلاقا أن الأسرة مازالت تقوم

---

[1] محمد بومخلوف وأخرون، واقع الأسرة الجزائرية في الوسط الحضري سلسلة احذر من الخطر قبل فوات الاوان، مرجع سبق ذكره، ص130.

[2] علي محمد المكاوي، مرجع سبق ذكره، ص 123.

[3] علياء شكري، محمد الجوهري، علم الاجتماع الريفي والحضري، مرجع سبق ذكره، ص 66.

[4] المرجع نفسه، ص 68.

بوظيفتها الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية، والاهتمام برعاية الصغار وإكسابهم القيم، و تكوين الشخصية الثقافية والاجتماعية، وإمداد المجتمع بأفراد جدد.

ان علاقات أفراد الأسرة مع الأقارب أو مع الجيران بالمدن شهدت تغيرا جذريا في السمات الأساسية التي كانت تميزها، مثل سمات التعاون والتكافل الاجتماعي والاعتماد المتبادل في كافة شؤون الحياة وأخذت صور العلاقات الاجتماعية تميل إلى الفردية.

فالأسرة اليوم أصبحت أسرة حضرية تتميز بكونها وحدة بسيطة تتكون من الاب والام والابناء في غالب الاحيان، وتبعل لذلك ضعفت العلاقات نوعا ما بين أفراد الاسرة المباشرين، وبين الاقارب البعيدين نتيجة المطالب المادية والضغوط الثقافية المعقدة التي تستنفذ جهود الافراد وتملك وقتهم وتشغل تفكيرهم"[1]

لقد أصبح ضُعف العلاقات الاجتماعية السمة البارزة بين سكان المدن بشكل عام وبين الجيران بشكل خاص جدا، ويمكنك رصد هذا المظهر من ضعف العلاقات خلال جولة واحدة فقط في المناطق الحضرية، وهو المظهر الذي تنبأ أبن خلدون قبل ستة قرون حيث أشار الى أن المدن تطبع سكانها بطابع خاص، وتؤثر في ثقافتهم ونشاطاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، لأنها تتطور سريعا من حيث الاتساع المكاني، وازدياد معدلات النمو السكاني وتعدد مظاهر العمران، وهو التطور الذي من شأنه أن يُحدث تطورا مشابها في العلاقات والنظم الاجتماعية المميزة لسكان المدن، أما المناطق البدوية فهي في رأيه تشهد تطورا بطيئا وتتسم الظواهر الاجتماعية السائدة في بطابع الثبات والاستقرار النسبيين[2].

ان البحوث و الدراسات التي أجريت في هذا المجال، أثبتت أن المجال الحضري يؤثر تأثيرا واضحا في قوة العلاقات الاجتماعية أو ضعفها، فالتنظيم الجغرافي للمنازل يحدث اتصالا اجتماعيا يؤثر في الطريقة التي تنمو بها الصدقات بين الناس أو تتوتر وبالتالي تؤثر في البناء السوسيومتري للبيئة

[1] حسن محمود، الأسرة ومشاكلها، مرجع سبق ذكره ، ص 13.

[2] عبد الله بن ناصر السدحان، الاثار الاجتماعية للتوسع العمراني، المدينة الخليجية أنموذجا، ط 1، دار الكتب القطرية الدوحة، 2010، ص ص 116-117.

المحيطة و يصبح الفرد بطريقة عفوية، يسلك سلوكًا تحدده كيفية البناء و شكله الخاضع لنمط معين من التصاميم[1].

لقد أدت كل تلك العوامل مجتمعة إلى تغير نسبى في علاقات الأسر[2]، مثل إشاعة القيم الديمقراطية في العلاقات داخل بعض الأسر، وتقلصت السلطة الأبوية التي كانت تعطي الحق للاب أو الجد في التصرف المطلق في جميع الامور التي كانت تخص الأسرة و أفرادها، وأصبح للأبناء والزوجة دور المشاركة في اتخاذ القرارات التي تخص الأسرة.

ان تغير نمط الأسرة، وظروف الحياة الحضرية، وخروج المرأة للعمل، وسيادة الانماط السكنية الغريبة عن هندستنا العربية والاسلامية، لا تعني بالضرورة أن نواة القيم القديمة قد تلاشت، أو اختفت تماما، أو أصابها تغير كلي، بل أن الإطار العام للثقافة الاسرية، و طبيعة العادات و التقاليد ما زالت تمارس دورها في استمرار مكانة الأب كمصدر للسلطة داخل الأسرة[3]، ولكن ليست تلك السلطة الابوية المطلقة، وما زال التزام الأبناء حيال أسرهم واضحا في سلوكهم وعلاقاتهم بباقي أفرادها، بل أن الأسرة ما زالت تمثل عموما كيانا اجتماعيا متماسكا.

ثانيا: مفهوم الاسرة:

اختلف العلماء والباحثون في تحديد مفهوم موحد للأسرة فالبعض استخدم لفظ العائلة والبعض استخدم لفظ الاسرة والبعض الاخر استخدم اللفظين معا لذلك سأحاول التطرق الى بعض التعاريف العامة والخاصة التي وضعت من قبل الباحثين والمفكرين حيث يعرفها حامد عبد السلام زهران و ومحمد عماد الدين اسماعيل انها " البيئة الاجتماعية التي يتلقى فيها الطفل أسس التنشئة وهي العادات الاجتماعية والصفات الشخصية وكيفية ضبط الانفعالات واللغة والعادات والتقاليد"[4].

---

[1] محمد طلعت عيسى، الخدمات الاجتماعية كأداة للتنمية، مكتبة القاهرة الجديدة، دون تاريخ، ص498 .

[2] سهير محمد زكي حواس، احتياجات السكان ومدى تأثيرها على المشروعات السكانية القائمة، رسالة ماجيستير، قسم العمارة، غير منشورة، جامعة القاهرة، 1983، ص 45.

[3] علياء شكري، محمد الجوهري، علم الاجتماع الريفي والحضري، مرجع سبق ذكره، 69.

[4] عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، علم النفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته، ط 2، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 2002، ص 25.

بينما يعرفها أوجست كونت بانها " الخلية الاولى في جسم المجتمع، وهي النقطة الاولى التي يبدء منها التطور ويمكن مقارنتها في طبيعتها وجوهر وجودها بالخلية الحية في التركيب البيولوجي للكائن الحي وهي وسط طبيعي واجتماعي نشأ فيه الفرد وتلقى فيه المكونات الاولى لثقافته ولغته و تراثه الاجتماعي[1]".

نلاحظ من تعريف أوجست كونت أنه شبة الاسرة بالخلية الحية في التركيب البيولوجي للكائن الحي فالخلية رغم صغرها الا انها تقوم بأدوار فعالة في نمو وتطور جسم الكائن الحي كذلك الاسرة فإنها تقوم بدور فعال جدا في بقاء المجتمع واستمراريته عندما تعلم الفرد المبادئ والقيم السليمة لنشأة المجتمع نشأة جيدة.

في حين يعرفها محمد تومي أنها " عبارة عن جماعة انسانية بالدرجة الاولى، حيث يذهب الكثير من المفكرين المحدثين وخاصة الامريكان الى اطلاق لفظ أسرة على كل وحدة اجتماعية ذات استقلال منزلي بغض النظر عن جنس أفرادها، اي سواء انطوت مجموعاتها على وجود نساء واطفال أو اقتصرت على الرجال فقط وسواء كانت تربطهم قرابة فردية يقررها ويحدها المجتمع أو لم توجد بينهم هذه الرابطة"[2]، لقد أهمل هذا التعريف الجانب الاساسي المشكل للأسرة المتمثل في اقامة علاقة بين رجل وامرة عن طريق الزواج أو الصداقة أو غيره، وركز على جانب الاقامة في مكان واحد التي تربط اشخاص معينين ذكورا و اناثا معا أو كل جنس على حدى.

أما محمد حسن فيعرفها أنها " عبارة عن جماعة اجتماعية تتميز بمكان اقامة مشترك وتعاون اقتصادي، و وظيفة تكاثرية ويوجد بين أثنين من أعضائها على الاقل ذكر بالغ و أنثى بالغة وطفل سواء كان من نسلها أو عن طريق التبني"[3].

[1] مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 2001، ص 32.

[2] محمد تومي، نظام الاسرة في الاسلام، شركة شهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، دون تاريخ، ص ص .10-11 .

[3] محمد حسن، علم الاجتماع الصناعي، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1972، ص 20.

ويعرفها بيرتراند Bertrand "أن الاسرة جماعة اجتماعية تتكون من أفراد ارتبطوا ببعضهم البعض برباط الزواج أو روابط الدم والتبني، وغالبا ما يشتركون مع بعضهم البعض في عادات عامة ويتفاعلون مع بعضهم تبعا للأدوار الاجتماعية المحددة لهم من قبل المجتمع"[1]. .

ويعرفها محمد علي قطان ومصطفى فهمي أنها "عبارة عن وحدة انتاجية بيولوجية تقوم على زواج شخصين يترتب عنه نتاج من الاطفال، عند ذلك تتحول الاسرة الى وحدة اجتماعية"[2].

أما جبارة عطية جبارة فتعرف الاسرة في كتابها "المشكلات الاجتماعية والتربوية" أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل و امرة بينهما رابطة رسمية معترف بها من المجتمع، ألا وهي الزواج وكل ما ينتج عن هذه الرابطة من نسل يضيف الى دور الزوج والزوجة أدوارا جديدة كأب و أم، وتقوم هذه الجماعة أساسا بإشباع الحاجات البيولوجية والحياتية الضرورية لكل ذكر و أنثى ولكل أبناء البشر الاسوياء اضافة الى تهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الابناء"[3] وربما هذا التعريف الاخير أشمل وأكثر احاطة نوعا ما لتعريف الاسرة خصوصا عندما ركز على رابطة الزواج بين الرجل والمرأة، وتنشئة وتوجيه الاولاد تنشئة صحيحة.

و كتعريف اجرائي لما سبق ذكره من تعاريف فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية القاعدية التي يقوم عليها بناء المجتمع، تتكون أساسا من رجل وأمراه تربط بينهما رابطة الزواج ويتولد عن هذا الزواج أطفال، ويقيمون في مسكن واحد بمفردهم أو مع بعض أفراد عائلتهم ويتفاعلون فيما بينهم وفق القيم والمعايير السليمة، ويعمل أفرادها على جملة من الوظائف الاساسية التي تضمن استقرارهم وبقاءهم.

ثالثا: أنماط الاسرة:

عرفت الاسرة الجزائرية منذ الاستقلال تحولات وتغيرات كبيرة وربما أهم هذه التحولات هي تلك التي مست نطاق الاسرة فتحولت الكثير من الاسر الى أسر صغيرة الحجم تضم الزوج والزوجة والابناء غير المتزوجين، وهذا بعد أن كانت الاسرة قديما تضم الزوج والزوج والجد والجدة والابناء والاعمام وزوجاتهم

[1] محمد حسن، علم الاجتماع الصناعي، مرجع سبق ذكره، ص 21.

[2] عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، مرجع سبق ذكره، ص 66..

[3] جبارة عطية جبارة، المشكلات الاجتماعية والتربوية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1986، ص 117.

وابنائهم ويعيشون جميعا تحت سقف واحد يعرف "بالدار الكبيرة" بالحضر أو الخيمة الكبرى بالريف[1]، و الدار الكبيرة أو الخيمة الكبرى عبارة عن فضاء سكني واسع يخضع له كل أفراد الاسرة وينسجمون فيه مع بعضهم البعض كما أنها تعمل على تحقيق الامان والمحافظة على التماسك الأسري.

لقد أرجع الباحثون والعلماء التحول في نمط الأسرة من النطاق الأوسع الى النطاق الضيق الى عوامل عديدة منها رغبة الابناء في تحقيق الاستقلال الذاتي، فأصبح الفرد له كيانه الذاتي وشخصيته المستقلة والفعالة والتي يوفرها له القانون بماله من حقوق وما عليه من واجبات ومنها حرية الملكية الخاصة وتحمله لمسؤوليته الفردية وفي هذا السياق يقول مصطفى الخشاب" أصبح لكل فرد حق التملك في حدود النظام الاقتصادي للدولة لأن الملكية لم تعد جماعية...ولكل فرد حق التصرف بحرية فهو المسؤول الاول عن تصرفاته فالمسؤولية لم تعد جماعية"[2].

وهذا يعني أن الفرد بحكم استقلاله عن العائلة الكبيرة أصبح بإمكانه امتلاك ما يشاء في حدود قدراته وأصبح بإمكانه العمل بحرية، وهناك من العلماء من أرجع هذا التحول الاسري الى استحداث مناطق جديدة للعمران والسكن، والتي تتطلب وجود أسرة واحدة ضمن المسكن اضافة لمستوى التكيف بالنسبة للمهاجرين وقاطني هده المناطق السكنية الجديدة وهناك من أرجعه الى خروج المرأة للعمل، وفي هذا الشأن يقول مصطفى الخشاب أيضا " كان وضع المرأة في الحياة الاجتماعية أشد المراكز تغيرا خصوصا في النصف الثاني من القرن الماضي حيث أنها نزلت جانبا الى جنب مع الرجل في ميدان العمل، ما نتج عن هذا الوضع الجديد أنها أظهرت شخصيتها وأصبحت عنصرا ايجابيا تتدخل بحرية في اختيار شريك حياتها وترسم لنفسها خطوط الحياة الزوجية، بل أنها نازعت الرجل في السيادة على الاسرة وهو مالم يكن متاحا لها في العائلة الكبيرة، وأصبحت تتصرف في شؤون المنزل وتوفر أكبر قسط من مستلزماته[3].

---

[1] مصطفى بوتفونشت، العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، ترجمة دمري أحمد الجزائر، 1984، ص 37.

[2] مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، مرجع سبق ذكره، ص 83.

[3] المرجع نفسه، ص 83-84.

وهناك من أرجع هذا التحول الى حركة التصنيع والتقدم التكنولوجي الذي رافقه، فانتشار التصنيع والخصائص الحضرية فرضتا على الافراد اسوبا جديدا للاندماج والتكيف في الحياة الاجتماعية فضعفت الروابط القرابية الممتدة بسبب فقدان الاسرة الممتدة لأغلب وظائفها في العصر الحديث فكان لزاما أتجاه الافراد الى شكل الاسرة النواة حيث يعتبر أكثر الانماط ملائمة للمجتمعات الصناعية والنظام التكنولوجي وتأكيد لذلك يقول محمد فؤاد حجازي " يتضح أن التصنيع قد شكل الاسرة الحضرية الصناعية تبعا لحاجات التصنيع بطرقه المختلفة، فالأسرة الحضرية في المناطق الصناعية ليست غارقة في علاقات القرابة الواسعة فهي من نمط الاسرة الزوجية"[1].

والاسرة الجزائرية تتكون من ثلاث أنماط حسب الدراسة التي قام بها **مصطفى بوتفنوشت** وتتمثل في الانماط الآتية[2]:

الأسرة الأبوية الممتدة : وهو النمط القديم للأسرة وترجع السلطة فيه إلى الأب أو الجد فهو المسؤول عن الأسرة أو الأسر المرتبطة بها، ونظرا للظروف التاريخية التي مر بها المجتمع الجزائري بدأ هذا النوع من الأسر في الزوال و ذلك لعدة أسباب منها التطور الصناعي والتقدم التكنولوجي، والهجرة الكثيفة التي فرضتها السياسات التنموية المختلفة.

الأسرة الأبوية المركبة العائلة : تتكون هذه الأسرة بالإضافة إلى الأب و الأم و الأبناء من الاهل و الأقارب وهي ميزة الأسرة الجزائرية، غير أن هذه الأسرة لا تمثل القاعدة المطلقة.

الأسرة الأبوية المباشرة : تتكون من الزوج والزوجة، والابناء و تعرف بالأسرة النووية أو الزواجية، وهذا النوع من الأسر هو الذي يميز معظم شعوب العالم و تتوجه اليه الأسرة الجزائرية نتيجة للظروف الاجتماعية والاقتصادية الجديدة التي واكبت التطور الحديث.

ويتضح من خلال الانماط التي ذكرها مصطفى بوتفونشت أن هناك اختلافا في توزيع هذه الانماط بين الريف و المدينة، فالأسرة في الريف أو القرية تميل إلى النمط الأول والثاني ، أما النمط الثالث فهو بدرجة أقل ، وان كانت أغلب المجتمعات الريفية أصبحت تميل اليه مؤخرا، بينما في المدينة نجد أن

[1] محمد فؤاد حجازي، الاسرة والتصنيع، ط 3، مكتبة وهبة، القاهرة، 1998، ص 146.

[2] مصطفى بوتقنوشت، العائلة الجزائرية، مرجع سبق ذكره، ص 325.

الاسر تميل أكثر الى النوع الاخير، وان كان هذا لا يعني اختفاء النمطين الاول والثاني بالمدينة ولكن نجده بدرجة قليلة، وفي المجتمع الادراري الذي هو مجتمع الدراسة يمكننا القول بوجود نمطين فقط من الاسرة، وهما نمط الاسرة المركبة ونمط الاسرة الزوجية أو النووية.

رابعا: الاسرة وشبكة العلاقات الاجتماعية:

تُعد الأسرة النظام الإنساني الأول، الذي يُمارس فيه الفرد أول علاقاته الإنسانية، لذلك فهي المدرسة الأولى للأفراد، كما تعتبر من أهم المؤسسات التربوية التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية والأسرية للأفراد، ومن خلال عملية التنشئة تلزم أفردها بمجموعة من القيم والعادات والمعايير التي تعمل على ضبطهم اجتماعياً، كما تلعب العلاقات والروابط الأسرية دورا كبيراً ومهماً لأنها تنشأ نتيجة تضافر مجموعة من العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية، كما أن النشاط الاقتصادي والضبط الاجتماعي والتربية والترويح والدين وغير ذلك هي أنماط خاصة للسلوك الاجتماعي كان أول ظهورها في نطاق الأسرة[1].

والأسرة باعتبارها نواة المجتمع و دعامته الأولى فهي من أهم ما يطرأ عليها من التغيرات الاجتماعية او الاقتصادية نتيجة التحولات المختلفة، لأنها تتأثر بكل ما يطرأ على هذا المجتمع، كما يعرضها لأخطار تهدد بناءها و يؤدي بها إلى عدم التوازن أو الخلل الذي يغير نمط حياتها، فالتقلص في حجمها من الأسرة الممتدة أو الواسعة إلى الأسرة الزواجية الصغيرة من أهم مظاهر التحول و التغير الأسري المصاحب لعملية التحضر أو التطور التكنولوجي و الصناعي

ويرى بعض المحللين أن شبكة العلاقات الاجتماعية يمكن استخدامها كأساس للجماعات المرجعية، وترى بوت Bott أن شبكة العلاقات الاجتماعية للأسرة تعمل كوحدة أساسية على تطوير وبناء" المعايير التي تُنظم سلوك أعضاء شبكة العلاقات، حيث تعمل كميكانيزم لتحقيق الضبط الاجتماعي وتحدد الثرثرة التي تُثار حول الأعضاء الآخرين في شبكة العلاقات، ما يتوقع منهم من تصرفات واستجابات، كما تعمل على ضبط سلوكهم ويستطيع الأزواج والزوجات ادراك أنماط سلوكهم،

[1] محمد حسن غامري، ثقافة الفقر، دراسة في الأنثروبولوجيا الحضرية، المركز العربي، الإسكندرية، مصر، 1998، ص 54.

حسب ما يتوافق مع السلوك الخاص للأصدقاء والجيران وزملاء العمل والأقارب الذين يشكلون أعضاء في شبكة العلاقات[1].

وتميز" بوت Bott في دراستها عن الأسرة بين نوعين من شبكة العلاقات الاجتماعية، الأولى " التي تتصف بالعلاقات الوثيقة جدا ووجدت فيها أن الفرد يتفاعل دائما مع الأعضاء الآخرين، وذلك من خلال الأنشطة المختلفة التي يقوم بإنجازها مع الأعضاء الآخرين من شبكة العلاقات الاجتماعية وتشتمل هذه الأنشطة على تبادل جيد للمساعدة والمساندة، وأن أهم عنصر في شبكة العلاقات الوثيقة أن الأعضاء الذين تشتمل عليهم الشبكة هم أيضا أعضاء في شبكة كل واحد من الآخرين، ويميلون إلى تبادل معرفة كل واحد للآخر، كما يظهر في هذه الشبكة الأنشطة الجماعية، والثانية شبكة العلاقات التي تتصف بالتشتت نادرا ما تعمل كجماعة، لأن معظم أعضاء شبكة الشخص لا يعرفون بعضهم بعضا، وعادة ما يكون هؤلاء الأعضاء من مجالات اجتماعية مختلفة، كما لا يوجد اتفاق جماعي داخل أي مجموعة حول السلوك المناسب، وأساليب التفضيل، ولذلك يضطر الفرد الذي تتصف شبكة علاقاته بالتفكك إلى الاندماج في جماعات ثانوية مختلفة داخل البيئة الحضرية[2].

ولعل أهم النتائج التي توصلت إليها" بوت Bott في دراستها أن نوع شبكة الأسرة له دور هام في تحديد بناء الأسرة والأدوار الزواجية، وأن تأثيرها أكثر أهمية من الطبقة الاجتماعية لأن الأخيرة لا تؤثر مباشرة في أدوار الأسرة، كما لا تؤثر في طبيعة شبكة العلاقات بأي طريقة، وأن كل المتغيرات مثل المِهن والجيرة والمكان الجغرافي للفرد والحراك الاجتماعي تؤثر على شبكة العلاقات الاجتماعية بطريقة معقدة[3].

وللتعرف أكثر على طبيعة العلاقات داخل الاسرة لابد أن نعرف طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة الريفية وطبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة الحضرية.

[1] محمد حسن غامري، مرجع سبق ذكره، ص 54.

[2] المرجع نفسه، ص ص 54- 55.

[3] المرجع نفسه، ص 56.

4-1 العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الريفية: هي تلك الصلات الإنسانية والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث بين أفراد العائلة الريفية، وسنحاول خلال هاته الدراسة التطرق نوعين من العلاقات وهما[1]:

4-1-1 العلاقة بين الزوجين: هي تلك العلاقة السائدة بين الزوج وزوجته في الأسرة الريفية يغلب عليها الطابع التسلطي أي تسلط الزوج على الزوجة، وعدم المساواة في الأخذ والعطاء بين الزوج وزوجته، فالزوج ينفرد باتخاذ القرارات الخاصة بمستقبل الأسرة ومصيرها، ولم تعهد إلى المرأة لأنها تُعد غير مؤهلة للقيام بمثل هذه المهمات.

4-1-2 العلاقة بين الأبوين والأبناء : العلاقة بين الأبوين والأبناء في الأسرة الريفية علاقة قوية ومتماسكة نظرا لممارسة الآباء والأبناء مهنة واحدة، فالابن يمارس مهنة أبيه، ويعيش نفس الظروف التي يعيشها الأب ويحمل نفس المبادئ والمعتقدات والقيم. إلا أننا نجد هذه العلاقة يغلب عليها الطابع التسلطي، فالأب يفرض ارادته على ابنه وما على الابن إلا طاعة أبيه لأنه المثل الأعلى له من جهة، ولأنه معتمدا على والده في الإعالة وكسب موارد العيش من جهة ثانية والشيء نفسه ينطبق على علاقة البنت بالأب والأم.

4-2 العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الحضرية: هي تلك الصلات الإنسانية والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث بين أفراد الأسرة الحضرية وتتمثل في[2]:

4-2-1 العلاقة بين الزوج والزوجة: تتسم بالقوة والتماسك والفاعلية، وهي تتقدم على العلاقة بين الزوج وعائلته الأصلية أو بين الزوجة وعائلتها الأصلية، ويعود سبب قوة تماسك هذه العلاقة إلى :استقلالية السكن، الاحتكاك المستمر بين الزوج والزوجة واعتماد كل منهما على الآخر، مشاركتهما في إدارة شؤون المنزل وتربية الأبناء، وتقارب مستواهم الثقافي والفكري والذهني.

4-2-2 العلاقة بين الأبوين والأبناء: العلاقة بين الأبوين والأبناء في الأسرة الحضرية هي علاقة مبنية على أسس ديمقراطية ولكنها في نفس الوقت يصيبها بعض الجفاء والضعف والاضمحلال، بسبب

[1] سعد عسلي، مرجع سبق ذكره، ص ص 126.

[2] المرجع نفسه، ص ص 127-128.

اختلاف الأعمال التي يمارسها كل من الأب والابن، والاستقلال الاقتصادي الذي يتمتع به الابن، وكذا المستويات الثقافية والميول والاتجاهات والقيم والمقاييس تختلف عن بعضها البعض.

4-3 علاقات الجيرة في الاسرة الريفية: يعيش الانسان الريفي دورة حياته ضمن عالم صغير يتمثل في البيت والحقل والجيران، حيث تكون علاقات التعاون والإخاء وحسن الجوار ولا وجود لعلاقات التنافس كما هو الحال في المدينة، فهو ليس بحاجة إلى إنشاء علاقات خارج حدود أسرته وجيرانه، لأنه يشترك مع جاره في كل مظاهر الحياة، ومشاركته جيرانه حيز مكاني خلق نوعا من العلاقات القائمة على التساند المستمر، من أجل المصالح المشتركة بينهم، حيث أن علاقات الجيرة تكاد تكون علاقات قرابية، وما يؤكدها الانتماء الجغرافي وآثاره في خلق نفس الظروف، وتتسم علاقات الجيرة بطابع التعاون التلقائي والشعور بالانتماء الجغرافي يجعلهم يشتركون في قيم وعادات واحدة "إن العلاقات التي تربط الفرد بجيرانه علاقات قرابية أسرية، فالطفل منذ نعومة أظافره لا يخرج عن عالمه الصغير بين البيت والجيران، ويشعر الجار أنه مسئول عن ابن جاره، دون أن تخلو العلاقة بينهم من سمة التعاون والعمل الواحد، حيث يمدون يد المساعدة"[1].

اذن علاقة الجيرة في الاسرة الريفية يمكن اختصارها في عنصرين هامين هما:

- التشابه والتعاون المستمر بين الافراد.
- الانتماء الجغرافي.

4-4 علاقات الجيرة لدى الأسرة الحضرية علاقات الجيرة لدى الأسر الحضرية باعتبارها تسكن المدينة حيث تبنى العلاقات على أساس التجاور أو التقارب الفيزيقي للسكن بغض النظر عن أصول الساكنين مما يخلق نمطا متميزا من العلاقات مبني على المنفعة والمصلحة الخاصة، فالتقارب الفيزيقي لا يضمن بالضرورة التفاعل الاجتماعي والاندماج بين الأفراد والأسر ضمن علاقات اجتماعية مبنية على التماسك

[1] محمد الجوهري وسعاد عثمان، دراسات في الأنثروبولوجيا الحضرية، ط1 ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر 1991، ص 170.

الاجتماعي والتعاون والتضامن، بقدر ما يدفع سكان النمط إلى إقامة علاقات سطحية ومصلحية ومحدودة، ذات طابع فردي[1].

خامسا: المسكن (مفهومه، وظائفه و أنماطه):

المسكن لغويا هو "السكون أي ثبوت الشيء بعد تحركه ويستعمل في الاستيطان فنقول نذهب إلى سكن فلان أو مكان سكن فلان أي المكان الذي استوطنه فلان[2]".

وقد ورد ذكر السكن في القران الكريم في قوله تعالى:" والله جعل من بيوتكم سكن" [3]"، ويقصد بالسكن الإيواء والانتفاع " وقد أمر الإسلام ببناء السكن لما فيه من حفظ النفس وسترها وأيضا حماية الإنسان من الجو والمناخ والناس، الأمر الذي يحتاج إلى شروط معمارية وبيئية وهي الإيواء، ومعناها متانة البيت من الجو البارد والحار والانتفاع أي راحة النظر والسمع و سلامة الصحة وللمسكن مرادفات هي البيت، المنزل أو الدار[4].

والمسكن هو المنزل الذي تسوده العلاقات الانسانية وهو الكافل لتماسك الأسرة ورقيها وفيه يبلور كل فرد ذاته وكيانه الاجتماعي ويحمي حياته الخاصة بشكل عادي، ويعرف "بيار جورج" المسكن بأنه عنصر أساسي للارتباط بين الفرد والعائلة والوسط الاجتماعي والصلة اليومية في الإطار التاريخي والجماعي والوظيفي معا وهو يصنع نموذجا من الإنسانية[5].

وعرفته "اليزابيت وود" بالقول أن المسكن الجيد يسمح للعائلة بتحقيق وصيانة الشرف وعزة النفس كما يلبي جميع الحاجات والأعمال اليومية ويوفر فضاء إضافي يستجيب لطموحات متعددة[6].

وكتعريف اجرائي المسكن هو المكان المقدس الذي تجتمع فيه أفراد الاسرة الواحدة، الضروريات للإنسان فهو يلبي للفرد والاسرة معا مجموعة من الوظائف الهامة كالراحة والرفاهية، ويوفر لهما الامن

---

[1] محمد الجوهري وسعاد عثمان، مرجع سبق ذكره، ص 171.

[2] ابراهيم بن يوسف، إشكالية العمران والمشروع الإسلامي، مطبعة أبو داوود، 1992، ص 4.

[3] القران الكريم، سورة النحل، الآية 79.

[4] أحمد صبور: المعرفة والسلطة في المجتمع العربي، المجلد 3، ط5، مكتبة الحياة، بيروت، 2003 ، ص 59.

[5] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع ، مرجع سبق ذكره، ص 50.

[6] عبد الكريم باقي، علم اجتماع السكان، ط 5، مطبعة دمشق، دمشق، 1997 ، ص 23.

والامان من العالم الخارجي، ويحافظ على خصوصية الفرد والعائلة وهو المكان الذي تسوده العلاقات الانسانية ويضمن تماسك الاسرة ورقيها.

5-1 وظائف المسكن:

المسكن هو أحد المقومات الهامة في حياة الانسان وتكمن أهميته في تأديته للعديد من الوظائف سنحاول أن نلخصها في النقاط التالية[1]:

- المسكن هو المكان الذي يلجأ اليه الانسان ليحميه قساوة الطبيعة ومن جميع المخاطر الخارجية.
- المسكن هو مكان التربية الاول في حياة الانسان وهو مكان النمو والاشباع البيولوجي.
- المسكن هو المكان المخصص لتأدية بعض الوظائف الانتاجية و الانمائية وتوفير سبل النمو بمعنى أوضح أنه المكان الذي يتمتع فيه الانسان بالنوم بعيدا عن العالم الخارجي وهو المكان المخصص لرعاية الصغار وتربيتهم اضافة لاشتماله على جميع ادوات قضاء وقت الفراغ كالراديو والتليفزيون.
- يوفر لساكنه الحياة المريحة والاستقلال الذاتي.
- يوفر الخصوصية لساكنه ويجعل الفرد يمارس نشاطاته بداخله دون تدخل من أحد أو مراقبته.
- المسكن يحافظ على السرية لساكنه.

5-2 أنماط المسكن: يمكن اعطاء نمطين أثنين للمسكن وهما المسكن الريفي والمسكن الحضري.

5-2-1 المسكن الريفي : عبارة عن مسكن كبير و واسع مصنوع بمواد بناء محلية ذات تكلفة بسيطة وهذا النمط يجمع بين التقليدي والمتطور وكثيرا ما يتخذ هذا المسكن الطابع التقليدي وذلك ببنائه الأرضي، ويتوسطه بالداخل فناء أو حوش وبه سلالم تؤدي الى السطح، وتشكل الغرف حلقة دائرية أو رباعية تطل على هذا الفناء بواسطة الأبواب والنوافذ، هذه الغرف منها ما هو مخصص للنوم ومنها ما

[1] ناجي محمد هلال، مشكلات النمو الحضري، مرجع سبق ذكره، ص ص 95- 96.

هو مخصص للضيوف وأخرى للمؤونة، ويوجد فيه جانب خاص بالنساء، ولقد راعى مصممو هذا النوع من المساكن تفاصيل التقاليد الاجتماعية فلا يوجد مثلا مدخل مسكن مقابلا لمدخل مسكن أخر[1].

أما المسكن التقليدي الصحراوي فهو مقسم إلى الباب وبيت الضياف وأمامه وسط الدار (الحوش) أما الغرف التي تُعرف باسم المخازن فهي أماكن مخصصة لنوم أفراد العائلة والخزين مكان مخصص لتخزين المؤونة وغرفة الاستقبال تفتح على السقيفة بها مدخل واحد وهي متوسطة الحجم، ونجد بها نافذة صغيرة تطل على الشارع به، في بعض الاحيان يوجد به طابقان أرضي وعلوي، الطابق العلوي به غرفة واحدة توجد غالبا الاغراض التي تستعمل من أجل الالتقاء في السهرات الصيفية وللنوم على السطح خلال فصل الصيف، وللربط بين الطابق السفلي والسطح توجد سلالم ضيقة ونجد قبب وأقواس شيدت بواسطة جريد النخل وقد شيدت هذه المساكن مراعاة للعلاقات الاجتماعية وقيم الدين والأخلاق الحرمة، الجيرة[2].

وللحوش أو وسط الدار أكثر من فائدة، فهو يوفر مساحة تُمارسُ فيها الأنشطة المنزلية و التي كانت كثيرا ما تفضل ربة البيت أن تؤديها خارج المسكن مثل، غسيل الملابس حيث كانت الكثير من النسوة تؤدينه على المجاري المائية، و يمثل الحوش أيضا مكانا يلتقي فيه الجيران و يلهوا فيه الأطفال و يلتقي فيه أهل البيت بضيوفهم[3]، وتتبادلن فيه النسوة أطراف الحديث.

إن ما يميز المسكن التقليدي أو الريفي هو التقارب الشديد، حيث يتحقق الحضور المشترك مما يزيد من الألفة والمودة ، لأن معدلات التلاقي اليومي عالية ، ويسود فيها التعامل وجها لوجه ومن ثم تتصف الحياة اليومية بنوع من الديناميكية ، فالبيت العربي العتيق يوجد فيه الفناء الداخلي وسط الدار تنفتح عليه جميع غرف الدار وفضاءاتها ، وهذا تعبيرا عن حالة التقارب والتلاحم الاجتماعي لأفراد ذلك البيت على عكس الأحياء الجديدة التي تتوفر بها المساكن الحديثة ذات النمط العصري والتي تتواجد بها فئات اجتماعية ذات خلفيات متعددة، هذا التنظيم المكاني يقلل من مظاهر التفرقة والتوتر الاجتماعي

[1] شويشي زهية، مجتمع القصور، مذكرة مكملة لدراسة الماجيستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، غير منشورة، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة منتوري قسنطينة، 2006، ص 70.

[2] شويشي زهية، مجتمع القصور، مرجع سبق ذكره، ص 71.

[3] سعيد علي خطاب، المناطق المتخلفة عمرانيا و تطويرها، الإسكان العشوائي، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، القاهرة 2006، ص 128.

ومن شأنه تحقيق الروابط بين الناس واكتساب الأفراد شعورا بالثقة بالنفس ومن ثم الاندماج والانسجام مع الآخرين، وبالتالي فان هذا النوع من المساكن ساهم كثيرا توطيد الروابط الاسرية والقرابية والروابط بين الجيران.

5-2-2 المسكن الحضري: ونقصد بهذا النوع العمارات أو المساكن الجماعية في التجمعات والاحياء السكنية الحديثة حيث برزت أنماط معمارية شاذة في بناء المسكن أو المنزل بعيدة كل البعد عن معطيات البيئة الطبيعية أو القيم التاريخية و الاجتماعية الريفية والاقتصادية للسكان، وقد أدت الاستعانة بالمخطط المعماري الاوربي و استيراد مواد البناء المتطورة و استخدام الأساليب العصرية في البناء إلى إيجاد بنية معمارية وحضرية، لا تتلاءم ولا تتوافق مع الظروف المكانية و الاحتياجات البشرية المحلية[1].

وبدأت المباني الجديدة تشيد بالاعتماد على مواد بناء حديثة، و فقدت البيوت التقليدية تلك اللّمسة التقليدية التي كانت تعبر عن ذوق أصحابها وعن احتياجاتهم الثقافية الخاصة وباتت هندسة البيوت تعكس أنماط شبه موحدة لا تخضع للمقاييس المحلية بقدر ما تخضع للمقاييس العالمية، ضف الى هذا فان أغلب هذه المساكن تمتاز بضيق المساحة مما أثر بشكل مباشر على تأدية الاسرة لوظائفها التقليدية[2]، كما أن هذا النوع من المساكن ساهم بشكل كبير جدا في ازدياد الفردية وضعف العلاقات القرابية وعلاقات الجيرة، وحطم التعاون الاجتماعي بين الافراد.

[1] ناصر عبد الله الصالح، المؤثرات و الأنماط الجغرافية للعمارة التقليدية بالمملكة العربية السعودية، مرجع سبق ذكره، ص5.

[2] علياء شكري: بعض ملامح التغيير الاجتماعي و الثقافي في الوطن العربي، ط 2، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، 1983، ص 45.

خـــلاصـــــة

أن تحول العائلة من الحياة الريفية إلى الحياة الحضرية وإلى نمط المساكن الجديدة فرض عليها التحول في حجمها فتحولت أغلب العائلات الى أسر نووية بسبب الظروف التي فرضتها الحياة الحضرية مما أجبرها على التكيف والتأقلم مع هذا النوع من المساكن ذات التصميم الغربي في أغلبها أو محاولتها القيام بإدخال تعديلات وتغيرات عليها، لتجعله من مسكنها يلبي حاجياتها الأساسية على الأقل، وذلك حسب إمكانياتها المادية والمعنوية لضمان بقائها وتحقيق التكامل الأسري على قدر الإمكان ومن أجل ممارسة انشطتها وعلاقاتها الاجتماعية، وهو ماساهم في تقلص العلاقات القرابية وعلاقات الجوار بالخصوص والتي أصابها الجفاء وعرفت تراجعا كبيرا على جميع مستوياتها مما خلق نمطا متميزا من العلاقات مبني على المنفعة والمصلحة الخاصة بالأساس.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس: المجال العام للدراسة والتعريف بميدان الدراسة

أولا: المجال العام للدراسة

1-1 : تقديم ولاية أدرار

1-2 المعطيات الجغرافية المناخية

1-3 الموقع الجغرافي لإقليم توات

1-4 أصل التسمية للإقليم

1-5 أصل نشأة أقليم توات و أهميته التاريخية

1-6 التركيبة البشرية للمجتمع الأدراري

1-7 الطابع العمراني والمعماري المميزين لمدينة أدرار

1-8 مراحل تحضر مدينة أدرار

1-9 التجهيزات بمدينة أدرار

ثانيا: التعريف بميدان الدراسة

2-1 لمحة تاريخية عن المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير بأدرار

2-2 لمحة جغرافية عن المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير بأدرار

2-3 لمحة ديمغرافية عن المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير بأدرار

2-4 الشكل العام للنسيج العمراني للمدينة الجديدة

2-5 أهمية ميدان الدراسة ومدى ملاءمته للبحث

2-6 العينة وكيفية اختيارها

2-7 المجال الزمني للدراسة الميدانية

تمهيـــــد:

عرفت مدينة أدرار في الوقت الحاضر نموا حضاريا واسعا، حيث شهدت العقود الاخيرة حركية عمرانية واسعة بسبب الهجرة الريفية القادمة اليها من مختلف المناطق، بالإضافة الى ازدياد النمو السكاني، ما استدعى الى التفكير الجدي في أنشاء أقطاب عمرانية جديدة تستوعب هذا الكم الهائل من السكان، ومن بين الاقطاب التي أنشئت لهذا الغرض المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير.

لذلك سنحاول في هذا الفصل التعريف بولاية أدرار عموماً، ومدينة أدرار بالخصوص كما سنتطرق إلى أهم مراحل التحضر التي مرت بها هذه المدينة، وأنماط المسكن بها، علماً أن مدينة أدرار شهدت توسعاً عمرانياً وسكانياً كبيرين نتيجة اكتشاف النفط والهجرة الكبيرة نحوها.

أولا: المجال العام للدراسة

1-1 تقديم ولاية أدرار:

أنشئت ولاية أدرار بموجب التقسيم الاداري لسنة 1974م، وكانت تضم 11 دائرة و 28 بلدية عقب التقسيم الاداري للبلاد سنة 1984، قبل أن تصبح بموجب القانون رقم 19-12 المؤرخ في 2019/12/11 المعدل والمتمم للقانون رقم 84-09 المؤرخ في 1984/02/04 المتعلق بالتنظيم الاقليمي للبلاد[1]، وتضم حاليا 16 بلدية و 06 دوائر، وتقع ولاية أدرار على بعد 1500 كم في الجنوب الغربي الجزائري عن الجزائر العاصمة تشغل مساحة قدرها 230.159 كم^2، يحدها من الشمال ولاية تيميمون ومن الغرب ولايتي بني عباس وتندوف ومن الشرق ولايتي عين صالح و تمنراست ومن الجنوب ولاية برج باجي مختار ودولة موريتانيا، وتتكون ولاية أدرار حاليا من اقليمين جغرافيين هما:

- أقليم توات وعاصمته مدينة أدرار.
- أقليم تيديكلت وعاصمته مدينة أولف.

2-1 المعطيات الجغرافية المناخية[2]:

يسود ولاية أدرار مناخ الصحراوي القار، حيث ترتفع درجات الحرارة بين شهري مارس وأكتوبر من السنة وتزداد ارتفاعا أكثر بين شهري ماي و سبتمبر حيث تتجاوز 50 درجة مئوية، بينما تمتاز بشدة البرودة شتاء بين شهري نوفمبر و فيفري حيث تنخفض لتصل 0 درجة مئوية، أما نسبة هطول الامطار تبقى ضعيفة جدا بحيث لا تتجاوز الا نادرا 80 ملم في السنة على فترات مترفقة من السنة، أما نشاط الرياح فتمتاز ولاية أدرار عموما بكثرة هبوب الرياح التي تثير الرمال والاتربة مشكلة زوابع رملية مما يساهم في جفاف النبات، وهذا على مختلف مناطقها وليست لها مواسم أو أوقات محددة ولكن يكثر نشاطها بصفة يومية بين شهري فيفري و أفريل حيث تتعدى سرعتها أحيانا 80 كم/ س ونذكر هنا الرياح الحارة أو ما يعرف "الشهيلي" وتدعى محليا "بالشرقي" أما بالنسبة للرطوبة فلا تتعدى 35 % طوال السنة

[1] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 78، بتاريخ 2019/12/18.

[2] فرج محمود فرج، اقليم توات خلال القرنين الثامن والتاسع عشر الميلاديين، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1985، ص 02.

وتنخفض أكثر بين شهري مارس و أكتوبر كما أنها تختلف بين الليل والنهار وبداخل الواحات وخارجها والوسط الطبيعي لولاية أدرار يتكون من الهضاب والعروق و أودية والسبخات.

أما الاودية فأهمها وادي مسعود الذي يتكون أصلا من أتحاد وادي قير مع وادي زوسفانة عند منطقة فقيق ثم يتجه نحو الجنوب اين يطلق عليه اسم وادي الساورة وعندما يصل الى منطقة كرزاز يغير اتجاهه نحو الغرب ثم يستعيده مرة ثانية وهنا يطلق عليه اسم وادي مسعود وعندما يصل الى قصر تسفاوت يكون سبخة وبعد اختراقه لهذه السبخة يتجه نحو رقان جنوبا، بعدها يضيع في صحراء تنزروفت و وادي قاريت من الشمال الشرقي لمنطقة تيديكلت ويتجه جنوب غربها حتى يصل في نهايته بوادي مسعود ويكون رافدا له[1].

أما السبخات وهي بحيرات قديمة جافة فأهمها سبخة بودة وسبخة تسفاوت و سبخة تمنطيط و سبخة أزل ماتي برقان و سبخة مكرغان باولف هذه الاخيرة التي يصب فيها كل من وادي أسوف و وادي الحامتت الموسميين، تحولت هذه السبخات الى عناصر فيزيائية طبيعية موفرة بالأساس مادة الملح في الارض وذلك بفعل تبخر مياهها خلال فصل الصيف، أما الهضاب فأهمها على الاطلاق هضبة تدمايت وتعتبر هذه الهضبة خزان حقيقي للمياه لمنطقتي توات وتيديكلت بولاية أدرار ولمنطقة قورارة بولاية تيميمون ويصل ارتفاع هذه الهضبة الى حوالي 600 متر، وكذلك هضبة الاقلاب والتي تقع بالحدود مع ولاية تندوف ومنها ينبع وادي شناشن الذي يندثر في عرق شاش ويصل ارتفاعه الى حوالي 738 م.

أما سهول الولاية فهي عبارة عن منخفضات ضيقة تمتد بالجهة الشرقية للقسم الجنوبي لوادي الساورة مع القسم الاعلى لوادي المسعود وتشير بعض الروايات بان بعض الفقارات عرفت وجودها من خلال البحث عن الماء الغائر في هذا الوادي[2].

أما العروق فأهم هذه العروق على الاطلاق هما العرق الغربي الكبير وهو ثاني أكبر عرق من حيث المساحة بعد العرق الشرقي الكبير وعرق شاش، اضافة الى عرق اليابس وعرق ايقدي، والعروق عبارة عن كثبان رملية يحسبها الناظر اليها محيطا بأمواج ثابتة تمتد على رؤية البصر وتغطي مساحة

[1] فرج محمود فرج، مرجع سبق ذكره، ص 2.

[2] فرج محمود فرج، مرجع سبق ذكره، ص 3.

شاسعة من ولاية أدرار خصوصا في شمالها وجنوبها وتكونت عبر مراحل زمنية طويلة، وتعتبر أحد العناصر الاساسية المشكلة للسياحة بالولاية.

تُعرف ولاية أدرار بتعدد واحات النخيل والقصبات العتيقة و القصور التي تجاوز عددها 200 قصر، و تشتهر بالفقارات و الزوايا الدينية والمدارس القرآنية، والتي أهمها زاوية الشيخ سيدي محمد بلكبير بوسط مدينة أدرار، وزاوية سيدي البكري، وزاوية سيد الحبيب بتسفاوت وزاويتي الشيخ سيد الحسان الانصاري، والشيخ المغيلي بانزجمير، والمدرسة القرآنية الطاهرية بسالي والمدرسة القرآنية علي بن أبي طالب برقان وزاوية مولاي هيبة وزاوية حينون بأولف فضلا عن خزائن المخطوطات التي تحوي داخلها قيمة من المخطوطات تعود الى أكثر من ألف سنة بها كنوز قيمة من العلوم المختلفة.

3-1 الموقع الجغرافي لإقليم توات.

باعتبار مدينة أدرار هي عاصمة أقليم توات فلابد من التطرق اليه بنوع من التفصيل و أقليم توات من الأقاليم الكبرى في جنوب غرب الصحراء الجزائرية، وقد اختلف الباحثون في وضع حدود معلومة لهذا الاقليم، فهناك من أعتبره امتداد لأدرار و تيميمون وعين صالح حيث كانت تعرف الاولى باسم منطقة توات، والثانية باسم منطقة قورارة، والثالثة باسم منطقة تيديكلت، و أطلقوا على المناطق الثلاثة مجتمعة اسم أقليم توات[1]، حيث أعتبر محمد بن عبد الكريم البكري أن توات تمتد من تبلكوزة شمالي تيميمون شمالا إلى عين صالح جنوبا، في حين حصرها مارتان (MARTAN) بين مقاطعتي بودة شمالا ورقان جنوبا[2] وهناك من أعتبر إقليم توات يمتد من عريان الرأس بتسابيت شمالا وحتى "أنتهنت" برقان جنوبا[3]، وقد أشار الباحث أحمد بوسعيد في دراسته الحياة الاجتماعية والثقافية باقليم توات من خلال نوازل الجنتوري

[1] فرج محمود فرج، مرجع سبق ذكره، ص 2.

[2] A.G.P. MARTIN, Quatre siècles d'histoire marocaine , France : Librairie Félix Alcan , 1923 , P : 10 ..

[3] محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام و الآثار و المخطوطات و العادات وما يربط توات من الجهات، الجزائر، دار هومة، ج 01، ص 09.

في القرن 12هـ-18م أن منطقة توات عبارة عن سلسلة مترابطة تضم تسعة مناطق هي[1] تسابيت، بودة تيمي[2]، تمنطيط، فنوغيل، زاوية كنتة، أنزجمير، سالي وأخير رقان، وهذه المناطق التسع كلها بمحاذة وادي المسعود مما أكسبها أهمية كبيرة، وهذه المناطق هي ما يعرف بتوات الأصل، في نظرنا هو الأقرب الى الصواب، للتشابه الكبير جدا في العادات والتقاليد وحتى في اللهجة المحلية بين سكان هذا الامتداد يحده الاقليم من الشمال العرق الغربي الكبير، ومنطقة تينكوارين[3] وكذا وادي الساورة وعرق الراوي، ومن الغرب وادي مسعود، ومن الجنوب الغربي عرق شاش(صحراء تنزروفت) ومن الشرق هضبة تادميت ومن الجنوب الشرقي سبخة مكرغان، أما فلكيا فيقع بين خطي طول 2.3 و 3.3 درجة غربا ودائرتي عرض 26.7 و 28.5 درجة شمالا.

1-4 أصل التسمية:

اختلفت الروايات والآراء حول تسميته بهذا الاسم (إقليم توات)، ومن بين هذه الروايات يذكر المرصاع في فهرسته اسم توات على أنها اسم لأحد البطون المنحدرة من قبيلة الملثمين سكان الصحراء حيث يقول " والملثمون هم قبائل الصحراء بالجنوب وعرفوا بهذا الاسم لانهم يتلثمون بلثام أزرق ومنهم طوائف التوارق ولمتونة والتوات"[4]، بينما يرى المؤرخ عبد الرحمن السعدي في كتابه " تاريخ السودان" أن

---

[1] بوسعيد أحمد، الحياة الاجتماعية والثقافية بإقليم توات من خلال نوازل الجنتوري في القرن 12هـ-18م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ، غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، قسم التاريخ، جامعة أدرار، 2011-2012، ص 6.

[2] تيمي أحد مراكز توات الكبرى ، كانت في القرن 12 هـ 18 / م محل الحل والعقد ومجتمع الحرب والسلم ، تتنافس كانت لها أسواق يقصدها التجار من كل مكان ، للبيع والشراء بجميع السلع المتنوعة، لا يزال العوام الى يومنا هذا يسقطون اسم تيمي على حاضرة أدرار الحالية ، معتبرين تيمي المدينة القديمة وأدرار المدينة الجديدة، نقلا عن بوسعيد أحمد، مرجع سبق ذكره ص 7.

[3] **تيكورارين**، كلمة أمازيغية تعني المعسكرات أو المخيّمات، ينظر : ثياقة الصديق ، نمط العمارة القصورية ومراحل الاستيطان البشري بإقليم توات، أعمال الملتقى الوطني الأول المشترك بين جامعتي أدرار وتيارت : العلاقات الحضارية بين إقليم توات وحواضر المغرب الإسلامي ، جامعة أدرار : 14 أبريل 2009 م ، ص 10، أما ابن خلدون فذكرها باسم تيجورارة أو تيكوارارين وأعتبرها منطقة مأهولة بالسكان يوجد بها ما يزيد عن تسعين قصرا، أنظر عبد الرحمان أبو زيد بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، بيروت 1967، ج 1، ص ص 117-118.

[4] أبوعبد الله محمد الأنصاري المرصاع، فهرس المرصاع ، دار الجنوب للنشر، تونس 1967، ص 127.

أصل الكلمة "توات" تكرورية وتعني مرض الرجل ويقول " ومشى بطريق ولات في العوالي وعلى موضع توات فتخلف هناك كثير من أصحابه لوجع في أرجلهم من شدة المشي ويسمونه في بلادهم "**توت**" فانقطعوا بهذا الموضع أي استوطنوا فسمي الموضع باسم تلك العلة" والسلطان كنكان موسى[1]، هو أحد سلاطين مالي حيث أصيب بمرض في رجله أثناء سفره إلى الحج ومروره على منطقة توات[2]، أما محمد بن مبارك فأرجع أصل التسمية الى كلمة أعجمية أطلقتها قبائل من لمتونة عندما لجأو الى الاقليم منتصف القرن الثاني عشر ميلادي و وجدوا أن هذا المكان (يواتيهم)[3]، أي يلائمهم وهناك رواية أخرى ربطت تسمية الاقليم بالإتاوات والمغارم التي فرضها الموحدون على أهل المنطقة في سنة 518هـ – 1124م وهذا لما بعثوا عاملهم المسعود بن ناصر ليقبضها فأخبروه بعدم وجود الذهب والفضة بارضهم وطلبوا أن يعوضوا قيمتها بالرطب والعنب وسائر ثمار الكروم المتوفرة فقبل وأخذها منهم وباعها قرب تلمسان فعظمت مصلحة الطرفين ليرجع في العام الثاني ليقبض مثلها فُعرف بها أهل هذا القطر أي أهل الإتاوات بعد حذف المضاف الذي أُقيم المضاف اليه في مقامة فأصبحت تنعت بتوات[4]، وقيل أن زناتة لما نزلت هذه المنطقة رأت أنها تواتي للسكنى أي تلائم السكن والاقامة[5].

بينما ذهب مؤرّخون أوروبيون من بينهم مارتان والذى رأى بأن اسم توات هو مفردُ المصطلح البربري وا oua المتطابق بدوره مع المقطع الإغريقي oa الذي يشير إلى OASIS أي بمعنى الواحات، ويُعضّد ذلك الرأي في نظرهم ما شاع ، من تعبير مُشابِه على اللسان البربري الزناتي مثل : تواتن عبو Touat'n ebbou ، ومعناها واحة الماء ومثل هذا التركيب موجود في اللهجة الزناتية ، والمحصّلة أن لفظ توات بربري الأصل يعني الواحات وهي رواية تتطابق ووقوع الإقليم ضمن واحات الحوض الشرقي لواد الساورة، لكن الأرجح والأقرب إلى الصواب أن اسم توات بربري قديم قِدَم قبائل زناتة التي اختطّت

[1] كنكان موسى (1307–1332م) سلطان مالي بلغت مالي في عهده أوج قوتها حل بتوات بوفد كبير فيه الكثير من الذهب، كعت محمود، التاريخ والفتاش في أخبار البلدان والجيوش و أكابر الناس، نقلا عن فرج محمود فرج، ص 34.

[2] عبد الرحمان السعدي، تاريخ السودان، مطبعة هوداس، باريس، 1981، ص 21.

[3] فرج محمود فرج، مرجع سبق ذكره، ص 2.

[4] محمد بن عبد الكريم البكراوي، درة الأقلام، مخطوط بالمكتبة الشعبية بتمنطيط، الورقة 3.

[5] المرجع نفسه، ورقة 3.

الإقليم وتقلبت في رمالِه وعمّرت فَيافِيه ، ثمّ أعقبتها قبائل بني معقل العربية التي ساهمت في تعريبه وصَهْرِ ساكِنته في بوتقة واحدة[1]، ضف الى هذا أن أغلب اسماء قصور توات اصلها أمازيغية صنهاجية زناتية.

5-1 أصل نشأة أقليم توات و أهميته التاريخية:

ورد ذكر توات في عدد من المصادر التاريخية القديمة حيث أورد المؤرخ الفرنسي مارتان أن مناطق أدرار ورد وصفها في كتب هيرودوت القديمة وأن تعميرها كان على يد قبائل الجيتولGétule وهم من قدماء الامازيغ الذين استوطنوا شمال افريقيا والصحراء من ما قبل التاريخ وحتى القرن 1 م ثم وفد اليها اليهود بعد ذلك خلال القرن 6 م، ثم بعدها تمكن أمازيغ زناتة من بسط نفوذهم عليها[2]، وقد كانت منطقة توات واحة مخضرة نظرا لموقعها بجانب وادي المسعود، و كما ورد في الدراسات السابقة كانت مسكونة ما قبل التاريخ من قبل الامازيغ الجيتول كالتوارق والليفتاي، ثم عمرها بعدهم قبائل "الصنهاجيين واللواتيين واللمتونيون والزناتيون"[3]، وهم من جعل من المنطقة واحات يقصدها أصحاب القوافل التجارية العابرة للصحراء الكبرى والحجاج والمسافرين واتخذوا منها مأوى لهم ومكان للراحة والطعام والتزود بالمؤونة والماء لمواصلة رحلتهم، بالإضافة الى توفرها على الكلأ لرعيان ابلهم وكانت هذه المنطقة نقطة تجمع قوافل الشمال التي تقصد السودان الغربي جنوبا أو المغرب الاقصى غربا، وملتقى التجار الوافدين من هنا وهناك مع قوافلهم المحملة بالسلع المتنوعة للتبادل فكانوا يقيمون بها الاسواق ويشترون ما يحتاجون اليه من سلع ومؤونة وخاصة التمر وكانوا يستبدلون بهذه المنطقة ما ضعُف من ابلهم بأخرى سليمة لاستئناف رحلتهم، ولان المنطقة كانت بهذه الاهمية فقد التجأت اليها قبيلتي مغراوة وبني يفرن الزناتيتين عند منتصف القرن الثاني عشر ميلادي هربا من تعقب دولة الموحدين لهم حيث نزلوا بناحيتي

[1] بوسعيد أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 22.

[2] محفوظ رموم، توات الجغرافيا والمصطلح من خلال المونوغرافيا المحلية والاجنبية، مجلة الحوار الفكري، ص 84.

[3] المرجع نفسه، ص 89.

القرارة و وادي الحناء بأقليم توات، وفي نهاية القرن الثاني عشر ميلادي أنشئت تمنطيط وهي حاضرة من حواضر أقليم توات وأقدم مدن الاقليم على الاطلاق[1].

وقد ذكرها ابن خلدون في مقدمته لما أورد الأهمية التاريخية لإقليم توات في مظهرين أحدهما محلّي يتمثل في العمران الذي يعتبره ابن خلدون أساس الحضارة والثاني أقليمي في كونه همزة وصل بين المغرب والسودان وجاء ذلك في قوله "....يسمّى وطن توات ، وفيه قصور متعددة تناهز المائتين، آخذة من المشرق إلى المغرب، وآخرها من جانب المشرق يسمى تمنطيت، وهو بلد مستبحر في العمران، و محطّ ركاب التجّار المترددين من المغرب إلى بلد مالي من السودان لهذا العهد"[2]، وبفضل هاته الميزة التي كانت تتمتع بها تمنطيط من انتشار العمران وكثرة السكان بها الى جانب المركز الديني والعلمي الذي كانت تتمتع به أصبحت عاصمة للإقليم التواتي ومقرا لقاضي الجماعة التواتية ومقرا أيضا لممثل السلطان المغربي عندما يتردد على الاقليم لحمل الضرائب السنوية الى فاس[3].

ولم يتوقف منذ ذلك الوقت نزوح الاهالي والقبائل الى الاقليم حيث وفدت اليه في بداية القرن الثالث عشر جماعات من عرب جنوب الجزيرة العربية عرفوا باسم عرب المعاقيل وساعدتهم الخلافات المستمرة التي كانت بين القبائل الزناتية والصنهاجية على الزعامة على الاستقرار بالإقليم ، وفرض نفوذهم الكامل عليه مستغلين ضعف نفوذ أمراء بني مرين الذين جاءوا بعد الموحدين بسبب الخلافات السياسية الداخلية التي كانت بينهم، وبتجمع هذه الاعداد الكبيرة من الاهالي بالإقليم كان عليهم أن يكيفوا أنفسهم على الاستقرار فشيدوا القصور والمدن وزاد أنتشار العمران، وفي القرن 17 م هاجرت إلى المنطقة، بعض الأسر القادمة من تافيلالت بالمغرب الاقصى، والتي تعرف اليوم بالشرفا[4].

مارس سكان توات الزراعة وأهتموا بزراعة النخيل في المقام الاول وهذا بسبب ندرة المياه السطحية لان النخيل تستطيع مقاومة الجفاف والزوابع الرملية والحرارة المرتفعة، وتحت ظلال النخيل كان أهالي

[1] فرج محمود فرج ، مرجع سبق ذكره، ص ص 4-6.

[2] أحمد الزعبي، مقدمة بن خلدون، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت، لبنان، 2001، ص7.

[3] فرج محمود فرج، مرجع سبق ذكره، ص 6.

[4] رموم محفوظ، مرجع سبق ذكره، ص 91.

توات يزرعون مساحات محدودة من الاراضي بالحبوب والخضر والفواكه، كما مارس التواتيون بعض الصناعات والحرف اليدوية داخل منازلهم كغزل ونسج الصوف والقطن لعمل البرانس والابسطة، ونظرا للموقع الجغرافي لتوات في طريق القوافل التجارية العابرة للصحراء فقد أصبحت توات محطة هامة للقوافل التي تعبر الى أرض السودان ومخزنا كبيرا للبضائع[1].

في نهاية القرن السابع عشر ميلادي وبداية القرن الثامن عشر ميلادي شهد الاقليم تحولا هاما لما انتقلت عاصمة الاقليم من مدينة تمنطيط الى أدرار أكبر مدن منطقة تيمي والتي تبعد بحوالي أثني عشرة كيلو متر عن تمنطيط شمالا، بعد صراع طويل بين قبائل أولا أحمد بمنطقة تيمي وقبائل أولاد نسلام و أولاد داود بن عمر و أولاد يحى بتمنطيط، وبهذا بدأت مدينة أدرار في الظهور وأخذت تنمو نموا سريعا وأصبحت مركزا للرئاسة ومقرا لقاضي الجماعة التواتية وغدت أسواقها تحتل أهمية كبيرة في حركتي البيع والشراء للإقليم[2].

حكمت منطقة توات قديما قبائل الجيتول التوارق واللواتة واللمتون، وفي العصر الاسلامي، ونظرا لبعد توات عن مراكز السلطة في شمال إفريقيا، فقد حكمها الصنهاجين ثم بعدهم الزناتيين، وكلاهما كانا تحت نفوذ مشيخة تلمسان، استمرت توات تحت نفوذ تلمسان بيد شيوخ القبائل الزناتية، إلى غاية نهاية القرن 16 م، وبالضبط في سنة 1581 م، وفي إطار الرغبة التوسعية لسلطان المغرب الاقصى بن منصور، تمكن من بسط نفوذه على الإقليم، إثر حملة قادها محمد بن بركة، وأحمد بن الكداد العمري المعقلي على الاقليم، وأرغما القبائل الزناتية والصنهاجية على دفع الضرائب، فخرجت بذلك المنطقة عن سلطة المشيخات القبلية، لصالح قبائل المعاقيل المتحالفين مع السعديين، لم تدم سلطة السعديين على المنطقة طويلا، فقد أنهارت دولتهم وحكم بعدهم العلويين وظلوا يحكمون المناطق الصحراوية والسودان الغربي عن طريق البشاوات إلى غاية 1750 م، وخلال فترة حكم العلويين لم يكن لهم من نفوذ على الإقليم إلا الاسم، حيث استعادت القبائل الصنهاجية والزناتية والعربية استقلالها، وخرجت عن طاعة وسلطة المخزن، خاصة بعد وفاة مولاي إسماعيل الذي حكم بين 1672 و 1727، وبذلك استعادت توات

[1] فرج محمود فرج، مرجع سبق ذكره، ص 6.

[2] المرجع نفسه، ص 8.

استقلالها عن العلويين، حيث ظلت الجماعة التواتية تحكم الإقليم، طيلة القرن 18 م[1]، والقرن 19 م ومع بداية القرن العشرين وبالضبط في سنة 1900 سقط أقليم توات تحت الاستعمار الفرنسي وبدأت مرحلة جديدة من مراحل الكفاح لدى الشعب الجزائري كافة لنيل الاستقلال والذي تحقق بتظافر وتعاون كل الجزائريين في جويلية من 1962.

وقد كانت ولا زالت مدينة أدرار من أكبر وأشهر الواحات في إقليم توات، وتضم تسع قصور هي: أدغا، أوقديم، بربع، أولاد علي، أولا أوشن، أولاد ونقال، تيليلان القصر، مراقن أخناتير، بالإضافة لعديد التجمعات السكانية ممثلة في شكل أحياء حضرية.

تُعدُ مدينة أدرار العاصمة الادارية والاقتصادية لولاية أدرار، وقد عرفت المدينة نموا وازدهارا كبيرين بعد الاستقلال، نتائجه المشاريع البنائية التحتية التي استفادت منها المدينة على مدى العقود السابقة مما أنعكس على الحياة الاجتماعية للسكان وأدى الى تطور وتحسن نمط العيش بها.

1-6 التركيبة البشرية للمجتمع الأدراري:

المجتمع الادراري اليوم هو مزيج من تركيبات سكانية متعددة ومختلفة خاصة وأن المدينة تعتبر العاصمة الادارية للولاية، حيث تقطنها العديد من الفئات السكانية التي هجرت اليها من مختلف مناطق الوطن، لكن التركيبة البشرية الاصلية للمجتمع الادراري تتكون من خمس فئات وهي[2]: الشرفاء، المرابطين العرب، الحراثين، العبيد.

الشرفاء: ينتسبون في الاصل الى البيت العلوي وقدموا الى المنطقة من المغرب الاقصى، أي أن نسبهم يتصل بالسيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول محمد ﷺ، ولهم مكانة أجتماعية متميزة وكانوا يملكون البساتين والحدائق التي كان يعمل فيها الكثير من العبيد والجواري، وكان لهم نفوذ وسلطة قوية بصفتهم حماة للدين، لذا حرص السكان على كسب رضاهم والتبرك بهم، ولازالوا الى اليوم لهم نفس المكانة والقيمة الاجتماعية.

[1] رموم محفوظ، مرجع سبق ذكره، ص 91.

[2] فرج محمود فرج، مرجع سبق ذكره، ص ص 12-13.

المرابطين: تختلف الروايات في أصلهم فهناك من يرجعه الى القبائل الامازيغية الصنهاجية والزناتية التي كانت بالمنطقة وهناك من يرجع نسبهم الى يوسف بن تاشفين مؤسس الدولة المرابطية التي حكمت منطقة المغرب الاسلامي خلال القرنين 5 و 6 الهجريين، المهم أنهم يشكلون عائلات وأسر كبيرة بأدرار ويملكون البساتين والعبيد وأقساط كبيرة من المياه في الفقارة ومارسوا مهنة الكيالة، وكانوا يقطنون القصبات الى جانب الشرفاء.

العرب الاحرار: أفراد هذه الطبقة ينحدرون من أباء وأمهات من الامازيغ والعرب ويمثلون غالبية السكان، أغلب أعمالهم كانت في التجارة الخارجية، وكانوا يمتلكون البساتين والجواري ولكن بدرجة أقل من الطبقتين السابقتين.

الحراثين: كلمة مزاجية بين (الحُر+ ثاني) والحراثين هم أنصاف الاحرار ومكانتهم الاجتماعية كانت أقل من طبقة العرب الاحرار، و كانوا يقومون بالأعمال والاشغال الشاقة التي يأنف العرب الاحرار عن القيام بها، مثل بيع اللحوم و تعليم الاطفال بالكتاتيب وبناء المنازل، الى جانب قيامهم ببعض الحرف اليدوية، تشكلت هذه الطبقة من الجواري اللاتي أنجبن أطفال من العرب الاحرار لذلك أطلق عليهم اسم حُر ثاني أي نصف حر.

العبيد: كانت أخر طبقة في المجتمع وهم أصحاب بشرة سوداء، ولم يخلو قديما منهم قصر أو مدينة في أقليم توات كافة وكانوا يقومون بمختلف الاعمال الشاقة والتي يأبى أصحاب الطبقات الاولى مزاولتها كحفر الابار المائية والفقاقير والزراعة والرعي، هذه الطبقة لم تعد موجودة في وقتنا الحالي.

لاتزال هذه الطبقات موجودة الى يومنا، وخاصة الطبقات الاربع الاولى وقد أصبحت تشكل بعضها البعض في كثير من أقليم توات جماعة موحدة، لهم نفس العادات والتقاليد، أما الطبقة الخامسة والتي هي طبقة العبيد فأصبحت تكاد تكون منعدمة بالمجتمع الادراري.

1-7 الطابع العمراني والمعماري المميزين لمدينة أدرار:

إن مدينة أدرار من بين المدن الصحراوية العريقة التي تمتاز بنمط عمراني ومعماري خاص بها وهذا النمط هو خاصية تميز كل مناطق أقاليم توات، قورارة، وتيديكلت و تتجلى فيما يلي[1]:

[1] علي بوزيد، مرجع سبق ذكره، ص ص 156-160.

1- **القصور**: مدينة أدرار في الأصل عبارة عن قصور قديمة متراصة ومتلاحمة، تقطنها عديد العائلات، "والتي في الغالب تنتمي الى أصل عرقي واحد، وطبقات اجتماعية قد تكون مشتركة وقد تكون مختلفة، يحيط بهذه التكتلات أسوار كبيرة بغرض الحماية"[1]، وتتواجد جميع القصور المشكلة لمدينة أدرار في نسيج عمراني واحد باستثناء قصري تيليلان القصر الذي ينفصل عن المدينة بحوالي 03 كم في الجهة الشرقية، وقصر مراقن الذي يبعد عن المدينة بحوالي 10 كم في الجهة الشمالية، أستخدم في بناء هذه القصور قديما الطوب والطين وجذوع النخيل وهي تمثل النواة الاولى للاستقرار، ولكن ونتيجة للتوسعات التي عرفتها المدينة بعد الاستقلال باستفادتها من مختلف برامج تحسين السكن وترقيته أدخلت تم ترميم وإعادة بناء جل المساكن وذلك باستخدام الوسائل الحديثة في البناء والمتمثلة في الاسمنت والخرسانة، ولكن ظلت القصور محافظة على خصوصياتها ونمطها، و"تحتوي مختلف القصور القديمة بداخلها على قصبة أو قصبتين محصنتين ومسجد جامع يطلق عليه اسم المسجد العتيق، كما يشتمل كل قصر على رحبة[2]".**(أنظر الصور 01-17-12 في ملاحق الصور)**.

2- **القصبة:** تعتبر عند الكثير من سكان المنطقة النواة الأولى للقصر، إذ أن الأخير جاء كنتيجة حتمية بعد ارتفاع عدد السكان بالقصبة، وتجدها محاطة بسور مرتفع ومزود بأبراج مراقبة في كل زواياه و كان السكان يحتمون بها قديما من التعرض للهجمات الخارجية، وهي نفس المهمة التي كان يؤديها القصر فيما بعد.

3- **الفقارة:** عبارة عن أبار وسيلة لاستغلال المياه الجوفية عن طريق شبكة متسلسلة من الآبار مترابطة مع بعضها البعض بواسطة أنفاق تحت الارض يطلق عليها محليا أسم (آنفاد) ، تنحدر مياهها من مستوى عال الى مستوى منخفض حتى تصل الى سطح الارض لتحولها الى سطح الارض وتنقلها الى غاية الى أغسيرو[3]، ومنها

[1] محمد عبد الكريم الشبكة العمرانية لإقليم توات، مرجع سبق ذكره، ص 34.

[2] المرجع نفسه، ص 34.

[3] أغيسرو: يستقبل المياه القادمة من الانفاق المسماة بأنفاد ليحولها للقسرية.

الى مكان يسمى القسرية[1](**أنظر الصورتين 02-03 في ملاحق الصور**)، ليتم توزيع مياهها بين الفلاحين عن طريق ما يعرف محليا بالساقية[2] (**أنظر الصورة 05 في ملاحق الصور**).

تعتبر الفقارة أساس نظام السقي التقليدي للفلاحة بالمنطقة، وتستغل مياهها أيضا للشرب لأنها تمتاز بنقاء كبير وسميت الفقارة بهذا الاسم لأنها تشبه إلى حد كبير فقرات الظهر في تسلسلها و تموضعها وبروزها.

4- **المسجد العتيق:** لا يكاد يخلو قصر من قصور أدرار من هذا النوع من المساجد والذي يعرف بالمسجد بالعتيق وسمي بهذا الاسم لأنه أول مسجد بني بالقصر وتجده دائما يتوسط القصر، كان تخطيطه قديما عبارة عن مجموعة من السقائف أما الآن فتغير تخطيطه إلى تخطيط عصري، الا أنه لازال يحافظ على مهامه التاي كان يؤديها سابقا، بحيث يستعمل في كثير من الاحيان الى جانب دوره الديني والتعليمي، في عقد الجمعيات العامة بين السكان لمناقشة الأمور الاجتماعية التي تخص شؤون القصر، وتستغل الرحبة التي تجاوره به في اقامة بعض الولائم الخاصة بالأفراح و الاقراح والمناسبات.

5- **الرحبة:** مصطلح يطلق على مكان واسع يتموضع وسط القصر، تحيط بها البنايات المجاورة وتكون غير مغطاة، كما أن أغلب أزقة القصر تؤدي ممراتها اليها، تستعمل الرحبة لأغراض كثيرة، كاستغلالها للعب الأطفال في النهار، وتستغل ليلا خصوصا في فصل الصيف من طرف جميع سكان القصر وبالأخص الشباب للتلاقي وتبادل أطراف الحديث بينهم و لتغيير الاجواء، وتستغل كذلك في إقامة الأعراس وإحياء الحفلات والواعدات الموسمية .. الخ، وظيفة الرحبة تشبه حاليا إلى حد كبير وظيفة الساحات العمومية.

6- **الازقة:** تتميز القصور القديمة بمدينة أدرار بكثرة الازقة والتي هي عبارات عن ممرات ومنعرجات ضيقة، أغلبها توصل ممراتها الى المسجد العتيق والى الرحبة تمتاز بقصر طولها وهي مغطاة

[1] القسرية: عبارة عن ممر لتجميع الماء القادم من أغسيرو على شكل مثلث كبير صمم بعناية كبيرة حيث يتم من خلاله توزيع حصص الماء على جميع المساهمين في خدمة الفقارة ، ويكون توزيع الحصص متفاوت من فرد لأخر.

[2] الساقية: عبارة ممر مصنوع من الطين أو الاسمنت يوصل الماء الذي تم توزيعه من القسرية الى أحواض جمع المياه ببساتين الفلاحين.

ومسطحة بمواد أولية بسيطة مستعملة من جريد النخيل وخشب النخيل وغيره، تمتاز ببرودتها خلال فصل الصيف، وتعتبر مكانا مفضلا لكبار السن لقضاء القيلولة بداخلها، كما تستعمل أيضا لممارسة ومزاولة بعض الحرف اليدوية بالإضافة الى أنها تقي المارة من حرارة الشمس اللافحة وبالأخص في الصيف و تشكل حُرمة للبيوت، عرضها لا يتعدى غالبا **2 م** أو متر ونصف، "للأزقة وظيفية بنائية تتمثل في ربط المباني ببعضها البعض لتكون كتلة واحدة يستند أحدها على الأخر"[1] .

7- **الواحات:** مناطق خصبة تشتهر بها كل ولاية أدرار تشكلت الواحات بفضل الثروات المائية الجوفية حيث تتعانق المياه الجوفية في كل اراضيها، وبفضل الفقارات نمت وانتظمت بساتين النخيل حول مختلف القصور تُعرف الواحات لدى سكان المنطقة باسم " الجنة" أو "الجنان" نسبة الى الجنة المذكورة في القران الكريم وهذا بسبب الاخضرار الذي تشكلها النخيل والاشجار الموجودة بها، "تمتاز الواحات بوجود انتاج فلاحي وحيواني يغلب عليه محصول التمور الى جانب بعض المحاصيل الاخرى"[2]**(أنظر الصورة 04 في ملاحق الصور).**

8- **العرق:** عبارة عن كثبان رملية متراصة ومتلاصقة بينها توجد بكثرة في كل مناطق ولاية أدرار وهي تغطي مساحات شاسعة من الولاية، يحاول سكان المنطقة بناء مساكنهم بعيدا عن هذه العروق الكبيرة، ويجعلون لها حواجز تقليدية تصنع من جريد وخشب النخيل تسمى (آفراق) لصد زحف الرمال على منازلهم و أراضيهم الفلاحية**(أنظر الصورة 06 في ملاحق الصور).**

1-8 مراحل تحضر مدينة أدرار:

يُعتبر السكان العنصر الحيوي، حيث لم تعد المدن هي التي تحدد أنماط أنشطة السكان وتوزيعاتهم وإنما أصبح السكان هم القوى المؤثرة في الطريقة التي يجب ان تتوسع بها المدينة، وأصبح تركيب المدينة

[1] محمد عبد الكريم، الشبكة العمرانية لإقليم توات، مرجع سبق ذكره، ص 36.

[2] المرجع نفسه، ص 31.

انعكاسا لتفاعل وتداخل القوى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإدارية والسياسية التي تمثلها المجموعات السكانية المتباينة[1].

وقد مرت عملية التحضر بمدينة أدرار بمراحل متعددة، حيث لعب النمو السكاني عاملاً هاماً في زيادة حجم مدينة ادرار وتوسعها العمراني، ومنذ الاستقلال تضاعف حجم سكان المدينة أكثر من ست مرات، فقد ازداد عدد السكان من 4468 نسمة عام1966 الى 7057 نسمة عام 1977، وخلال الفترة الممتدة من 1977-1988 بلغ معدل النمو حوالي 9% ثم وصل الى 11.6% في الفترة من 1988-1998، ليرتفع المعدل الى 25% في الفترة من 1998-2008 وذلك بسبب ارتفاع معدل الهجرة الى المدينة[2].

وعرفت مدينة أدرار سبعة مراحل مميزة في عملية نموها الحضري منذ بداية الاحتلال الفرنسي عام 1830 الى اليوم، وقد أشار الباحث علي بوزيد الى ستة مراحل منها في دراسته[3]، أما المرحلة السابعة فتحصلت على إحصاءاتها من طرف مكتب السكن ببلدية ادرار، و قد كان هذا النمو نتيجة لعدة عوامل اقتصادية واجتماعية وحتى سياسية، ويبرز العامل الاقتصادي في مختلف الاستثمارات التي عرفتها المدينة الى جانب الاصلاحات التي أولتها الدولة لها خصوصا بعد اكتشاف الغاز والبترول فأصبحت منطقة أدرار منطقة جذب لمختلف الفئات الاجتماعية من شتى مناطق الجزائر، أما العامل الاجتماعي فيبرز في ميل السكان الى الحياة الحضرية لأنها أكثر استقراراً ورفاهية وتوفر لهم العيش الجيد وبداية تكوين الثقافة الحضرية بالنسبة لسكان الريف، بينما يبرز العامل السياسي في الاستقرار الامني الذي عرفته المدينة وبالأخص خلال العشرية السوداء حيث كانت كل مناطق ولاية أدرار بمنأى عن تلك العمليات الارهابية التي عرفتها البلاد في الفترة من 1992 الى غاية 2002.

---

[1] عبدالاله ابو عياش، واسحق القطب، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980، ص 62.

[2] محمد بن حوتية، مخطوطات إقليم توات، عرض وتقديم لمخطوط نوازل الشيخ باي الكنتي، مجلة الثقافة العدد 117، 1999، ص78.

[3] علي بوزيد، مرجع سبق ذكره، ص ص 161-164.

المرحلة الأولى ما قبل الاستقلال الى سنة 1962: خلال هذه المرحلة كانت ادرار منطقة ريفية زراعية تخضع للمستدمر الفرنسي مثلها مثل بقية مدن الوطن، حيث أنشاء بها مراكز عسكرية خاصة به، وقام ببناء بعض المباني لضباط جيشه وبعض عملائه الذين قدم بهم من مختلف مناطق البلاد خدمة لأغراضه، و كانت مهمة هؤلاء العملاء تتمثل في جمع وتقصي الاخبار للمستعمر بالإضافة الى جمع المنتجات الزراعية من سكان القصور، شملت عملية بناء المباني لضباط جيشه وجنوده وأهاليهم في مرحلتها الاولى إنجاز 228 بناية منظمة تتخللها طرقات واسعة ومستقيمة بأرصفة عريضة ومتوازية، تلتها بعد ذلك مراحل أخرى لبناء السكنات، أما سكان المدينة الاصليين فكانت حياتهم ريفية تتسم بالفقر المدقع، وتخضع للتنظيم القبلي وسياسياً للإدارة الفرنسية[1]، وتنقسم هذه المرحلة الى 03 مراحل:

قبل 1900: كانت المدينة عبارة عن مجموعة من القصور التي تمتاز بكثافتها وانسجامها وعمارتها التقليدية التي تعبر بشكل واضح عن القيم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وعن التواصل بين الانسان ومحيط عيشه، وقد تواجدت بالقرب من كل قصر واحات للنخيل.

من 1900 الى غاية 1926: ظهور أول نواة استعمارية بالمنطقة وكان هذا في شهر جويلية من سنة 1900 م خلال هذه المرحلة ظهور نمط عمراني ذو خلفية عمرانية غريبة ومستمدة من أفكار المدرسة الحديثة ومغاير كليا للطابع العمراني للقصور.

من 1926-1962: خلال هذه الفترة عرفت المدينة نمو حضري متسارع، حيث سارع المستعمر الى زيادة بناء السكنات وتوسع أكثر شمال في المدينة، وخلال هذه السنة تمت ترقية المدينة الى بلدية بموجب المرسوم 58-866 المؤرخ في 1958/08/20.

المرحلة الثانية (1962-1966) :

بعد الحصول على الاستقلال سنة 1962م وجد السكان أنفسهم أمام مساكن شاغرة موروثة عن الاستعمار فقاموا باستغلالها، كما عملت الدولة على انجاز 185 مسكنا في إطار إعادة الإسكان ووصل

[1] أمانة التخطيط، مصلحة الاحصاء والتعداد، نتائج تعداد 1987، مديرية التخطيط والإحصاء، وهران، فيفري 1989 ص ص 17-18.

عدد البنايات في عام 1966 إلى 1080 بناية مقابل 13414 نسمة، و رغم تكوين المجمعة الحضرية إلا أنها بقيت منطقة ريفية.

المرحلة الثالثة (1966-1977):

أدت هذه المرحلة إلى تقوية الوظيفة الإدارية للمدينة وذلك بترقيتها إلى عاصمة للولاية بعد التقسيم الإداري لسنة 1974، حيث استفادت المدينة من عدة برامج تنموية، مما أدى الى تشكل أحياء جديدة من خلال هذه البرامج، وخلال هذه المرحلة عموما شهدت الجزائر طفرة صناعية كبرى مما زاد من موارد ومداخيل الدولة خاصة بعد تأميم المحروقات سنة 1974 واطلاق سياسة التنمية الاقتصادية من سنة 1968 الى سنة 1977، حيث كانت مدينة ادرار من المدن المستفيدة من هذا التخطيط باعتبارها ولاية ناشئة وجديدة وتحوي مقومات كبيرة للتنمية، فازداد عدد السكان بها وبدأت تتجلى فيها أكثر مظاهر التحضر حيث وصل عدد البنايات في هذه المرحلة الى 1650 بناية مقابل 18280 نسمة، ويرجع هذا التزايد السكاني إلى تحسين الظروف المعيشية وهجرة سكان القصور إلى المدينة التي صارت شبه حضرية.

المرحلة الرابعة (1977 – 1987):

في هذه المرحلة زاد النمو السكاني وبدأت المجمعة الحضرية ادرار في التوسع تدريجيا، و ازداد عدد البنايات نظراً للدعم الذي أولته الدولة لقطاع السكن والتنمية بالصحراء الكبرى، فلقد بلغ عدد السكان سنة 1987 حوالي 24717 نسمة مقابل 6754 بناية، وهذا يدل على زيادة في عدد المواليد وقلة عدد الوفيات بسبب تحسين الظروف المعيشية من جهة والرعاية الصحية الجيدة، والهجرة المتوافدة من المناطق المجاورة لأغراض اقتصادية (العمل والنشاطات الأخرى)، وخلال هذه المرحلة تدعمت المدينة بالمعهد الوطني العالي للشريعة الاسلامية سنة 1986.

المرحلة الخامسة (1987 – 1998):

أدى اكتشاف البترول والغاز بمنطقة أسبع سنة 1995 والتي تبعد عن مدينة أدرار بـ 40 كم إلى زيادة عدد سكان المدينة حيث بلغ 29898 نسمة مقابل 8450 بناية، نتيجة التوافد الكبير للمهاجرين إليها بحثاً عن العمل، وبدأت تطفو على السطح المشاكل الحضرية في المدينة بسبب النمو السكاني

السريع، والذي تتمثل في ظهور السكنات الفوضوية كحي بني وسكت مثلا، بالإضافة الى انتشار الآفات الاجتماعية (الفقر ، البطالة ، الجريمة ... الخ) وظهور مشاكل في المواصلات خاصة النقل الحضري والريفي.... الخ.

المرحلة السادسة (1998 – 2008):

في هذه المرحلة بدأت المدينة تأخذ منحى تصاعدي سريع في التنمية، مما أستدعى الشروع في انشاء أقطاب حضرية جديدة لاستيعاب الكم الهائل من السكان، لتخفيف الضغط عن مركز المدينة فأنشئت المنطقة الحضرية بتيليلان سنة 1998، تلاها انشاء المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير سنة 2002، وخلال هذه المرحلة ارتفع عدد السكان المدينة إلى 36107 نسمة مقابل 11380 مسكن سنة 2008، كما عرفت المدينة خلال هذه المرحلة ترقية المعهد العالي للشريعة الاسلامية الى جامعة افريقية خلال سنة 2001.

المرحلة السابعة الحالية (2022/2008)[1]:

خلال المرحلة الاخيرة ظهرت سياسة جديدة للسكن تمثلت في بيع التجزئات الاجتماعية بصيغة السكن الريفي المدعم في المدينة، والتي كانت سابقا مقتصرة على سكان القصور فقط، وذلك بمنح قطعة ارض مع اعانة مالية فظهرت احياء حضرية جديدة كالقدس والافراح وحي الزهور وارتفع عدد سكان المدينة الى 47148 نسمة، وفي المقابل ارتفع عدد المساكن الى 15630، وبذلك تعتبر مدينة أدرار من أكبر المجمعات الحضرية في الولاية من حيث عدد السكان والبنايات.

[1] تم الحصول على احصائيات هذه المرحلة وجميع المراحل المذكورة قبلها من مكتب الاحصاء ببلدية ادرار، من خلال الاطلاع على وثائق متعلقة بالإحصاء للسنوات الماضية، وكذلك من خلال اجراء مقابلة مع اطار بمكتب الاحصاء بتاريخ 2022/04/13، وبالرجوع ايضا الى دراسة الباحث علي بوزيد والتي أجراها سنة 2016 (مرجع سبق ذكره ص ص 161-164).

1-9 التجهيزات بمدينة أدرار:

تعتبر التجهيزات بكل أنواعها الشرايين التي تعطي ديناميكية واسعة لأي تجمع عمراني، وهي ركيزة من الركائز التطور لا سيما الاجتماعي منه والاقتصادي حيث أن وجود المدارس بكل أنواعها والمراكز الصحية والخدماتية، بالإضافة لشق الطرقات وتعبيدها من أهم الدلائل على وجود تنمية بالمنطقة من عدمها، فتوفر هذه المنشآت والمراكز من شأنه أن يساعد الفرد على عدم التنقل والحركة الى أماكن أخرى بغية الحصول على الخدمات التي يحتاجها، وان كانت مدينة أدرار لاتزال تعاني نقصا فادحا في مختلف هذه التجهيزات الا أنه بالإمكان أن تلبي الحد الادنى من الخدمات للمواطن وهذه التجهيزات علي النحو التالي

أ- **الخدمات الإدارية:** تعتبر الركيزة الأساسية لتلبية حاجات السكان الضرورية وتنظيم الأمور والعلاقات بينهم حيث تتوفر مدينة أدرار على عدد معتبر من الهياكل الادارية التي توفر الخدمات الضرورية للمواطن وهي منتشرة في كل أرجاء المدينة، مثل دار البلدية بمركز المدينة، والملاحق الادارية التابعة لها في كل من حي المستقبل المعروف بحي بني وسكت وحي زيراري محمد، وبالمدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير وبالمنطقة الحضرية بتيليلان وبقصر أدغا، ومقر الدائرة والولاية بوسط المدينة بالإضافة لمختلف المديريات التي تمثل كل القطاعات الوزارية، ومراكز البريد موزعة ايضا على مختلف الاحياء الحضرية، ومختلف البنوك المالية ومراكز الشرطة والامن الحضري والدرك والوطني موزعة ايضا على كامل تراب المدينة[1].

ب - **التجهيزات الصحية:** يعتبر العلاج من أهم الضروريات للمواطن لذا تتوفر مدينة أدرار على عديد المراكز والمستشفيات الصحية فبمركز المدينة يقع المستشفى الكبير " ابن سيناء" الذي افتتحت أبوابه سنة **1980**، ومستشفى قصبة القايد، وبالمنطقة الحضرية تيليلان توجد عديد المستشفيات مثل مستشفى 120 سرير ومستشفى متخصص في الامراض العقلية ومركز مكافحة السرطان ومستشفى 240 سرير

[1] مقابلة مع الامين العام لبلدية ادرار بتاريخ 2022/04/13 من الساعة التاسعة صباحا (09h00) وحتى الساعة الحادية عشرة والنصف(11h30).

والذي يستعد لفتح أبوابه قريبا، اضافة للعديد من العيادات العمومية والخاصة الموزعة عبر كافة تراب المدينة[1].

لكن بالرغم من توفر كل هاته المرافق الصحية الا أنها لا تلبي حاجات المرضى نظرا لافتقارها للإمكانيات اللازمة، اضافة للنقص الفادح المسجل في الاطباء الاخصائيين وبالأخص في الامراض المنتشرة بكثرة كمرض العيون والقلب والامراض الجلدية وأمراض الأنف والحنجرة وأمراض المسالك البولية وغيرها، ما يكلف المرضى عناء التنقل الى الولايات الشمالية أو الولايات المجاورة كبشار لغرض التداوي والعلاج.

ج- التجهيزات التعليمية: باعتبار التعليم أساس نشأة الفرد وتكوينه وبه تنمو الأمم وتزدهر فان مدينة أدرار تتوفر على عدد هائل من المرافق والهياكل التعليمية بدء من روض الاطفال وحتى الجامعة، بالإضافة للعديد من المعاهد المتخصصة في التكوين المهني ومراكز للتكوين والتعليم المهنيين ومركز لجامعة التكوين المتواصل ومركز للشبه الطبي، وربما أكبر صرح علمي استفادت منه المدينة والولاية عموما هو الجامعة، حيث أنشئت أول نواة جامعية بمدينة ادرار سنة 1986 بموجب المرسوم رقم 118 /82 المؤرخ في 1986/05/01 المعدل والمتمم بالمرسوم رقم 86/175 المؤرخ في 86/08/05 والمتضمن انشاء المعهد الوطني للشريعة بإدرار لتتم ترقيته إلى جامعة ادرار بموجب المرسوم التنفيذي رقم 269/01 المؤرخ في 30 جمادى الثانية عام 1422 الموافق ل 18 سبتمبر سنة 2001[2] المعدل والمتمم حيث تضم الجامعة حاليا 05 كليات تحوي 20 قسما، بالإضافة الى استفادة المدينة سنة 2021 من مدرسة عليا للفلاحة الصحراوية بموجب المرسوم التنفيذي 21-520 المؤرخ في 21 جمادي الاولى 1443 الموافق ل 26 ديسمبر 2021[3]، والتي تعتبر مكسبا مهما بإمكانه المساهمة في تطوير الفلاحة الصحراوية بالمنطقة، ولكن بالرغم من هذا الكم الكبير من المؤسسات التعليمية الا انها تظل دون المستوى المأمول.

[1] مقابلة مع اطار بمديرية الصحة بولاية ادرار بتاريخ 2022/03/23 من الساعة الثانية(14h00) زوالا الى غاية الساعة الثانية والنصف(14h30).

[2] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 53، بتاريخ 2001/09/19، ص 14.

[3]. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد97، بتاريخ 2021/12/27، ص 17.

د- التجهيزات الرياضية والترفيهية: نظرا لما يلعبه هذا الجانب من دور مهم في بناء الفرد وتنشئته تنشئة سليمة خصوصا من الجانب الصحي ألا أن المدينة وبالرغم من توفرها على بعض الهياكل الرياضية والترفيهية وبعض مركز ودور الشباب وقاعة سينما، وحديقة ألعاب للصغار، لازالت تعاني نقصا كبير في هذا المجال مقارنة بمثيلاتها من مدن الولايات الشمالية أو مدن الولايات المجاورة، بسبب نقص التجهيزات أو أنعدمها أساسا، مما أثر بشكل مباشر على في المجال الرياضي على نتائج الرياضة بصفة عامة والرياضيين بشكل خاص وفي مجال الفن والسينما على عدم بروز المواهب العديدة التي تزخر بها المدينة والولاية ككل.

هـ- التجهيزات الدينية: لا تذكر مدينة أدرار الا وتذكر معها زاوية الشيخ سيـــــــدي محمد بلكبير وباعتبار منطقة أدرار منطقة محافظة، فانه يتواجد بالمدينة عدد كبير جدا من المساجد والزاويا والمدارس القرآنية، والتي كان لها الفضل الكبير في الحفاظ على الهوية المتمثلة في الاسلام والعروبة، خصوصا أبان الاستعمار الفرنسي وذلك بسبب الدور الذي كانت ولا زالت تؤديه الى اليوم، وبالرغم من توفر هذه المرافق الدينية لا تزال المدينة بحاجة الى معهد وطني للائمة، لان العديد من أبناء الولاية لازالوا يتحصلون على تكوينهم الديني الاكاديمي من المعاهد الدينية المتواجد بمختلف ولايات الوطن وبالأخص المعهد الديني لتكوين الائمة بولاية عين صالح.

و- التجهيزات السياحية: تعتبر السياحة مورد هام من الموارد التي بإمكانها تدعيم مداخيل الدولة وبإمكانها أن تكون بديل عن الطاقات المتجددة مثل هو حال السياحة في دول الجوار تونس والمغرب حيث تشكل السياحة المورد الاساسي لمداخيل هده الدول، ومنطقة أدرار عموما تزخر بمناطق سياحية وأثرية تميزها عن باقي مناطق الوطن ويمكن استغلال هذه المناطق من خلال توفير وتهيئة الارضية الملائم لاستقطاب السواح، و مدينة أدرار تحتوي على عدة فنادق أهمها على الاطلاق فندق توات الذي يقع بوسط المدينة وتبلغ طاقته الاستيعابية 183 سرير بعد الانتهاء من أشغال تجديده و اعادة عصرنته

سنة 2020 بالإضافة القرية السياحية بمراقن، ولكن تبقى هاته المنشآت غير كافية بالنظر للعدد الكبير من السواح الذين يزورن المنطقة خاصة في فصل الشتاء[1].

وكخلاصة إن دراستنا للمجال العام للدراسة أقليم توات بصفة عامة ومدينة أدرار بصفة خاصة باعتبارها عاصمة لهذا الاقليم اعطانا نظرة شاملة على نشأة وتطور المجمعة الحضرية للمدينة، فكما أوضحنا سابقا فان سبب ظهورها يرجع إلى تزامن الحضارات التي مرت بها المنطقة وخاصة الحضارة البربرية التي كان لها دور في تأسيس المدينة، حيث يعتبر البربر الشريحة ألأولى التي سكنت المنطقة وباعتبارها كانت محطة للقوافل التجارية القادمة من المغرب المتجهة نحو السودان الغربي جعلها تكتسب وظيفة تجارية، كما أن للاستعمار الفرنسي دور في بناء أول مباني بنمط حضري وكانت مخصصة لأقامه الضباط الفرنسيين والطبقة التي كانت تعمل لصالحهم، وبعد الاستقلال عرفت المدينة حراك سكاني من القصور المجاورة.

وبعد التقسيم الإداري سنة **1974** أرتقت مدينة أدرار الى ولاية مما زاد من توسعها لما تتميز به من موقع حدودي، وقد ساهم اكتشاف النفط بها سنة **1995** الى ازدياد عدد السكان نتيجة الحركة السكانية التي شاهدتها من قصورها والمدن المختلفة من الوطن[2]، فنمو المدينة وتوسعها تدرج من مستوطنة صغيرة تعتبر هي النواة " للمدينة القديمة " في أول إنشائها ، ثم توسعت عمرانيا حتى وصلت إلى الطريق الوطني رقم 06، فتشكلت بها عديد الاحياء الحضرية ذات النمط السكني الحديث، وصارت قصور أدرار من بربع غربا وحتى تيليلان القصر شرقا و التي كانت في السابق منفصلة عن بعضها البعض جزءاً من هذا الامتداد الحضري.

[1]. مقابلة مع رئيس مصلحة بمديرية السياحة بولاية ادرار بتاريخ 2022/04/02 من الساعة التاسعة (09h00) الى غاية الساعة العاشر (10h00).

[2]. مقابلة مع الامين العام لبلدية أدرار بتاريخ 2022/04/02 من الساعة العاشرة (10h00) الى غاية الساعة الثانية عشرة والنصف (12h300).

ثانيا: المجال الخاص للدراسة.

2-1 لمحة تاريخية عن المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير بأدرار.

تعود نشأة المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير بأدرار الاولى الى سنة **1995** لما تم أنشاء حي 191 مسكن، بعد ذلك في سنة 1998 تم انشاء حي **140** مسكن والذي تعرف به المنطقة حاليا وأصبح فيما بعد يحمل اسم المدينة، وفي سنة 2001 استفادت مدينة أدرار من مشروع منطقة سكنية جديدة لتشكل قطبا آخر للمدينة، وضعت كمشروع مدينة جديدة بغرض حل أزمة السكن التي عرفتها المدينة الأم نتيجة تزايد الزيادة الطبيعية للسكان والهجرة الريفية، وبعد استنفاذ كل المجال العمراني المبرمج وسط المدينة، وجاءت هذه المنطقة في شكل نسيج عمراني شطرنجي يتمثل في سكنات فردية مخطط لها مسبقا وفق خطة هندسية مدروسة، لتضاف إليها التجزئات الاجتماعية التي استحدثت سنة 2008، والمدينة الجديدة تضم اليوم 26 حي حسب المعلومات المقدمة الينا من مصلحة السكن ببلدية أدرار[1].

2-2 لمحة جغرافية عن المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير بأدرار.

تقع المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير بأدرار شمال المدينة الأم على بعد حوالي 05 كيلو متر يحدها شمالا الطريق الوطني رقم 06، وشرقا المنطقة الصناعية، وجنوبا حي 1100، مسكن وغربا حي 05 جويلية[2].

2-3 لمحة ديمغرافية عن المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير بأدرار.

يقدر عدد سكان المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير بأدرار **10693** نسمة بمعدل شغل 05 أفراد بالمسكن حسب مكتب الإحصاء لبلدية أدرار لشهر ديسمبر 2021[3]، ويجري حاليا الاستعداد للقيام

[1]. مقابلة مع الامين العام لبلدية أدرار بتاريخ 2022/04/02 من الساعة العاشرة (10h00) الى غاية الساعة الثانية عشرة والنصف (12h300).

[2]. مقابلة مع الامين العام لبلدية أدرار بتاريخ 2022/04/02 من الساعة العاشرة (10h00) الى غاية الساعة الثانية عشرة والنصف (12h300).

[3]. مقابلة مع اطار بمكتب الاحصاء ببلدية ادرار بتاريخ 2021/12/30 من الساعة التاسعة (09h00) الى غاية الساعة الثانية عشرة والنصف (12h300).

بالإحصاء الوطني العام السادس للسكن والسكان الذي سينطلق في 25 سبتمبر 2022، والذي كان من المفترض اجرائه سنة 2018 ولكن لظروف مادية كانت تمر بها البلاد آنذاك تم تأجيله.

2-4 الشكل العام للنسيج العمراني:

يظهر النسيج العمراني المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير بأدرار على شكل سكنات فردية ذات صيغ متعددة منها الايجاري الاجتماعي والتساهمي والترقوي المدعم والوظيفي بالإضافة الى الفيلات وسكنات فردية بناها أصحابها بعد استفادتهم من قطع أرضية ومبالغ مالية، وجميع هذه المساكن منها ما هو مسكون ومنها ما هو في طور الانجاز ومنها ما هو على شكل قطعة أرض بيضاء.

2-4-1 شبكة الطرق:

تعتبر شبكة الطرق من أهم العناصر التي تربط بين أجزاء الأحياء المكونة للمدينة، بالإضافة للمدينة الأم، وعموما هي مخصصة لحركة السيارات والراجلين على حد سواء.

2-4-2 الساحات:

تتكون مختلف الاحياء المشكلة للمدينة الجديدة من ساحات متعددة الوظائف مخصصة للعب الأطفال، أماكن للجلوس والاستراحة، اضافة لبعض الساحات المخصصة للمساحات الخضراء ولكن أغلبها غير مستغلة وتعاني الاهمال).

2-4-3 المساكن بالمدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير:

المساكن في المدينة الجديدة هي سكنات فردية بعضها أنشأتها الدولة والبعض الاخر أنشأه القطاع الخاص، تتميز بهندسة عصرية حديثة أي عبارة عن مجموعة شقق متراصة مع بعضها البعض أو في شكل مجمعة سكنية تضم من 06 الى 08 مساكن، أو مساكن فردية على شكل فيلات خاصة، أغلب السكنات ذات طوابق أرضية والبعض منها على شكل عمارة عمودية تتألف من طابقين الى أربعة طوابق وهي عبارة عن مسكن واحد تسكنه أسرة واحدة أو تسكن طابق منه وتخصص بقية الطوابق للكراء في بعض الاحيان، ولكل منها مدخل خارجي خاص به.

2-4-4 مكونات المسكن:

أغلب المساكن الحديثة بمدينة ادرار تتشابه حيث تحتوي على مجموعة من الغرف تبلغ في متوسطها ثلاث غرف يضاف اليها مطبخ وحمام، كما تمتاز بعض الأنماط خصوصا ذات الطابقين فأكثر بوجود شرفات تطل على الخارج.

2-4-5 مواد البناء المستعملة: تتكون المواد المستعملة في البناء من مواد حديثة متمثلة في الخرسانة، والخرسانة المسلحة (اسمنت وحديد).

2-5 أهمية ميدان الدراسة ومدى ملاءمته للبحث:

بما أن موضوع الدراسة هو التحضر و أثره في تغيير العلاقات الاجتماعية بالمدينة الجديدة حاولت من خلال هذه الدراسة معرفة الاثار التي خلفها التحضر على شكل وطبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الاوساط الحضرية، وميدان الدراسة يسمح بمعرفة كيف أصبحت العلاقات الاجتماعية بين سكان المدينة الجديدة خصوصا وان هذه العلاقات في القرى والارياف والقصور كانت تمتاز بالتماسك والتعاون والمودة والاخاء.

2-6 العينة وكيفية اختيارها: "العينة هي جزء من مجتمع البحث ويقصد بها مجموع الحالات التي تنطبق عليها خصائص معينة تُحدد وفقا لموضوع الدراسة"[1]، والعينة في البحوث الاجتماعية هي أسلوب معاينة يستعمل لانتقاء مفردات من المجتمع المتاح واجراء الدراسة الاحصائية عليها وتُعرف بانها " مجتمع الدراسة الذي تجمع من البيانات الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل، بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع الكلي وتجرى عليها الدراسة، فالعينة اذن هي جزء معين من أفراد المجتمع الاصلي ثم تُعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله و وحدات العينة قد تكون أفرادا كما قد تكون أحياء سكنية أو شوارع أو مدن أو غير ذلك"[2]، لذلك فإن من أهم القضايا التي تفرضها منهجية البحث العلمي أن يستقرئ الباحث خطة بحثه في كل خطوات الممارسة البحثية، واختيار العينة يُعد

[1] علي عبد الرزاق حلبي واخرون، البحث العلمي الاجتماعي، لغته ومداخله ومناهجه وطرائقه، دار المعرف الجامعية، الاسكندرية، 2003، ص 309.

[2] صلاح مراد وفوزية هادي، طرائق البحث العلمي "تعميماتها وإجراءاتها"، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2002، ص 197

خطوة من خطوات البحث يستوجب ربطها بالهدف الرئيسي للبحث ذاته، باعتبار أن العينة هي مجموعة من المفردات تؤخذ من مجتمع البحث، بحيث يقوم الباحث باختيارها بطرق علمية بهدف الى جمع البيانات وتوفر الوقت والجهد والمال ، وذلك لتعذر اجراء مسح شامل لمجتمع البحث، وتتوقف دقة النتائج التي يتوصل إليها الباحث باستعمال العينة على مدى تمثيلها لمجتمع البحث، وهذا يعني أن الحكم الذي يصدق على العينة يمكن تعميمه على باقي مفردات البحث، وقد تم اختيار أفراد العينة وفق مراحل ثلاث هي كالتالي:

المرحلة الأولى : بالنظر للظروف الصعبة التي واجهتني أثناء قيامي بجولة استطلاعية أولية لمجتمع البحث وهذا خلال شهر سبتمبر من سنة 2021، والمتمثلة أساسا في كبر مجتمع البحث واختلاف المستوى الثقافي بين سكان الاحياء المشكلة للمدينة الجديدة، واختصارا للوقت والجهد فقد تم تحديد حجم العينة بـ **% 10** كعينة ممثلة لمجتمع البحث الكلي **(مجموع المساكن المسكونة)** من مجتمع الدراسة وشملت الدراسة **95%** من الاحياء المشكلة للمدينة الجديدة.

المرحلة الثانية :تم اختيار العينة العشوائية المنتظمة وذلك بأخذ نسبة 10% من اجمالي المساكن المسكونة بكل الاحياء التي شملتها الدراسة والبالغ عددها **2140** مسكن، بما أن مجموع السكان هو 10693 نسمة، ومعدل شغل المسكن هو 05 أفراد وفق تقديرات مكتب الاحصاء ببلدية أدرار لشهر ديسمبر 2021.

المرحلة الثالثة: تم حساب نسبة 10% من كل حي فكانت النتائج مبينة في الجداول التالية:

جدول رقم 03 يوضح نسبة 10% من كل حي من أحياء المدينة الجديدة.

الحي	نسبة 10% من المساكن المسكونة بكل حي	الحي	نسبة 10% من المساكن المسكونة بكل حي.
الوئام	12	نواري ميلود	10
بلبشير أحميدي	6	عيشاوي محمد	2
حاسي صاكة	6	كرومي محمد	9
واد المسعود	12	عطا الله أحمد	6
المصالحة	3	موندو محمد	5
الشيخ محمد بلكبير	12	خالفة علي	7
أعبيدي محمد	6	بلبشير محمد	22
بن حميدة علي	4	القايمي ناجم	4
ليتيم الشيخ	3	وهابي بوفلجة	3
نوار العيد	6	بللعما عبد القادر	4
باخو حسن	15	حي الزهور	3
حسيني عبد القادر	3	136 مسكن	8
أدرار 04	18	الصومام	25
المجموع	**214 رب أسرة**		

المصدر: الجدول من اعداد الطالب

2-7 المجال الزمني للدراسة الميدانية:

استغرقت مدة الدراسة الميدانية حوالي 09 أشهر من 2021/11/18 الى غاية 2022/08/16 حيث قمنا أولا بإجراء جولة استطلاعية بميدان الدراسة، حيث تم التعرف من خلالها على التركيبة السكانية للمدينة، بعدها تم الاتصال بمكتب السكن ومكتب الاحصاء ببلدية أدرار للحصول على كافة الاحصائيات المتعلقة بمدينة أدرار على العموم وبالمدينة الجديدة على الخصوص وذلك لتوظيفها في البحث، بعدها تم توزيع **214 استمارة** على أرباب الاسر بمختلف أحياء المدينة، وهذا خلال الفترة من 2022/01/03 الى غاية 2022/03/03، وقد أستعنت ببعض الاصدقاء والزملاء في العمل ممن

يسكنون المنطقة، حيث تم استرجاع **200 استمارة**، و تم ضياع **14 استمارة**، وبعد ذلك تم تفريغها في جداول إحصائية لتحليل وتفسير النتائج المتحصل عليها.

جدول رقم 04 يوضح توزيع استمارات الدراسة:

عدد الاستمارات الموزعة	عدد الاستمارات المسترجعة	نسبة الردود	عدد الاستمارات الضائعة	نسبة الضياع
214	200	93.46%	14	6.54%

المصدر: الجدول من أعداد الطالب

نلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة ردود الاجابات بلغت 93.46% وهي نسبة تعتبر جد مقبولة في البحوث الاجتماعية لتكون المعلومات المتحصل عليها أكثر تمثيلا لمجتمع البحث، وبالتالي تكون أكثر مصداقية ودقة في النتائج المتحصل عليها، أما نسبة الاستمارات الضائعة فقدرت ب: 06.54% وهذا راجع إلى الاهمال أو الرغبة في عدم الاجابة من طرف المبحوثين.

الفصل السادس: تحليل البيانات وعرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

أولا: عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها

1-1 تحليل البيانات العامة

2-1 تحليل بيانات الفرضية الأولى

3-1 تحليل بيانات الفرضية الثانية

ثانيا: عرض النتائج وتفسيرها مناقشتها

1-2 النتائج العامة المتعلقة بالمبحوثين

2-2 مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الأولى

3-2 مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الثانية

4-2 مطابقة النتائج لأهداف الدراسة

التوصيات والاقتراحات

خاتمة عامة

أولا: عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها

1-1: تحليل البيانات العامة

تتناول الدراسة في هذا المحور الخصائص التي تُميِّز مجتمع البحث من خلال، التحليل الإحصائي للبيانات الرقمية لإجابات المبحوثين، لأن معرفتنا لهذه الجوانب تفيدنا في معرفة جوانب أخرى تخدم البحث.

جدول رقم :(03) يبين الفئة العمرية للمبحوثين

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
30/20	15	%7.5
40/31	75	%37.5
50/41	70	%35
60/ 51	27	%13.5
61 فما فوق	13	%6.5
المجموع	200	%100

المتوسط الحسابي هو: 39.4

يتضح من الجدول أعلاه أن النسبة الغالبة تمثلها فئة 40/31 بـ 37.5% تليها 35% مسجلة لدى فئة 50/41، ثم نسبة 13.5% لدى فئة 60/51، بينما نجد نسبة 7.5% مثلتها فئة 30/20، في حين أدنى نسبة نجدها مسجلة لدى فئة 61 فما فوق بنسبة 6.5%، إن جملة هاته البيانات تفسر أن النسبة الغالبة هي الفئة العمرية الأقل من 50 سنة، وهي الفئة الفعالة والعاملة في المجتمع والتي لها دور كبير واستطاعت التخلي عن العائلة الممتدة والاستقلال عنها وتحمُّل مسئولياتها في إقامة أسرة نووية، ما يمكن ملاحظته هو ضعف نسبة 30/20 والتي تمثل الشباب في أوج قوته وهو دليل كبير على تغير القيم العائلية التقليدية المرتبطة بالزواج المبكر الذي كان سائدا في المجتمع الجزائري.

جدول رقم :(04) يبين نوع الجنس للمبحوثين

المهنة	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	171	%85.5
أنثى	29	%14.5
المجموع	200	%100

يتضح من الجدول أعلاه الجدول أن نسبة الذكور من المبحوثين أكبر من نسبة الإناث، حيث قُدرت نسبة الذكور ب 85.5 % ونسبة الإناث ب 14.5 %، ما يفسر أن المسؤولية داخل الأسرة الجزائرية تعود إلى الرجال وهي نسبة متوقعة ومنتظرة فرضتها عوامل اجتماعية واقتصادية ودينية، ولكن بالرغم من ذلك فان نسبة 14.5 % للنساء تعتبر نسبة معتبرة نوعا ما، خصوصا في مجتمع صحراوي كالمجتمع الادراري، الذي يعرف عنه أنه محافظ جدا، وهو مؤشر قوي على أن المرأة الجزائرية عموما أصبحت تأخذ حيزا من المسؤولية داخل البيت.

جدول رقم :(05) يبين مهنة المبحوثين

المهنة	التكرار	النسبة المئوية
موظف	105	%52.5
أعمال حرة	51	%25.5
متقاعد	11	%5.5
بطال	33	%16.5
المجموع	200	%100

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة 52.5 % من المبحوثين بالمدينة الجديدة هم موظفون أغلبهم في قطاعي التعليم والصحة أو الادارة العامة، يليهم أصحاب المهن الحرة بنسبة 25.5 % وهي نسبة معتبرة نوعا ما، ويعود ذلك إلى الأوضاع الاقتصادية الجيدة التي شهدتها البلاد خصوصا في النصف الاول من العشرية السابقة والتي دفعت بالكثير من المواطنين إلى ولوج عالم الأعمال الحرة رغم مستواهم التعليمي الجيد وتشمل هذه الاعمال الحرة المهن الحرة، التجارة، النجارة، مقاولات البناء، السائقين الخواص نتيجة الحصول على قروض ANSJ، و حتى الخياطة الى غير ذلك من الاعمال الحرة، تلتها بعد ذلك نسبة البطالين والتي بلغت 16.5 % وهي نسبة دون المتوسطة عموما ولكن لا يمكن الاستهانة بها ويمكن

تفسير أسبابها بالدرجة الاولى الى الوضعية الاقتصادية الحالية للبلاد والتي عرفت منذ سنة 2015 تجميدا للتوظيف ولمختلف المشاريع الاقتصادية والتي كانت تستقطب فئة كبيرة من الشباب، وهذا في اطار سياسة الدولة لتعزيز التوازنات الداخلية والخارجية للبلاد نتيجة التراجع الكبير في أسعار المحروقات، يضاف اليها التسرب المدرسي بالمناطق الحضرية خصوصا في الطورين المتوسط والثانوي والذي لعب دورا هاما في عدم الحصول على شهادة أو مؤهل تتيح للشاب الولوج الى عالم الشغل، وأخيرا نسبة 5.5 % من النسبة الاجمالية وهي تمثل فئة المتقاعدين.

جدول رقم:(06) يبين المستوى الدراسي للمبحوثين

ان التطرق إلى المستوى التعليمي لأفراد العينة يؤدي بنا إلى معرفة مستوى مجتمع البحث ككل وهو مؤشر هام للتقدم والتطور، حيث ان كل مجتمع من المجتمعات يُقاس مدى تطوره وتقدمه التكنولوجي من خلال نسبة التعليم فيه باعتبار أن ارتفاع نسبة الأمية مؤشر واضح للتخلف

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
بدون مستوى	**04**	**%2**
ابتدائي	**09**	**%4.5**
متوسط	**27**	**%13.5**
ثانوي	**87**	**%43.5**
جامعي	**73**	**%36.5**
المجموع	**200**	**%100**

توضح بيانات الجدول المدون أعلاه أن أعلى نسبة من المبحوثين لديهم مستوى الطور الثانوي بما يقدر بـ 43.5 %، وهي نسبة اكبر من نسبة المبحوثين التي تلتها والذين لديهم مستوى جامعي حيث قدرت نسبتهم بـ 36.5 %، تلتهما نسبة 13.5 % التي تمثل المبحوثين الذين لديهم الطور المتوسط وهي فئة ذات مستوى تعليمي متوسط، غير أنها على قدر لا بأس به من الوعي والفهم ومدركة لما يحدث حولها ومعها من أحداث، وهذه الفئة لم يسعفها الحظ في مواصلة الدراسة بسبب ظروفها الاجتماعية، أو بسبب بُعد الثانوية عندما كانوا يسكنون الريف أو نتيجة التسرب المدرسي الذي ينتج غالبا عن نقص مراقبة الاولياء للتلاميذ، هذه النسب لا تنفي وجود نسب أخرى معاكسة تؤكد على عدم تعلم بعض أرباب

الأسر، وان كانت ضعيفة جدا، وهما على التوالي ابتدائي وبدون مستوى 4.5 % و 2 %، حيث أن ظروفهم لم تسمح لهم بذلك، واغلبهم يمثلون الفئة السنية من 50 سنة فأكثر وهم أفراد متقدمين في السن ولم تكن لهم فرص سانحة للتعليم نظرا للظروف المزرية التي عاشتها البلاد بعد الاستقلال من جوع وفقر وأمية وتشرد، وفي نفس الوقت فان ضُعف النسبتان الاخيرتان يؤكدان انتشار المدارس الابتدائية واجبارية ومجانية التعليم، والذي يسمح دون محالة من أخذ مستوى دراسي معين.

جدول رقم :(07) يبين الحالة المدنية للمبحوثين

الحالة المدنية	التكرار	النسبة
متزوج	180	%90
مطلق	06	%3
أرمل	14	%7
المجموع	200	%100

يبين الجدول أن نسبة المتزوجين تمثل حوالي 90.0% من عينة مجتمع البحث وهي نسبة كبيرة جدا مقارنة بباقي النسب ولكنها متوقعة باعتبار أن عينة بحثنا هي أرباب الاسر الساكنة بالمدينة الجديدة وهي الفئة المقصودة بالدراسة، لذلك كان حرصنا على أن يكون أغلب المبحوثين من المتزوجين، حيث أنهم هم ذوي المسؤوليات على المستوى الخاص بالمسكن وعلى مستوى تكوين العلاقات مع الاقارب والجيران، بينما نسبة الارامل بلغت 07% والارامل المقصودين الرجال والنساء، وبالمقابل نلاحظ أن نسبة المطلقين هي نسبة قليلة وضئيلة، بل تكاد تكون منعدمة، وهذا إن دل على شيء فانما يدل على أن طبيعة المجتمع الادراري المحافظة، تسعى للحفاظ على أصول الأسرة وتماسكها، كما أن الجانب الديني يلعب دورا مهما في هذا المجال حيث يوصي الدين الاسلامي بتجنب الطلاق وجعله كأخر الحلول للمشاكل بين الزوجين، خاصة وان الطلاق له عواقب وخيمة نفسية واجتماعية على تنشئة الاطفال وتربيتهم، وايضا على العلاقات بين أهل الزوجين المنفصلين.

جدول رقم :(08) يبين الاصل الجغرافي للمبحوثين

الاصل الجغرافي	التكرار	النسبة
ريفي	119	%59.5
حضري	81	%40.5
المجموع	200	%100

يبين الجدول رقم 06 التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب الاصل الجغرافي للمبحوثين ، ومن خلاله يتبين لنا أن نسبة 59.5 % من أصل جغرافي ريفي، وكان انتقالهم للعيش بالمدينة هربا من ظروف الحياة القاسية بالريف، أو بحثا عن العمل بينما نسبة 40.5% هم من أصل حضري وكان انتقالهم للعيش بالمدينة الجديدة في اطار سياسة الترحيل الجماعي التي انتهجتها الدولة للقضاء على الاحياء العشوائية أو جاءوا من ولايات أومدن داخلية أخرى في اطار عمل أو بحثا عن عمل أو هربا ايضا من الظروف القاسية التي كانوا يعيشونها بولاياتهم ومدنهم.

ويُعرف أهل الريف بالعلاقات الاجتماعية الكثيفة و القوية، و القائمة على التعاون و المحبة، من خلال العمل الجماعي الذي يجمعهم، خصوصا الزراعي، بالمقابل يعرف الوسط الحضري بطغيان النزعة الفردية، و المصلحة الخاصة، بحيث يظهر كل فرد مشغول بنفسه و علاقاته مع الناس عبارة عن لقاءات سريعة، و هذا يؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية في هذا الوسط، ومهما يكن السبب فإن معرفة مكان الاصل الجغرافي للمبحوث يساعد في معرفة الخلفية الثقافة التي يحملها، وكذا نوع العادات والتقاليد التي يمارسها، لأن هذه الأمور تختلف من منطقة لأخرى، سواء كانت منطقة تقليدية أو منطقة حضرية، و أصبحوا يمثلون مزيجا غير متجانس من السكان، وهذا يساعد في تفسير نوع العلاقات الاجتماعية الناشئة نتيجة اختلاف الثقافات وتنوع العادات والتقاليد في المدينة الجديدة.

جدول رقم :(09) يبين دافع تغيير الاقامة للمبحوثين

دافع تغيير الاقامة	التكرار	النسبة
السكن قرب مكان العمل	65	%32.5
الحصول على عمل	05	%2.5
الاستفادة من سكن بالمدينة الجديدة	77	%38.5
ضيق المسكن السابق	15	%7.5
السكن بالقرب من الاهل	07	%3.5
دوافع أخرى	31	%15.5
المجموع	200	%100

توضح البيانات المسجلة في الجدول أعلاه أن نسبة 38.5 % من المبحوثين صرحت أن السبب في تغيير مقر سكناهم كان بسبب أستفادتهم من سكن بالمدينة الجديدة بعد قيامهم بإيداع طلبات للحصول على مسكن فردي لدى مصالح الدائرة، والبعض فيهم استفاد من سكن في اطار سياسة الدولة للقضاء على الاحياء الفوضوية، تليها نسبة 32.5% من المبحوثين الذين صرحوا أن الدافع وراء تغيير مقر سكناهم كان بسبب ظروف العمل التي أجبرتهم على شراء أو كراء بيت بالمدينة، في حين أن نسبة 15.5% كانت لهم دوافع أخرى حيث كان السبب الرئيسي متمثل في مسألة الزواج وذلك من خلال رغبة الشباب في الزواج والاستقرار، وهو ما دفعهم للبحث عن سكن والاقامة بعيدا عن الاهل، اضافة لأسباب اخرى تلتها نسبة 7.5% من المبحوثين والذين صرحوا أن الدافع كان بسبب ضيق المسكن وأغلبيتهم صرحوا أنهم كانوا يقيمون مع العائلة الكبيرة وبعد زيادة أفرادها أصبح المسكن ضيقا، حيث وصل الامر حسبهم الى أن الغرفة الواحدة بها 03 أفراد، مع العلم أن السكنات كذلك بالمدينة الجديدة في أغلبها ضيقة، أما نسبة 3.5% من المبحوثين فصرحوا ان الدافع كان بغرض القرب من الاهل والاقارب، وتأتي نسبة 2.5% من أفراد العينة وهي أضعف نسبة وتمثل الراغبين في الحصول على عمل، فحسب تصورهم ان الاستفادة من سكن بالمنطقة يسهل الحصول على وظيفة لأنه أكتسب صفة الاقامة وبهذا تكون له الاولوية في الحصول على منصب عمل.

جدول رقم :(10) يبين مدة اقامة المبحوثين بالمدينة الجديدة

مدة الاقامة	التكرار	النسبة
أقل من 05 سنوات	63	%31.5
من 05 الى 10 سنوات	77	%38.5
من 10 الى 20 سنة	43	%21.5
أكثر من 20 سنة	17	%8.5
المجموع	200	%100

تلعب معرفة مدة الإقامة بالمدينة الجديدة دورا أساسيا في شكل ونمط العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين أفراد الأسرة الواحدة أو مع الجيران أو العلاقات الاجتماعية العامة بالوسط السكني، وتعتبر المدينة مجالا حيويا تنشأ فيه علاقات اجتماعية تعكس قوة أو ضعف البناء الاجتماعي لهذا الوسط وكذا استقرار أو عدم استقرار أنساقه الاجتماعية، ومن خلال الجدول أعلاه يلاحظ أن غالبية المبحوثين هم حديثو عهد بالسكن في المدينة ولم تتجاوز مدة اقامتهم 10 سنوات، بحيث أن نسبة 38.5% من المبحوثين ان مدة اقامتهم بالمدينة الجديدة ما بين 05 الى 10 سنوات، تلتها فئة المبحوثين الذين صرحوا ان مدة اقامتهم بالمدينة أقل من 05 سنوات وهو ما تمثله نسبة 31.5%، ويرجع ذلك الى حداثة نشأة المدينة الجديدة ، كما أن بعض المستجوبين ممن مدة اقامتهم أقل من 05 سنوات صرحوا لنا أن اقامتهم بالمدينة هي مؤقتة لانهم مستأجرين فقط وهذا ريثما يتحصلون على سكن وهو ما أكده لنا أحد أرباب الاسرة وهو عامل مهني بمؤسسة عمومية حيث قال " عندي ثلاث سنوات وانا ساكن هنا وراني كاري بمعنى مستأجر ودفعت ملف للحصول على سكن منذ 07 سنين ومازال راني نستنى كاش مايفرج عليا ربي" **المقابلة رقم 07**، بالمقابل هناك من مدة اقامتهم بالمدينة تفوق 10 سنوات، ويمثلون 21.5%، واخيرا نسبة 8.5% و هم من تجاوزت مدة اقامتهم بالمدينة أكثر من 20 سنة وأغلب هذه الفئة الاخيرة هم ملاك للمساكن وهم من دشن هذه المدينة.

أستنتج من قراءتي للجدول أن الذين جاؤوا في السنوات الأولى لتدشين المدينة الجديدة كانت لديهم فرص اكبر لإقامة علاقات فيها بينهم، وخاصة علاقات الجيرة، وتكيفوا في المدينة وانسجموا مع

بعضهم البعض ومع المعيشة الجديدة، في حين الأسر التي جاءت في السنوات الأخيرة خصوصا بعد سنة 2008 مازالوا لم يتكيفوا ولم يتفاعلوا مع جيرانهم حيث التفاعل مع جيرانهم مازال يسوده نوع من الخوف والحذر والحيطة

جدول رقم :(11) يبين عدد أفراد الاسرة للمبحوثين

عدد أفراد الاسرة	التكرار	النسبة
أقل من 05 أفراد	**95**	**%47.5**
من 05 الى 10 أفراد	**88**	**%44**
أكثر من 10 أفراد	**17**	**%8.5**
المجموع	**200**	**%100**

في السابق كانت الاسر الجزائرية عموما تميل الى كثرة الانجاب وذلك لاعتبارات دينية واجتماعية واقتصادية، ونادرا ما كانت هذه الاسر تشعر بالحاجة الى التقليل من الاولاد، ولكن نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي شهدها المجتمع الجزائري جعلت النظرة نحو الاسرة الكبيرة تتغير، حيث نلاحظ من الجدول أن نسبة 47.5 % من أفراد العينة عدد أفراد أسرهم أقل من 05، تليها نسبة 44% من الاسر التي عدد أفرادها ما بين 05 الى 10، وأغلبهم حسب تصريحات المبحوثين في حدود 06 أفراد، ويمكن تفسير هذه النتائج الى أن سكان المدينة الجديدة يميلون إلى نمط الأسرة النووية الزوجية المتكونة من عدد اطفال صغير نوعا ما، والذي يتناسب مع الحياة الاقتصادية للأسرة بالإضافة إلى النمط العمراني الذي أصبح يعيق إنجاب عدد كبير من الأبناء يضاف اليه خروج المرأة للعمل، والذي دفعها إلى تحديد أو تنظيم النسل، كما أن المستوى الثقافي للمرأة لعب دوا هاما في تأثرها بثقافة الأسرة الحضرية الحديثة التي تسعى إلى إنجاب عدد قليل من الأبناء مع التركيز على توفير حاجياتهم ومتطلباتهم المتعددة، والحرص على تربيتهم ونجاحهم في مسارهم التعليمي أو المهني، بالمقابل نجد أن 8.5% من الاسر المبحوثة يزيد عدد أفرادها عن 10 أفراد و أغلب هؤلاء يمثلون الاسر الممتدة بحيث يقيم الابناء المتزوجون مع والديهم لأسباب تتمثل في عدم حصول الابن على سكن فردي، كما أن أغلبهم ممن تجاوزت مدة اقامتهم 20 سنة بالمدينة الجديدة.

جدول رقم :(12) يبين نوعية المسكن للمبحوثين

نوع المسكن	التكرار	النسبة
مسكن فردي	147	%73.5
مسكن العائلة	40	%20
فيلا	13	%12.5
المجموع	200	%100

ما يلاحظ من الجدول أن النسبة الاعلى سجلت لدى المسكن الفردي بـ 73.5%، تليها الاسر التي تسكن منزل العائلة بـ 20% هذه الاخيرة أغلبها تنتمي للأسر الممتدة، ثم تأتي الفيلا بنسبة 12.5% وهي بيوت كبيرة نسبيا تقطنها في الثقافة العامة للمجتمع الطبقات الراقية من السكان الاثرياء.

جدول رقم :(13) يبين ملكية المسكن للمبحوثين

ملكية المسكن	التكرار	النسبة
فردي خاص	57	%28.5
مسكن عائلي	40	%20
فردي مستأجر	89	%44.5
فردي ملك للدولة	14	%7
المجموع	200	%100

من خلال الجدول يتبين أن أعلى نسبة هي 44.5% والتي صرحت أن مسكنها فردي ولكن مستأجر، وهي نسبة مرتفعة نسبيا، تؤكد على أن أغلب المبحوثين لا يمتلكون مساكنهم ولكن يستأجرونها فقط ويدفعون الإيجار شهريا، وهذا الاستئجار يتم أما عن الدولة عن طريق ديوان الترقية والتسيير العقاري الى غاية مباشرة عملية البيع من طرف الدواوين، واما عن شخص أخر كحل مؤقت لغاية الحصول على سكن، وهو ما يفسر محدودية الدخل الاقتصادي للأسر ميسورة الحال الساكنة بالمدينة الجديدة، وبذكر عملية البيع فقد تم رفع التجميد عن هذه العملية مطلع سنة 2021، تليها نسبة 28.5 % تؤكد أن المسكن ملك لها تحصلت عليه عن طريق الشراء، أو من طرف شخص أخر، و اما عن طريق الشراء من طرف ديوان الترقية والتسيير العقاري، وهذه النسبة الاخيرة تمثل أيضا أصحاب الفيلات الذين بنوا مساكنهم بمالهم الخاص، و المستفيدين من القطع الارضية في اطار بيع التجزيئات الاجتماعية التي تم

الشروع فيها سنة 2008، فامتلاك المسكن يجعل الفرد له الحرية الكاملة قانونا للتصرف يلي ذلك نسبة 20% والذين لديهم ملكية جماعية أي لايزالون ببيت العائلة الكبيرة وهذا بسبب محدودية دخل الاسرة وعدم التمكن من استئجار أو شراء مسكن خاص أو لانعدامه فيضطر الاخوة المتزوجين للبقاء معا سواء كان الوالدين أحياء أو كان البيت من موروث تليها في الاخير نسبة 7% وهي تمثل الموظفين الذين استفادوا من سكنات وظيفية.

جدول رقم :(14) يبين عدد غرف المسكن للمبحوثين

عدد الغرف	التكرار	النسبة
غرفتين	**57**	**%28.5**
03 غرف	**95**	**%47.5**
04 غرف	**33**	**%16.5**
أكثر من 04 غرف	**15**	**%7.5**
المجموع	**200**	**%100**

المجتمع المدروس هو مجتمع صحراوي وحسب ملاحظاتي الميدانية وأثناء ملء الاستمارة فإن أغلب المساكن تحوي 03 غرف وغرفتين فقط وتقدر نسبتهم بـ 47.5% و 28.5% على التوالي وهي مساكن ضيقة مقارنة مع حجم الأسرة، وخاصة وأن أغلب أفراد الاسر يفوق 05 وهو ما وضحه الجدول رقم 09، باعتبار أن الأسر الجزائرية واسعة وكبيرة نوعا ما، وبالتالي فانهم يعانون من الضيق ويعتقدون أن أزمة السكن بالنسبة لهم لم تُحل ولاتزال قائمة، فعدم مراعاة رغبة المستفيدين من المسكن وعدم مراعاة حجم الأسر يعد مشكلا من المشاكل التي تواجه تنفيذ المشاريع التنموية، فارتفاع عدد أفراد الأسرة الواحدة خلق معه مشاكل اجتماعية جمة بسبب التزاحم داخل المسكن خصوصا أذا بلغ الاطفال سن المراهقة لذلك نجد أن أغلب الأسر تعيش حياة ضيق واختناق وعدم شعور بالراحة داخل المساكن الحديثة، كما أنها لا تتناسب مع حجم الأسرة وتشكيلتها وأنماطها الثقافية والاجتماعية وسلوكياتها ونشاطاتها المتعددة حيث قال أحدهم وهو موظف بمديرية التجارة " لا أدري ما هو سبب بناء سكنات مساحتها صغيرة بالرغم من أن ولايتنا واسعة، فمنزل F3 لا تكفي مساحته لعائلة يبلغ عدد أفرادها 04 أفراد، فما بالك بعائلة تتكون من 06 أفراد أو أكثر وتعطيهم دار F2 هذا شيء محال ومنكر" **المقابلة رقم 21** ، مما يُجبر

الأطفال على استغلال غرفة الضيوف ان وُجدت، أو غرفة النوم خصوصا بالمساكن ذات غرفتين لمراجعة دروسهم أو اللعب فيها، وهو ما يسبب عادة الكثير من المشاكل التي تؤثر سلبا على العلاقات داخل الأسرة، وتدفع بالأطفال إلى الخروج للشارع، وهو سبب رئيسي في جُل المشاكل التي تقع بين الجيران خاصة إذا كانوا ينحدرون من مناطق مختلفة ومتعددة وذات خلفيات ثقافية واجتماعية مختلفة، و هو ما أكده أحد أرباب الاسر وهو موظف بقطاع الشباب والرياضة " داري F2 واولادي من شدة الضيق فالدار راهم يلعبوا في برا يقصد الخارج، وزيد حتى في برا مكانش أماكن وين يلعبوا وشحال من مرة يتشاجروا اولادي مع أولاد الجيران حتى منعتهم يبقاوا يلعبوا معاهم تفاديا للمشاكل" **المقابلة رقم 33**، في حين بلغت المساكن ذات أربع غرف أو أكثر نسب تقدر بـ 16.5% و 7% على التوالي وهذه المساكن تمثل عموما أصحاب الفيلات والتجزئات الاجتماعية(قطعة أرض+ مبلغ مالي) الذين بنوا مساكنهم بأنفسهم، واصحاب المساكن الفردية الذين استفادوا من عملية البيع فقاموا بإعادة تصميم منازلهم.

جدول رقم :(15) يبين ادخال المبحوثين تعديلات على المسكن

المتغير / سبب ادخال التغيرات		التكرار	النسبة	
نعم	عدد الغرف غير كاف لحجم الاسرة	42	21%	%62.5
	تصميم المسكن غير مناسب لمتطلبات الاسرة	48	24%	
	تعديلات أخرى	35	17.5%	
لا		75	%37.5	
المجموع		200	%100	

إن الاهتمام المتزايد بموضوع إدخال التعديلات على المسكن، هو من أجل معرفة مدى تأقلم السكان معه، وما لاحظناه خلال احتكاكنا بأرباب الاسر أن أغلب المساكن هي من نوع غرفتين أو ثلاث غرف، يقابلها عدد أفراد الاسر الذي غالبا يتجاوز 05 أفراد، وهو ما نلاحظه من خلال الجدول أعلاه حيث أن نسبة 62.5% من أفراد العينة قاموا بإدخال تعديلات على المسكن، بسبب الازدحام وعدم احساسهم بالراحة داخل مساكنهم، حتى وان كان البعض لا يُسمح لهم قانونا بالزيادة أو النقصان ما لم يستفيدوا من الشراء من طرف ديوان الترقية والتسيير العقاري الجهة التي استأجرت لهم المساكن، وقد

تنوعت هذه التعديلات حسب الحاجة إليها، فنسبة 24% ممن قاموا بالتعديلات صرحوا أن تصميم المسكن غير ملائم، أو أن المنزل وُجد بصفة يرثى لها و كل شيء فيه غير لائق وليس جيد وغير عصري، في حين صرح 21% من المبحوثين أن عدد الغرف غير كاف لحجم أسرهم لان عددهم يفوق 06 أفراد حيث صرح لنا أحد ارباب الاسر وهو طبيب بقوله " أن أسرته يبلغ عدد أفرادها 05 أفراد هو و زوجته وابنائه الثلاثة بينما منزله به **03** غرف فقط وهو غير كاف خصوصا وأنه من القصور ويقوم أهله بزيارته بين الحين والاخر مما أضطره الى اضافة غرفتين" **المقابلة رقم 11**، بينما صرح أحدهم " باغي نوسع داري ولكن الله غالب ظروفي المادية ماتسمحش لي " **المقابلة رقم 23**، بينما نسبة 17.5% من المبحوثين قاموا بإدخال تعديلات متنوعة على مساكنهم وتمثلت في زيادة غرفة أو غرفتين في محاولة منهم لتوسيع المسكن لاستيعاب عدد أفراد أسرهم الكبير، وهناك من قام بتوسيع غرفة الاستقبال للحصول على غرفة أكثر اتساعا، تسعهم أثناء قيامهم ببعض الأفراح وتستوعب اكبر عدد من الأقارب والأحباب عند زيارتهم، وهناك من قام توسيع الحمام والمرحاض بدمجهما مع بعض، و هناك من أعاد طلاء الغرف، أو قام بنزع البلاط بالكامل وأعاده من جديد، أو قام بتوسعة المطبخ، وهناك من الاسر من قامت بزيادة بناء الجدار الخارجي للمنزل مبررين ذلك بالحرمة، وهو ما أكده السيد س . ك موظف حيث قال " المنازل في الحي الحيط الخارجي أنتاعها صغير يقصد الجدار الخارجي بحيث ماتقدرش تريح أنت أولادك فالصيف فالحوش ولهذا لابد تطول حيط دارك باه تستر روحك ودارك " **المقابلة رقم 17** الى غير ذلك من التعديلات بالمقابل هناك نسبة تقدر بـ37.5% من المبحوثين لم يدخلوا أي تعديلات ويرجع ذلك لعدم قدرتهم المادية على ذلك، أو أنهم يفضلون تغيير المسكن و الرحيل منه لانهم مستأجرين فقط، أو لان المسكن في نظرهم ملائم خاصة ان كان عدد أفراد الاسرة قليل

أستنتج من تحليل الجدول أن قيام الاسر بإجراء التعديلات على مساكنهم انما يعكس محاولة الفرد خلق مجال سكني يتلاءم وتركيبته ويرغبه في الاستمرار بمسكنه.

جدول رقم 16: يبين توفر الحي على الخدمات والمرافق الاساسية

المتغير		التكرار	النسبة	
نعم		97	%48.5	
لا	الطرق غير معبدة	11	%5.5	%51.5
	نقص المرافق الصحية(مستشفى) وسائل النقل الحضري	34	%17	
	عدم وجود ساحات عمومية ومقاهي	9	%4.5	
	عدم وجود ساحات لعب للاطفال	18	%9	
	عدم وجود مركب رياضي وملاعب جوارية	10	%5	
	أخرى	21	%10.5	
المجموع		200	%100	

أن توفر المرافق والخدمات الاساسية من العوامل التي تساعد على استقرار السكان بأي منطقة سكنية سواء كانت حضرية أو ريفية، ومن خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن ما نسبته 48.5% من أفراد العينة أكدوا توفر حيهم على الخدمات الضرورية والاساسية، والتي عددوها في توفر الكهرباء و الغاز الطبيعي، بالإضافة للمياه الصالحة للشرب وان كانت تسجل انقطاعات متكررة ولكن ليست بشكل يومي كما أوضحوا أن المدينة الجديدة تتوفر على مؤسسات تعليمية في مختلف الاطوار التعليمية الثلاث ابتدائي، متوسط وثانوي ومركز للبريد و ملحقة بلدية، وان كانوا يرون أن هذه الخدمات بالرغم من وجودها الا انها ليست كافية، أما النسبة الاكبر فتقدر بـ 51.5% من المبحوثين صرحوا أن حيهم يعاني من نقائص جمة، بحيث صرح 17% منهم أن الحي تنقصه مرافق صحية خصوصا مستشفى لان كل المستشفيات والعيادات الصحية المتخصصة تتواجد بوسط المدينة أو بالمركز الحضري تيليلان حيث صرح السيد ن ج وهو مقاول في أشغال البناء" الحي ما فيهش سبيطار مليح والواحد كي يمرض ليه واحد من ناسوا راه يقطع مسافة باه يوصل للسبيطار في تيليلان ولا قصبة القايد، ويواصل ما نحكيش على روحي أنا الحمد لله عندي سيارة ولكن الانسان الضعيف يتغبن مسكين وزيد مكانش طاكسيات فالليل" **المقابلة رقم 10**، اضافة للانعدام الكلي لحافلات النقل الحضري وهو ما لاحظناه أيضا عند قيامنا بجولات استطلاعية للمدينة، خاصة وان الحافلات في حال وجودها تتميز بسعر رمزي، وهو يجعلهم

يستقلون يوميا سيارات الاجرة لنقلهم الى وسط المدينة لقضاء الحاجيات التي لا تتوفر بالمدينة الجديدة بالرغم من الثمن الباهض الذي يطلبه أصحابها فغالبية الاسر محدودة الدخل أو معدومة، حيث يقول أحدهم أن أصحاب سيارات الاجرة يطلبون أحيانا ثمن يفوق المائة دينار، مما يجبر الكثيرين على التنقل يوميا مشيا لمسافة تتجاوز 10 كم ذهابا وايابا، تلتها نسبة 10.5% ترى أن الحي يعاني نقائص في الاسواق الجوارية والمحلات التجارية والمخابز، كما يعاني من غياب النظافة وتراكم الاوساخ والتي تُعد سببا في تفشي بعض الامراض، حيث صرحت السيدة خ ط موظفة " الوسخ في كل بلاصة وسيدنا الرسول أوصى بالنظافة، حتى كاميوا النظافة ماتجيش للحي" **المقابلة رقم 19**، في حين رأت مجموعة أخرى من المبحوثين وتقدر نسبتهم بـ 09% أن الحي لا يتوفر على ساحات للعب الاطفال والتي يرون أن وجودها يعد ضروري لأنها تشكل متنفس للأطفال والعائلات معا، تلتها نسب 5.5% و 5% و 4.5% من المبحوثين والتي رأت على التوالي أن الحي لا يتوفر على طرق معبدة مما يجعل أصحاب سيارات الاجرة يتفادون ايصالهم الى قرب منازلهم بسبب تدهور حالات الطرقات كما أن الحي لا يتوفر على قاعات شباب ومركب رياضي وملاعب جوارية وحتى وان كانت موجودة فهي غير مهيأة وتنقصها الامكانيات، ورأى أخرون ان الحي تنقص به المقاهي والساحات العمومية والتي يشكل وجودها بالقرب من احيائهم متنفس للكثير من مشاكل الضغط اليومي كما تشكل لهم فرصة لالتقاء بأصدقائهم، ان غياب المرافق الحيوية يُعد من المظاهر السلبية التي باتت تميز الكثير من مدننا ومراكزنا الحضرية وتُورقُ ساكنيها وهو ما يستنتج منه غياب الرؤية الاستراتيجية الجيدة للنهوض بالتنمية، وبالتالي أصبحت هذه المناطق هي مناطق إيواء أو عبارة عن مساكن متجاورة أكثر منها مناطق تؤدي الدور المنوط بها والذي أسست من أجله وهو وتوفير كل سُبل الراحة والرفاهية للفرد وتنشئته تنشئة اجتماعية سليمة وهو ما أثر بشكل غير مباشر على تفكك العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد وساهم في اضعاف أواصر التماسك الاسري.

جدول رقم 17 يبين درجة رضا المبحوثين بالحي الذي يقيمون به.

درجة الرضا بالحي	التكرار	النسبة
راض	58	%29
راض جدا	07	%3.5
راض نوعا ما	95	%47.5
غير راض	40	%20
المجموع	200	%100

يبين الجدول أعلاه ان أغلب سكان المدينة الجديدة راضون نوعا ما على الحي الذي يقطنون به وتقدر نسبتهم بـ 47.5%، أما نسبة 29% من أفراد العينة فهم راضون، بينما مثلت نسبة 20% من المبحوثين لتعبر عن الاشخاص غير الراضين، اما الراضين جدا فقدرت نسبتهم بـ 3.5% فقط من أفراد العينة.

أستنتج من الجدول أن درجة الرضا تختلف بين المبحوثين بين راض و راض نوعا وراض جدا ويرجع هذا الى اسباب متعددة تتمثل أساسا في أن أغلب المبحوثين همهم الاساسي هو الحصول على سكن يأويه من الخارج ولوكان على حساب تلبية الكثير من احتياجاته الاساسية، بسبب أزمة السكن الحادة والخانقة، بالإضافة الى تقارب المستوى الثقافي والمعيشي للمبحوثين، فأغلبهم حسب تصريحاتهم محدود الدخل ومن أسر بسيطة، حيث صرح السيد ف س بطال يتجاوز 45 سنة " الفايدة تلقى سكنة تستر فيها روحك وأولادك، تعبت ياولدي باه عطاوني سكن راني في 15 سنة وانا دافع ملفي" **المقابلة رقم 04**، يضاف الى كل ما سبق الاقتراب من المرافق الضرورية بوسط المدينة أدرار، أما غير الراضون فيرجعون السبب بالأساس الى نقص المرافق الضرورية سواء تعليمية كانت أو صحية أو إدارية أو تجارية أو ثقافية رياضية، أو انعدامها من الاصل، بالإضافة الى عدم شعورهم بالراحة داخل مساكنهم، بسبب الضيق مقارنة مع عدد أفراد الأسرة كذلك بعضهم يشتكي من الضوضاء والأصوات المزعجة الصادرة من الخارج والتي يسببها بعض الشباب المنحرفين بالحي إضافة إلى السرقة والتي تحدث في وضوح النهار أحيانا.

2-1 تحليل بيانات الفرضية الاولى: أثر التحضر على وحدة وتماسك العلاقات الأسرية والقرابية بالمدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير.

المحور الثاني: العلاقات الاسرية و القرابية في الوسط الحضري.

جدول رقم :(18) يبين نوعية أسر المبحوثين

نوعية الاسرة	التكرار	النسبة
أسرة نووية	155	%77.5
أسرة ممتدة	45	%22.5
المجموع	200	%100

نحاول من خلال النتائج المدونة في الجدول أعلاه الكشف عن تركيبة الاسرة بالمدينة الجدية، حيث نلاحظ أن نسبة 77.5% من المبحوثين ينتمون الى أسر نووية والتي هي مكونة من اب وأم واطفال ولكن هذا لا يعني اختفاء الاسرة الممتدة بل سجلنا وجودها ولكن بنسبة أقل جدا، بحيث بلغت 22.5% من أفراد العينة المبحوثة، حيث في الماضي القريب فقط كان المجتمع الادراري يعرف نظام عائلي يضم عدد من الافراد والاسر وهم الجد والجدة والابوين والابناء والاعمام والعمات في مسكن عائلي كبير فكان الفرد يتشرب ثقافة الأسرة الكبيرة، وكان الابوين يحرصان على أن يتربى أبناؤهم في حضن الجدة والجد ليضمن بذلك التواصل الثقافي الذي توفره البيئة الاجتماعية ذات الخلفية الدينية وذات المعايير والقيم الثابتة، الا أن الوضع تغير حاليا و أصبح كل فرد يفكر في أن يعيش حياته وِفق الفلسفة التي يختارها هو بدءا باختيار شريكة حياته وعدد الأبناء المراد انجابهم، ونمط السكن حيث قال السيد د غ حرفي " نفضل نسكن وحدي باه نربي ولادي مليح ونكون حر في حياتي" **المقابلة رقم 35**، اضافة لاقتسام المسؤولية مع الزوجة الى غير ذلك، وهو ما صرحت به السيدة ح ظ موظفة " كان شرطي الاساسي قبل الزواج أنني نكون في داري وحدي، و ما نسكن مع أهل زوجي تفاديا للمشاكل، أنا امرأة خدامة ونحب نعيش مع راجلي حياتنا الخاصة " **المقابلة رقم 40**، وبالتالي كانت النتيجة هي سيادة الاسرة النووية، وما يرافقها من تغير في قيم ومعتقدات الافراد نتيجة البيئة المتواجدة بها.

جدول رقم: 19 يبين طبيعة العلاقة بين أفراد الاسرة

طبيعة العلاقة	التكرار	النسبة
وثيقة	173	%86.5
عادية	22	%11
متوترة	05	%2.5
المجموع	200	%100

تعتبر الاشارة الى طبيعة ونوعية العلاقة بين أفراد الاسرة الواحدة من المؤشرات الاساسية المحددة لطبيعة ونوعية العلاقة بين جميع أفراد المجتمع، والجدول أعلاه يوضح أن معظم أفراد العينة من المبحوثين تربطهم علاقات وثيقة مع أفراد أسرهم حيث قدرت نسبتها بـ86.5% تلتها نسبة مثلت 11% من المبحوثين الذين أقروا بان علاقتهم عادية مع أفراد أسرهم، بينما سجلت أضعف نسبة بـ 2.5% لدى أفراد العينة الذين صرحوا بتوتر علاقاتهم بسبب مشاكل أسرية

أستنتج من الجدول أن البيئة الحضرية بمواصفاتها الحالية لم تؤثر على العلاقات بين أفراد الاسرة الواحدة وهو مؤشر على صلابة ومتانة العلاقات الاسرية.

جدول رقم: 20 يبين تأثير نوع المسكن على طبيعة العلاقة بين أفراد الاسرة

طبيعة العلاقة بين أفراد الاسرة / نوع المسكن	وثيقة		عادية		متوترة		المجموع	النسبة
	ت	ن	ت	ن	ت	ن		
مسكن فردي	97	%90.65	09	%08.4	01	%0.95	107	%53.5
مسكن عائلي	41	%78.85	07	%13.45	04	%7.7	52	%26.0
فيلا	35	%85.4	06	%14.6	00	0	41	%20.5
المجموع	173	%86.5	22	%11.0	05	%2.5	200	%100

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 86.5% وتخص الاسر التي علاقتها وثيقة تدعمها أكبر نسبة للأسر ذات المسكن الفردي بـ 90.65%، تليها 85.4% للأسر أصحاب الفيلات، واخر نسبة للأسر ذات المسكن العائلي بـنسبة 78.85% ، في حين مثلت نسبة 11% الاسر التي علاقتها عادية تدعمها أكبر نسبة تقدر بـ 14.6% لأصحاب الفيلا، ثم 13.45% لأصحاب المسكن العائلي، ثم

08.4% للمسكن الفردي، في حين سجلت أصغر نسبة لدى الاسر التي علاقتها متوترة وتقدر بـ 02.5% تدعمها أكبر نسبة لدى أصحاب المسكن العائلي بـ 7.7%، ثم 0.95% للأسر أصحاب المسكن الفردي بينما لم تسجل أي علاقات متوترة لدى الاسر أصحاب الفيلا.

أستنتج من قراءتي لهذا الجدول أن نوعية المسكن تلعب دورا أساسيا في توطيد العلاقات بين أفراد الاسرة الواحدة وهو ما تؤكده أعلى نسبة لدى المبحوثين والتي تقدر بـ 90.65% من الاسر التي علاقتها وثيقة بين أفرادها، بالرغم من أن أغلب السكنات الفردية هي سكنات ذات غرفتين الى ثلاث غرف، ويرجع هذا حسب ما صرح به أغلب المبحوثين الى قضاء أفراد الاسرة أغلب أوقاتهم بالمنزل بالنظر الى انعدام المرافق والاماكن التي تساعد على قضاء الاوقات خارج المنزل، وكذلك لان كل السكنات الفردية تسكنها أسر نووية تتكون فقط من الابوين والاولاد، عكس السكنات الجماعية والتي تقطنها غالبا اسر ممتدة مما يدفع الى نشوء خلافات أحيانا بين أفرادها لعدة عوامل وأسباب مثل تشاجر اطفال الاخوة وضيق المسكن الى غير ذلك.

جدول رقم 21: يبين مدى موافقة المبحوثين على خروج المرأة للعمل

المتغير		التكرار	النسبة	
نعم		157	%78.5	
لا	العادات والتقاليد	19	%9.5	%21.5
	التقصير في الواجبات المنزلية اتجاه الزوج والابناء	17	%8.5	
	عدم الحاجة لدخل الزوجة	7	%3.5	
المجموع		200	%100	

الجدول أعلاه يبين أن أرباب الاسر على خروج المرأة للعمل تقدر نسبتهم تـ 78.5% من أفراد العينة وهي نسبة كبيرة جدا بالنسبة لمجتمع مثل المجتمع الادراري وتوضح تغيُر النظرة التقليدية التي كانت سابقا تمنع عمل المرأة بل تُحرمها في كثير من المناطق، ويمكن ارجاع هذا الى عدة عوامل أهمها المستوى التعليمي الذي صارت تتمتع به المرأة والذي جعلها تصل للجامعة وتتحصل على أعلى الشهادات بعد أن كان المجتمع قديما يمنع دخولها للجامعة بل حتى يمنع مواصلة دراستها للمتوسط أو الثانوي، يضاف اليه أن أغلب الناس أصبحت لديهم نظرة مادية للحياة خصوصا لدى الاسر محدودة الدخل بحيث

ترى في عمل المرأة مشاركة للزوج وتدعيم له في التكاليف الاقتصادية ورفع الغُبن عنه ودافع أساسي في تحسين المستوى المعيشي للأسرة خصوصا في ظل الاوضاع الاقتصادية التي تمتاز بضعف القدرة الشرائية حيث صرح السيد ب ج موظف " الوقت تبدل والمعيشة غلات لابد الواحد يتقبل عمل المرأة، راه كاين شحال من عائلة الرجال فيها بطالين والنساء يخدموا ويعاونوا أهلهم" **المقابلة رقم 22**، في حين صرحت السيد د ع وهو بطال" انا مرتي خدامة وما عندي مشكل، ما شي بسبب انني بطال لا، حتى اذا كنت نخدم ما نمنعهاش من الخدمة لأنها قرات" **المقابلة رقم 06**، بالمقابل هناك نسبة تقدر بـ 21.5% من المبحوثين يرفضون رفضا قاطعا عمل المرأة بحيث أرجع 9.5% منهم السبب الى العادات والتقاليد التي نشأ عليها أفراد الاسرة وهو تحد للمجتمع وعيب عندهم ويحد من السلطة الذكورية للرجل وفيه اختلاط غير محمود العواقب مع الرجال، حيث صرح السيد ث ص اطار في مؤسسة سونلغاز " مرتي متخرجة من الجامعة بشهادة ماستر بصح ما نسمح ليها تخدم لأنني خدام فالإدارة وعارف مشاكل الاختلاط وين توصل" **المقابلة رقم 18**، في حين ذهبت نسبة 8.5% وهي نسبة متقاربة مع السابقة الى أن عدم موافقتهم على خروج المرأة للعمل يرجع الى التقصير الذي سينتج عن ذلك في حق الزوج والاولاد بشكل خاص ما ينتج عنه تفريط في تنشئة وتربية الابناء وتفريط ايضا في الواجبات المنزلية والحاجيات الزوجية، حيث أكد السيد ص ت موظف " أنه يعارض خروج المرأة للعمل لأنه ينجم عنه تقصير كبير في تربية الاولاد فالمرأة حسبه بلاصتها فالدار تربي العيل" **المقابلة رقم 13**، في حين مثلت نسبة 3.5% الرجال الذين أرجعوا رفضهم لعمل الزوجة الى عدم الحاجة لدخل الزوجة حتى وان كان مدخولهم العام لا يكفي وهي أضعف نسبة، وعليه نستنتج أن قبول عمل المرأة دليل كبير على تغير البنية الاقتصادية للمجتمع الحضري عما كانت عليه في المجتمع التقليدي الريفي حتى وان أصبح عمل المرأة أيضا في المجتمع الريفي القصوري أمر معتادا، وهذا نتيجة انهيار القدرات الشرائية للأفراد والاسر في كلا المجتمعين الريفي والحضري ونتيجة التقدم التكنولوجي والذي جعل العالم كله أصبح قرية صغيرة تتشابه فيها الادوار.

جدول رقم 22 يبين رغبة المبحوثين في الاستقلالية والانفراد عن العائلة الموسعة.

المتغير	الاسباب	التكرار	النسبة	
نعم	صعوبة تحمل تكاليف المعيشة	25	%12.5	%70.5
	صعوبة التوافق بين أفراد الاسرة	33	%16.5	
	الرغبة في الاستقلالية	71	%35.5	
	ضيق المسكن	12	%6	
لا		59	%29.5	
المجموع		200		

نلاحظ من خلال الجدول أن النسبة الاكبر من المبحوثين تفضل الاستقلالية والانفراد عن العائلة الكبير حيث قدرت نسبتها بـ 70.5%، وهي نسبة تدل على الاهمية الكبيرة التي صارت تحظى بها فكرة الاستقلال بالمسكن حيث أن 35.5% من النسبة السابقة أوضحت انها ترغب في ذلك بغرض الاستقلالية في اتخاذ القرار والاستقرار والراحة والتحكم الجيد في تربية الاولاد ومرافقتهم ومراقبتهم، بينما ما نسبته 16.5% أرجعت الرغبة في الانفراد عن العائلة الكبيرة لصعوبة التوافق بين أفراد الاسرة وتفاديا للمشاكل الاسرية التي تنجم عن ذلك أو يمكن أن تحدث مستقبلا كعدم تأقلم الزوجة مع الوسط العائلي للزوج أو حدوث خلافات مع أم أو أخوات الزوج أو زوجات الاخوة خاصة اذا كان بالعائلة الكبيرة أكثر من أخ متزوج، هذه الخلافات التي تحدث في الغالب بسبب عدم القيام ببعض الاعمال المنزلية كالطبخ وتنظيف البيت الى غير ذلك، حيث صرح السيد ز ش أعمال حرة " كنت نسكن مع دارنا ومن بعد كريت دار فالحي لأنه صرات لي مشاكل في دارنا بين مرتي و أحد زوجات أخوتي، ففضلت نبعد أحسن ما نخسر خويا" **المقابلة رقم 09**، أو تفاديا لنظرة الاهل للزوجة العاملة والتي ترى في خروجها للعمل انما هو خروج عن العادات والتقاليد، في حين أرجعت نسبة أخرى من المبحوثين وتقدر بـ 12.5% السبب الى صعوبة تحمل تكاليف المعيشة وبالأخص اذا كان الزوج هو مصدر الدخل الوحيد للعائلة ويقوم بالإنفاق على أخوته وإخوانه الذين هم دون عمل حيث صرح السيد ث ك أستاذ ثانوي " فضلت نسكن وحدي لان دارنا كبيرة و لقيت روحي وحدي نصرف فالدار" **المقابلة رقم 23**، بينما هناك نسبة من أفراد العينة وتقدر بـ 06% فأرجعت السبب الى ضيق المسكن العائلي والذي لا يتسع لأفراد العائلة الكبيرة الذين يتجاوز

عددهم 12 فرد في كثير من الاحيان، بالمقابل هناك نسبة من المبحوثين تقدر بـ 29.5% لا تفضل فكرة الاستقلالية عن العائلة الموسعة وترجع الاسباب الى أن هناك من يفضل قيام زوجته برعاية والديه والوقوف على شؤونهما خاصة اذا كانا كبيرين بالسن أو مقعدين خصوصا وان الاسلام أوصي برعاية الوالدين والاهتمام بهما، وهناك من يفضل البقاء ضمن الاهل لحماية الكيان العائلي من التفكك ولتربية الاولاد ورعايتهم واكتسابهم للقيم والسلوكيات الحسنة والتي يرونها تتوفر أكثر ضمن العائلة الممتدة، حيث صرح السيد ف ث معلم ابتدائي " نسكن مع دارنا رغم أنه عندي سكن خاص ولكن والديا ما حبيت نخليهم وحدهم لانهم هم اللي وصلوني للشيء اللي راني فيه اليوم" **المقابلة رقم 27**، اذن يمكن تفسير هاته النتائج الى أن الاستقلالية بالمسكن والانفراد عن العائلة الموسعة يتم غالبا حفاظا على أواصر القرابة العائلية وتجنبا للدخول في مشاكل اجتماعية مع الاهل حول اداء بعض الوظائف المنزلية وتفاديا للمشاحنات التي تحدث بين الاطفال الصغار أبناء العمومة وغيرهم وبالتالي فالاستقلالية أصبحت مظهر من مظاهر الاسرة الحضرية الأسرة الحضرية.

جدول رقم: 23 يبين تأييد المبحوثين لفكرة تحديد النسل من عدمه والاسباب.

المتغير	الاسباب	التكرار	النسبة	
نعم	غلاء تكاليف المعيشة	19	%9.5	66.5
	تربية الاولاد بشكل جيد	73	%36.5	
	خروج المرأة للعمل	25	%12.5	
	أخرى	16	%8	
لا		67	%33.5	
المجموع		200	%100	

يتضح من خلال الجدول أن الغالبية العظمى من المبحوثين مع عملية تنظيم النسل وتقدر نسبتهم بـ 66.5% ويرجعون ذلك الى أسباب عديدة حسب تصريحاتهم بحيث أن 36.5% منهم يرجعون الاسباب الى رغبتهم في تربية الاولاد والاهتمام بهم بشكل أفضل، تلتها نسبة 12.5% منهم يرجعون الاسباب الى عمل المرأة وبالتالي فان تحديد النسل وتنظيمه يساعدها على التوفيق بين عملها والقيام

بمختلف مهامها المنزلية من تربية أولاد و اهتمام بالزوج الى غير ذلك، في حين بررت نسبة من المبحوثين تقدر بـ 9.5% ذلك بغلاء تكاليف المعيشة، في حين أرجعت نسبة 8% من المبحوثين سبب اللجوء الى تنظيم النسل الى عدة أسباب تتمثل أساسا في الحفاظ على صحة المرأة وضيق المسكن الى غير ذلك، بالمقابل هناك عينة من المبحوثين مثلت نسبة 33.5% من أجمالي أفراد العينة عبروا عن رغبتهم بعدم اللجوء الى تحديد النسل وتنظيمه وذلك راجع حسبهم لحبهم للأطفال والرغبة في انجاب عدد كبير منهم واقتداء بتعاليم الدين الاسلامي والتي توصي بالإنجاب عملا بمعنى ماجاء في حديث الرسول محمد ﷺ تكاثروا تناسلوا فاني مباهي بكم الامم يوم القيامة، وهناك من أرجع الاسباب الى الخوف من الاضرار الناجمة عن عملية تنظيم النسل نتيجة استعمال حبوب منع العمل أو القيام بعملية نزع الرحم وغيره، وبذلك نستنتج أن عملية تنظيم وتحديد النسل ترتبط بالظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تفرضها الحياة في الاوساط الحضرية والتي تدفع الزوجين الى احداث مقارنة دائمة بين مواردهما وحاجات ابنائهما والاهتمام بهم ورعايتهم وفق الامكانيات المتاحة، بالإضافة الى ما يشكله عمل المرأة من عامل سلبي في بعض الاحيان على التوفيق بين العمل وخدمة البيت.

جدول رقم: 24 يبين مشاركة الزوجة في اتخاذ القرار ومتى يكون ذلك.

المتغير / متى يتم ذلك		التكرار	النسبة	
نعم	دائما	51	%25.5	%75.5
	أحيانا	73	%36.5	
	نادرا	27	%13.5	
لا		49	%24.5	
المجموع		200	%100	

يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه أن مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات التي تهم الأسرة بالمدينة الجديدة تمثل ما نسبته 75.5% من العينة المبحوثة، حيث أن 36.5% من المبحوثين أكدوا أنهم أحيانا يقومون بمشاورة زوجاتهم في أمور البيت، تلتها نسبة 25.5% ممن صرحوا أنهم دائما ما يقومون بمشاورة زوجاتهم في الشؤون التي تتعلق بالأسرة، في حين مثلت نسبة من أفراد العينة تقدر بـ

13.5% والذين أكدوا أنهم نادرا ما يقومون بمشاورة زوجاتهم وتتمثل هاته المشاورات بالأساس في كيفية تربية الابناء بالإضافة الى أن الزوج أصبح يأخذ برأي زوجته في تنظيم ميزانية الاسرة ويعود هذا بالأساس الى عمل المرأة بحيث أصبحت تشاركه في بعض مصاريف البيت وهذا ما أكدته احداهن وهي موظفة بقولها " راجلي ما يسير مليح ميزانية الدار يبذر بزاف، أنا نعاونوا في تسيير ميزانية البيت باه نوفروا دراهم"، **المقابلة رقم 35**، يضاف الى كل ما سبق ذكره، مشاركة الزوجة لزوجها في تدبير شؤون المنزل و مناقشة جميع الامور التي تتعلق بمستقبل الاسرة فالمرأة اليوم اقتحمت كل مجالات الحياة من طب وتجارة، وتعليم، وادارة، وتحصلت على أعلى الشهادات العلمية مما جعلها تضاهي الرجل وتتفوق عليه أحيانا وهو ما يتيح لها القدرة على التعامل مع مشاكل البيت بموضوعية وتساعد في اتخاذ القرارات السليمة وِفق ما حصَّلته من علوم وثقافة وما أخذته من تجارب نتيجة احتكاكها اليومي بالمجتمع ومشاكله، وهو مأ كده رب الاسرة السيد ص ك عامل " نشاور مرتي في كل صغيرة وكبيرة تخص الدار" **المقابلة رقم 42**، في حين أكد السيد خ ب تاجر" نشاور زوجتي في بعض الحوائج اللي يتعلقوا بتربية الاولاد فقط" **المقابلة رقم 14**، وهذا دليل على التغير الكبير الذي حصل في سلطة الرجل التقليدية وظهور اتجاه ديمقراطي داخل الاسرة النووية فأصبح التشاور أمر ضروري وبالأخص في القضايا المهمة والمتعلقة بمستقبل الاسرة لأنه يمثل مصير الاسرة بأكملها، في حين أكدت احدى المبحوثات أنهن يقررن مثل الرجل أو أكثر في بعض الاحيان وبالأخص في القضايا التي تتعلق بتربية الاولاد حيث تقول احداهن " كي ما يكونش راجلي نتصرف انا، فالمرأة في وقتنا أصبحت كيما الرجل عندها نفس المسؤوليات والمشاركات" **المقابلة رقم 10**، بالمقابل نجد نسبة تقدر بـ 24.5% من أفراد العينة لا يقومون بمشاورة زوجاتهم ولا أخذ رأيهن في جميع الامور المتعلقة بالأسرة الا نادرا جدا بحيث يستأثر الزوج دوما في أتخاذ القرارات وذلك اعتمادا على مكانته التي أعطاها له النسق الثقافي الرجولي الذي يحكم المجتمع فهو يتولى المسؤولية المالية والاجتماعية في الاسرة، وهو الأعلم بما يصلح وما لا يصلح للأسرة، وعندما تحدث المشاكل فهو من يتولى حلها وحده، وبالتالي تجد الزوج يأخذ القرارات بمفرده دون حاجة إلى استشارة الزوجة حيث صرح السيد ض ن موظف " نتخذ القرارات كلها وحدي أنا رب الدار وأنا نعرف الشي اللي يصلح بالدار" **المقابلة رقم 18.**

من خلال النتائج المحصل عليها يتضح لنا التغيير الكبير الذي صارت تعرفه العلاقات بين الزوج والزوجة بحيث أصبحت مبنية على أساس التشاور والتفاهم والحوار ويعتبر التحول من نمط الاسرة الممتدة الى الاسرة النووية من أهم العوامل التي ساهمت في ذلك، فالأصل في العلاقات داخل الأسرة أن تكون ذات صفة ديمقراطية تشاورية تتساوى فيها الآراء وتعطى فيها فرص التعبير عن الرأي بكل حرية ويُضمن فيها حق المعارضة في الإطار العام والمبادئ التي تحكم الأسرة خصوصا والمجتمع عموما، ولا يستبد فيها طرف دون أخر بالسلطة.

جدول رقم: 25 يبين من يقوم بمساعدة الابناء في مراجعة الدروس وحل وجباتهم

المتغير	التكرار	النسبة
الزوجة	**85**	**%42.5**
الزوج والزوجة	**57**	**%28.5**
الاخ الاكبر أو الاخت الكبرى	**21**	**%10.5**
لا يحتاج من يساعدهم	**15**	**%7.5**
مدرس خاص	**13**	**%6.5**
ليس لدي أبناء	**09**	**%4.5**
المجموع	**200**	**%100**

يبين الجدول أن الزوجة تتحمل المسؤولية الاعلى في مساعدة الابناء مراجعتهم دروسهم وحل واجباتهم بحيث تقدر بـ 42.5%، حيث صرح أحد الازواج بقوله وهو حرفي " زوجتي تقري الأولاد عندها مستوى ثالثة ثانوي، وما تصبر عليهم غير هيا، نحاول نعاونها بصح نمل بالخف" **المقابلة رقم 45،** تليها الزوجين معا في تحمل هذه المسؤولية بنسبة تقدر بـ 28.5% وهو ما أكده أحد الازواج بقوله " نعاون مرتي في قراية الاولاد، لأنها وحدها ما تقدرش نتيجة الانشغالات بزاف اللي عندها فالدار " **المقابلة رقم 33** تليها نسبة تقدر بـ 10.5% وتخص الاخ الاكبر أو الاخت الكبرى في مساعدة اخوتهم في مراجعة دروسهم وحل واجباتهم، تليها نسب تقدر بـ 7.5% و 6.5% و 4.5% وتخص على التوالي الابناء الذين لا يحتاجون مساعدة و الابناء الذين خصص لهم مدرس خاص وأخير الاسر التي ليس لديها أبناء.

أستنتج من تحليلي للجدول أن المستوى التعليمي للزوجين يلعب دورا أساسيا في مساعدة الابناء الا أن الزوجة أكثر حرصا عادة على متابعة أبنائها فهي تتكفل بمساعدتهم في المراجعة ولو على حساب واجباتها المنزلية، وهذا يكون متاحا للمرأة المتعلمة الماكثة في البيت أكثر من المرأة العاملة كما أن الاخوة الكبار يساهمون ايضا في متابعة أخوتهم ومساعدتهم، مؤشر على التكاتف الذي لازال يميز افراد الاسرة الحضرية وتقاسم المسؤوليات فيما بينهم.

جدول رقم :(26) يبين كيفية معالجة المشاكل بين الابناء

كيفية معالجة المشاكل	التكرار	النسبة
الاب	**47**	**%23.5**
الام	**37**	**%18.5**
الابوين معا	**84**	**%42**
لا تحدث بينهم خلافات	**19**	**%9.5**
ليس لدي أبناء	**13**	**%6.5**
المجموع	**200**	**%100**

تُعتبرُ العلاقة بين الأبناء انعكاسا حقيقيا للعلاقة بين الزوجين وترجمة عملية للثقافة السائدة في الأسرة، والجدول أعلاه يوضح لنا من يقوم بفض الخلافات التي تحدث بين الابناء في أحيانا، ففي الماضي كان الاب وحده يهتم بمسألة حل الخلافات بين الابناء بواسطة السلطة الابوية التي كان يفرضها بالقوة، أما الان فالمسؤولية صارت مشتركة بين الابوين، لذلك نلاحظ من خلال الجدول أن 42% من المبحوثين يلجأ اليهم أبنائهم لحل خلافاتهم بعد تقديم شكوى اليهما مع بعض من الطرف المغلوب من الابناء، تليها نسبة 23.5% يقصد فيها الابناء الاب وحده بالنظر للهيبة التي يتمتع بها في الغالب، ثم نسبة 18.5% من أفراد العينة المبحوثة يلجأ فيها الابناء للام لحل الخلاف وفي الغالب يتم اللجوء اليها عند غياب الاب، وفي الاخير هناك نسبتين تمثلان 9.5% و 6.5% على التوالي صرح أفرادها بعدم حدوث خلافات بين الابناء لان أبناؤهم صغار جدا، اضافة الى الاسر التي ليس لديها أبناء.

أستنتج من تحليل الجدول أن الابناء أصبحوا يلجأون الى الوالدين معا في معالجة وحل خلافاتهم بعد أن كانوا في السابق يلجأون فقط الى الاب، بصفته يملك السلطة المطلقة في المنزل في حل مثل هذه المشاكل، وهذا دليل على تقاسم الزوجين للمسؤولية المشتركة في تربية الابناء بالأوساط الحضرية.

جدول رقم: 27 يبين طبيعة العلاقة بين الاباء والابناء

العلاقة	التكرار	النسبة
ممارسة السلطة المطلقة في اتخاذ القرار	**41**	**%20.5**
اشراك الابناء في اتخاذ القرار	**43**	**%21.5**
اعطاء حرية الرأي والتصرف لهم	**35**	**%17.5**
التدخل في القرارات الهامة والحاسمة	**81**	**%40.5**
المجموع	**200**	**%100**

أن مسؤولية التربية تقع على الوالدين معا، ولكنها في المقام الأول تقع على عاتق الأب لان ثقافته تلعب دورا أساسيا في طريقة تربيته لأبنائه، ولا شك أن للتربية الأسرية الأثر البالغ في الحياة الاجتماعية للطفل بحيث يبقى أثرها ملازما لشخصيته طيلة حياته. وتتجلى هذه التربية في منح الأب فرصة لأبنائه لإبداء آرائهم بكل حرية، وتشجيعهم على ذلك ماديا ومعنويا، مما يولد لديهم القدرة على التفكير السليم واتخاذ القرار الصائب والتعبير بكل صدق دون اللجوء إلى الكذب، والذي يلجأون إليه عادة خوفا من الآباء، و من خلال الجدول يتضح لنا أن نسبة 40.5% من أفراد العينة كشفوا ان الاباء يتدخلون فقط في حال محاولة الابناء اتخاذ قرار هام وحاسم في حياتهم كونهم الاجدر والاولى بمصلحة ابنائهم وأن التدخل في هذه القرارات مبني على أساس نظرة شاملة و واقعية للأمور واستنادا الى خبرتهم في الحياة بينما مثلت نسبة 21.5% من أفراد العينة الذين صرحوا بضرورة اشراك الابناء في اتخاذ القرارات وذلك بغرض تعويدهم على القدرة على اتخاذ القرار وتحمل المسؤوليات مستقبلا، في حين مثلت نسبة 20.5% الفئة التي تعتقد أن السلطة المطلقة والانفراد بالقرار هي أساس العلاقة مع ابنائهم وفي منزلهم، وجاءت نسبة 17.5% لتمثل أفراد العينة المبحوثة الذين عبروا عن استعدادهم ترك حرية الرأي والتصرف للأبناء وهذا حتى يتسنى لهم خوض غمار الحياة وتحمل مسؤولية قرارتهم حيث صرح السيد ا ث متقاعد " الوقت

الان تبدل ولابد أذا حبيت تقرب ولدك منك ويكون انسان صالح تتشاور معاه في كل الامور اللي تخصوا وتحاول تأخذ الراي الخاص به، أو على الاقل تحاول تقنعوا برايك بالعقل" **المقابلة رقم 25.**

وعليه نستنتج تقلص دور السلطة الابوية داخل الاسرة عموما والاسرة النووية بشكل خاص والتي كانت متوغلة بشكل كبير في الماضي القريب بالرغم من بقائها لدى بعض الاسر بالمدينة الجديدة والتي في أغلبها أسر ممتدة، فلم تعد تلك السلطة التقليدية المطلقة بل أصبح هناك نوع من التحرر والتشاور وبروز نوع من الديمقراطية في التعامل مع الابناء أقل صلابة وصرامة وأكثر حرية ومرونة وديمقراطية.

الجدول رقم: 28 يبين مكان قضاء وقت الفراغ للمبحوثين.

مكان قضاء وقت الفراغ	التكرار	النسبة
المنزل	**73**	**%36.5**
الاصدقاء	**31**	**%15.5**
الجيران	**27**	**%13.5**
ممارسة أنشطة رياضية	**33**	**%16.5**
أماكن أخرى	**36**	**%18**
المجموع	**200**	**%100**

من خلال الجدول الذي يبين لنا توزيع المبحوثين حسب قضاء أوقات فراغهم، نجد أكبر نسبة من المبحوثين وتقدر بـ 36.5% يقضون أوقات فراغهم في المنزل من خلال مشاهدة التلفاز والاطلاع على مختلف الاخبار والبرامج، حيث صرح السيد ف م عامل " نخرج من الخدمة تعبان للدار مباشرة وما نخرج حتى لليوم الثاني، الا لأداء الصلوات فالجامع " **المقابلة رقم 15**، بينما صرح أخر وهو حداد " نحب نقضي وقتي في داري نريح مع أولادي لأنني النهار كامل لم أرهم " **المقابلة رقم 01**، تليها نسبة 18 % منهم يقضون أوقات فراغهم في أماكن أخرى مثل المقاهي أو الساحات العمومية، لان هذه الاماكن أصبحت بديلا لالتقاء الاحباب أو الجيران بعدما كانت سابقا تتم مثل هذه اللقاءات في البيوت وهذا راجع بالأساس الى ضيق المساكن، أو الى زيارة الاقارب، أو التجوال، حيث صرح السيد ع ع موظف " نجي من الخدمة على الساعة الرابعة والنصف غير نبدل ملابسي ونخرج للقهوة نقصر مع أصحابي، لأني فالدار نكره بسبب الضيق وضجيج الاولاد" **المقابلة رقم 34**، تليها نسبة 16.5% من المبحوثين يقضون

أوقات فراغهم بالقيام بنشاطات ثقافية ورياضية لما فيها من صحة للجسم والعقل، ثم تأتي ما نسبته 15.5% و 13.5% من أفراد العينة يقضون أوقات فراغهم في تبادل الزيارات مع الاصدقاء ثم الجيران على التوالي.

أستنتج من تحليل الجدول أن أغلب المبحوثين يفضلون قضاء اوقات فراغهم بالمنزل لأسباب متعددة أهمها الرغبة في عدم الاختلاط مع الجيران تفاديا لحدوث خلافات بينهم أو بسبب انعدام الثقة مع الاخرين بالمحيط الخارجي.

الجدول رقم: 29 يبين تأثير ضيق المسكن على تناقص الوقت الذي يقضيه أفراد الاسرة معا

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	**107**	**%53.5**
لا	**93**	**%46.5**
المجموع	**200**	**%100**

يُعبرُ النمط العمراني السائد في أي مجتمع عن منظومة الفكر التي تحكم هذا المجتمع والتي تجعل منه أحد مكونات البيئة الاجتماعية بما يحققه للفرد من انسجام بين السكن والحفاظ على التقاليد والاعراف والقيم، ولذلك تميزت كل حضارة بنمط معماري خاص يُترجم سلم القيم الاجتماعية التي تختلف من حضارة إلى أخرى، ويلاحظ من الجدول رقم 23 أن غالبية أفراد العينة بنسبة تقدر بـ 53.5% أكدوا أن ضيق المسكن يؤدي الى تناقص الوقت الذي يقضيه أفراد الاسرة معا وهو ما يؤثر دون شك على العلاقات الاسرية حيث يقول السيد ص ف موظف " داري ضيقة و عندي دراري، كي نجي من الخدمة نخرج للقهوة مانقدرش نريح فالدار الفوضى بزاف انتاع الاولاد"، **المقابلة رقم 23**، بالمقابل مثلت نسبة تقدر بـ 46.5% المبحوثين الذي صرحوا أن ضيق المسكن لا يؤثر على الوقت الذي يقضيه مع أفراد أسرته وأغلب هؤلاء هم دون أولاد، أو أن عدد أفراد أسرهم لا يتجاوز 05 أفراد، أو أنهم يسكنون فيلات.

ومنه نستنتج أن ضيق المسكن يؤثر على العلاقات الاجتماعية، وبما أن المجتمع الادراري مجتمع صحراوي تمتاز منطقته بمساحة شاسعة فكان من المفروض أن يحقق السكن بالإضافة إلى الراحة مجموعة من المواصفات كسعة البيت أساسا، غير أن سياسة العمران التي تبنتها الجزائر قصد حل مشكلة السكن التي سببتها الهجرة الداخلية من الريف إلى المدن وكذا النمو الديمغرافي المتسارع اعتمدت على

استيراد نماذج عمرانية غربية لم تراعي خصوصية الأسرة الجزائرية عموما والادرارية على وجه الخصوص بصفتها تستهوي المساكن الواسعة، فأنشأت مساكن ضيقة دون مراعاة لعدد أفراد الأسرة الذي يتجاوز الستة أفراد عند أغلب الأسر، الشيء الذي يحُدُ من فرص الالتقاء بين أفراد الأسرة الواحدة بشكل مستمر وهو ما يؤثر سلبا على شبكة العلاقات الاجتماعية ويؤثر على التماسك الاسري.

جدول رقم: 30 يبين كيفية تناول الطعام بين أفراد الاسرة.

كيفية تناول الطعام	التكرار	النسبة
جماعيا على مائدة واحدة	**105**	**%52.5**
كل فرد بطبقه	**37**	**%18.5**
رجال وحدهم و نساء وحدهن	**58**	**%29**
المجموع	**200**	**%100**

يتضح من الجدول أعلاه أن النسبة الاكبر من المبحوثين وتقدر بـ 52.5% يتناولون الطعام جماعيا على مائدة واحدة سواء الغذاء أو العشاء وهذا يدل على التماسك الاسري ويقوي روابط التضامن والتآزر والاحساس بالتقارب بين أفراد الاسرة الواحدة فالأكل الجماعي حسبهم تنزل فيه البركة وهو ايضا فرصة لتبادل الافكار وطرح الانشغالات التي تهم الاسرة وايضا تعليم بعض السلوكيات الخاصة بآداب الجلوس والكلام وادأب الاكل، بينما مثلت نسبة 29% من المبحوثين الذين صرحوا أن الرجال يتناولون الوجبات وحدهم والنساء يتناولن الوجبات وحدهن وهذه العينة أغلب أفرادها ممن نزحوا من القصور والارياف نحو المدينة، حيث يرون بضرورة التفريق بين النساء والرجال في الاكل، بالمقابل هناك نسبة تمثل 18.5% صرح أفرادها أنهم يأكلون فرديا نتيجة عدة عوامل ويمثل أغلب هذه العينة الموظفين والموظفات بحيث أن ظروف العمل أصبحت لا تسمح للكثيرين بالاجتماع على طاولة واحدة خصوصا خلال وجبة الغذاء، وطغت الفردانية حتى في الاكل وهذا تحت طائلة خروج الابوين للعمل مخافة التأخر فأصبحت ربة البيت العاملة تقوم بإعداد وجبات سريعة ووضعها بالثلاجة بحيث يقوم كل فرد من أفراد الاسرة بتسخين طبقه من الاكل، وفي بعض الاحيان يضطر الكثيرين الى تناول الوجبات خارج المنزل بالمطاعم وعدم العودة للمنزل مما أفقد البيت قيمته المعنوية و أصبح مكانا للنوم أو الالتقاء على وجبة

العشاء فقط، وهناك من يكون بالمنزل وقت الغذاء أو العشاء ولكن يتناول طبقه بمفرده نتيجة انشغاله بالهواتف الذكية وتصفح مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ماساهم في تراجع العلاقات الاسرية نوعا ما.

استنتج أنه وبالرغم من النسبة الكبيرة التي سجلناها لدى المبحوثين من خلال الاجتماع وتناول الواجبات على طاولة واحدة، الا انه لا يمكن اهمال الارتفاع المتزايد للأسر الادرارية والتي صار أفرادها يفضلون تناول الوجبات فرديا، وهي ظاهرة لم تكن مألوفة سابقا، و فرضت نفسها على افراد المجتمع اليوم مما ساهم بشكل كبير في تفشي الفردانية في كل جوانب الحياة ويدفع للتخلي عن بعض القيم الاسرية.

جدول رقم: (31) يبين مدى حرص المبحوثين على تبادل زيارات مع الاهل والاقارب

تبادل الزيارات مع الاقارب		التكرار	النسبة	
نعم	دائما	23	%11.5	%93.5
	أسبوعيا	44	%22	
	أحيانا	41	%20.5	
	في الاعياد والمناسبات	79	%39.5	
لا		13	%6.5	
المجموع		200	%100	

توضح نتائج الجدول أعلاه أن 93.5% من المبحوثين يقومون بزيارة أقاربهم، لكن هذه الزيارات تختلف أوقاتها بحيث أن نسبة 39.5% منهم يقومون بهذه الزيارات في الاعياد والمناسبات فقط، مثل عيدي الفطر والاضحى وعاشوراء ورأس السنة الهجرية، وليلة القدر المباركة، أو العطل الرسمية والاعياد الوطنية باعتبارها أوقات فراغ، أو خلال الافراح أو والمأتم، تليها نسبة 22% و 20.5% على التوالي صرحوا أنهم يزورون أقاربهم أسبوعيا، والبعض منهم صرح أنه يزور أقاربه أحيانا، وأخيرا نسبة 11.5% فقط من يقومون بزيارة أقاربهم دائما، هذه الاخير تخص الوالدين في الغالب فهي حسبهم تجبُ كل الاوقات ومن القيم التي تعودوا عليها ومتأصلة في المجتمع الجزائري وكذلك للحفاظ على صلة الرحم والتضامن والترابط ، بالمقابل هناك نسبة 05 % صرحوا أنهم لا يتبادلون الزيارات مع أقاربهم اما بسبب ضعف الروابط العائلية، أو لتفادي التصادم والتشاجر، أو لأسباب أخرى أرجعها بعضهم لضيق المسكن

بينما أرجعها البعض الاخر الى البُعد وعدم القدرة على تحمل التكاليف المالية نتيجة لضعف الدخل وفقر الاسرة.

نستنتج مما سبق، أن استقلال السكنات عن بعضها البعض في المدينة، وبُعد المسافة مما أصبح يستلزم تحديد وقت معين للزيارة، و استعمال وسائل النقل في بعض الاحيان وما تحمله من مشقة في حال عدم وجود سيارة خاصة، كلها هذه عوامل جعلت من أوقات الزيارات تقتصر على العطل الاسبوعية أو المناسبات فقط، ضف الى ذلك ضغط الحياة اليومية الذي لا يعطي مساحة كافية من الوقت لزيارة الاهل والاقارب، كما أن توفر استعمال وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وفرت الكثير من الوقت والجهد وقللت الكثير من المتاعب، فأصبح اللقاء يتم على صفحات التواصل الاجتماعي أكثر من تواجده على أرض الواقع، فتلاشت تبعا لذلك الكثير من المشاعر والأحاسيس التي كان جو اللقاء الاسري يوفرها، مما ولد نوعا من الجفاء بين الأقارب، والاكثر من كل ذلك هو أن جل السكنات الحضرية لا تتوافق وحجم العائلة الجزائرية، فالنمط العمراني السائد في المدينة الجديدة والذي ليس له علاقة بالنظام الاجتماعي الادراري لا يسمح باستقبال الزوار نظرا لعدم وجود غرف مخصصة لاستقبالهم، مما يجعل زيارة الأقارب باستمرار غير ممكنة، وان حدثت فإنها تحدث ارباكا كبيرا في الأسرة، لذلك تلجأ الكثير من الأسر إلى عدم اصطحاب أبنائها عند زيارة الاقارب في المدينة الجديدة، وتكون وِفق مواعيد محددة سلفا وفي أيام العطل.

جدول رقم: 32 يبين علاقة المبحوثين مع الاهل الاقارب

نوعية العلاقة مع الاقارب	التكرار	النسبة
متينة	**87**	**%43.5**
حسنة وعادية	**102**	**%51**
سيئة	**11**	**%5.5**
المجموع	**200**	**100%**

تُعتبرُ الاشارة الى العلاقة مع الاقارب من المؤشرات الاساسية المحددة لطبيعة ونوعية العلاقات بين أفراد المجتمع، بحيث يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة والتي تقدر بـ 51% أكدت أن العلاقات بين الاهل والاقارب هي علاقات حسنة وعادية، ويعود ذلك أساسا إلى الارتباطات المهنية لدى

العديد من الاسر، وتعقد الحياة الاجتماعية في المدينة الجديدة، تليها نسبة 43.5% من أفراد العينة أكدت على متانة هذه العلاقات، وأخيرا نسبة 5.5% من المبحوثين والتي أكدت على سوء العلاقات التي تربطها مع الاهل والاقارب والتي أرجعها معظمهم أسبابها الى وجود خلافات ومشاكل أسرية.

أستنتج من تحليلي للجدول أنه بالرغم من أن أغلب العلاقات مع الاهل والاقارب هي علاقات حسنة، الا أن البيئة الحضرية الحديثة بمواصفاتها الحالية أثرت تأثيرا سلبيا على ساكنيها، وهو ما يمكننا من القول أن هذه العلاقات أصبحت أقل تماسكا عن ما كانت عليه من ذي قبل.

جدول رقم: 33 يبين تأثير نوع المسكن على طبيعة العلاقة مع الاهل والاقارب.

طبيعة العلاقة مع الاهل والاقارب / نوع المسكن	متينة		حسنة وعادية		سيئة		المجموع	النسبة
	ت	ن	ت	ن	ت	ن		
مسكن فردي	23	%22.2	77	%74.0	04	%3.8	104	%52.5
مسكن عائلي	45	%69.2	16	%24.6	04	%6.2	65	%32.5
فيلا	19	%61.3	09	%29.0	03	%9.7	31	%15.5
المجموع	87	%43.5	102	%51.0	11	%5.5	200	%100

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 51%، وتخص الاسر التي علاقتها حسنة وعادية مع أقاربها تدعمها أكبر نسبة للأسر ذات المسكن الفردي بـ 74%، تليها 29% للأسر أصحاب الفيلات واخر نسبة للأسر ذات المسكن العائلي بـنسبة 24.6% ، في حين مثلت نسبة 43.5% الاسر التي علاقتها متينة مع أقاربها تدعمها أكبر نسبة تقدر بـ 69.2% لأصحاب المسكن العائلي، ثم 61.3% لأصحاب الفيلا، ثم 22.2% للمسكن الفردي، في حين سجلت أصغر نسبة لدى الاسر التي علاقتها سيئة مع أقاربها وتقدر بـ 5.5% تدعمها أكبر نسبة لدى أصحاب الفيلا بـ 9.7%، ثم 6.2% للأسر أصحاب المسكن العائلي، واخيرا نسبة 3.8% للأسر ذات المسكن الفردي.

أستنتج من قراءتي لهذا الجدول أن نوعية المسكن تلعب دورا هاما في تراجع العلاقات بين الاقارب وهو ما تؤكده أعلى نسبة لدى المبحوثين والتي تقدر بـ 74% من الاسر التي علاقتها حسنة وعادية فقط مع أقاربها وسُجلت هاته النسبة لدى الاسر ذات المسكن الفردي أي الاسر النووية وهذا راجع الى عدة

عوامل أشرنا اليها في الجدول السابق والتي تتمثل أساسا حسب المبحوثين الى الالتزامات التي أصبحت تميز الاسر النووية مما أدى الى تقلص فرص الاتصال بين الاقارب وبالتالي تراجع العلاقات القرابية وتقهقرها، بالإضافة الى ضيق المسكن حيث أن جل المساكن الفردية بالمدينة الجديدة هي مساكن ذات ثلاث غرف أو غرفتين، يضاف الى كل ما سبق تجنب الاسرة الحضرية الخلافات الاسرية من خلال الاستقلال بالمسكن الى غير ذلك، وهو ما أكده لنا أحد المبحوثين حيث صرح " علاقتي مع أقاربي علاقة عادية وليست بتلك القوة ويرجع السبب حسبه الى خلاف وقع بينه وبين أعمامه بسبب ورث يتمثل في بستان تركه جدهم واراد أعمامه حرمانه من حقه فقط لان والده توفى وهو صغير" **المقابلة رقم 16.**

1-3: تحليل بيانات الفرضية الثانية: أثر التحضر على علاقات الجوار بالمدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير مما أدى الى تراجعها وفتورها.

المحور الثالث: علاقات الجيرة في الوسط الحضري.

جدول رقم :(34) يبين مدى تبادل الزيارات مع الجيران و أوقاتها وسبب عدم تبادلها.

تبادل الزيارات مع الجيران و أوقاتها في حال الاجابة بنعم وسبب عدم تبادلها		التكرار	النسبة	
نعم	دائما	35	%17.5	%48.5
	أحيانا	19	%9.5	
	في الاعياد والمناسبات	43	%21.5	
لا	خلافات	23	%11.5	%51.5
	عدم الثقة	41	%20.5	
	انعدام القرابة	35	%17.5	
	بدون جواب	04	%2	
المجموع		200	%100	

إن الإنسان اجتماعي بطبعه، وتسود مجتمع البحث علاقات اجتماعية أسسها السكن بالجوار، ويعتبر اللاتجانس احد سمات الحضرية والإنسان الحضري، عكس الإنسان الريفي الذي تربطه بجيرانه علاقة تجانس وترابط ومودة، و المجتمع الحضري كما هو معلوم مجتمع تسود فيه العلاقات الثانوية،

فالتعامل يتم على أساس المصلحة، إلى جانب هذا فان كل أسرة همها الوحيد هو قضاء مصلحتها الخاصة دون اللجوء إلى الآخرين، والجدول أعلاه يوضح أن نسبة تبادل الزيارات لدى الجيران بالمدينة الجديدة لا تتجاوز 48.5%، موزعة كالتالي 27.5% من الاسر المبحوثة تقوم بزيارات جيرانها في الاعياد والمناسبات المفرحة أو المحزنة بحيث أن هذه الزيارات تقتصر على أداء الواجب لا غير، حيث تقول السيدة و س ماكثة بالبيت لما سالته عن هل تتبادل الزيارات مع جيرانها فقالت " ناس زمان عرفوا قيمة الجار، كانوا يتلاقوا في المناسبات وغيرها، يتعاشروا معاشرة ينسى الواحد عائلته، ومع جيل اليوم كل واحد يسد الباب في وجه جاره، واللي يزورك، يحوّس يفهم الحاجة الصغيرة والكبيرة " **المقابلة رقم 05** أما السيدة ك ز معلمة "نحافظ على علاقتي مع جيراني ونستفسر على أحوالهم ونبعث ليهم مرات من الحلويات اللي نخدمها ولكن إذا شفت منهم حاجة ماشي مليحة نقطع العلاقة معهم مباشرة كي لا يحدث ما لا يحمد عقباه، بصح نبقى نقول ليهم "صباح الخير ومساء الخير اذا تلاقيت بهم فالطريق" **المقابلة رقم 07**، في حين نسبة 11.5% من افراد العينة نادرا ما تقوم بزيارة جيرانها الا في حالة زيارة مريض بينما سجلت إجابات تقدر بـ 9.5% فقط والتي تقوم بزيارة جيرانها دوما وتكون هذه الزيارات غالبا يومية ودون تحديد موعد مسبق وذلك بغرض الاطمئنان على أحوالهم وتمضية بعض الوقت معهم، وهذه الفئة تردد دوما مقولة "الجار قبل الدار"، بالمقابل هناك نسبة 51.5% وهي تمثل أكبر نسبة من المبحوثين لا يتبادلون الزيارات مع الجيران لعدة أسباب تتمثل بالدرجة الاولى في انعدام الثقة بين الجيران بحيث مثلتها نسبة تقدر بـ 20.5%، وذلك تخوفا من امكانية حدوث مشكلات والتي عادة ما تميز الاحياء السكنية الحضرية، تلتها نسبة تقدر بـ 17.5% من أفراد العينة ممن أرجعوا أسباب عدم الزيارة الى انعدام القرابة مع الجيران، في حين مثلت 11.5% من أفراد العينة ممن أرجعوا الاسباب الى وجود خلافات مع الجيران تتمثل أساسا في الشجارات التي تحدث بين الاطفال حيث قال السيد ط ج عامل " الجار يلجأ إلى العزلة اضطرارا، فقد يكون على علاقة طيبة مع جاره، لكن سرعان ما تتحول إلى علاقة كره وحقد، لسوء تفاهم وقع بين الأطفال يتدخل فيه الكبار و يتضخم الأمر إلى خصومة" **المقابلة 44**، أو بسبب خلاف حول العقار المقابل لمساكنهم أو لأسباب أخرى، وسجلت أخر نسبة من الاجابات لدى المبحوثين والذي تفادوا ذكر أسباب عدم تبادل الزيارة مع الجيران وتقدر بـ 02%، وعليه نستنتج أن فرص تبادل الزيارات

والالتقاء بالجيران قليلة بالمدينة الجديدة، ويمكن تفسير ذلك بنمط الحياة اليومية، حيث مواقيت الدخول والخروج تختلف من أسرة لأخرى، وعادة ما يقضي أفراد الأسرة وقت المساء بالبيت للراحة، بالإضافة إلى التصميم العمراني للمساكن بالمدينة الجديدة و الذي لا يوفر مساحة لتبادل الزيارات اليومية أو الاسبوعية بشكل مستمر بين الجيران، أو حتى أبنائهم، حيث أن ضيق المساكن وكثرة الأولاد والذين يلجأون الى بعض المنازل التي تتوفر على غرفة الضيوف لاستغلالها للنوم أو مراجعة الدروس، ولا يبقى مكان لاستقبال الجيران، وحتى وان سنحت الفرصة بعض المرات للزيارة فإنها تتم بعد ترتيبات مسبقة، وهو ما يشكل احراجا للعديد من الاسر، بالإضافة إلى أن الثقافة الوافدة على المجتمع أوجدت نوعا من الفردانية بحيث يوجد من سكان المدينة الجديدة من لا يعرف حتى اسم جاره.

جدول رقم: 35 يبين العلاقة بين نوع المسكن و أوقات تبادل الزيارات مع الجيران

أوقات تبادل الزيارات مع الجيران / نوع المسكن	دائما		أحيانا		في الاعياد والمناسبات		المجموع	النسبة
	ت	ن	ت	ن	ت	ن		
مسكن فردي	7	%12.3	13	%22.8	37	%64.9	57	%58.8
مسكن عائلي	17	%65.4	06	%23.1	03	%11.5	26	%26.8
فيلا	07	%50.0	05	%35.7	02	%14.3	14	%14.4
المجموع	31	%31.9	24	%24.8	42	%43.3	97	%100

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 43.3% وتخص الاسر التي تتبادل أوقات الزيارات مع الجيران في الاعياد والمناسبات تدعمها أكبر نسبة للأسر ذو المسكن الفردي بـ 64.9%، تليها 14.3% للأسر أصحاب الفيلات، واخر نسبة للأسر، في حين مثلت نسبة 31.9% الاسر التي تتبادل أوقات الزيارة دائما مع الجيران تدعمها أكبر نسبة تقدر بـ 65.4% لذوي المسكن العائلي، ثم 50% لأصحاب الفيلا، ثم 12.3% للمسكن الفردي، في حين سجلت أصغر نسبة لدى الاسر التي تتبادل الزيارات أحيانا وتقدر بـ 24.8% تدعمها أكبر نسبة لدى أصحاب الفيلا بـ 35.7% ثم 22.8% و 23.1% على التوالي للأسر أصحاب المسكن العائلي ثم الاسر أصحاب المسكن الفردي.

أستنتج من قراءتي لهذا الجدول أن نوعية المسكن تلعب دورا أساسيا في أوقات تبادل الزيارات بين الجيران وهو ما تؤكده أعلى نسبة لدى المبحوثين والتي تقدر بـ 64.9% من الاسر التي تقوم بزيارة الجيران فقط في الاعياد والمناسبات للأسر أصحاب المساكن الفردية ويعود السبب لضيق المساكن الفردية، فأغلبها مساكن تتكون من غرفتين الى ثلاث غرف ما يجعل الاسر تتفادى الزيارات الا في الاعياد والمناسبات وهو ما أثر بشكل مباشر على العلاقات الاجتماعية بالأوساط الحضرية، حيث يقول السيد ط ز موظف "نحب الضياف، لكن ما نحب يطولوا، منزلي ضيق فيه غرفتان فقط، ومكان وين نحطهم، لكان شخص واحد لابأس، ولكن أكثر من ذلك ما نلقا راحتي، نتفكر واحد النهار جاء عندنا واحد قريبنا وعيلو ضيوف جايين من القصر، فرحت بهم واستضفتهم، وكنا جاوا عندنا نهار خميس، حسبناهم راح يباتوا ليلة أو اثنان، تحملنا الوضع رغما عنا، لكنهم طولوا حوالي أسبوع، تخلطت علينا الأمور بزاف ولم نجد أنا وأسرتي راحتنا، أضطرينا للمبيت في المطبخ باه نوسعو عليهم" **المقابلة رقم 47.**

جدول رقم :(36) يبين استعارة بعض الاغراض من الجيران.

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	**83**	**%41.5**
لا	**117**	**%58.5**
المجموع	**200**	**%100**

تنشأ العلاقات الاجتماعية بين الجيران بالأوساط الحضرية في عديد من المرات على شكل سلوك اجتماعي عفوي خاصة أوقات الأزمات أو الطوارئ، ويتضح من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول أعلاه أن الغالبية الكبرى من المبحوثين لا تتبادل أي خدمات مع الجيران وتقدر النسبة بـ 58.5%، بينما مثلت نسبة 41.5 % من أفراد العينة من يقومون بتبادل الخدمات مع الجيران حتى وأن كانوا لا يقومون بتبادل الزيارات معهم بشكل مستمر وتتمثل غالبا هذه الخدمات في استعارة بعض المواد الغذائية والتي أحيانا تنقضي من المنزل ولا تكون المحلات التجارية قريبة أو مفتوحة لشرائها، فتضطر بعض الاسر الى استعارتها من الجيران كالزيت أو السكر أو الملح أو القهوة أثناء اعداد الوجبات الغذائية، أو أحيانا تطلب بعض الامهات من جيرانهن القيام برعاية طفلها لفترة وجيزة بسبب الخروج من البيت لأمر طارئ، وهناك بعض الاسر تعمد الى استعارة بعض الادوات المطبخية من الجيران ولو بصورة قليلة جدا بالأخص خلال

السنوات الثلاث الاخيرة التي شهدت تفشي وباء كوفيد-19 وهذا حفاظا على قواعد الصحة العامة والتي تفرض الاستعمال الشخصي لأدوات الأكل والشرب داخل الأسرة الواحدة منعا لانتقال الامراض.

نستنتج من النتائج المحصل عليها أنه و بالرغم من وجود بعض التضامن بين الجيران بالمدينة الجديدة الا أنه أصبح يعرف تراجعا كبيرا في الآونة الاخيرة لدى الاسر الادرارية مقارنة بالسابق، ويرجع ذلك إلى أن السكان لا ينحدرون من منطقة واحدة، مما يجعلهم متباعدين نوعا ما، بالإضافة إلى أن مجتمع المدينة يقوم على نوع من الطبقية الاجتماعية سواء كانت ثقافية كتفاوت المستوى التعليمي أو اقتصادية كتفاوت المستوى المعيشي لذلك فإن التضامن أصبح يأخذ شكله الوظيفي لا الآلي، ويضاف إلى ذلك ما أفرزته الثقافة الوافدة من فردانية وضعت حواجز بين الجار وجاره وساهمت في أضعاف العلاقات الاجتماعية بين الجيران.

جدول رقم :(37) يبين مشاركة الجيران أفراحهم وأحزانهم.

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	**105**	**%52.5**
لا	**87**	**%43.5**
بدون جواب	**08**	**%4**
المجموع	**200**	**%100**

تعتبر مناسبات الافراح فرصة لتوطيد وتجديد العلاقات الاجتماعية والتعبير عن عمق الروابط التي تربط بين أفراد الأسرة الواحدة ويمتد ذلك إلى الاصدقاء والجيران، كما تُعد المناسبات الحزينة كالوفاة أو غيرها مجالا أخر للتعبير عن الأحاسيس والمشاعر التضامنية مع الجيران في مصابهم، و الجدول أعلاه يوضح نسبة 52.5% من المبحوثين، في حين أن نسبة 43.5% من أفراد العينة وتكاد تمثل نصف المبحوثين الذين صرحوا أنهم لا يشاركون جيرانهم في الفرح أو الحزن، وليس المقصود هو عدم المشاركة نهائيا، وان كانت هناك فئات لا تشارك جيرانها تماما، وانما المقصود هو المسارعة آليا للوقوف الى جانب الجار، وفتح البيت له لاستقبال ضيوفه في حال الفرح أو الحزن، أو تحمل جزء من التكاليف والاعباء عنه كالمساهمة ببعض المستلزمات الغذائية أو غيرها من الاغراض الاخرى كالزرابي والاغطية، أو التردد

على بيت العزاء في الايام الموالية للجنازة للتخفيف عن جاره و مواساته وأخيرا نسبة 04% والذين لم يقدموا أي جواب.

استنتج من تحليل الجدول أن سكان المدينة الجديدة يشاركون جيرانهم في الافراح والاحزان ويرجع ذلك إلى الخلفية الثقافية الدينية للمجتمع الجزائري والذي تعتبر الأخوة أساس البناء الاجتماعي، ويُرتِّب عليها حقوقا للمسلم على المسلم منها عيادة المريض، تشييع الجنازة، ومواساة المصاب، وتبادل الهدايا واعتبار فرح الجار هو فرحه بحيث يؤجر المسلم على فعل ذلك، ويعتبره ذلك من القُربات، الا ان هذا لا يُغفل النسبة المعتبرة التي لا تشارك جيرانها أفراحهم و أقراحهم مما أدى الى التراجع في العلاقات بين الجيران بالمدينة الجديدة خصوصا في مجتمع صحراوي كان الى وقت قريب جدا يتقاسم مع جاره الحُلو والمُر، ويرجع هذا الى النمط العمراني، وضغط الحياة الاجتماعية، والخلفية الثقافية للأفراد القادمين من مختلف المناطق، بالإضافة الى تفشي الفردانية والعامل الاقتصادي والمتمثل في انهيار القدرة الشرائية للمواطن البسيط والذي حال دون وصول مظاهر المشاركة إلى المستوى الذي كانت عليه سابقا، وهذا ما أكدته نتائج هذه الدراسة، وهنا وجب دق ناقوس الخطر، لان هذه المناسبات يُفترض أن تكون فُرص لإظهار التضامن وتوطيد أواصر المودة بين سكان المنطقة الواحدة والتعبير من خلالها عن صلابة البناء الاجتماعي.

جدول رقم :(38) يبين طبيعة العلاقة مع الجيران.

طبيعة العلاقة مع الجيران	التكرار	النسبة
جيدة	**41**	**20.5**
حسنة	**67**	**33.5**
عادية	**69**	**34.5**
سيئة	**23**	**11.5**
المجموع	**200**	**100**

الهدف من دراستنا هو معرفة تأثير التحضر على العلاقات الاجتماعية بالمدن والمراكز الحضرية الجديدة، و تعتبر علاقات الجيرة من أهم العلاقات التي عرفت تغيرا كبيرا، لذلك فان دراستها ومعرفة طبيعتها من الأساسيات المهمة، ومن خلال النتائج المدونة في الجدول أعلاه نلاحظ أن العلاقات بين

الجيران هي علاقات أكثرها عادية وحسنة أو سطحية ان صح القول أي علاقة الوجه للوجه فقط، وهذا ما يؤكده حوالي 34.5% و 33.5% على التوالي من مجموع أفراد العينة، تليها نسبة تقدر بـ 20.5% علاقتهم جيدة حيث يقول السيد س ج متقاعد " جيراني يبغوني بزاف أكثر من أخوتي، وهذا الشيء قليل في زمننا هذا، و "ربي يدوم العشرة والمحبة بيناتنا" **المقابلة رقم 26**، في حين مثلت نسبة تقدر بـ 11.5% من أفراد العينة الاسر التي تربطها علاقات سيئة.

جدول رقم 39 يبين العلاقة بين طبيعة العلاقة مع الجيران وتبادل الزيارات بينهم

تبادل الزيارات / طبيعة العلاقة	نعم		لا		المجموع	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن
جيدة	41	%100	00	0	41	%20.5
حسنة	33	%49.25	34	%50.75	67	%33.5
عادية	23	%33.33	46	%66.66	69	%34.5
سيئة	00	0	23	%100	23	%11.5
المجموع	97	%48.5	103	%51.5	200	%100

الجدول أعلاه يوضح أن 51.5% من الجيران لا يتبادلون الزيارات بينهم حيث سجلت أعلى نسبة لدى أفراد الاسر الذين تربطهم علاقات سيئة وتقدر بـ 100%، تليها 66.66% لدى الاسر التي تربطها علاقة عادية، تليها نسبة تقدر بـ 49.25% لدى الاسر التي تربطها علاقات حسنة، في حين لم تسجل أي نسبة لدى الاسر التي لديها علاقات جيدة.

في حين نجد نسبة تقدر بـ 48.5% من الاسر التي تتبادل الزيارات فيما بينها، منها أعلى نسبة وتقدر بـ 100% لدى الاسر التي تتبادل الزيارات فيما بينها وعلاقتها جيدة، تليها 49.25% لدى الاسر التي علاقتها حسنة، ثم نسبة تقدر بـ 33.33% لدى الاسر التي علاقتها عادية، في حين لم تسجل أي نسبة تخص تبادل الزيارات لدى الاسر التي علاقتها سيئة.

أستنتج من الجدول أن العلاقات بين الجيران هي علاقات أكثرها عادية وحسنة أو سطحية ان صح القول أي علاقة الوجه للوجه فقط، حيث أكد أغلب هؤلاء أن علاقاتهم نشأت من خلال تواجدهم جنبا الى جنب بالإقامة بالحي، ومن خلال التفاعل مع بعضهم البعض كما أن علاقتهم تدخل فقط في اطار

الاحترام المتبادل للجار لان الرسول ﷺ أستوصى به خير فتجدهم يتبادلون التحية عندما يلتقون فقط ولهذا أغلبهم لا يتبادلون الزيارات مع بعضهم ويعود السبب حسب تصريحات العديد منهم الى انعدام الثقة و أحيانا الى انعدام القرابة وهي ظواهر لم تكن سابقا في مجتمعاتنا وساهمت بشكل كبير في ضعف علاقات الجيرة وتفككها، في حين أن الفئة التي علاقاتها جيدة مع جيرانها وتتبادل الزيارات هي أقل بكثير من الفئتين السابقتين، وتمثل غالبا الاسر التي من أصل جغرافي واحد، أو تربطهم صلة قرابة ومن مؤشرات علاقتهم الجيدة تبادلهم للزيارات اليومية ومساعدتهم بعضهم وعلاقتهم وثيقة ومتماسكة للغاية وهذا ما انعكس بشكل ايجابي في حياتهم اليومية، في حين هناك فئة لا تتبادل الزيارات وعلاقتهم سيئة مع بعضهم، وفي كثير من الاحيان تقع بينهم شجارات مستمرة، فتجد هذه الاسر يشتكون باستمرار من سوء علاقاتهم ويؤكدون أن التفاعل أو إقامة علاقة مع جيرانهم غير ممكنة اطلاقا، نتيجة سلوكياتهم السيئة وعدم الاحترام المتمثل أحيانا في تربية الحيوانات مما يصدر روائح كريهة، أو رمي الاوساخ أمام المنزل، أو خلاف أو نزاع حول عقار أو ما شابه.

جدول رقم 40 يبين حدوث أو عدم حدوث شجارات مع الجيران.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	**31**	**%15.5**
لا	**169**	**%84.5**
المجموع	**200**	**%100**

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 84% من أفراد العينة تؤكد عدم حدوث شجارات أومشاكل مع الجيران وأن العلاقات يسودها الهدوء والسكينة وهو ما أكدته نتائج الجدول السابق عن طبيعة العلاقة بين الجيران، في حين أن نسبة 15.5% من إجابات المبحوثين صرحوا بوجود شجارات بين الجيران، فهم غير متفاهمين مع بعضهم البعض، وأن العلاقات بينهم سيئة للغاية، و أغلب هذه الشجارات تحدث بين النساء بسبب الاطفال، إضافة إلى شجارات تحدث بين الشباب وخاصة الشباب البطال والذي يزعج الجيران كثيرا ويقلقهم وقوم بأمور غير لائقة من مضايقة السكان وتحرش بالفتيات داخل الاحياء مما يولد لدى السكان شعور بعدم الراحة، وهاته الشجارات نابعة من التكوين الداخلي للفرد ونوع التربية التي تلقاها في أسرته والثقافة اللتان تلقاهما من أسرته أو من محيطه الذي يعيش فيه.

جدول رقم: 41 يبين صلة العلاقة التي تربط المبحوثين فيما بينهم.

صلة العلاقة	التكرار	النسبة
أقارب	25	%12.5
أصدقاء	27	%13.5
زملاء عمل	21	%10.5
لا صلة لي بهم	127	%63.5
المجموع	200	%100

من خلال محاولتنا معرفة الصلة التي تربط الجيران في المجتمع الحضري الصحراوي موضع الدراسة نلاحظ من خلال توزيع اجابات أفراد العينة أن نسبة 63.50 % من المبحوثين يؤكدون أنه لا تربطهم أية صلة بجيرانهم، وان الجانب الفيزيقي أو المكاني هو فقط من ربطهم، لذا يوجد تحفظ في إقامة العلاقات معهم، وهو ما أو ضحه الجدول رقم 30 حين أكد أغلب المبحوثين أن علاقتهم مع جيرانهم هي علاقة عادية فقط، ويمكن تسميتها بعلاقة الوجه للوجه، حيث تخشى غالبية الاسر مخالطة جيرانهم مخافة الوقوع في المشاكل، هذا بسبب عدم معرفتهم ودرايتهم للخلفية الثقافية للجيران حيث يردد أغلبيتهم عبارة [ما نعرفش العقلية أنتاع جاري] يقصدون هنا بالعقلية العادات والقيم وحتى التصرفات الأمر الذي يدفعهم إلى عدم التلاقي والتفاعل والتفاهم معهم وبهذا يتوخى كل فرد الحذر من جاره وهو أمر منطقي خصوصا وان المدينة الجديدة حديثة النشأة وجل أحيائها لا تتعدى 10 سنوات، بالمقابل هناك نسبة تقدر بـ 13.5% أكدت أن جيرانها أصدقاء قدامى لهم اما من نفس منطقتهم الجغرافية الاصلية واما كانوا اصدقاء لهم في الحي السابق وجاءوا للمدينة الجديدة عن طريق استفادتهم من سكنات بها اما عن طريق الشراء أو عن طريق التقدم بطلبات للاستفادة من سكن، أو عن طريق الاستفادة من تجزئة اجتماعية لبناء سكن فردي وبذلك حافظوا على صداقتهم القديمة، وتؤكد هذه الفئة أن علاقاتهم زادت توطدا وتماسكا وأصبحوا أكثر وصالا لأنهم يعرفون بعضهم جيدا وأنهم تعاشروا لسنوات عديدة وأصبحت علاقاتهم أخوية أكثر منها جيرية، في حين مثلت نسبة تقدر بـ 12.5% المبحوثين الذين أكدوا ان جيرانهم هم من الاهل والاقارب، في حين ذهبت 10.5% من المبحوثين أن جيرانهم هم زملاء العمل وأغلب هؤلاء هم المستفيدين من سكنات وظيفية.

جدول رقم:42 يبين العلاقة بين نوعية العلاقة بين الجيران وتبادل الخدمات بينهم

تبـــــــــادل / الخدمات صلة العلاقة	نعم		لا		المجموع	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن
أقارب	23	%92.0	02	%08.0	25	12.5%
أصدقاء	21	%77.8	06	%22.2	27	13.5%
زملاء عمل	09	%43.0	12	%57.0	21	%10.5
لا صلة لي بهم	25	%19.7	102	%80.3	127	%63.5
المجموع	83	%41.5	117	%58.5	200	%100

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 58.5% لا يتبادلون أي خدمات مع الجيران بسبب صلة العلاقة معهم، وتدعمها أكبر نسبة لدى الجيران الذين لا صلة تربطهم وتقدر بـ 80.3% تليها 57% لزملاء العمل، ثم 22.2% لدى الاصدقاء، وسجلت أخر نسبة لدى الاقارب بـ 08%.

أما نسبة أفراد العينة الذين يتبادلون الخدمات مع الجيران بحكم صلة العلاقة بينهم فقدرت بـ 41.5%، أعلى نسبة لدى الاقارب بـ 92% ثم الاصدقاء بـ 77.8% تليها نسبة مثلت 43% لدى زملاء العمل، بينما سجلت أضعف نسبة لدى الذين لا صلة بينهم.

نستنتج من الجدول أنه كلما كان أغلبية الجيران من نفس المنطقة الجغرافية كأقارب أو أصدقاء، أو تربطهم صلات سواء أكانت مهنية كزملاء العمل أو أصدقاء كلما كان التعاون ويرجع هذا بالأساس الى التخوف وانعدام الثقة الذي أصبح يسيطر على أغلب المجتمعات الحضرية مما كرس أكثر من الانعزالية والفردانية لدى أفراد المجتمع وساهم بشكل كبير في تقلص العلاقات الاجتماعية.

جدول رقم: 43 يبين الوسائل المتبعة من طرف المبحوثين عند طلب مساعدة ما.

الوسائل المتبعة	التكرار	النسبة
جيران	23	%11.5
جمعيات خيرية	86	%43
جهات أخرى	80	%40
لا أحد	11	%5.5
المجموع	200	%100

يوضح الجدول أعلاه أن 43% من المبحوثين في حال الاحتياج الى مساعدات مهما كان نوعها فانهم يلجأون الى الجمعيات الخيرية أو التضامنية، مثل اقتراض بعض المستلزمات من خيم وغيرها أثناء الافراح أو الاقراح، أو اقتراض بعض الاواني الخاصة بإعداد الاطعمة أو الافرشة أثناء هذه المناسبات في حين أن نسبة تقدر بـ 40% منهم يلجأون الى جهات أخرى لطلب المساعدات مثل الاقارب أو الاصدقاء، في حين مثلت نسبة تقدر بـ 23% فقط من تلجأ للجيران لطلب مساعدة ما، في حين عبرت 5.5% من أفراد العينة انها لا تلجأ لأي أحد وتمثل هذه الفئة غالبا الاسر الثرية و ذات الدخل المرتفع اذن فلجوء الكثير من أرباب الاسر الى طلب مساعدات من جمعيات خيرية بدل اللجوء الى الجيران بدرجة أولى يبين مدى التصدع والتقهقر الذي أصاب علاقات الجوار بحيث كان في السابق الجار أول من يلتجأ اليه حتى قبل الاهل والاقارب في بعض المرات.

جدول رقم: 44 يبين وجود تعاون من عدمه مع الجيران في تنظيف الحي

الاجابات	التكرار	النسبة
نعم	87	%43.5
لا	93	%46.5
دون جواب	20	%10
المجموع	200	%100

يوضح الجدول أعلاه أن 46.5% لا يقومون بالمساعدة في مختلف الحملات التطوعية التي تقام بالحي مثل تنظيفه أو القيام بعملية التشجير به الى غير ذلك، مبررين ذلك بتفادي الاختلاط وايضا بان هذه المهام ليست من شأنهم بل هناك مصالح عمومية كالبلدية ومؤسسات خاصة مكلفة للقيام بمثل هذه

الاعمال، بينما مثلت نسبة 43.5% المبحوثين الذين صرحوا أنهم يقومون بالمساهمة في الحملات التطوعية والتضامنية التي تُقام بالحي بغرض بقائه نظيفا ولأجل توطيد العلاقات بينهم ونقل هذه الثقافة الى ابنائهم والذين يحضرونهم معهم للقيام بهذه الاعمال، وهو سلوك يعود إلى الخلفية الثقافية الدينية التي تحض على النظافة (النظافة من الإيمان والوسخ من الشيطان)، بينما فضلت نسبة 10% من المبحوثين عدم الاجابة.

جدول رقم: 45 يبين تناقش المبحوثين مع الجيران في النقائص التي تخص الحي

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	97	%48.5
لا	103	%51.5
المجموع	200	%100

المدينة باعتبارها تجمعا سكانيا يوفر فضاءات خصبة لتبادل الأفكار بين ساكينها، خاصة حين تتنوع الثقافات وتختلف المرجعيات الفكرية، مما يُولدُ ثقافة جديدة تنعكس في شكل سلوكيات اجتماعية قابلة للتغير وفقا لتغير مستويات التفكير، ويعتبر الحوار بين سكان المنطقة السكنية الواحدة مؤشرا على المستوى الفكري للجيران، بحيث يتبادلون الأفكار حول البيئة الاجتماعية التي يشغلونها ويبحثون من خلال تبادل هذه الافكار البحث عن الحلول الممكنة لتحسين صورة الفضاء الاجتماعي من حولهم، الا اننا نلاحظ من خلال الجدول أعلاه تناقص مساحات المناقشة وتبادل الافكار بين سكان المدينة الجديدة حول النقائص بمكان اقامتهم، حيث سجلنا نسبة تقدر بـ 51.5% من المبحوثين لا يتناقشون فيما بينهم حول النقائص أو المشاكل بمنطقتهم، بينما مثلت نسبة 48.5% من المبحوثين الذين يتناقشون مع جيرانهم حول النقائص أو المشاكل يحيهم ويمكن تفسير ذلك باللامبالاة المنتشرة بين الجيران، والاتِّكال على المصالح العمومية لحل مشاكل ونقائص منطقتهم، بالإضافة الى الفجوة الثقافية بين سكان المدينة الجديدة والتي تجعل من الصعب تبادل الأفكار بينهم.

جدول رقم: 46 يبين وجود أصدقاء بالحي من عدمه

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	**95**	**%47.5**
لا	**105**	**%52.5**
المجموع	**200**	**%100**

يبين الجدول أعلاه أن 52.5% من أفراد العينة أن لهم أصدقاء بنفس الحي الذي يسكونون فيه بينما مثلت نسبة تقدر بـ 47.5% من المبحوثين الذين أكدوا على عدم وجود أصدقاء لهم بنفس الحي وانما بأحياء أخرى بالمدينة الجديدة، كما أنه ليست لديهم رغبة في تكوين صداقات جديدة بحيهم وتكفيهم صداقاتهم القديمة.

جدول رقم: 47 يبين كيفية واماكن التواصل مع الاصدقاء بالمدينة الجديدة

اماكن التواصل	التكرار	النسبة
المنزل	**25**	**%12.5**
المقهى	**79**	**%39.5**
وسائل التواصل الحديثة	**39**	**%19.5**
أماكن أخرى	**57**	**%28.5**
المجموع	**200**	**%100**

يبين الجدول أعلاه كيفية وأماكن تواصل الاصدقاء فيما بينهم بالمدينة الجديدة، حيث عبرت أكبر نسبة والتي تقدر بـ 39.5% أنهم يتواصلون ويلتقون مع اصدقائهم في المقاهي، في حين ذهبت نسبة تقدر بـ 28.5% الى أنهم يلتقون مع اصدقائهم في الساحات العمومية أو مراكز الشباب أو النوادي الرياضية أو في المساجد، بينما مثلت نسبة تقدر بـ 19.5% انهم لا يلتقون كثيرا مع اصدقائهم وانما يتواصلون معهم عبر مختلف وسائط التواصل الاجتماعي، اما لبعدهم عنهم أو نتيجة انشغالهم بأمورهم الخاصة وبالتالي لا يكفيهم الوقت للالتقاء بهم تليها نسبة تقدر بـ 12.5% من أفراد العينة والذين صرحوا أنهم يلتقون بأصدقائهم عن طريق تبادل الزيارات المنزلية.

ثانيا: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

الهدف من دراستنا هو معرفة أثر التحضر على العلاقات الاجتماعية في ظل التغيرات الاجتماعية داخل الوسط ومن هذا المنطلق وضعنا فرضيات حاولنا التحقق من صحتها من خلال النتائج التي تم التوصل إليها من تحليل البيانات الميدانية.

1- النتائج العامة المتعلقة بالمبحوثين.

✓ أغلب أفراد العينة من المبحوثين هم في مقتبل العمر من الشباب بنسبة 37.5% والكهول 35%، وبالتالي فإنهم مؤهلون لإقامة أُسر يمكن من خلالها دراسة العلاقات سواء داخل الأسرة أو خارجها أي علاقات الجيرة ومن خلفها العلاقات الاجتماعية العامة والجدول رقم 03 يؤكد ذلك.

✓ أغلب المبحوثين هم من الذكور بنسبة 85.5%، حيث أن الذين أجابوا على أسئلة الاستمارة كانوا من أرباب الأسر، في حين كانت نسبة المبحوثات قليلة وهذا يبين أن الأسرة الجزائرية برغم التغير الذي أصبحت تعرفه الا أنها لازالت تخضع لسلطة الرجل وهذا لاعتبارات اجتماعية ودينية بالأساس والجدول رقم 04 يؤكد ذلك.

✓ تؤكد نتائج الجدول رقم 05 أن أغلب المبحوثين موظفين ثابتين في القطاع العام أو الخاص بنسبة 52.5%، وبالتالي فهم يتقاضون راتبا شهريا ثابتا، كما أن نسبة كبيرة منهم هم ذوي الأعمال الحرة، وبالتالي يوجد لديهم مورد مالي وهو ما يساعدهم جميعا على الاستقرار الأسري ومن خلاله يكون الاستقرار في العلاقات الجوارية والعامة.

✓ غالبية المبحوثين لهم مستوى تعليمي مقبول بنسبة 43.5% ثانوي و 36.5% جامعي وهو ما يمكِّنهم من فهم ما يدور حولهم من تفاعلات بالإضافة إلى قدرتهم على تشرب الثقافات سواء المحافظة أو الحديثة، وتفسير التغيرات الاجتماعية الناتجة عن اختلاف البيئة السكنية، كما أن مستواهم التعليمي يسمح لهم بالاختيار الواعي سواء في شكل الأسرة أو نوع التربية أو طبيعة العلاقات الاجتماعية مع الجيران أو في الوسط الحضري عامة وهو ما يؤكده الجدول رقم 06.

✓ تؤكد نتائج الجدول رقم 07 أن غالبية المبحوثين من المتزوجين بنسبة 90% وهو ما يساعد أكثر في تفسير ومعرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الاسرة وبين الجيران، كما نلاحظ غياب ظاهرة التفكك الأسري في مجتمع البحث كظاهرة الطلاق التي مازالت قليلة في المجتمع الادراري والتي تمثل 03% فقط.

✓ معظم المبحوثين وُلِدوا وتربوا بالريف بنسبة 59.5%، في حين ان الذين ولدو بالحضر تقدر نسبتهم بـ 40.5%، مما يعني أنا الذين ولدوا بالريف أو القصور لهم خلفية اجتماعية وثقافية واحدة و يحملون نفس التقاليد والاعراف والقيم البيئية التي تعتبر محافظة، وان كانت هناك فئات تنحدر من مدن وقرى خارج ولاية أدرار تحمل خلفيات ثقافية واجتماعية متنوعة، وهو مما يمكننا من تفسير طبيعة العلاقات الاجتماعية سواء الأسرية أو العامة والجدول رقم 08 يؤكد ذلك.

✓ تؤكد نتائج الجدول رقم 09 أن غالبية المبحوثين قدموا الى المدينة الجديدة بغرض الاستفادة من سكن فردي بنسبة 38.5%، أو للقرب من مقر العمل بنسبة 32.5%، أو لظروف متفاوتة.

✓ تؤكد نتائج الجدول رقم 10 أن أغلب المبحوثين بالمدينة الجديدة حديثو عهد بها بنسبة 38.5% مدة اقامتهم بين 05 الى 10 سنوات، ونسبة 31.5% مدة اقامتهم لاتتعدى 05 سنوات وهي فترة ليست بالكبيرة و لا تسمح لهم بإقامة علاقات اجتماعية مع جيرانهم.

✓ نتائج الجدول رقم 11 تؤكدد أن الأسرة الادرارية بالوسط الحضري متوسط عدد أفرادها لا يتعدى خمسة أفراد بنسبة 47.5%، مما يعني تأثرها بنمط الحياة العصرية وثقافتها التي غيرت من حجم الأسرة، ونمط معيشتها وطبيعة العلاقات الأسرية و الجوارية.

2- النتائج المتعلقة بالمسكن:

✓ تؤكد نتائج الجدول رقم 12 أن غالبية الاسر في المدينة الجديدة تعيش في مساكن فردية بنسبة تتجاوز 73% وهذا بسبب طبيعة الحياة الحضرية.

✓ غالبية الاسر بالمدينة الجديدة لا تملك سكنات فردية خاصة بها و أنما سكنات فردية مستأجرة بنسبة تتعدى 44.5% مما يعني محدودية الدخل الاقتصادي للأسر وهو ما تؤكده نتائج الجدول رقم 13.

✓ نتائج الجدول رقم 14 تؤكد أن غالبية المساكن هي من نوع غرفتين أو ثلاث غرف بنسبة 47.5% للمساكن ذات 03 غرف، و 28.5% للمساكن ذات غرفتين، أما المساكن من نوع أربع غرف أو أكثر فهي قليلة جدا، مما طرح مشكل أمام الاسر وهو ضيق المسكن خصوصا وان متوسط أفراد الاسرة هو 05 أفراد، وهذا يؤثر على طبيعة العلاقات القرابية وعلاقات الجيرة بوجه خاص ومن خلالهما العلاقات العامة أيضا، لأن هذا النمط لا يتناسب مع خصوصية الأسرة الجزائرية كما أن هذا المشكل كان أحد الاسباب التي دفعت بعض الاسر للهجرة نحو المدينة الجديدة حسب ما وضحته نتائج الجدول رقم 07.

✓ تصميم المسكن وشكله بالمدينة الجديدة لا يتناسب مع الأسر الجزائرية مما دفع العيد من الاسر الى ادخال تغييرات وتعديلات على مساكنها بنسبة تجاوزت 62.5% وهذا حتى تتلاءم معها وهو ما تؤكده نتائج الجدول رقم 15.

✓ معظم المبحوثين حوالي 51.5% أكدوا على نقص توفر الحي على الخدمات والمرافق التي رأوها ضرورية وتساهم في استقرار السكان مثل نقص التجهيزات الصحية من مستشفى وعيادات وأماكن ترفيه ولعب للأطفال والعائلات معا، وساحات عمومية وملاعب جوارية للشباب، بالإضافة الى غياب وسائل النقل الحضري متمثلة في الحافلات وهو ما أثقل كاهل الاسر عند قضاء حاجياتها من مركز المدينة، وهذا بسبب محدودية دخلها أو انعدامه أحيانا، وهو ما تؤكده نتائج الجدول رقم 16.

✓ وجود درجة كبيرة من الرضى بالإقامة في المدينة الجديدة بنسبة فاقت 80% مابين راض وراض نوعا ما، بالرغم من العديد من النقائص مما يفسر أن أكبر هم ومشكل يعترض السكان هو الحصول على سكن كأولوية من الاولويات دون النظر الى النقائص التي يعانيها الحي نظرا لأزمة السكن الحادة والخانقة.

2- مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الاولى: أثر التحضر على وحدة وتماسك العلاقات الأسرية والقرابية بالمدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير.

المحور الثاني: النتائج المتعلقة بالعلاقات القرابية والاسرية.

- ✓ غالبية الاسر بالمدينة الجديدة هي أسر زوجية تتكون من الابوين والاولاد فقط بنسبة فاقت 77.5%، وهذا بسبب التغيرات التي حصلت في المجتمع، والثقافة السائدة في الاوساط الحضرية التي تُشجع على تأسيس أسر نووية بدل الأسر الممتدة وتسعى إلى التحرر من قيود البيئة المحافظة، ولكن هذا لم يمنع من وجود أسر ممتدة بنسبة 22.5%، وبالتالي فالتغير في البنية الاسرية هو تغير في التركيبة الاسرية وهو ما يؤدي الى تغير القيم والافكار التقليدية التي كانت سائدة في المجتمع الجزائري عموما في السابق وهو ما تؤكده نتائج الجدول رقم 18.
- ✓ العلاقات بين أفراد الاسرة في أغلبها علاقات قوية ومتينة وهو ما مثلته نسبة 86.5%، وذلك بالرغم من الانصهار التام في البيئة الحضرية وتخلي الاسرة عن بعض العادات والممارسات التقليدية التي كانت تميزها سابقا وهو ما تؤكده نتائج الجدول 19.
- ✓ غالبية ارباب الاسر أكدت على تأثير نوعية المسكن على طبيعة العلاقة بين أفراد الاسرة وهذا بنسبة كبيرة تتعدى 50% بالنسبة للاسر التي تسكن سكنات فردية وهو ما تؤكده نتائج الجدول رقم 20.
- ✓ اغلبية المبحوثين تؤكد موافقتها على خروج المرأة للعمل بنسبة تتعدى 78%، ويرجع هذا بالأساس إلى المستوى التعليمي المرتفع الذي أصبحت تمتع به المرأة، وهو الشيء الذي يسمح لها بالعمل، وان كان له أثَّر سلبي غير مباشر على شكل وطبيعة العلاقات الأسرية بسبب صعوبة التوفيق بين التزامات العمل واداء الواجبات المنزلية وهو ما تؤكده نتائج الجدول رقم 21.
- ✓ نسبة 70.5% من الاسر تفضل الاستقلالية والابتعاد عن العائلة الكبيرة نتيجة عوامل متعددة تمثلت في صعوبة تكاليف العيش بالإضافة الى صعوبة التوافق بين أفراد العائلة الكبيرة، وتفادي التصادم وسوء التفاهم دون اهمال الرغبة لدى العديد من ارباب الاسر بالاستقلالية وتحقيق الحرية في الحياة الزوجية بعيدا عن الاهل والاقارب بالإضافة الى ضيق المسكن العائلي والذي يتجاوز عدد أفراده أحيانا

10 أشخاص، ولكن هذا لا ينفى رفض بعض الاسر الاستقلال عن العائلة الموسعة، وذلك بهدف الحفاظ على الكيان العائلي من التفكك وهو ما تؤكده نتائج الجدول رقم 22.

✓ غالبية المبحوثين يؤكدون على ضرورة تحديد النسل وتنظيمه بنسبة 66.5%، لعوامل عديدة منها العمل على تربية الابناء تربية صحيحة، و محاولة احداث توافق بين عمل المرأة العاملة والقيام بشؤون أولادها، الى غير ذلك وهذا ما يؤكده الجدول رقم 23.

✓ نسبة 75.5% من أرباب الاسر تؤيد مشاركة الزوجة زوجها في تدبير شئون البيت بشكل ملحوظ في المدينة الجديدة، و الاخذ برايها في تنظيم ميزانية الاسرة، بالإضافة الى مشاركتها في اتخاذ القرارات التي تهم الاسرة والمساهمة في مصاريف البيت اذا كانت عاملة، وهي كلها عوامل تساهم في تقوية الروابط الاسرية أكثر بين أفراد العائلة وتقلص أكثر السلطة الذكورية التي كانت منتشرة في الاسرة التقليدية حيث أصبح الزوجان يعتمدان على مبدأ التشاور كحل أساسي لتجاوز المشاكل و القضايا التي قد تتعرض لها الأسرة بحكم صعوبة الحياة الحضرية وبالتالي فتقاسم المسؤولية والاعباء الاسرية بين الزوجين دليل على تغير القيم التقليدية والعلاقات ذات الطابع التقليدي التي كانت سائدة بين الرجل والمرأة وهو ما يؤكده الجدول رقم 24.

✓ تقاسم مهام مسؤولية تعليم الابناء بين الزوجين والاخوة الكبار أحيانا، يبين أن قيم و أواصل التماسك بين أفراد الاسرة الواحدة لا تزال قائمة بالرغم من تعقيدات الحياة الحضرية وان كانت المسؤولية الكبرى تقع في هذا الجانب أكثر على الام.

✓ رجوع الأبناء في حل مشاكلهم بالمدينة الجديدة الى الوالدين معا بالمدينة الجديدة، ما يفسر العلاقة الجيدة التي تجمع بين الاباء والابناء، ومشاركتهما في تحمل مسؤوليات تربية الابناء عكس السابق حيث كان الرجوع في حل المشاكل بين الابناء يعود الى الاب فقط.

✓ غالبية المبحوثين يؤكدون على استعمال الاباء طريقة الحوار والنقاش واشراك الابناء في اتخاذ القرارات الخاصة بهم، بنسبة تتجاوز 50%، لانها تعتبر وسيلة من وسائل التربية الحديثة من قِبل الوالدين، مما يفسر تراجع السلطة الابوية وانحصارها في مناطق معدودة فقط وهو ما يقوي أكثر علاقة الابناء بالوالدين وهو ما تؤكده نتائج الجدول 27.

✓ نسبة معتبرة تقدر بـ 36.5% من المبحوثين يؤكدون قضاء أرباب الاسر أغلب أوقات فراغهم في المنزل بالمدينة الجديدة، ولو كان من ورائه عدة أسباب كنقص أما كن ومرافق الترفيه بالخارج، الا أنه يساهم بشكل كبير في تقوية العلاقات الاسرية نتيجة اجتماع كل الاسرة معا في البيت خصوصا في المساء ونتائج الجدول 28 توضح ذلك.

✓ بالرغم من ضيق أغلب المساكن بالمدينة الجديدة و توفرها على أقل من ثلاث غرف الا أن نسبة 53.5% من المبحوثين ترى أن هذا المشكل لم يؤثر على تناقص الوقت الذي يقضيه أفراد الأسرة معا وهو ما تؤكده نتائج الجدول رقم 29.

✓ تتناول غالبية الأُسر بالمدينة الجديدة الوجبات الغذائية جماعيا خصوصا وجبة العشاء بنسبة تفوق 50%، و هو ما يساهم في تقوية أو اصر المحبة بين أفراد الاسرة وهذه النتيجة يؤكدها الجدول رقم ونتائج الجدول 30 تؤكد ذلك.

✓ غالبية سكان المدينة الجديدة يتبادلون الزيارات مع أقاربهم وان كانت ليست بشكل مستمر ودائم، بل أغلبها في الاعياد والمناسبات بنسبة تقدر بـ 39.5%، وذلك بسبب ضعف القدرة المادية لكثير من الاسر على تحمل تكاليف تبادل الزيارات، وكذا لتفادي التصادم والشجارات التي تحث أحيانا بين الاطفال، مما جعل العلاقات تنحصر أكثر في حدود الاسرة الصغيرة دون الاكتراث بمن تربطهم بهم علاقات دموية باستثناء الوالدين، وبالتالي فان اقتصار تبادل الزيارات بين الاسر على العطل والمناسبات هو من أهم المؤشرات على ضعف الترابط والتلاحم والمحافظة على صلة الرحم وهو ما توضحه نتائج الجدول 31.

✓ العلاقات التي تربط أُسر المدينة الجديدة باهلهم و أقاربهم، في أغلبها علاقات حسنة وعادية بنسبة تتعدى 51%، باستثناء العلاقات مع الوالدين والتي تكون حسب الغالبية العُظمى من المبحوثين قوية ومتينة والجدول 32 يوضح ذلك.

✓ ضيق المساكن بالمدينة الجديدة ساهم بشكل كبير في تقلص تبادل الزيارات مع الاقارب وهو ما أثر بشكل ملحوظ على طبيعة العلاقات بين الاهل والاقارب ونتائج الجدول رقم 33 تؤكد ذلك.

✓ باستعراض هذه البيانات ومناقشتها أستنتج أن العلاقات الاسرية بالمدينة الجديدة لاتزال متماسكة وقوية بين أفرادها بالرغم من تحولها من أسر ممتدة الى أسر نووية الاسرة تتكون من الاب والام والاطفال فقط، وهو ما أكدته النتائج المتوصل اليها، بينما نجد أن العلاقات القرابية عرفت تراجع نسبي ملحوظ جدا باستثناء العلاقة مع الوالدين، وذلك بسبب ظروف الحياة الحضرية ومتغيراتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتي ساهمت في اضعاف قيم التزاور والتلاحم والتضامن بين أفراد العائلة الكبيرة، والتي كانت تتميز سابقا بشبكة علاقات قوية ومتماسكة.

✓ وبهذه النتيجة يمكن القول أن الفرضية الجزئية الاولى لم تتحقق بصورة كاملة، بل تحققت بصورة جزئية فقط، وهذا في شقها المتعلق بالعلاقات القرابية، وبربط هذه النتائج مع النتائج التي توصلت اليها الدراسات السابقة أجد أن دراستي تتفق مع دراسة سعد عسلي حول "واقع العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري" فقط في شق العلاقات القرابية حيث أكدت نتائج هذه الدراسة ان العلاقات القرابية أقل تماسكا وكثافة في المنطقة السكنية الحضرية الجديدة الباطن، وتختلف مع بقية الدراسات الاخرى.

3-مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

أثر التحضر على علاقات الجوار بالمدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير مما أدى الى تراجعها وفتورها.

المحور الثالث: النتائج المتعلقة بالعلاقات مع الجيران.

- ✓ علاقات الجيرة أغلبها أصبحت علاقات مصلحية وسطحية عكس ما كانت عليه من قبل حيث كانت تسودها المودة والمحبة والتعاون،
- ✓ لا يتبادل أغلب الجيران الزيارات فيما بينهم بنسبة 51.5%، لهذا نجد أن العلاقات بينهم أغلبها علاقات عادية و تخلوا من المودة وحتى النسبة المتبقية فهي تتبادل الزيارات في الاعياد والمناسبات فقط ونتائج الجدول 34 تبين ذلك.
- ✓ غالبية الاسر بالمدينة الجديدة تربط نقص تبادل الزيارات الى نوعية المساكن بهذه المدينة والتي في أغلبها مساكن فردية وهذا بنسبة تتعدى 58.5%، ونتائج الجدول رقم 35 تؤكد ذلك.
- ✓ يتشارك الجيران فيما بينهم في الافراح والاقراح بنسبة تقدر بـ 52.5% فقط، ولكن مشاركتهم هي مشاركة سطحية فقط، وتكاد تتساوى مع من لا يتشاركون مع جيرانهم الافراح والاقراح بنسبة فاقت 40% وهو ما تؤكده نتائج الجدول 37.
- ✓ ينفي أغلبية السكان المدينة الجديدة وجود خلافات أو شجارات بينهم بنسبة تقدر بـ 84.5% ونتائج الجدول 40 توضح ذلك.
- ✓ لا توجد صلة تربط أغلبية المبحوثين بعضهم ببعض بنسبة قدرت بـ 63.5%، بحُكم أن معرفتهم بهم حديثة، وهذا لانهم ليسوا من أصل واحد ولم تربطهم علاقات سابقا، أما من تربطهم بهم صلات فهم أقارب أو أصدقاء قدماء وهو ما توضحه نتائج الجدول 41.
- ✓ ينفي غالبية المبحوثين من سكان المدينة الجديدة وجود تبادل الخدمات والمنافع بينهم بنسبة 58%، بسبب عدم وجود صلة قرابة أو صداقة بينهم وهو ما تؤكده نتائج الجدول رقم 42.
- ✓ نقصان مبدأ التعاون والتآزر بين الجيران بنسبة تفوق 45%، بسبب كثرة الانعزالية واستشراء الفردانية وتراجع القيم الجماعية وبرودة العلاقات الاجتماعية وعدم التفاعل الاجتماعي لدى العديد من

الاسر نتيجة انعدام الثقة والقرابة بين الجيران فتجدهم يمدون يد المساعدة في أمور سطحية فقط ونتائج الجدول 44 تبين ذلك.

- ✓ نمط السكنات الحضرية الجديدة قلص من الاتصالات واللقاءات بين الجيران حيث لا تتجاوز أن تكون مجرد علاقات تحافظ على المظهر الخارجي على حساب ما يكنونه لبعضهم من مشاعر، حيث أن هذه الروابط والاتصالات إن وجدت بين الجيران فإنها سبب التقارب المكاني لا غير.
- ✓ غياب أماكن خاصة للعب الأطفال، أدى إلى حدوث شجارات بين الجيران، و منه يؤدي إلى خلق التوتر بينهم فكما أن الطفل له دور فعال في توطيد العلاقة له أيضا دور في تهديمها و انحرافها.
- ✓ نقصان المرافق العامة المكملة للسكنات، ساهم بشكل كبير في تقليص و اختصار العلاقات الجوارية فالمدينة الجديدة على الرغم من كونها تحتوي على أهم المرافق الداخلية للمسكن من ماء و كهرباء و غاز، و قنوات الصرف الصحي، الا أنها تفتقر خارجيا الى المرافق الصحية الكبرى كالمستشفيات والعيادات الخاصة وتفتقر ايضا الى بعض المرافق الخدماتية، التجارية و حتى الترفيهية و الرياضية، وحتى أعمال و وظائف السكان أغلبها خارج المدينة الجديدة، مما جعل السكان يتنقلون باستمرار الى المدينة الام أدرار بحثا عما هو مفقود لديهم، سواء للعمل أو للتسوق أو للترفيه عن أنفسهم للاستفادة من هذه الخدمات، وهو ما قلص من فرص التقاء الجيران وأثر على علاقاتهم الجوارية وجعلها تميل نحو الانزلاق.
- ✓ باستعراض هذه البيانات ومناقشتها أستنتج أن العلاقات الجوارية بالمدينة الجديدة تقلصت في مجملها وأصبحت عبارة عن علاقات سطحية ومصلحية، مما ساهم في انتشار الفردية بين الجيران.
- ✓ وبهذه النتيجة يمكن القول بثبوت الفرضية الجزئية الثانية، وبربط هذه النتائج مع النتائج التي توصلت اليها الدراسات السابقة أجد أن دراستي تتفق الى حد بعيد مع دراسة الباحث سعد عسلي حول "واقع العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري" حيث أكدت نتائج هذه الدراسة ان علاقات الجوار أقل تماسكا وكثافة في المنطقة السكنية الحضرية الجديدة الباطن، وتتفق ايضا مع دراسة الباحثة بوضياف فاطمة حول " تراجع العلاقات التقليدية للجيرة" والتي توصلت نتائجها الى ضعف وتراجع علاقات الجوار بسبب الانتقال من نمط معيشي بسيط بالريف إلى نمط معيشي معقد بالمدينة بالإضافة الى طبيعة

المسكن والذي غلب عليه النمط المعماري الاوربي، و نقصان أو غياب المرافق الجماعية والتي تدعم فرص الالتقاء بين الجيران، كما أتفق مع دراسة بوزيد علي حول" الوظائف الاجتماعية للمسكن" والتي أكدت نتائجها أن علاقات الجوار أصبحت تشوبها الشوائب المصلحية بالرغم من أنها لاتزال موجودة لكن بشكل جديد مصبوغ بالمصلحة.

4- النتائج حسب اهداف الدراسة: كانت أهداف الدراسة تحاول الكشف عن:

1- الكشف عن طبيعة العلاقات الاسرية والقرابية في المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير بادرار، وقد توصلت الدراسة الى أن العلاقات الاسرية داخل الاسرة الصغيرة لاتزال تعرف تماسكا كبيرا بالرغم من ظروف البيئة الحضرية المتمثلة في تغير البنية الاسرية من خلال تحول نمط الاسرة من ممتدة الى نووية و خروج المرأة للعمل وضيق المسكن، بينما العلاقات القرابية وبسبب بُعد المسافات أحيانا وضُعف الروابط الدموية أحيانا أخرى وقلة التواصل الاجتماعي مع الاقارب بشكل دائم ومستمر باستثناء الاعياد والمناسبات أصبحت تشهد نوعا من التفكك والتراجع.

2- أما عن طبيعة علاقات الجيرة في المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير، فقد توصلت الدراسة أن علاقات الجيرة في أغلبها علاقات مصلحية ومنفعية، وتكاد تخلو من التعاون والمودة، ويعتبر التصميم العمراني للسكنات والذي لم يراعي خصوصية الأسرة الادرارية سواء من حيث عدد أفرادها، أو خلفيتها الثقافية أحد أهم الاسباب النبي أدت إلى ضعف وتمزق العلاقات الجوارية، يضاف الى كل ما سبق تنوع الخلفيات الاجتماعية لسكان المدينة الجديدة حيث يُعد ايضا من الاسباب الرئيسية في تمزق العلاقات بين سكان المدينة الجديدة بصفتهم ينحدرون من مناطق متعددة ومختلفة، وذلك لانهم جاءوا يحملون معهم موروثا ثقافيا وفكريا يتكون من عادات وتقاليد و أعراف ومعايير وقيم اجتماعية مختلفة وهو ما أدى إلى اصطدامها أحيانا بمعايير وقيم اجتماعية لسكان جاءوا من مناطق أخرى، مما ولد الكثير من المشاكل الاجتماعية التي أثرت سلبا على شبكة العلاقات الجوارية وساهم في تفككها وتلاشيها بالمدينة الجديدة.

في ضوء كل ما سبق عرضه من تحليلات ونتائج يبرز لنا بشكل كبير تحقق الفرضية العامة والتي ترى أن التحضر أثر على تغير العلاقات الاجتماعية بالمدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير بأدرار خصوصا علاقات الجوار بحيث تلاشت وتفككت بشكل كبير وجب معه دق نقاوس الخطر، ومحاولة معالجة الاسباب التي ساهمت في انهيار وتراجع هذه العلاقات بصفة خاصة ومختلف العلاقات الاجتماعية بصفة عامة.

التوصيات والاقتراحات:

بناءً على ما سبق فإنه يمكن تقديم التوصيات والاقتراحات التالية:

- ✓ انشاء المساكن الحديثة بما يتناسب وخصوصية الأسرة الادرارية من حيث عدد أفرادها وذلك بالرجوع الى خلفيتها الاجتماعية والثقافية والدينية فمن غير المنطقي أن يتم بناء مساكن لا تتجاوز مساحتها 140 م، وعدد غرفها أقل من أربعة غرف وذات حجم صغير في منطقة صحراوية تضم وعاء عقاري كبير جدا.
- ✓ ضرورة تخصيص مساحات للعب والترويح عن النفس لمزاولة مختلف النشاطات الثقافية والرياضية، وكذا توفير المرافق التعليمية والتثقيفية والشبابية من مكتبات وقاعات رياضية ونوادي علمية وثقافية لأنها تساهم في إثراء الحياة الاجتماعية وتوفر فرص للقاء بين ساكنة المدينة الجديدة وهو ما سيؤدي الى متانة العلاقات بين الافراد وتماسكها.
- ✓ الزامية توفير أماكن للعب الاطفال للتقليل من الإزعاج والفوضى التي يحدثونها داخل الاحياء الحضرية وبين المجمعات السكانية وبالتالي تفادي الشجارات بين الجيران.
- ✓ التشجيع على المشاركة والانخراط في الجمعيات الثقافية الخيرية والتضامنية، وهو ما من شأنه أن يقوي روح التعاون والتآزر والتضامن بين الجيران ويساهم في تقوية العلاقات الاجتماعية.
- ✓ تفعيل دور المساجد ومدارس التعليم القرآني داخل الأحياء الحضرية، فالمسجد اضافة لكونه مرفق ديني فهو مؤسسة مخصصة للتنشئة الاجتماعية تحافظ على سيرورة الثقافة الاجتماعية وتساهم في تقوية التوعية الاجتماعية، مما يقوي العلاقات بين السكان أكثر.

- ✓ ضرورة اشراك علماء الاجتماع الحضري مع المهندسين المعماريين ومكاتب الدراسات أثناء التخطيط لإنشاء وتصميم المدن أو الاحياء السكنية الجديدة، بالإضافة الى الاهتمام بالدراسات التي تناولت موضوعات العلاقات الاجتماعية، وهو ما من شأنه خلق بيئة عمرانية قادرة على استيعاب احتياجات الافراد.
- ✓ مراقبة المساكن الممنوحة وغير المسكونة، باعتبارها أصبحت بؤر تؤوي داخلها مختلف الآفات الاجتماعية والانحرافات الاخلاقية مما أنجر عنه حدوث مشاكل اجتماعية للأحياء المتواجدة بها أو القريبة منها.

خـــاتمة عامـة

خاتمة عامة

إن التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية التي مر و يمر بها المجتمع الجزائري عموما والمجتمع الادراري خصوصا تركت أثارها واضحة على الواقع الاجتماعي من خلال التغيير الحاصل على عدة مستويات من الحياة الاجتماعية، وعلى راسها العلاقات الاجتماعية سواء على مستوى الاسرة أو القرابة أو على مستوى الجيرة، هذا التغيير في العلاقات الاجتماعية كان نتيجة التغيير الذي حدث على مستوى الاسرة الجزائرية في قيمها وتقاليدها وأعرافها، فظهور الاسرة النووية وتقلص الاسرة الممتدة أو الكبيرة أدى إلى تقلص الأشكال التقليدية للعلاقات القرابية و تعقدُ علاقات الجيرة.

واختيار المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير كميدان دراسة جاء لمعرفة طبيعة تلك العلاقات ولكون هذه المدينة حديثة النشأة، وبالتالي هي وسيلة عمرانية حديثة على المجتمع الادراري، وقد كان لهذه المدينة تأثير كبير وعميق جدا في تغيير العلاقات بين الناس، لأنه نابع كما أسلفنا سابقا الى التحول الذي حدث على مستوى قيم وتقاليد وحتى سلوكيات الأسرة الجزائرية، و اثر على معيشتها وأبعدها بذلك عن تقاليدها وريفيتها.

كما أن هذه الدراسة جاءت كجهد معرفي يرمي إلى الإسهام في محاولة معرفة مدى التأثر الذي خلفه التحضر على مختلف العلاقات الاجتماعية بالمدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير، وقد توصلت نتائجها الى أن العلاقات الاسرية لاتزال تعرف تماسكا كبيرا وقويا بالرغم من ظروف البيئة الحضرية المعقدة، بينما علاقات القرابة فقد مسها نوع من التغيير والتحول بسبب عوامل عديدة تمثلت أساسا في بُعد المسافات بين الاقارب، مما قلص من عامل الزيارات بينهم، وضيق المساكن الحضرية والتي لا تسمح باستقبال عدد كبير من الافراد الى غير ذلك الاسباب التي ساهمت في تراجع هذا النوع من العلاقات، أما علاقات الجيرة فتوصلت الدراسة الى أنها تأثرت بشكل كبير وأصبحت سطحية منفعية، تغمرها الأنانية وحب الذات والفردية والاستقلالية، وذلك بسبب التخوف الذي تولد لدى السكان من سكان آخرين لا يعرفون ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وهو ما جعلها تفقد الكثير من المعاني التي من المفترض أن تجعل منها علاقة أولية قوية، فتغير النمط المعيشي للأسر أو الظروف السكنية، و متطلبات الحياة العصرية كلها عوامل ساهمت في إحداث نوع من التغيير، وأدت الى تقليص شكل العلاقات التقليدية للجيرة، و رغم

ذلك لا يمكن الجزم أن هذه العوامل قضت تماما على مختلف أشكال الجيرة، و إنما يمكن القول أنها ساهمت بشكل كبير جدا في تقليصها و اختصارها وجعلتها محدودة.

وفي الاخير يمكن القول أن شكل العلاقات الاجتماعية عموما أصابها نوع من الفتور والضعف والتقهقر، ما ولد الكثير من الآفات الاجتماعية التي لم تكن مألوفة، لذلك فان علاقات الجيرة بالخصوص هي بحاجة ماسة منا اليوم الى تدارك أسباب تفككها وانهيارها، ذلك أن المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير وبحكم موقعها المتميز ستشهد مستقبلا تغيرا جذريا يؤهلها لان تكون منطقة استقطاب بامتياز، لذا وجب العمل من الان على إعادة بناء اللحمة الاجتماعية للمجتمع من خلال تقوية واصلاح العلاقات الاجتماعية بين أفراده بشكل عام قبل أن تتمزق هاته العلاقات أكثر وتؤدي إلى فناء المجتمع بأكمله.

الملخص

تناولت الدراسة الحالية التحضر وأثره على تغيير العلاقات الاجتماعية دراسة حالة المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير بادرار، حيث سعت الدراسة الى محاولة الكشف عن الاثر الذي خلفه التحضر على واقع العلاقات بشكل عام سواء الاسرية والقرابية، وكذلك على مستوى علاقات الجيرة، وهذا من خلال طرح الاشكالية الرئيسية وهي " كيف أثر التحضر في تغير العلاقات الاجتماعية بالمدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير بأدرار"؟.

وممّا لا شك فيه أن التغيرات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري عموما قد أثرت في هذه العلاقات من حيث شكلها وبنيتها والأدوار الاجتماعية الناشئة عنها، ويعود ذلك إلى الصراع بين الثقافة المحافظة التي سادت المجتمع الجزائري لفترات طويلة، و بين الثقافة الدخيلة عليه و الناتجة عن عمليتي التصنيع والتحضر، فقد مست هذه التغيرات القِيم والاعراف وأثَّرت في منظومة المعايير الاجتماعية، و ولدت سلوكيات اجتماعية غير مألوفة، وقد اعتمدت الدراسة على منهجين هما المنهج الوصفي التحليلي و والمنهج التاريخي، واستخدمت الاستمارة كأداة أساسية لجمع المعلومات بالإضافة الى الملاحظة المباشرة والمقابلة.

وتوصلت الدراسة الى أن العلاقات الاسرية لاتزال تعرف تماسكا بالمدينة الجديدة بعكس العلاقات القرابية والتي شهدت نوعا من التراجع ، بينما عرفت علاقات الجيرة تراجعا خطيرا بسبب تغلب الفردانية والانانية والمنفعة الشخصية، ممل قلل من فرص تدعيم العلاقات بين الجيران، ويمكن أن نعزُ كل هذا التراجع في العلاقات إلى الثقافة السائدة في المدينة الجديدة، بالإضافة إلى النمط المعماري الذي لم يراعي خصوصية الأسرة الادرارية، كما أن متطلبات الحياة الجديدة وخروج المرأة للعمل، هي أيضا عوامل أثرت بشكل مباشر في شكل العلاقات الاجتماعية وساهمت في تفككها وتراجعها.

الكلمات المفتاحية: علاقات الجيرة، العلاقات الاجتماعية، الوسط الحضري، المسكن الحديث، التحضر.

Abstract

This study deals with urbanization and its impact on changing the social relations, taking the new city Shaykh Sidi Mohammad Belakbir, in Adrar, as a case study. The research attempts to reveal the impact left by urbanization on relations in general, whether familial or kinship relations, at the level of the neighbourhood relations through the principal problematic "How did urbanization impact the social relations in the new city Shaykh Sidi Mohammed Belakbir, in Adrar."

There is no doubt that the social changes that Algerian society has known in general have affected these relations in terms of their form and structure and the social role emerging from them. This is due to the conflict between the conservative culture that dominated Algerian society for long periods and the new coming culture resulting from industrialization and urbanization. These changes affected the values and traditions, and the system of the social standards, and generated unfamiliar social behaviours. The study adopted the descriptive analytical approach and the historical approach and used as a principal tool a questionnaire for data collection, in addition to participatory observations and interviews.

The study concluded that the family relations are still cohesive, in the new city, unlike kinship relations, which witnessed a kind of decline. However, the neighbourly relations experienced serious decline due to the predominance of individualism, selfishness and personal benefit, which lessened the opportunities of enhancing relations among neighbours. This regression in relations can be explained by the prevailing culture in the new city, in addition to the architectural style that did not take into consideration the privacy of the Adrari family and the requirements of the new life and women's work which are all factors that directly affected the shape of the social relations and contributed to their disintegration and decline.

Key words: neighbourhood relations, social relations, urban area, modern housing, urbanization.

قائمة المصادر والمراجع

فهرسة المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية

أولا: القران الكريم

ثانيا: القواميس والمعاجم

1. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1982
2. جبران مسعود، رائد الطلاب، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1978.
3. سمير سعيد حجازي، معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس والاجتماع ونظرية المعرفة– دار الكتب العلمية ط1، بيروت لبنان، 2005.
4. عطية شعبان واخرون، المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية ومكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004
5. محمد عاطف غيث وأخرون، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1985.
6. محمد عاطف غيث واخرون، قاموس علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1989.
7. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ط2،2008.

ثالثا: الكتب باللغة العربية

1. ابراهيم بن يوسف، إشكالية العمران والمشروع الإسلامي، مطبعة أبو داوود، 1992.
2. أبوعبد الله محمد الأنصاري المرصاع، فهرس المرصاع ، دار الجنوب للنشر، تونس 1967.
3. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، ط 3، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2006.
4. إحسان محمد الحسن، المدخل إلى علم الاجتماع الحديث، مطبعة جامعة بغداد، العراق، 1976.
5. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، ط 1، الدار العربية للموسوعات، بيروت–لبنان– 1999.
6. احمد الخشاب، العلاقات الاجتماعية، ط 3 ، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 2002.
7. أحمد الزعبي، مقدمة بن خلدون، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت، لبنان، 2001.
8. أحمد النكلاوي، دراسة في علم الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية، القاهرة، 1972.
9. أحمد صبور: المعرفة والسلطة في المجتمع العربي، المجلد 3، ط5، مكتبة الحياة، بيروت، 2003
10. أحمد كمال أحمد، قرارات في علم الاجتماع، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة، 1982.
11. أحمد كمال، كرم حبيب، علم الاجتماع الحضري، دار الجيل للطباعة، القاهرة، 1973.
12. اسحاق يعقوب القطب، اتجاهات التحضر في الوطن العربي، دراسة التحضر، الجزء الاول، ط 3، المنظمة العربية للثقافة و العلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2007.

13. ايرفنج لويس الين، المدن الجديدة وحلم الضواحي في ايرفنج الين(محرر)، المدن الجديدة والضواحي ترجمة محمد أحمد غنيم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1990.

14. جابر عوض سيد، التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1996.

15. جبارة عطية جبارة، المشكلات الاجتماعية والتربوية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1986.

16. جلال عبد الوهاب، العلاقات الانسانية والعلم، دار المعرفة الجامعية، السويس، 1996.

17. حسن عبد الرزاق منصور، الحضارة الحديثة والعلاقات الإنسانية في مجتمع الريف، دراسة ميدانية في ريف عربي، ط2 دار فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2006.

18. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المدينة "دراسة في علم الاجتماع الحضري"، المكتب الجامعي الحديث، ط7 الاسكندرية، 2012.

19. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، علم الاجتماع الريفي، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، 2003.

20. حمدي علي أحمد، المجتمعات الجديدة بين سياسة الانتشار الحضري والتنمية المتوازنة، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 2009.

21. خالد حامد، المدخل إلى علم الاجتماع، ط 1، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

22. د محمد حسن غامري، ثقافة الفقر، دراسة في الأنثروبولوجيا الحضرية ، المركز العربي ، الاسكندرية، 1998

23. رابح كعباش، الاتجاهات الأساسية في علم الاجتماع، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة قسنطينة الجزائر، 2007.

24. رشيد زرواتي، مناهج وأدوات البحث العملي في العلوم الاجتماعية، ط 1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007.

25. زناتي جلول، النمو الحضري وانعكاساته على المحيط العمرا ني ، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2015.

26. سعيد علي خطاب، المناطق المتخلفة عمرانيا و تطويرها، الإسكان العشوائي، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، القاهرة 2006

27. سعيد ناصف، علم الاجتماع الحضري، المفاهيم، القضايا والمشكلات، ط1، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2006.

28. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2015.

29. السيد الحسني، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، دار المعارف، القاهرة، 1981.

30. السيد حنفي عوض، سكان المدينة بين الزمان والمكان، المكتب العلمي للكومبيوتر والنشر والتوزيع الشاطبي، الاسكندرية،1997.

31. السيد حنفي عوض، علم الاجتماع الحضري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1987.

32. السيد حنفي عوض، في علم الاجتماع الحضري "انسان المدينة بين الزمان والمكان"، ط 1، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2015.

33. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق، ج 2، ط 4، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2018.

34. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري ج1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2017

35. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الصناعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1985.

36. السيد علي شتا، نظرية الاغتراب، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1993.

37. السيد علي شتا، العلاقات الاجتماعية والتفاعل في المجتمع، ط 1، المكتبة المصرية، الجيزة، مصر 2015.

38. صبحي محمد قنوص، دراسات حضرية، مدخل نظري، ط 1 الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994.

39. صلاح مراد وفوزية هادي، طرائق البحث العلمي "تعميماتها واجراءتها"، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2002.

40. عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، علم النفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته، ط 2، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002.

41. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية عشر، القاهرة ،1998،

42. عبد الحميد أحمد رشوان حسين، الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2006.

43. عبد الرحمان السعدي، تاريخ السودان، مطبعة هوداس، باريس، 1981.

44. عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، المحقق عبد الله محمد الدرويش، مقدمة ابن خلدون، ط1، ج1، دار يعرب، دمشق، 2004.

45. عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع الريفي والحضري والسكان، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2019.

46. عبد السلام الشيخ، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر 1992.

47. عبد الكريم باقي: علم اجتماع السكان، ط 5، مطبعة دمشق، دمشق، 1997.

48. عبد الكريم بوحفص، الإحصاء المطبق في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر 2006

49. عبد الله بن ناصر السدحان، الاثار الاجتماعية للتوسع العمراني، المدينة الخليجية أنموذجا، ط 1، دار الكتب القطرية، الدوحة، 2010.

50. عبد الهادي محمد والي، علم الاجتماع الحضري، دار المصطفى للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

51. عبدالاله ابو عياش ، واسحق القطب، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980.

52. عرب دعكور، تاريخ المجتمع الريفي والمدني، ط 2، دار المواسم، بيروت– لبنان، 2004.

53. عزيزة عبد الله العلى النعيم، التنظيم الاجتماعي الحضري في حي الفيصلية، المعهد العربي ا لانماء المدن، السعودية، 1991.

54. على بوعنانة، الأحياء غير المخططة وانعكاساتها النفسية والاجتماعية على الشباب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1987.

55. علي عبد الرزاق حلبي واخرون، البحث العلمي الاجتماعي، لغته ومداخله ومناهجه وطرائقه، دار المعرف الجامعية، الاسكندرية، 2003.

56. علي فؤاد أحمد، مشكلات المجتمع الريفي في العالم العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1993.

57. علي محمد المكاوي، الانثربولوجيا الاجتماعية، دراسة التغير والبناء الاجتماعي، ط1، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1990.

58. علياء شكري، بعض ملامح التغيير الاجتماعي و الثقافي في الوطن العربي، ط 2، دار الثقافة للنشر و التوزيع القاهرة، 1983.

59. علياء شكري، محمد الجوهري، علم الاجتماع الريفي والحضري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1996.

60. عماد أبو مغلي، العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم، ط 1، دار الكندي، أربد–الأردن– 2009.

61. عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.

62. فرج محمود فرج، إقليم توات خلال القرنين الثامن والتاسع عشر الميلاديين، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1،الجزائر، 1985.

63. فهمي سليم الغزوي وآخرون: المدخل إلى علم الاجتماع، ط 1، دار الشروق، عمان، الأردن، 2006.

64. كمال دسوقي، دينامية الجماعة في الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، ط3، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 2004.

65. كمال دسوقي، علم الاجتماع ودراسة المجتمع، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1979.

66. لوجي صالح الزوي: علم الاجتماع الحضري: ط 1، منشورات جامعة قار يوني، بنغازي– ليبيا– 2002.

67. مالك بن نبي، ترجمة عبد الصبور شاهين، ميلاد مجتمع، شبكة العلاقات الاجتماعية، الجزء الاول ط3، دار الفكر، دمشق، 1985.

68. ماهر محمود عمر، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، ط3 الإسكندرية، مصر 2007.

69. محمد أحمد غنيم، المدينة، دراسة في الانثربولوجيا الحضرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987.

70. محمد الجوهري وسعاد عثمان، دراسات في الأنثروبولوجيا الحضرية، ط1 ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1991،

71. محمد باي بلعالم، الرحلة العلمية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام و الآثار و المخطوطات و العادات وما يربط توات من الجهات، ج1، دار هومة، الجزائر، 2005.

72. محمد بومخلوف وأخرون، واقع الأسرة الجزائرية في الوسط الحضري سلسلة احذر من الخطر قبل فوات الاوان، مخبر الوقاية والأرغنوميا– جامعة الجزائر، ط 01، 2008.

73. محمد تومي، نظام الاسرة في الاسلام، شركة شهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، دون تاريخ.

74. محمد حسن غامري، الأنثروبولوجيا الحضرية، ط 1، دار المعرفة الجامعية،. الإسكندرية– مصر، 1998.

75. محمد حسن غامري، طريقة الدراسة الانتروبولوجية الميدانية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1989.

76. محمد حسن، علم الاجتماع الصناعي، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1972.

77. محمد شفيق، البحث العلمي " الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية"، ط2 ، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2003.

78. محمد طلعت عيسى، الخدمات الاجتماعية كأداة للتنمية، مكتبة القاهرة الجديدة، دون تاريخ.

79. محمد عاطف غيث، السيد عبد العاطي السيد، المجتمع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1986.

80. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، ج 2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.

81. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، ج1، ط 3، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995.

82. محمد عباس ابراهيم، التنمية والعشوائيات الحضرية، اتجاهات نظرية وبحوث تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2008

83. محمد فؤاد حجازي، الاسرة والتصنيع، ط 3، مكتبة وهبة، القاهرة، 1998.

84. محمد نبيل توفيق السمالوطي، المنهج الإسلامي في دراسة علم الاجتماع الإسلامي، ط 4، دار الشروق، الرياض، السعودية، 2006

85. محمد ياسر الخواجة، علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتحليل الواقعي، دار ومكتبة الاسراء للطبع والنشر والتوزيع، ط2008،1

86. محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية، دار النهضة العربية، ط 5، بيروت لبنان، 1987.

87. محمود الكردي، التحضر: دراسة اجتماعية، الكتاب الاول، دار المعارف، القاهرة، 1986.

88.محمود الكردي، التحضر، دراسة اجتماعية، الكتاب الاول، القضايا والمناهج، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، 1984.

89.محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981.

90. محمود عبد الحليم منسي، مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، 2000.

91.مصطفى الخشاب: دراسة المجتمع، مكتبة الأنجلو مصرية، 1977.

92.مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 2001.

93.مصطفى الخشاب، علم الاجتماع الحضري، شركة أمل للطباعة والنشر، القاهرة ، مصر، 1986.

94.مصطفى الخشاب، علم الاجتماع الحضري، ط 3 مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 2003.

95.مصطفى السخاوي، النظم القرابية في المجتمع القبلي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1996.

96.مصطفى بوتفونشت، ترجمة دمري أحمد، العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

97.منصور مرموقة، أنثربولوجيا المدينة والفضاءات الحضرية، ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2020.

98.ناجي محمد هلال، مشكلات النمو الحضري في المدينة(دراسة اجتماعية تطبيقية على احدى المدن المصرية)، دار النهضة العربية، مصر، دار النهضة العلمية، الامارات، 2018.

99.ناصر عبد الله الصالح، المؤثرات و الأنماط الجغرافية للعمارة التقليدية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، السعودية، 2007.

100. نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع، طبيعتها وتطورها، ترجمة محمود عودة و أخرون، دار المعارف، ط 8، القاهرة، مصر، 1983.

101. هالة منصور، محاضرات في علم الاجتماع الحضري، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2001.

102. وجدي شفيق عبد اللطيف، علم الاجتماع الحضري والصناعي، دار المصطفى للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2005.

رابعا: الاطروحات والرسائل العلمية والمذكرات

أ- أطروحات ورسائل الدكتورة:

1- أمينة كرابية، طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الخضري، دراسة سوسيوأنثروبولوجية لرابطة القرابة بالسانيا ولاية وهران، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع، غير منشورة، جامعة وهران 2، 2017

2- أيمان يوسف البسطويسي، أثر الثقافة المعمارية على المسكن التقليدي بالحي العربي في تونس العاصمة، دراسة أثنوغرافية، رسالة دكتورة (غير منشورة) قسم الأنثروبولوجيا معهد الدراسات الافريقية جامعة القاهرة،2011.

3- بوزيد علي، الوظائف الاجتماعية للمسكن بولاية أدرار، دراسة في علم الاجتماع الحضري، اطروحة دكتورة في علم الاجتماع الحضري، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاجتماعية، غير منشورة، جامعة تلمسان، 2015-2016.

4- سعد عسلي، واقع العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري، دراسة مقارنة بين المدينة القديمة والمنطقة السكنية الحضرية الجديدة، دراسة مقارنة بين المدينة القديمة والمنطقة السكنية الحضرية الجديدة الباطن ببوسعادة المسيلة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتورة علوم في علم الاجتماع الحضري، غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة 2، 2018-2019.

5- مولاي محمد، بعنوان ظاهرة التحضر في القصر وتأثيرها على شكل العلاقات الاجتماعية- دراسة ميدانية لقصر أظوى ببلدية زاوية كنتة أدرار، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع الحضري، غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021

ب- مذكرات الماجيستير:

1- بوسعيد أحمد، الحياة الاجتماعية والثقافية باقليم توات من خلال نوازل الجنتوري في القرن 12هـ-18م، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، قسم التاريخ، غير منشورة، جامعة أدرار، 2011-2012

2- بوضياف فاطمة، تراجع العلاقات التقليدية للجيرة دراسة ميدانية لبلدية الرحمانية، رسالة ماجيستير في علم الاجتماع الحضري، غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2004

3- رابح بن عيسى، انعكاسات محو الامية على الوظائف الاسرية والعلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية لاقسام محو الامية زريبة الوادي بسكرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير، غير منشورة، تخصص علم الاجتماع التربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة

4- سهير محمد زكي حواس، احتياجات السكان ومدى تأثيرها على المشروعات السكانية القائمة، رسالة ماجيستير، غير منشورة، قسم العمارة، جامعة القاهرة، 1983

5- شويشي زهية، مجتمع القصور، مذكرة مكملة لدراسة الماجيستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، غير منشورة، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة منتوري قسنطينة، 2006

6- فوزية أمساعد، أثر النمط العمراني على العلاقات الاجتماعية دراسة ميدانية مقارنة على حي ميطر وحي الباطن بمدينة بوسعادة، أنموذجا، رسالة ماجيستير في علم الاجتماع الحضري، غير منشورة، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة المسيلة .2011

7- قبايلة أمبارك، تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير، غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2010

8- محمد برغوتي، أنماط العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والاساتذة وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي لتلاميذ النظام الثانوي، رسالة ماجيستير، غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 1997

9- محمد عبد الكريم، الشبكة العمرانية لإقليم توات بولاية أدرار، اليات التنظيم والاداء المجالي، مذكرة ماجيستير في الجغرافيا والتهيئة الحضرية، غير منشورة، كلية علوم الارض والكون، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، 2016

خامسا: المجلات والدوريات

1- أمانة التخطيط، مصلحة الاحصاء والتعداد، نتائج تعداد 1987، مديرية التخطيط والإحصاء، وهران، فيفري 1989.

2- بلقاسم ذيب، أثر المكون المعماري على الانسان، مجلة العمران والتقنيات الحضرية، العدد 02، جامعة المسيلة، الجزائر، السنة 2010

3- بودن أمنة، التحضر في المدن الجديدة الجزائرية: رؤية سوسيولوجية، مجلة افاق فكرية، العدد02، مارس 2015

4- حليمي حكيمة، حمزة يسري، تهيئة المدن الصحراوية وفق أبعاد التنمية المستدامة- المدينة الجديدة حاسي مسعود بالجزائر، أنموذجا-، مجلة البحوث والدراسات التجارية، المجلد 05، العدد 01، مارس 2021

5- سامر عكاش ، تنظيم العمارة وتجربة الحياة اليومية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، العدد(247) ، 1999

6- عباس نجاح محمد، ناظم جواد كامل، التحضر وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية دراسة تحليلية اجتماعية، قسم علم الاجتماع/كلية الآداب/ جامعة بابل/ العراق، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد 27، العدد 06 2019.

7- عبد الحميد دليمي، المدينة الجزائرية بين استحالة الهروب وصعوبة الصراع، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 12، نوفمبر 2007، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر

8- عبد العزيز فكرة، العلاقات الاجتماعية من منظور سوسيولوجي، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 13، المجلد 01 ، جامعة تبسة، ص 496، الصفحات من 493 الى 508، https://www.asjp.cerist.**dz/en/article/59223**

9- عريق لطيفة، ادريس سفيان، العلاقات الاجتماعية التقليدية داخل الاسرة في المجتمع السوفي، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 5 العدد 1، 2017

10- قيس النوري، المجتمع بعد التصنيع، مجلة عالم الفكر، المجلد الرابع، العدد الاول، أبريل، ماي، جوان، 1972، الكويت، ص 45-47 (عدد خاص عن عالم الغد).

11- محفوظ رموم، توات الجغرافيا والمصطلح من خلال المونوغرافيا المحلية والاجنبية، مجلة الحوار الفكري

12- محمد الصافي، المدن الصحراوية بجنوب المغرب من نسق البداوة الى ضرورة التحضر، نظرة على التحولات الاجتماعية والعمرانية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الاغواط، المجلد 07، العدد 29، مارس 2018

13- محمد بن حوتية، مخطوطات إقليم توات، عرض وتقديم لمخطوط نوازل الشيخ باي الكنتي، مجلة الثقافة العدد 117، 118، 1999.

14- محمد حمداوي ، مجلة إنسانيات، المجال السكني العائلي في الوسط الريفي التقليدي، مركز البحوث والدراسات الانثروبولوجيا وهران. العدد السابع 2001.

15- مصطفى عوفي، روابحي سناء، المدن الجديدة حلم الامس وأزمة المستقبل، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 01، المجلد 11، ماي 2019

16- يحي لعمارة محامد، صديق خوجة خالد، ظاهرة التحضر في الجزائر بالأرقام، مجلة التدوين، مخبر الانساق البيانات، النماذج والممارسات، جامعة وهران2، العدد 13، سبتمبر 2019

سادسا: الجرائد الرسمية:

1- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 77، 30 رمضان 1422هـ الموافق ل 2001/12/15م، ص 19.

2- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 34، أول ربيع الاول 1423هـ الموافق ل 2002/05/14م، ص 04.

المراجع باللغات الاجنبية.

1- A.G.P. MARTIN, Quatre siècles d'histoire marocaine , France : Librairie Félix Alcan 1923. ,

2- Gerad Breese,Urbanization in Newly Developing Countries, Prentice Hall, Englewood Cliff, N.J., 1965

3- J.H. Lowry; World City Growth; Edward Arnold Publishing Londan; 1975

4-John Sirjamaki, The Sociology of Cities, Random House, New York 1964 .

5- Krannich. Rechards. Urbanization and Urbanism. In: Hagedorn. Robert (Ed.). Sociology. Wm.C Brown Company Publishers. Iowa. 1983

6- Marshall. G. the concise oxford dictionary of sociology. Oxford university press. Oxford. 1994

7- Noel P. Gist and Sylvia Fleis Fava. Urban Society. Thomas. Y. Crowell Company. New York. 1964.

8- Philips. Bernad. Sociology (from Concept to parctice). Mcgrowhill Book Company. New YOrk. 1979

9- R. Park " The City Suggestions for investigation of human behaviour in the urban environment" In R. Sennet (Ed) "Classic Essays on the culture of cities". New York. Appleton- Contury cortts. 1969

10- The new encyclopedia Britannica. V.18. William Benton publishes. Chicago. 1973

11- Timms. Duncan. The Urban Mosaic. Cambridge University Press. Cambirdge. 1971

12- Wilson. Thomas C.. Urbanism. Migratione. And Tolerance. A Reassessment. American Sociological Review. Vol. 56. No.2. February. 1991

13- Wirth. Louis. Urbanism as a Way of Life in Irwin p. and Estellie. S.(eds) urban place and process. Mac million publishing Co.. inc. N.4.. 1990

المخطوطات

1- محمد بن عبد الكريم البكراوي، درة الأقلام، المكتبة الشعبية بتمنطيط، الورقة 3.

الملاحق

الملحق رقم 01: استمارة البحث

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية- أدرار-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الاجتماعية

استمارة البحـــث

التحضر وأثره في تغيير العلاقات الإجتماعيـة

دراسة حالة المدينة الجديدة الشيخ سيدي مُحَّد بلكبير بأدرار

- المعلومات التي سترد ضمن هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.
- ضع علامة (×) أمام الإجابة المناسبة داخل المربع.
- يرجى تسجيل اجابتك داخل الحيز الفارغ المنقط

بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل م د) في علم الاجتماع الحضري

إعداد الطالب:

أحمد هداجي.

إشراف الأستاذ الدكتور:

عـلي بوزيد.

السنة الجامعيــة: 2021-2022

المحور الأول: الشخصية للمبحوثين:

1. الجنس: – ذكر ☐ – أنثى ☐
2. السن: – 20–30 ☐ – 31–40 ☐ – 41–50 ☐ – 51 – 60 ☐ 61 فما فوق ☐
3. المهنة : – موظف(ة) ☐ – اعمال حرة(ة) ☐ – بطال(ة) ☐ – متقاعد(ة) ☐
4. المستوى الدراسي: – بدون مستوى ☐ – ابتدائي ☐ – متوسط ☐ – ثانوي ☐ – جامعي ☐
5. الحالة المدنية: – متزوج(ة) ☐ – مطلق(ة) ☐ – أرمل(ة) ☐
6. الاصل الجغرافي؟: – حضري ☐ – ريفي ☐
7. ما هو دافع تغيير الاقامة؟: – السكن قرب العمل ☐ – الحصول على عمل ☐ الاستفادة من سكن بالمدينة الجديدة ☐ ضيق المسكن السابق ☐ السكن قرب الاهل ☐ دوافع أخرى ☐
8. ماهي مدة اقامتكم بالحي الحالي: – أقل من 5 سنوات ☐ – بين 5 و10 ☐ – أكثر من 10 ☐ – أكثر من 20 ☐
9. عدد أفراد الاسرة: – أقل من 5 أفراد ☐ – من 5 الى 10 ☐ – أكثر من 10 ☐
10. ما هي نوعية مسكنك ؟

– مسكن فردي ☐ – مسكن عائلي ☐ – فيلا ☐

11. ماهي ملكية المسكن: – فردي خاص ☐ – مسكن عائلي ☐ – فردي مستأجر ☐ – ملك للدولة ☐
12. كم يضم مسكنك من غرفة: – غرفتين ☐ – ثلاث غرف ☐ – أربع غرف ☐ – أكثر من أربع غرف ☐
13. هل قمت بإدخال بعض التعديلات على مسكنك؟ – نعم ☐ – لا ☐
14. في حالة الاجابة بنعم، لماذا ؟: – عدد الغرف غير كافي لحجم الاسرة ☐ – تصميم المسكن غير مناسب لمتطلبات الاسرة ☐

– تعديلات أخرى أذكرها.....

.15هل يتوفر حيك على المرافق والخدمات الضرورية ☐ ☐

اذا كان الجواب بلا فيما تتمثل: الطرق غير معبدة ☐ نقص المرافق الصحية و وسائل النقل الحضري ☐ عدم وجود ساحات عمومية ومقاهي ☐ عدم وجود ساحات للعب الاطفال ☐ عدم وجود مركب رياضي وملاعب جوارية ☐

أخرى أذكرها:.....

16.هل انت راض بالسكن في حيك؟ راض ☐ راض جدا ☐ راض نوعا ما ☐ غير راض ☐

المحور الثاني: العلاقات الاسرية والقرابية في الوسط الحضري.

17. ما نوع الأسرة التي تعيشون فيها حاليا؟ – أسرة مصغرة (نواة) ☐ – أسرة موسعة (ممتدة) ☐
18.ماهي طبيعة العلاقة بين أفراد أسرتك؟ وثيقة ☐ عادية ☐ متوتر ☐
19. هل تحبذ الاستقلالية والانفراد عن عائلتك الموسعة ؟ – نعم ☐ – لا ☐
20. إذا كانت الإجابة بـ نعم، لماذا؟:

صعوبة تحمل تكاليف المعيشة ☐ صعوبة التوافق بين أفراد الاسرة ☐ الرغبة في الاستقلالية ☐ ضيق المسكن ☐

أخرى أذكرها:.....

21. هل تؤيد فكرة خروج المرأة للعمل؟ – نعم ☐ – لا ☐
22. في حالة الإجابة بـ نعم، اذكر السبب: – تحقيق الذات ☐ – تحقيق استقلال مادي ☐ – المساهمة في مصاريف البيت ☐ تأمين المستقبل ☐ تحقيق مركز اجتماعي ☐

أخرى أذكرها:.....

23. هل أنت مع تحديد أو تنظيم النسل؟: – نعم ☐ – لا ☐

24. اذا كان الجواب بنعم، لماذا؟: – بسبب عمل الزوجة ☐ غلاء تكاليف المعيشة ☐ لتربية الاولاد بشكل أفضل ☐ ضيق المسكن ☐

25. هل تشاور زوجتك في اتخاذ القرارات التي تهم الاسرة؟: – نعم ☐ – لا ☐

26. اذا كان الجواب بنعم، فهل يكون:– دائما ☐ – احيانا ☐ – نادرا ☐

27.من يقوم بمساعدة الابناء في مراجعة الدروس؟ الزوجة ☐ الزوج والزوجة ☐ الاخوة الكبار ☐ لايحتاج من يساعدهم ☐ مدرس خاص ☐ ليس لدي أبناء ☐

28. كيف يعالج الابناء مشاكلهم فيما بينهم؟: – بالتشاور والحوار ☐ – بالرجوع الى الوالدين ☐ – بالاستعانة بالجيران ☐ – بالاستعانة بالأصدقاء ☐

أخرى أذكرها:.....

29. كيف تتخذ القرارات الخاصة بالأبناء: – تمارس السلطة المطلقة في اتخاذ القرار ☐ – تشارك الابناء في اتخاذ القرارات الخاصة بهم ☐ – اعطاء حرية الرأي والتصرف لهم ☐ – تتدخل فقط في القرارات الحاسمة والمهمة ☐

30. اين تقضي أوقات فراغك ؟: – في المنزل ☐ – مع الاصدقاء ☐ – مع الجيران ☐ – في ممارسة أنشطة ثقافية رياضية ☐

– أماكن أخرى أذكرها.....

31. هل ترى أن ضيق المسكن يؤدي الى تناقص الوقت الذي يقضيه أفراد الاسرة معا؟: – نعم ☐ – لا ☐

اذا كان الجواب بنعم لماذا؟.....

32. هل تحرص على تبادل الزيارات مع أقاربك؟: – نعم ☐ – لا ☐

33. إذا كانت الإجابة بـ نعم، متى ذلك؟: – دائما ☐ – أحيانا ☐ – في الاعياد والمناسبات ☐

34. كيف هي علاقتك بأقاربك؟: – جيدة ☐ – عادية ☐ – سيئة ☐

المحور الثالث: علاقات الجوار بالوسط الحضري.

35. هل تتبادل الزيارات مع الجيران؟ – نعم ☐ – لا ☐

36. إذا كانت الإجابة بـ **نعم** متى تكون هذه الزيارات؟– دائما ☐ – احيانا ☐ – في الاعياد والمناسبات ☐

37. اذا كانت الاجابة ب **لا** لماذا؟: – خلافات ☐ – عدم الثقة ☐ – انعدام القرابة ☐

أخرى أذكرها:.....

38. هل تتبادل أسرتك بعض الخدمات مع الجيران؟ – نعم ☐ – لا ☐

39. هل تشارك جيرانك مناسبتهم المفرحة و المحزنة؟: – نعم ☐ – لا ☐

40. كيف ترى علاقتك بجيرانك؟: – جيد ☐ – حسنة ☐ – عادية ☐ – سيئة ☐

41. هل سبق و ان حدثت لك خلافات مع جيرانك؟: – نعم ☐ – لا ☐

42. اذا كام الجواب بنعم، فلماذا؟: – بسبب الازعاج ☐ – عدم احترامهم لك ☐ – بسبب ضجيج الاطفال ☐

43. ماهي نوع العلاقة التي تربطك بجيرانك؟: أقارب ☐ أصدقاء ☐ زملاء العمل ☐ لا توجد علاقة ☐

44. عندما تحتاج لمساعدة مهما كان نوعها لمن تلجأ؟

- أقاربك ☐ - جيرانك ☐ - اصدقائك ☐ - جمعيات تضامنية ☐ مؤسسات مالية ☐
أخرى أذكرها:.....

45. هل لديك أصدقاء بالحي؟ - نعم ☐ - لا ☐

46. إذا كانت الإجابة بـ نعم كيف تتواصل معهم؟

- الزيارات المنزلية ☐ - في المقهى ☐ - ساحات عمومية ☐ - عن طريق وسائل الاتصال الحديثة ☐
- أماكن أخرى أذكرها.....

47. ما نوع العلاقة الي تربطك بأصدقائك؟: - عائلية ☐ - جيران ☐ - من نفس منطقتك الجغرافية الاصلية ☐ زملاء العمل ☐ -

أخرى أذكرها.....

نشكر حسن تعاونكم

الملحق رقم 02: دليل المقابلة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية- أدرار-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الاجتماعية

دليل المقابلة حول البحث

التحضر وأثره في تغيير العلاقات الاجتماعية

دراسة حالة المدينة الجديدة الشيخ سيدي مُحَّد بلكبير بأدرار

- المعلومات التي سترد ضمن هذه المقابلة سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.
- يرجى تسجيل اجابتك داخل الحيز الفارغ المنقط

بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل م د) في علم الاجتماع الحضري

إعداد الطالب:

أحمد هداجي.

إشراف الأستاذ الدكتور:

علي بوزيد.

السنة الجامعيـــة: 2021-2022

دليل المقابلة

البيانات الشخصية للمبحوثين

1- الجنس:

2- السن:

3- المهنة:

4- المستوى الدراسي:

5- الحالة المدنية:

6- الاصل الجغرافي من الريف أو المدينة:

معلومات خاصة بالمسكن والوسط الحضري:

7- هل تملك سكن.....

8- ما نوع مسكنك.....

9- كم يبلغ عدد أفراد أسرتك.....

10- كم يحتوى مسكنك على غرفة.....

11- هل تكفي غرف مسكنك لاسرتك.....

12- هل قمت بادخال تغيرات وتعديلات على مسكنك؟ ولماذا؟

13- هل يتوفر حيك على المرافق والمستلزمات الضرورية؟

معلومات خاصة بالعلاقات الاسرية والقرابية

14- هل تسكن مع أسرتك الصغيرة أم الكبيرة.....

15- هل يسكن معك أفراد أخرون من عائلتك الكبيرة.....

16- حدثنا عن علاقتك مع أفراد أسرتك.....

17- هل تتشاور مع زوجتك في اتخاذ القرارات الخاصة بأسرتك.....

18- كيف تتعامل وتتصرف مع أبنائك هل بالحوار والتشاور؟ أو تقوم بممارسة سلطتك الابوية؟

19- هل تساعد زوجتك في الاعمال المنزلية.....

20- هل توافق على عمل زوجتك؟ ولماذا؟

21- هل تقضي أوقات فراغك في منزلك؟ أو في الخارج؟

22- كيف هي علاقتك مع والديك؟ وهل تزورهم وتتواصل معهم باستمرار؟

23- كيف هي علاقتك مع أفراد أسرتك؟ وهل تقوم بزيارتهم؟ ومتى تقوم بذلك؟

24- هل ترى أن مسكنك يحُد من زيارتك وتواصلك مع أقربائك؟

معلومات خاصة بعلاقات الجوار

25- هل تلتقي بجيرانك؟

26- هل تتبادل الزيارات معهم؟ ومتى تقوم بذلك؟ وفي حال كنت لا تتبادل الزيارات لماذا؟

27- هل يؤثر حجم مسكنك في تبادلك للزيارات مع جيرانك؟

28- كيف ترى علاقتك مع جيرانك؟.....

29- هل سبق وان دخلت في شجارات مع جيرانك؟ وماهي الاسباب لذلك؟

30- هل تطلب المساعدات من جيرانك؟ أو من جهات أخرى؟ وماهي؟.....

31- هل تعير جارك منزلك في حال احتاج لذلك عند قيامه بفرح أو عند حدوث قرح لديه؟

32- هل تشارك جيرانك في أي عمل تطوعي داخل الحي؟

33- أين تقوم بقضاء أوقات فراغك؟.....

نشكر تعاونكم

الملحق رقم 03: خريطة ولاية أدرار حسب التقسيم الجديد لسنة 2021

المصدر: موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة بتاريخ 2022/09/13 الساعة 20h00

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D8%A3%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B1

الملحق رقم 04: الحدود الجديدة لولاية أدرار حسب التقسيم الجديد

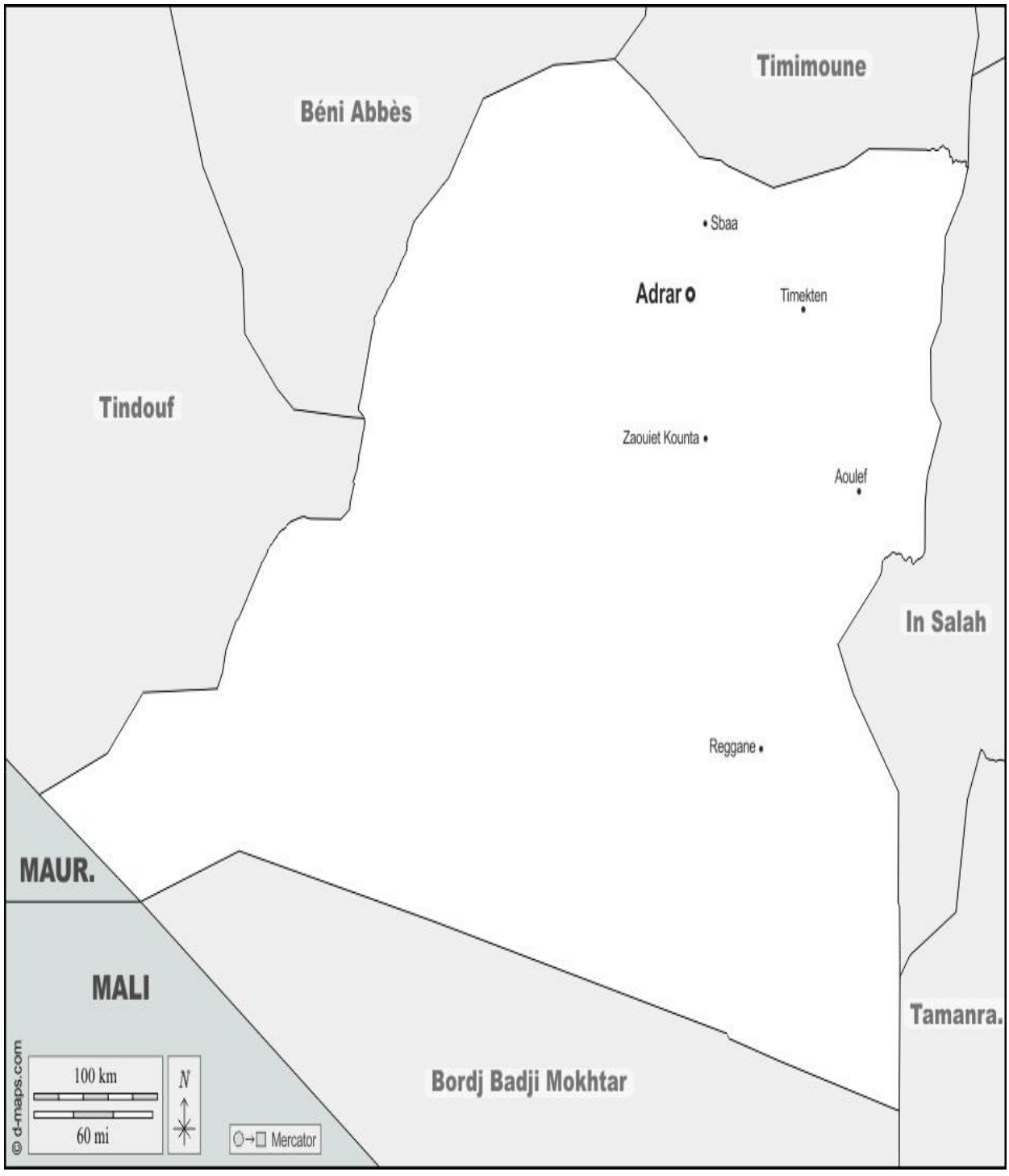

المصدر: موقع d-maps.com بتاريخ 2022/09/04 الساعة 20h30

https://d-maps.com/carte.php?num_car=175804&lang=ar

الملحق رقم 05: بعض الصور تمثل التراث العمراني والمعماري القديم والحديث لمدينة ادرار والمدينة الجديدة (المصدر: من اعداد وتصوير الطالب)

الصورة رقم 01: قصر مجاور للواحة

الصورة رقم 02: القسرية

الصورة رقم 03: قسرية

الصورة رقم 04: واحة

الصورة رقم 05: الساقية

الصورة رقم 06: أفراق مصد للرياح بالقصر

الصورة رقم 07: اسم أحد أحياء المدينة الجديدة

الصورة رقم 08: مدخل مسجد الشيخ سيدى محمد بلكبير وسط مدينة ادرار

الصورة رقم 09: أحد شوارع المدينة الجديدة

الصورة رقم 10: مدخل فندق توات وسط مدينة ادرار

الصورة رقم 11: بداية المدينة الجديدة الشيخ سيدي محمد بلكبير

الصورة رقم 12: مدخل أحد القصور التي تتشكل منها مدينة أدرار

الصورة رقم 13: مركز بريد المدينة الجديدة

الصورة رقم 14: نمط الفيلا بالمدينة الجديدة

الصورة رقم 15: اسم أحد الاحياء المشكلة للمدينة الجديدة

الصورة رقم 16: تبين ادخال بعض التعديلات على المسكن من الخارج

الصورة رقم 17: منظر خارجي لاحد القصور بولاية أدرار